رقم التصنيف
745
090

1160

مجلات

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

ذكر الاصول المستمد هذا المولد منها

فاولها وهو الاصل السيرة الهشامية لابن هشام رحمه الله والثاني الروض
الانف للسهيلي رحمه الله والثالث تفسير غريب سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواية عبد الملك بن هشام البرقي رحمه الله والرابع
شرح غريب ابيات السيرة النبوية الهشامية المشار اليها للشيخ
ابي ذر الخشني المعروف بابن ابي ركب النحوي رحمه الله والخامس
من تفسير القرطبي رحمه الله وغيره في معنى ما يذكر معز والقابلة ونافلة
والسادس كتاب الاعلام بسيرة بن هشام للقرطبي رحمة الله عليه
والسابع كتاب الجمل من سيرة بن هشام لابن رفاعة السلمي رحمه الله
والثامن بلوغ المرام من سيرة بن هشام لابن حجة الحموي رحمه الله
والتاسع سيرة لشيخ لسيرة بن سيد الناس والواقدي وابن ابي
زيد الدمشقي رحمهم الله والعاشر كتاب جامع الآثار
بمولد المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم للحافظ بن
ناصر الدين الدمشقي رحمة الله عليه وغير ذلك من الكتب
المشهورة المعتمدة المحررة المذكورة مما يطول ذكره اكتفينا بذكر ما
ذكر والباقي نبرهن عليه مسمى في محله كما سنراه ان شاء الله تعالى
وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ISTANBUL ... KÜTÜPHANESİ
T.C. İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

الجزء الثاني من كتاب الالمام بالروض وسيرة بن هشام
الملقب بجلاء الافكار بسيرة المختار صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم مما عني بجمعه وتاليفه العبد الفقير ابو الفتح محمد بن
ابراهيم بن محمد بن مقبل البليسي البهاي ثم المقدسي الخطيب
الشافعي الوفائي البدري نزيل دمشق
المحروسة خادم السنة الشريفة بها
غفر الله له وللمسلمين امين
الحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
حسبنا الله
ونعم الوكيل

الحمد لله
نظر فيه داعي مولانا الرحمة والمالك
بالتقوى وعلو الارتقا احمد بن احمد
ابن الخطيب البدري الشافعي في رجب الفرد سنة ٩٣٨
من خزائن ... ابن ... الخطيب
وهو الثاني من الكتاب الموالد
في الكتابة في شرحه
من كتب العصر حسن العاصي
سنة ١٢٩١
في بزونة شرف الدين
ابن شيخ الاسلام
عفا الله عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم هو المستعان وعليه التكلان
لا اله الا الله عدة للغابر محمد رسول الله امانا من شقاير
نبينا محمد خير الانام المصطفى وشيخنا محمد تاج الكرام ابو الوفا
ابتداء فرض الصلاة قال بن اسحق رحمة الله عليه
وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت افترضت الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترضت
ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله تعالى اتمها في
الحضر اربعا واقرها في السفر على فرضها الاول ركعتين
قال السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمة الله عليه
حديث عروة عن عايشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين
ركعتين فزيد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر وذكر
الحربي رحمه الله ان الصلاة قبل الاسراء كانت صلاتين صلاة
قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها ويشهد لهذا القول
قوله سبحانه وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقوله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال يحيى
ابن سلام رحمه الله مثله وقال كان الاسراء وفرض
الصلاة الخمس قبل الهجرة بعام فعلى هذا يحمل قول عايشة
رضي الله عنها فزيد في صلاة الحضر اي زيد فيها حتى اكملت
خمسا

خمسا فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ويكون
قولها فرضت الصلاة ركعتين اي قبل الاسراء وقد قال
بهذا طايفة من السلف منهم بن عباس رضي الله عنهما
ويجوز ان يكون معنى قولها فرضت الصلاة اي ليلة
الاسراء حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين
ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك وهذا هو المروي عن بعض
رواة هذا الحديث عن عايشة رضي الله عنها وممن رواه
هكذا الحسن والشعبي رحمة الله عليهما ان الزيادة
في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام او نحوه وقد ذكره
ابو عمر رحمه الله وقد ذكر الامام البخاري رحمه الله من رواية
معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ففرضت اربعا هكذا الفسطاط بثه وهاهنا
سؤال يقال هذه الزيادة في الصلاة نسخ ام لا فيقال
ان زيادة ركعتين او ركعة الى ما قبلها من الركوع حتى
تكون صلاة واحدة فنسخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع
حكم الاجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامدا
افسدهما وان اراد ان يتم صلاته بعد ما سلم وتحدث عامدا
لم يجزئه الا ان يستانف الصلاة من اولها فقد ارتفع حكم

الاجزاء بالنسخ وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكملت
خمسا بعدما كانت اثنتين فيسمى نسخا على مذهب الامام ابي
حنيفة رحمه الله فان الزيادة عنده على النص نسخ وجمهور
المتكلمين على انه ليس بنسخ ولا احتاج الى تعيين موضع غير هذا
انتهى ما اتحف به السهيلي هنا من الفوايد سقى الله من غيث
الرحمة ثراه قال ابن اسحق رحمه الله وحدثني بعض اهل
العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل عليه السلام وهو باعلا مكة فهمز له بعقبه في
ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل عليه
السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه
كيف الطهور للصلاة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل عليه السلام
فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته
ثم انصرف جبريل عليه السلام فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم خديجة رضي الله عنها فتوضأ لها ليريها كيف الطهور
للصلاة كما اراه فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما صلى به جبريل عليه السلام فصلت بصلاته ثم قال
السهيلي رحمه الله ذكر ابن اسحق نزول جبريل عليه السلام

باعلى

فيه من العلم تعليم الانسان اهله الوضوء والصلاة

باعلى مكة حين همز له بعقبه فانبع الماء وعلمه الوضوء وهذا
الحديث مقطوع في السيرة ومثله لا يكون اصلا في الاحكام
الشرعية ولكنه قد روي مسندا الى زيد بن حارثة رضي
الله عنهما غير ان هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن
لهيعة وقد ضعف ولم يخرج عنه البخاري ولا مسلم لانه يقال
ان كتبه احترقت فكان يحدث من حفظه قال
الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة عن عقيل بن خالد
عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني
ابي زيد بن حارثة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه
الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها
فرجه فالوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض مدني
بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية وانما قالت عايشة رضي الله
عنها فانزل الله اية التيمم ولم تقل اية الوضوء وهي لان
الوضوء قد كان مفروضا قبل غير انه لم يكن قرانا يتلى حتى
نزلت اية المايدة قال ابن اسحق رحمه الله وحدثني
عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم
وكان مطعم كثير الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تضعيف ابن لهيعة عند الجمهور احتراق كتبه فكان يملي من حفظه وكان قد كان يسيء او كان حفظه من اجل الاكالف حفظ الاصول المضبوطة والله اعلم

يبين سبب الانقطاع بالتحقيق والتاريخ والا فالانقطاع فيه ظاهر لان ابن اسحق ذكر ان بعض اهل العلم حدثه ان الصلوة الى آخره فالمقطوع هو الموقوف على التابعي قوله او فعلا واستعمله ابن عزم الطبراني في المنقطع والمدرج عليه صلاح اهل الحديث ان المشهور في المخرج المنقطع ما سقط من روايته راو واحد غير الصحابي وقيل غير ذلك والله اعلم والمعضل غير قوله قبل الصحابة راو فقط ويتم بالمنقطع المرسل

أتاه جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين مالت الشمس
ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين
غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر حين
كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى
به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ثم صلى
به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ثم صلى
به الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين
صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس قال السهيلي رحمه الله
وذكر بن اسحق حديث بن عباس رضي الله عنهما في إمامة
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه إياه
أوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا الحديث
لم يكن ينبغي له أن يذكره في هذا الموضع لأن أهل الصحيح
متفقون على أن هذه القصة كانت في الغد من ليلة
الإسراء وذلك بعد ما نبئ عليه الصلاة والسلام بخمسة
أعوام وقد قيل إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف
عام وقيل بعام فذكره بن اسحق في بدء نزول الوحي
وأول أحوال الصلاة ذكر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أول ذكر أسلم وسيأتي قول من قال أول من أسلم

ابو بكر

هذا الحديث أصل في مواقيت الصلاة

قوله ظله مثله هذا نص على أن وقت الزوال ليس له ظل والا لما صلى العصر ظله مثله غير ظل الزوال

قوله الشفق اطلقه فيتناول الاسفر ايضا بعد الاحمر

هذا اصل آخر اوقات الصلوات

وقت الاختيار

وقت الاختيار

٣ بيان

ذكر

قال السهيلي رحمه الله

ابو بكر ولكن ذلك والله أعلم من الرجال لأن عليا كان حين أسلم
صبيا لم يدرك ولا يختلف أن خديجة رضي الله عنها هي أول
من آمن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وكان
علي أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر أصغر من عقيل
بعشر سنين وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين وكلهم
أسلم إلا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم بإسلامه
وأم علي رضي الله عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم وقد أسلمت
وهي إحدى الفواطم التي قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه اقسمه بين الفواطم الثلاث يعني ثوب حبرة
قال القتبي رحمه الله يعني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت أسد ولا أدري من الثالثة ورواه عبد الغني
ابن سعيد رحمه الله اقسمه بين الفواطم الأربع وذكر فاطمة
بنت حمزة مع اللتين تقدمتا قاله في كتاب الغوامض والمبهمات
قال السهيلي رحمه الله والرابعة هي فاطمة بنت عتبة
ابن ربيعة زوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهن وفاطمة
هذه هي التي سار معاوية وابن عباس رضي الله عنهم حكمين بينها
وبين عقيل عن شيخنا أبي اسحق الإمام في قوله قال
ابن اسحق رحمه الله ثم كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى وصدق بما جاء من الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رضي الله عنها

زوجته وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت حمزة وقيل اقسمه بين الفواطم الاربع والرابعة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وقد اصدر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام الاسرى الاسرى الاسرى فاستجيب له فيهم يوم الاربعاء فقتلوا وطرحوا في القليب قليب بدر وكان منع عليه السلام من القليب لغنة واتبع اصحاب القليب لعنة فكان الدعاء عليهم اراد القليب النبي قوله لسفله انهم رطحوا في القليب

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذه فاطمة بنت اسد وهي زوجة عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهم

٣ بيان

عن شيخنا الامام ابي اسحق في قوله

ابن عبد المطلب ابن هاشم

وهو يومئذ بن عشر سنين وكان مما انعم الله به على علي بن ابي
طالب رضوان الله وسلامه عليه انه كان في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام حدثني عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي رضي الله عنه
وهما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة
شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للعباس عمه رضي الله عنه وكان من ايسر
بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا
اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وناخذ رجلا
فنكفيهما عنه قال العباس رضي الله عنه نعم فانطلقا حتى
اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك
حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فضمه اليه فلم يزل علي
رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا
فاتبعه علي رضي الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند
العباس حتى اسلم رضي الله عنهما واستغنى عنه قال
ابن اسحق رحمه الله وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ابي طالب م

كان اذا

كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع
اعمامه وساير قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا
رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر
عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم
هذا دين الله ودين ملايكته ودين رسله ودين ابينا
ابراهيم الخليل او كما قال بعثني الله به رسولا الى العباد
وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى
واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم
فقال ابو طالب اي بن اخي اني لا استطيع ان افارق دين
آباءي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء
تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا
الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقته بما جاء به وصليت معه لله
واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه
قوله مستخفيا يحتمل ان يكون حالا من علي رضي الله عنه
ويحتمل ان يكون حالا من النبي صلى الله عليه وسلم ويؤكد انه حال
من النبي صلى الله عليه وسلم انه يوجد في بعض النسخ بعد مستخفيا

صلى الله عليه وسلم م

من عمه ابي طالب فيكون الاولى ان يساق الكلام بتقديم من عمه
على قوله وخرج معه علي فيقال اذا حضرت الصلاة خرج الى
شعاب مكة مستخفيا من عمه ابي طالب وخرج معه علي بن ابي
طالب وعلى تقدير ان يكون مستخفيا حالا من علي لا يثبت بعده
من عمه لان لا يتوهم من لا يعرف ابا طالب ان يظن انه عم علي
بل هو ابوه ويكون الاولى ان يساق الكلام على هذا بحذف
من عمه بعد مستخفيا فيقال وخرج معه علي بن ابي طالب
مستخفيا فيصليان ولو قيل مستخفيين من ابي طالب
لكان له وجه لكن يصدنا عن هذا قوله بعد من عمه ابي طالب
ومن جميع اعمامه فتاكيد بقوله ومن جميع اعمامه انه حاك من
النبي صلى الله عليه وسلم فلينا مثل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

اسلام زيد بن حارثة ثانيا رضي الله عنهما

قال ابن اسحق رحمه الله ثم اسلم زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه وكان حكيم بن حزام بن خويلد رضي الله عنه
قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت
عليه عمته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي يومئذ عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اختاري يا عمة اي
هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فاخذته

قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها
فوهبته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه وذلك
قبل ان يوحى اليه وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى
عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعله ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لسائل ... اغالك بعدي السهل ام غالك الجبل
وبالت شعري هل لك الدهر اوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي نجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... ويعرض لي ذكراه اذ غربها افل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه وما وجل
حياتي او تاتي علي منيتي ... فكل امرئ فان وان غره الامل
سا عمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسام التطواف او تسام الابل

زيادة عن البلاذري رحمه الله

واوصى به كعبا وعمرا واكليهما ... واوصى بزيد ثم بعدهم جبل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان
شئت فانطلق مع ابيك فقال بل اقيم عندك فلم يزل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه واسلم
وصلى معه قال السهيلي رحمه الله ذكر ابن اسحق رحمه الله
حديث زيد بن حارثة وقال فيه حارثة بن شراحيل وقال

ابن هشام شرحبيل وقال اصحاب النسب كما قال بن هشام
ورفع نسبه الى كلب بن وبرة ووبره هو بن تغلب بن حلوان
ابن الحاف بن قضاعة وام زيد سعدى بنت ثعلبة من بني معن
من طي وكانت قد خرجت بزيد لتزيره اهلها فاصابته خيل من
بني القين بن جسر فباعوه بسوق حباشة وهو من اسواق
العرب وزيد يومئذ بن ثمانية اعوام ثم كان من حديثه ما
ذكره بن اسحق ولما بلغ زيدا قول ابيه
بكيت على زيد ولم ادر ما فعل الابيات المتقدمة
قال زيد بحيث يسمع الركبان
احن الى اهلي وان كنت نائيا فاني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابر بعد كابر
فبلغ قوله اباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة وذلك قبل الاسلام فقالا له يا ابن عبد المطلب
يا ابن سيد قومه انتم جيران الله تفكون العاني بعني الاسير
وتطعمون الجايع وقد جئناك في ابننا عندك لتحسن الينا
في فدائه فقال عليه الصلاة والسلام او غير ذلك فقالا وما هو
فقال ادعوه واخيره فان اختاركما فذاك وان اختارني
فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا فقالا له قد

زدت

زدت على النصف فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
جاءه قال له من هذان فقال هذا ابي حارثة وهذا عمي كعب
ابن شراحيل فقال عليه الصلاة والسلام قد خيرتك ان شئت
ذهبت معهما وان شئت اقمت معي فقال بل اقيم معك فقال له ابوه
يا زيد اتختار العبودية على ابيك وامك وبلدك وقومك فقال اني
قد رايت من هذا الرجل شيئا وما انا بالذي افارقه ابدا فعند ذلك
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد زيد وقام به الى الملاء
من قريش فقال اشهدوا ان هذا ابني وارثا وموروثا فطابت
نفس ابيه عند ذلك وكان يدعى زيد بن محمد حتى انزل الله تعالى
ادعوهم لابائهم فقال انا زيد بن حارثة وكان لزيد اخ اسمه جبلة
وكان اسن منه سئل جبلة من اكبر انت ام زيد فقال زيد
اكبر مني وانا ولدت قبله يريد انه افضل منه لسبقه للاسلام
نظيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه
يا عماه انا اكبر ام انت فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم
انت اكبر مني وانا ولدت قبلك
اسلام ابي بكر رضي الله عنه قال بن اسحق رحمه الله ثم اسلم ابو بكر بن
ابي قحافة رضي الله عنه واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمان رضي الله عنه
ابن عامر بن عمرو قال بن هشام رحمه الله اسم ابي بكر
عبد الله وعتيق لقب له لحسن وجهه وعتقه قال

السهيلي رحمه الله ذكر بن اسحق اسلام ابي بكر ونسبه قال واسمه
عبد الله وسمي عتيقا لعتاقة وجهه والعتيق الحسن كانه اعتق
من الذم والعيب والذنب وقيل سمي عتيقا لان امه كان لا
يعيش لها ولد فنذرت ان ولد لها ولد ان تسميه عبد الكعبة
وتتصدق به عليها فلما عاش وشبت سمي عتيقا كانه اعتق من
الموت وكان يسمى ايضا عبد الكعبة الى ان اسلم فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل سمي عتيقا لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت عتيق من النار
وقيل كان لابيه ثلاثة من الولد معتق ومعيتق وعتيق وهو ابو بكر
رضي الله عنه وسئل بن معين رحمه الله عن اسم ام ابي بكر رضي الله
عنهما فقال ام الخير عند اسمها وهي ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب
عم ابي قحافة واسمها سلمى وتكنى ام الخير وهي من المبايعات
واما ابوه عثمان ابو قحافة فامه قيلة بياء منقوطة من اسفل
باثنتين بنت اذاه بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
ابن كعب وامراة ابي بكر ام ابنه عبد الله واسمها قتيلة بنت عبد
العزى بتاء منقوطة باثنتين من فوق وقيل فيها بنت عبد اسعد
ابن نصر بن حشل بن عامر وهو قول الزبير وذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر

اسم ام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير رضي الله عنها

اسم ابيه عثمان وامه قيلة

اسم زوجة ابي بكر ام ابنه عبد الله قتيلة

ابن

ابن ابي قحافة ما علم حين ذكرته له وما تردد فيه علم بمعنى عدل
وفي رواية ما تلعثم اي ما توقف وما تلبث وكان من اسباب
توفيق الله اياه فيما ذكروا ورويناها قبل ذلك وذلك انه راى القمر
نزل الى مكة ثم راه قد تفرق على جميع منازل مكة وبيوتها فدخل في
كل بيت منه شعبة ثم كان جمعه في حجره فقصها على بعض اهل
الكتاب فعبرها له بان النبي المنتظر الذي قد قرب قد اظلك زمانه
تتبعه وتكون اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتوقف وفي مدح حسان رضي الله عنه الذي قاله فيه وسمعه
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره دليل على انه اول من اسلم من
الرجال ففيه يقول

خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

وقال الحافظ بن ناصر الدين رحمه الله عليه في كتابه جامع
الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
قال بن سعد في الطبقات الكبرى رحمه الله قال طلحة بن عبيد
الله رضي الله عنه حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعة
يقول سلوا اهل هذا الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال
طلحة نعم انا فقال ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال بن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر
انبياء الورى

قال له الصديق رضي الله عنه

قال له الراهب

قال له طلحة

قال له الصديق رضي الله عنه

قال له الراهب

قال له الصديق رضي الله عنه

قال له الراهب

قال له الصديق رضي الله عنه

قال له الراهب

ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ، وقد رأيت ارباب البصائر والتجارب والفتوك ،
وشربت انواعا من العلوم بالاصول ، وقد رزقت ملكا شافيا في عز خلد لا يزول ،
وبدولة دلت على صدق الرسول ، فاحضر بقلبك شاهدا ، واسمع بفهمك ما اقول ،
الانبياء فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رضي الله عنه فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث
قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبأ وقد تبعه بن ابي قحافة
قال فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال
نعم فانطلق اليه فادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق
فاخبر طلحة ابا بكر رضي الله عنه بما قال الراهب فخرج ابو بكر رضي الله عنه
بطلحة حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
طلحة رضي الله عنه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال
الراهب فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اسلم
ابو بكر وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما اخذهما نوفل بن خويلد
ابن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان
نوفل بن خويلد يدعى اسد قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة
رضي الله عنهما القرينين قال بن اسحق رحمه الله فلما اسلم
ابو بكر رضي الله عنه اظهر اسلامه ودعى الى الله عز وجل والى
رسوله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا مالفا
لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش
بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف
وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه
وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به

وخرج ابو نعيم رحمه الله في دلايل النبوة قال جبير بن مطعم رضي الله عنه لما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا الى امن الحرم انت قلت نعم قالوا اتعرف هذا الذي نبأ فيكم قلت نعم قال فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا انظر حتى ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني ديرا اكبر من ذلك الدير واذا فيه تماثيل وصور اكبر مما في ذلك الدير فقالوا الي انظر هل ترى من صورته فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة

من قومه

سر بصفة ابي بكر رضي الله عنه هذا اخذ بعضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انظر هل ترى صفته
قلت نعم قالوا هو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو هو الا انه اقرف
هذا الذي اخذ بعضده قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبك وان هذا الخليفة بعده وفي
حديث اخر طويل عن دحية بن خليفة رضي الله عنه قال فرايت صورة من بعده النبي صلى الله عليه وسلم كانه
ينطق قلت هذا فاصلا قت فقال صورة من هذا عن يمينه
تكلم رجل من قومه فقال له ابو بكر الصديق قال
فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه فقال له عمر
ابن الخطاب قال اما انا نجد في الكتاب ان صاحبيه
هذين يتم الله هذا الدين قال دحية رضي الله عنه
فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال
صدق ابا بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح
قال بن اسحق فلما اسلم ابو بكر رضي الله عنه

من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية رضي الله عنه قال
السهيلي رحمه الله وكان ابو العاص حليما قال له قومه انج بني
اسيد بن عبد العزى فقال
اني اعادي معشرا كانوا لنا حصنا حلفوا مع الجوزاء اذ
حلفوا والدهر ابونا ابلغ لديك بني امية اية نصحا مبينا
انا خلقنا مصلحين وما خلقنا مفسدينا قال
ابن اسحق رحمه الله واسلم بدعاء سيدنا ابي بكر رضي الله عنه
الزبير بن العوام بن خويلد رضي الله عنه وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه قال السهيلي رحمه الله
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن
زهرة وهو احد العشرة يكنى ابا محمد امه الشفا رضي الله عنها
بنت عوف بن عبد بن الحارث وهي بنت عم عوف والد عبد
الرحمن بن عوف فابوها عوف عم عوف واخو عبد عوف
قال بن اسحق رحمه الله واسلم بدعاء سيدنا ابي بكر رضي الله عنه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال السهيلي رحمه الله
واسم ابي وقاص مالك بن اهيب واهيب هو بن عم امنة
بنت وهب رحمها الله ام النبي صلى الله عليه وسلم والوقاص
في اللغة واحد الوقاقيص وهي شباك يصطاد بها الطير

وهي ايضا فعال من وقص اذا انكسر وام سعد حمنة بنت
سفيان بن امية بن عبد شمس يكنى سعدا ابا اسحق وهو
احد العشرة ايضا دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يسدد الله سهمه وان يجيب دعاءه فكان دعاؤه اسرع
الدعاء اجابة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احذروا دعوة سعد مات في خلافة معاوية رضي الله عنهما
قال بن اسحق رحمه الله واسلم بدعاء سيدنا ابي بكر رضي الله عنه
طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو رضي الله عنه فجاء بهم ابو بكر
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له
واسلموا وصلوا قال بن اسحق رحمه الله فكان هؤلاء
النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس فصلوا وصدقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاء به من الله
ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضي الله عنه
وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي رضي الله عنه
والارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه صاحب دار الخيزران
واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد قاله السهيلي رحمه الله عليه
وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب واخواه قدامة
وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب وعبيدة بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف وسعيد بن زيد بن عمرو

فالثمانية هنا اجمالا خديجة وابو بكر وعلي وطلحة وعثمان وسعد والزبير وعبد الرحمن وعمر

ابن نفيل

ابن نفيل رضي الله عنه وامرأته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر رضي
الله عنهما قال السهيلي رحمه الله يكنى سعيدا ابا الاعور
توفي بارضه بالعقيق ودفن بالمدينة في ايام معاوية رضي الله عنه
سنة خمسين او احدى وخمسين وهو بن بضع وسبعين سنة
روى عنه بن عمر وعمرو بن حريث وابو الطفيل عامر بن واثلة
رضي الله عنهم وجماعة من التابعين ولم يروعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا حديثين احدهما من غصب شبرا
من الارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وهو احد
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة واحد الذين رجف بهم الجبل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اثبت حرا فانما عليك نبي او صديق او شهيد
ويروى اثبت احد وان القصة كانت في جبل احد ويروى
انها كانت في جبل ثبير وذكره الترمذي رحمه الله وانهم
كانوا اربعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء
الاربعة رضي الله عنهم ولعل هذا ان يكون مرارا فتنضم الاخبار
كلها والله اعلم قال بن اسحق رحمه الله واسلمت
اسماء بنت ابي بكر وعائشة بنت ابي بكر وهي صغيرة رضي الله
عنهم وخباب بن الارت حليف بني زهرة رضي الله عنه
مات خباب هذا سنة سبع وثلاثين وهو بن ثلاث وسبعين

دبيت

وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه مصرفه من صفين
قاله السهيلي رحمه الله قال بن اسحق رحمه الله واسلم عمير
ابن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وعبد الله
ابن مسعود بن الحارث حليف بني زهرة رضي الله عنه ومسعود
ابن ربيعة القاري رضي الله عنه قال السهيلي رحمة الله عليه
رفع نسبه الى الهون بن خزيمة وهم القارة وفيهم جرى المثل
قد انصف القارة من راماها ، قال الراجز
قد علمت سلمى ومن والاها انا نرد الخيل عن هواها
نردها دامية كلاها قد انصف القارة من راماها
انا اذا ما فئة نلقاها نرد اولاها على اخراها
وسمي بنو الهون بن خزيمة قارة لقول الشاعر
فيهم في بعض الحروب
دعونا قارة لا تذعرونا فنجفل مثل اجفال الظليم
هكذا انشده ابو عبيد في كتاب الانساب ،
وانشده قاسم في الدلايل
ذرونا قارة لا تذعرونا فتنبتك القرابة والذمام
وكانوا رماة الحدق فمن راماهم فقد انصفهم والقارة ارض
كثيرة الحجارة وجمعها قور فكان معنى المثل عند بعضهم ان
القارة لا تنفذ حجارتها اذا رمي بها فمن راماها فقد انصف

يشطر معنى القارة سيأتي انها ارض كثيرة الحجارة

ينظر الظليم بمعنى من الكواكب ومن الحيوانات وسمها

راماهم بيان

قال

قال بن اسحق رحمه الله واسلم سلبط بن عمرو بن عبد
شمس رضي الله عنه وعياش بن ابي ربيعة المخزومي وامرأته
اسماء بنت سلامة التميمية رضي الله عنهما وخنيس بن حذافة
السهمي رضي الله عنه وعامر بن ربيعة الوائلي حليف الخطاب
رضي الله عنه قال السهيلي رحمه الله عامر بن ربيعة
هو من عنز بن وائل ذكر اهل النسب ان وائلا كان اذا
ولد له ولد خرج من خبائه فما وقعت عينه عليه سماه به فلما
ولد له بكر وقعت عينه على بكر من الابل فسماه به فلما ولد
له تغلب راى نعسين يتغالبان فسماه تغلب فلما ولد له
عنز راى عنزا وهي الانثى من المعز فسماه عنزا فلما ولد له
الشخيص خرج فراى شخصا على بعد صغيرا فسماه الشخيص
فهؤلاء الاربع هم قبائل وائل وهم معظم ربيعة وهو
عامر بن ربيعة العنزي العدوي حليف لهم ويقال
هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر
ابن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن
ابن قاسط وقيل عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر
ابن ربيعة بن جبير بن سلامان بن هنب بن اقصى
ابن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن
ابن معد بن عدنان قال بن اسحق رحمة الله عليه

واسلم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش حليفا
بني امية بن عبد شمس رضي الله عنهما واسلم جعفر بن ابي
طالب وامراته اسماء ابنة عميس رضي الله عنهما قال
السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن اسحق اسماء بنت عميس
امراة جعفر بن ابي طالب عميس ابوها وامها هند بنت عوف
ابن زهير بن الحارث بن كنانة واسماء هذه هي اخت ميمونة
بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنهما امهما واحدة واخت لبابة ام الفضل امراة العباس
رضي الله عنهم وكن تسع اخوات فيهن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاخوات مومنات وكانت اسماء رضي الله
عنها قبل جعفر عند حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فولدت
له امة الله ثم كانت عند شداد بن الهادي فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وقد قيل بل التي كانت عند حمزة ثم عند شداد
هي اختها سلمى لا اسماء وقد تزوج اسماء بعد جعفر ابو بكر الصديق
رضي الله عنهم فولدت له محمد بن ابي بكر وتزوجها بعده علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى وقال الكلبي
رحمه الله ولدت اسماء رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه بعد يحيى
عون بن علي ولم يختلف انها ولدت لجعفر ابنا اسمه عون
وولدت له ايضا عبد الله بن جعفر وكان جواد العرب

رضي الله عنه م

في الاسلام وبنات عميس اسماء وسلامة وسلمى وهن اخوات
ميمونة وساير اخواتها لام قال بن اسحق رحمه الله عليه
واسلم حاطب بن الحارث بن معمر وامراته فاطمة بنت المجلل
واسلم اخوه حطاب بن الحارث وامراته فكيهة بنت يسار
واسلم اخوهما معمر بن الحارث بن معمر رضي الله عنهم واسلم
السايب بن عثمان بن مظعون رضي الله عنهما والمطلب بن
ازهر بن عبد عوف وامراته رملة بنت ابي عوف رضي الله عنهما
واسلم النجام واسمه نعيم بن عبد الله وانما سمي النجام لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نحمة في الجنة
والنحم سعلة مستطيلة ويقال للبخيل نجام لانه يسعل اذا
سئل يتشاغل بذلك والنجام ايضا طاير احمر في عظم
الاوز قاله السهيلي رحمه الله قال بن اسحق رحمه الله
واسلم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنهما قال
ابن هشام رحمه الله عامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد
اسود اشتراه ابو بكر رضي الله عنه منهم قال
السهيلي رحمه الله وفهيرة امه تصغير فهر لان الفهر مونثة
وكان عامر عبدا اسود للطفيل بن الحارث بن سخبرة
اشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه واسلم قبل دخول النبي
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وسياتي في الكتاب نبذ من

أخباره منها انه قتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة فلما طعنه
خرج من الطعنة نور وكان عامر يقول من رجل لما طعنته
رفع حتى حالت السماء دونه هذه رواية البكائي عن بن
اسحق وفي رواية يونس بن بكير عن بن اسحق ان
عامرا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
وقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى
السماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هو عامر بن فهيرة
وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة رضي الله عنه
ان عامرا التمس في القتلى يومئذ فلم يوجد فكانوا يرون
ان الملائكة رفعته او دفنته ذكره بن المبارك رحمه الله
قال بن اسحق رحمه الله عليه واسلم خالد بن سعيد
ابن العاص بن امية بن عبد شمس وامراته امينة بنت
خلف بن سعد بن عامر بن بياضة من خزاعة قال
ابن هشام رحمه الله ويقال همينة بنت خلف واسلم
حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود واسلم
ابو حذيفة واسمه مهشم فيما قال بن هشام
قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق
اباحذيفة بن عتبة قال بن هشام واسمه مهشم وهو
وهم عند اهل النسب فان مهشما انما هو ابو حذيفة

ابن المغيرة

ابن المغيرة اخو هاشم وهشام ابي المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم واما ابو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما
ذكروا قال بن اسحق رحمه الله وواقد بن عبد الله
ابن عبد مناف التميمي حليف بني عدي بن كعب
قال بن هشام رحمه الله جاءت به باهلة فبا
من آل الخطاب بن نفيل فتبناه فلما انزل الله ادعو
لآبائهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو
المدني رحمه الله قال بن اسحق رحمه الله واسلم
خالد وعامر وعاقل وايا بنو البكير بن عبد ياليل
حلفاء بني عدي بن كعب واسلم عمار بن ياسر حليف
بني مخزوم بن يقظة قال بن هشام عمار بن ياسر
عنسي من مذحج قال بن اسحق رحمه الله واسلم
صهيب بن سنان احد النمر بن قاسط ويقال
صهيب مولى عبد الله بن جدعان ويقال انه رومي
فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا
في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم صهيب سابق الروم اخواني رحمني الله
واياكم برحمته الواسعة وافاض علينا وعليكم من بركات
كرمه الهامعة اعلموا الحرسكم الله واياكا بعز طاعته

اسلم صح

عوه هم

وأسكننا وإياكم فسيح جنته ، أن الله جل جلاله أرسل إلينا
خير بشير ونذير فأوضح المنهج والسبيل ، وأقام الحجة
والدليل ، وجاءنا بأشرف كتاب وتنزيل ، ثم أمرنا
جلت قدرته بالصلاة والسلام عليه ، فبشرنا بصلاته
ثم دعانا إليه فمرنا بفضله وصلاته ، فمن أراد النعم الذي
لا يفنى ولا يبيد ، والعز المؤبد في ديوان البقاء والتخليد ،
فليكثر من الصلاة على خير الخلق والعبيد ، صلوا على
الموصوف بالإحسان والخلق العظيم ، صلوا على المحروس
بالآيات والذكر الحكيم ، صلوا على من وجهه كالبدر في
الليل البهيم ، صلوا على من نوره ودليله أبدا مقيم ،

والسلام م

اعلامه لا تنقضي ما هبت في الدنيا نسيم
في كل يوم آية منها حديث أو قديم

فهو صلى الله عليه وسلم الشفيع قبل خلقه وإظهاره ، وهو الشفيع
في حال نبوته وإرساله ، وهو الشفيع يوم الحشر إذا اشتغل
كل نبي بنفسه ، جعل دعوته شفاعة لأمته ، وبدأ
بالسؤال فيهم قبل سؤاله في نفسه ومهجته ،

فأي نبي كان للخلق مثله لقد جمع الإحسان من كل جانب
عليه صلاة الله ما ذر شارق وما انشمت في الليل بيض الكواكب
به يدرك الآمال كل مؤمل ويبلغ ما يرجو به كل خائب

اللهم

اللهم إنك أنعمت علينا وجعلتنا من أمته ، فأمتنا برحمتك على
ملته واحشرنا في جملته وارض عن أصحابه وعترته ، هؤلاء
أنصار شرعه الطاهر وهؤلاء أنهار بحره الطاهر هؤلاء
رهبان ملته وهؤلاء أغصان دوحته ۝

كل له رسول الله مكرمة فإن دعاهم إلى إثبات نصرته
هذا أعد أعلاما تهدي الأنام به وذا أعد أقمارا من حسن طلعته
أصحاب أحمد لا أفضل كفضلهم من ذا يعادلهم في حسن صحبته
فاسمع ثنائي في مدحي لجملتهم تجده كالروض في إبان نضرته
هذا مقالي ودين لا أفارقه حتى أوسد في لحدي وحفرته

رجع إلى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام م

قال ابن إسحق رحمة الله عليه ثم دخل الناس
أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث
به ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع
بما جاءه منه وأن يبادي الناس بأمره وأن يدعو إليه م
وكان بينما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره
واستسر به إلى أن أمره الله بإظهاره ثلاث سنين
فيما بلغني من مبعثه صلى الله عليه وسلم ثم قال الله له
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال سبحانه
وتعالى وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك

لمن اتبعك من المومنين وقل اني انا النذير المبين قال
ابن هشام رحمه الله اصدع افرق بين الحق والباطل روينا
في صحيح البخاري رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر
عشيرتك الاقربين فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش
اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني
عنك من الله شيا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من
الله شيا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت لا اغني عنك من
الله شيا قلت واخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه من
وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم
قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي
نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيا غير ان لكم
رحما سابلها ببلالها وروى مسلم رحمه الله ايضا من وجه اخر
عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قالا
لما

لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رضمة من جبل فعلا اعلاها صخرة ثم نادى يا بني عبد مناف اني
نذير لكم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يرتاد اهله
فخشي ان يسبقوه فهتف يا صباحاه قلت وقد رواه محمد
ابن اسحق رحمه الله قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث
ابن نوفل واشكتني اسمه عن بن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت اني ان بادات بها قومي رايت منهم ما اكره فصمت
عليها فجاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك ان لم تفعل
ما امرك به ربك عذبك ربك قال علي رضي الله عنه
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله
امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فعرفت اني ان بادانهم
بذلك رايت منهم ما اكره فصمت عن ذلك ثم جاني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك
ربك فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام واعد
عس لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له
وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم

لنا

أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وابو لهب الكافر الخبيث فقدمت
اليهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية
فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكل
القوم حتى نهلوا عنه ما يرى الا آثار اصابعهم والله ان كان
الرجل منهم ياكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا
جميعا والله ان كان الرجل ليشرب مثله فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام
فقال لهذا ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي عد لنا مثل الذي كنت صنعت لنا بالامس
من الطعام والشراب فان هذا الذي قد بدرني الى ما قد سمعت
من الكلام قبل ان اكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له فصنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا حتى
نهلوا عنه وايم الله ان كان الرجل ليأكل مثلها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب
فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم
ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لهذا ما سحركم

صاحبكم

رضي الله عنه حمزة والعباس ٥

اي قطعة ٥

اي الطعام ٥

اي العقب المتقدم ذكره ٥

اي شبعوا ٥

قوله ان كان الرجل اي انه كان الرجل ٥ او معناه كان الرجل ليشرب مثله بل اكثر

اي امتنعت من الكلام لاجله ٥ ح عد هذا نحو جبران والا لا يصح التركيب فتامل ٥

صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا مثل
الذي صنعت لنا بالامس من الطعام والشراب فان هذا الرجل قد
بدرني الى ما قد سمعت من قبل ان اكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له
فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا
حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وايم الله
ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب والله ما اعلم شابا من العرب
جاء قومه بافضل مما جئتكم به واني قد جئتكم بامر الدنيا والآخرة
ذكر هذا الحديث بطوله الشيخ المحدث الحسين بن
رفاعة السلمي رحمه الله في سيرته قال رحمه الله وقد روي
من طريق آخر اخصر من هذا وفي كلا الطريقين فقال
قلت وقد ذكر هذا الحديث ايضا الشيخ عبد العزيز الديريني
رحمه الله في كتابه طهارة القلوب في والخضوع لعلام الغيوب في
في الفصل الخامس في فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم فقال روي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا اربعين
رجلا منهم من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع النبي
صلى الله عليه وسلم مد من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي

لي

على سبيل فتفاؤل وجم

فتى

هذا الحديث دليل ان الاكل قدم في ضيافة تشريف لا يشترط قصد وان كان قليلا ويذكر ما في الاذكار والترغيب والترهيب معنى ذكره ٥

كما هو ثم دعا بعس فسقاهم فشربوا وتركوه وكأنه لم يشرب
منه شيء والعس إناء يكفي ثلاثة أو أربعة انتهى قلت
ونقل القرطبي رحمه الله عن ربيعة بن عباد أنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي المجاز يطوف بالناس
ويتبعهم في منازلهم يدعوهم إلى الله تعالى يقول إن الله
يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ورجل خلفه يقول
يا أيها الناس إن هذا ينهاكم أن تدينوا بدين آبائكم
فلا يصدكم عن دينكم ودين آبائكم فقلت من هذا
قالوا عمه أبو لهب ونقل القرطبي رحمه الله أيضا
بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبريل
عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين
قد خضب بالدماء قد ضربه بعض أهل مكة فقال له ما لك
يا محمد قال فعل بي هؤلاء وفعلوا قال أتحب أن أريك
آية قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فنظر إلى شجرة وراء
الوادي فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ادع تلك
الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه صلى
الله وسلم عليه قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه
وسلم قل لها فلترجع فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعي فرجعت حتى عادت إلى مكانها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ذو المجاز موضع بمنى كان به سوق في الجاهلية

قلت قوله صلى الله عليه وسلم حسبي فيه إشارة إلى أنه حيث أطاعته الأشجار التي هي جمادات فلا جرم تطيعه القلوب العاقلة التي هي غير غافلة وأن الله تعالى منجز وعده له

صلى الله عليه وسلم حسبي، وقال القرطبي رحمه الله
أيضا وفي الصحيحين عن عروة بن الزبير رضي الله عنه
قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبرني
بأشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة
إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
شديدا فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبه ودفع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون
رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
أول دم أهريق في الإسلام
قال ابن إسحاق رحمه الله وكان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في الشعاب
واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص
في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من
المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم
ما يصنعون حتى تقاتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه يومئذ رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه

أي من المسلمين للكفار وناسه المسلمين عليهم

فكان اول دم اهريق في الاسلام فلما بادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد
منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر الهتهم وعابها فلما
فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم
الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام
دونه قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر في الحديث ان
اباطالب حدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
دونه اصل الحدب الانحناء في الظهر ثم استعير فيمن عطف
على غيره ورق له كما قال النابغة رحمه الله عليه
حدبت علي بطون ضبة كلها ان ظالما فيها وان مظلوما
ومثل ذلك الصلاة اصلها انحناء وانعطاف من الصلوين
وهما عرقان من الظهر الى الفخذين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا
عليه رحمة ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة
فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله
محمدا فالحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات
ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر
فما زلت في لبني له وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام
ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من

اي تعطف عليه

اي تعطفت علي سواء كنت ظالما او مظلوما

مفرد وبمعنى الحدب

مفرد والمراد التعطف

يحنو

يحنو عليه وينعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعا
على الاطلاق لا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال
صليت عليه في معنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف
ومن اجل ذلك عدي في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه
اي حنوت عليه ولا تقول في الدعا الا دعوت له فتعدي
الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق
ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا
الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال
ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد
العبارة لما ذكرناه وذكر السهيلي رحمه الله كلاما كثيرا
اقتصرنا منه على ذلك والله اعلم مشى
قريش الى ابي طالب في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا
لامره لا يرده عنه شيء فلما راءت قريش ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم
وعيب الهتهم ورأوا ان عمه اباطالب قد حدب عليه
وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش
الى ابي طالب عتبة وشيبة ابناء ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

والحاصل ان الصلاة بمعنى دعا الرحم
واما الدعا على الشخص فيستعمل حقيقة الدعا

ابن لوي بن غالب ، وأبو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس
قال بن هشام رحمه الله ابي سفيان صخر قال
ابن اسحق رحمه الله وابو البختري واسمه العاص بن هشام بن الحرث
قال بن هشام رحمه الله العاص بن هاشم قال
ابن اسحق رحمه الله والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
وابو جهل واسمه عمرو وكان يكنى ابا الحكم بن هشام بن المغيرة
والوليد بن المغيرة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة
والعاص بن وائل السهمي قال بن اسحق رحمه الله او
من مشى معهم فقالوا ابا طالب ان بن اخيك قد سب
آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان
تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن
عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا
ورد هم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه
وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتدامروا فيه وحض بعضهم
بعضا عليه قوله ثم شرى الامر بينه وبينهم شرى يعني
اضطرب وهو من شرى البرق اذا خفق وزاد خفقانه ومعناه
تفاقم وتعاظم يقال شرى الشر اذا زاد وقوله فتدامروا

وأسمه م

ابو البختري م

اي فانكم على ديننا فهذه العيوب التي تذكرها لنا هي عليك فانكم على الحق عليه

اي حصل وصدورهم ضغائن وتوغر صدورهم

تدامروا

تدامروا بمعنى توافقوا ، مشى
قريش الى ابي طالب مرة ثانية
قال بن اسحق رحمه الله ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى
فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد
استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر
على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى
تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين
او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه
وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهم ولا خذلانه قال بن اسحق رحمه الله وحدثني
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا
حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا
للذي قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا
اطيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا
لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن
نصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري
على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته

قوله مشتم آبائنا ينسبهم الى الكفر والى الفسق والضلال والشتم كلام فيه انتقاص للمشتوم

قوله ننازله واياك اي نكون نحن فريقا وتكون انت وهو فريقا ثم نختصم

اي بن شتم رسول الله لهم عليه السلام

اي حتى تعطيه ما يريد

اي ضعف وخفق وتعاظم وتفاقم بمعنى واحد

اي قد ظهر له ذلك

يعني زاد فقال

الباء زائدة

هم من جملة الرجال

تدامروا اي تآمروا

اي حتى تعطيه ما يريد

على الفرض له

ومعاتبة

قال ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما
ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما
احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب والله لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري على ان ادع هذا الذي جئت به ما تركته او
كما قال خص النبي صلى الله عليه وسلم الشمس باليمين لانها الاية
المبصرة وخص القمر بالشمال لانها الاية الممحوة وقد قال
عمر رضي الله عنه لرجل قال له اني رايت في المنام كان الشمس
والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما نجوم فقال له عمر رضي الله عنه
مع ايهما كنت فقال مع القمر قال عمر رضي الله عنه كنت مع الاية
الممحوة اذهب فلا تعمل لي عملا وكان عاملا له فعزله فقتل الرجل
يوم صفين واسمه حابس بن سعد وقيل اسمه جابر بن سعد
وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب
بهما المثل لان نورهما محسوس والنور الذي جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم من عند الله وهو الذي اراده على تركه هو لا
محالة اشرف من النور المخلوق وقد قال الله سبحانه وتعالى
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره

ابن الخطاب صح

فاقتضت

فاقتضت بلاغة النبوة لما ارادوه على ترك النور الاعلى ان
يقابله بالنور الادنى وان يخص اعلا النيرين وهي الاية المبصرة
باشرف اليدين وهي اليمنى بلاغة لا مثلها وحكمة لا يجهل
اللبيب فضلها وقول بن اسحق رحمه الله ظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا له عمه فيه بداء اي ظهر له راي
وسمي الراي بداء لانه يبدو وبعد ما خفي والمصدر البدو
والبدو والاسم البداء ولا يقال في المصدر بدا له بدو كما لا
يقال ظهر له ظهور لان الذي يظهر ويبدو وههنا هو الاسم
نحو البداء وانشد ابو علي رحمه الله
لعلك والموعود حق وفاؤه ... بدا لك في تلك القلوص بداء
ومن اجل ان البدو هو الظهور كان البداء في وصف الباري
سبحانه وتعالى محالا لانه لا يبدو له شيء كان غائبا والنسخ للحكم
ليس ببداء كما توهمت الجهلة من الرافضة واليهود وانما هو
تبديل حكم بحكم بقدر قدره وعلم قديم علمه وقد يجوز ان يقال
بدا له ان يفعل كذا ويكون معناه اراد وهذا من المجاز الذي لا
سبيل الى اطلاقه الا باذن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وقد صح في ذلك ما خرجه الامام البخاري رحمه الله
عليه في حديث الثلاثة الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه الصلاة
والسلام قال بداء لله ان يبتليهم فبداء ههنا بمعنى اراد

بالرفع صح

عنه صح

وذكرنا الرافضة لأن بن اعين ومن تبعه منهم يجيزون البداء على
الله عز وجل ويجعلونه والنسخ شيئا واحدا واليهود لا تجيز النسخ
يحسبونه بداء ومن اليهود من اجاز البداء كالرافضة ويروى
ان عليا رضي الله عنه صلى يوما ثم ضحك فسئل عن ضحكه فقال
تذكرت اباطالب حين فرضت الصلاة وراني اصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنخلة فقال ما هذا الفعل الذي ارى
فلما اخبرناه قال هذا حسن ولكن لا افعله ابدا لاني لا احب
ان تعلوني اسمي فلما تذكرت الآن قوله ضحكت قلت
وههنا شبهة قال سيدي الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه
ليس في فرق اهل الملل والنحل في الدنيا طايفة اخس وانزل
واذل واحقر من الروافض والخوارج فان ساير
الناس اختلفوا في الحق جل جلاله وفي صفاته في الجملة كلهم
يشيرون الى الحق ويحدثون عنه قلت يوافقه قول
الشاعر

عبارتنا شتى وحسنك واحد ۞ وكل الى ذاك الجمال يشير ۞

قال الشبلي رضي الله عنه واما الروافض والخوارج فهم
يضيعون اعمارهم ويصرفون اوقاتهم في الخلق غافلين عن
الحق ومع هذا فهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال رضي الله عنه لعلوي من يساوي منا جدك

قول ابي طالب حق الصلاة لانه على رضي الله تعالى عنه

اي الشبلي

علينا

علينا رضي الله عنه فانه تصدق بثلاثة اقراص من الشعير
فانزل الله فيه وفي اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
فمدحهم الله بذلك واثنى عليهم وبقيت هذه الخصلة الحميدة لهم
مشهورة بين الناس متلوة في كتاب الله الى قيام الساعة
وواحد منا ان تصدق بالوف لا يعلم ولا يذكره احد ۞
قلت وهذا اصح بويده قول النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه رضي الله عنهم قال صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم
ملء الارض ذهبا لما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فانه صلى الله عليه
وسلم صرح بان صدقة واحد من الصحابة رضي الله عنهم بمد
او نصف مد خير واكثر ثوابا عند الله من ان يتصدق غيرهم
بملء الارض ذهبا وعلي رضي الله عنه كان من خيار الصحابة
رضي الله عنهم فما ظنك بصدقته رضي الله عنه وايضا قال
النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث ففيه ايضا دليل على فضل الصحابة
رضي الله عنهم على من بعدهم والله اعلم ۞

مشى قريش مرة ثالثة الى ابي طالب
بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي
قال بن اسحق رحمة الله عليه ثم ان قريشا حين عرفوا

أن ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه
واجماعه لغرائهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة بن
الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه
ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك
ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما
هو رجل كرجل قال ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطونني
ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا
قال فقال له المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك
قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم
شيئا قال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت
خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال قال
فحميت الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا
قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن اسحق رحمه الله قول
الملاء من قريش لابي طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في
قريش واجمله فخذه مكان بن اخيك انهد اي اقوى واجلد
ويقال فرس نهد للذي يتقدم الخيل واصل هذه الكلمة التقدم
ومنه يقال نهد ثدي الجارية اذا برز قدما وعمارة بن الوليد هذا
المذكور هو الذي ارسلته قريش مع عمرو بن العاص رضي الله عنه

الى

الى ارض الحبشة فسحر هناك وجن وسنزيد في خبره شيئا بعد هذا
ان شاء الله تعالى وذكر ان ابا طالب قال لهم حين سالوه ان ياخذ
عمارة بدلا من محمد صلى الله عليه وسلم ارايتم ناقة تجن الى غير فصيلها
وترة امه لا اعطيكم ابني تقتلونه ابدا واخذ ابنكم اكفله واغذوه
وهو معنى ما ذكره بن اسحق قال السهيلي رحمه الله ثم ذكر بن اسحق
فحقب الامر عند ذلك معناه اشتد ومنه حقب العام اذا قل
مطره وهو من قولك حقب البعير اذا زاغ عنه الحقب من شدة
الجهد والنصب واذا عسر عليه البول ايضا لشدة الحقب
على ذلك الموضع يقال منه حقب البعير ثم يستعمل في الامر اذا عسر
وكذلك قوله فشرى الامر عند ذلك اي انتشر ومنه انتشر السير
ومنه الشرى وهي قروح تنتشر على البدن يقال منه شرى
جلد الرجل يشرى شريا قال
ابن اسحق رحمه الله عليه ثم ان قريشا تداءمروا بينهم على من في
القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
اسلموا معه صلى الله عليه وسلم فوثبت كل قبيلة على من فيهم
من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله
رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعم ابي طالب وقد قام ابو طالب
حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني
المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم

والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه فاجابوا الى ما دعاهم اليه
الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره
في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر
فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشتد
لهم رايهم وليجدبوا معه على امره فقال
ابو طالب

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت انساب عبد مناف ... ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
فكنا قديما لا نقر ظلامة ... اذا ما نووا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ... ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما ... باكنافنا تندى وتنمي ارومها

غثها وسمينها مرفوع بدلا من بعض من كل

قال السهيلي رحمه الله عليه قول ابي طالب
اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها
قوله سرها اي وسطها وسر الوادي وسراته وسطه
وقال ابو طالب
ونضرب عن احجارها من يرومها اي ندفع عن حصونها ومعاقلها
وان كانت الرواية احجارها بتقديم الجيم فهو جمع محجر والمحجر هنا

مستعار

مستعار وانما يريد عن بيوتها ومساكنها
تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القران
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن بن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا
فهتف يا صباحاه قالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا
اليه قال صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله
تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت
يدا ابي لهب وتب وفي رواية البخاري رحمه الله تبت يدا ابي لهب
وقد تب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب
وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد السورة
بتمامها وعن محمد بن المنكدر رحمه الله عليه عن
ربيعة الدؤلي رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم
الى الله عز وجل ووراءه رجل احول يتقد وجنتاه وهو
يقول ايها الناس لا يغرنكم هذا من دينكم ودين ابائكم قلت
من هذا قال هذا ابو لهب وعن ربيعة بن عباد

قال الشيخ المحدث الحسين بن رفاعة السلمي رحمه الله في سيرته بسنده عن سعيد بن جبير

بنقل من البخاري تفسير سورة تبت

رجل من بني الديل كان جاهليا فأسلم رضي الله عنه أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي المجاز وهو يمشي بين
ظهراني الناس يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
واذا وراءه رجل احول ذو غديرتين يقول انه صابئ
كاذب قال ربيعة رضي الله عنه فسألت عن ذلك الرجل
الذي وراءه فقيل لي هذا ابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن الاشعث بن سليم عن رجل من كنانة
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق
ذي المجاز وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفلحوا واذا رجل خلفه يسفي عليه التراب فاذا هو ابو جهل
واذا هو يقول يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم
فانما يريد ان تتركوا عبادة اللات والعزى انتهى
قال ابن اسحق رحمه الله عليه ثم ان
الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم
وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم
وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم
هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا
ويرد قول بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم
لنا رايا نقول به قال بل انتم قولوا اسمع قالوا نقول كاهن

هذا الوليد بن خالد مات كافرا

قال

قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن
ولا سجعه قال السهيلي رحمه الله الزمزمة صوت ضعيف
كنحو ما كانت الفرس تفعله عند شربها الماء ويقال ايضا
زمزم الرعد وهو صوت له قبل الهدر وكذلك الكهان كانت لهم
زمزمة والله اعلم بكيفيتها واما زمزمة الفرس فكانت من انوفهم
قال ابن اسحق رحمه الله قالت قريش للوليد بن المغيرة
تقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما
هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فتقول شاعر قال
ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قال السهيلي رحمه الله
الرجز والهزج من اعاريض الشعر معروف عند العروضيين ولا
اعرف له اشتقاقا الا ان يكون من قولهم في وصف الذئاب هزج
اي متزنم واما الرجز فيحتمل ان يكون من رجزت الحمل اذا
عددته بالرجازة وهو شيء يعدل به الحمل ولذلك الرجز في
الشعر اشطار معتدلة ويجوز ان يكون من رجزت الناقة اذا
اصابتها رعدة عند قيامها كما قال

حتى تقوم تكلف الرجزاء

فلم يجز كانه مرتعد عند انشاده لقصر الابيات قال
ابن اسحق رحمه الله قالت قريش للوليد بن المغيرة فقول

انظر مناسبة الهزج والرجز واشتقاقها

ساحر قال الوليد بن المغيرة ما هو بساحر فقد رأينا السحار
وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس
قال والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لمغدق وإن فرعه
لجناة وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل
قال السهيلي رحمه الله قول الوليد إن أصله لمغدق
وإن فرعه لجناة استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وقوي
وطاب فرعها إذا جنى والنخلة هي المغدق بفتح العين ورواية
ابن اسحق أفصح من رواية بن هشام لأنها استعارة تامة
يشبه آخر الكلام أوله ورواية بن هشام إن أصله
لمغدق من الغدق وهو الماء الكثير ومنه يقال غيدق
الرجل إذا كثر بصاقه وأحد أعمام النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمى الغيداق لكثرة عطايه والغيداق أيضا ولد الضب
وهو أكبر من الحسل وله قطرب في كتاب اشتقاق الأسماء
له قال بن اسحق رحمه الله ثم قال الوليد بن المغيرة
وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر جاء بقول
هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وفي رواية يفرق به بين المرء
وابنه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء
وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس
حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا

لهم

اي اصله كعذق النخل ثابت والفرع جني اي قوله ثابت وله حلاوة على رواية اسحق وهو الاولى كما قال السهيلي ورواية ابن هشام ان اصله لمغدق مشبه بالماء الغدق الكثير العذب وفرعه الماء الاشجار التي يحصل منها الجنى ك عد

منه قوله ان لو استقينا وان لو استقامت على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ك

رحمه الله

هذه اوصاف حمد تقولها قريش في خنا رشت منها واحدا او صوبا فقالوا كاهن او مجنون او شاعر او ساحر وابى الله الا ان يكون نبيا ك

سلد مر يسر سرون اد مر مدلر اكاريد

لهم أمره فأنزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني
ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا
ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا
سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم
قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال بن هشام
رحمه الله بسر كرره وجهه ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا
سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق قول الله تعالى
ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة
وفيها له تهديد ووعيد شديد لأن معنى ذرني ومن
خلقت أي دعني وإياه فسيرى ما أصنع كما قال تعالى فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث وهي كلمة يقولها المغتاظ إذا اشتد
غيظه وغضبه وكره أن يشفع لمن اغتاظ عليه فمعنى الكلام
أي لا شفاعة تنفع لهذا الكافر ولا استغفار منك يا محمد
ولا من غيرك وقوله وبنين شهودا أي مقيمين معه غير
محتاجين إلى الأسفار والغيبة عنه لأن ماله كان ممدودا
والمال الممدود عندهم اثنا عشر ألف دينار فصاعدا ومهدت
له تمهيدا أي هيأت له وقدمت له مقدمات استدراجا له
وقوله عز وجل سأرهقه صعودا هي عقبة في جهنم

يقال لها الصعود مسيرة سبعين سنة يكلف الكافر أن
يصعدها فاذا صعدها بعد عذاب طويل صبت من اعلاها
ولا يتنفس ثم لا يزال ابدا كذلك ابدا كذلك جاء في التفسير
وقوله تقتل كيف قدر اي لعن كيف ما كان تقديره
فكيف ههنا من حروف الشرط وقيل معنى قتل اي هو اهل
ان يدعى عليه بالقتل وقد فسر بن هشام بسر والبسر ايضا
القهر والبسر ايضا حمل النخل على الناقة قبل وقت الضراب
قال بن اسحق رحمه الله عليه وانزل الله عز وجل في النفر
الذين كانوا مع الوليد بن المغيرة يصنعون القول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن الله عز وجل الذين جعلوا القرآن
عضين اي اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون قال بن هشام رحمه الله واحدة العضين عضة
يقول عضوه فرقوه قال السهيلي رحمه الله وفسر
عضين وجعله من عضيت اي فرقت قال روبة رحمه الله
وليس دين الله بالمعضي وفي الحديث لا تعضه في ميراث
الا ما احتمله القسم ومعنى هذا الحديث موافق لمذهب
ابن القاسم ورايه في كل ما لا ينتفع به اذا قسم او كان فيه
ضرر على الشريكين وهو خلاف قول مالك رحمه الله وحجة
الامام مالك رحمه الله قول الله سبحانه مما قل منه او كثر نصيبا

مفروضا

سر وقال السيد الجليل عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل فقال له صعود طوله اربعون عاما يكلف الكافر الصعود اليه كلما وضع رجله اختفت ثم يعود الى ما كانت هكذا الى ان يصعد الى رأسه ثم ينزلق فيعود ويقع الى قرار النار ثم يعود الى الزبانية بجره وتأمره بالصعود اليه صح

مفروضا وقد قيل في عضين انه جمع عضة وهي السحر
وانشدوا

اعوذ ربي من النافثات في عقد العاضه المعضه

ومنه قولهم يا للعضيهة ويا للافيكة قال بن اسحق
رحمه الله فجعل اولئك النفر الذين يقولون ذلك في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب
من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في
بلاد العرب كلها شعر

ابي طالب في استعطاف قريش

قال بن اسحق رحمه الله فلما خشي ابو طالب دهماء
العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم
مكة وبمكانه منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك
يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك
دونه فقال

ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل القربى والوسا

قال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي الحنفي
رحمه الله عليه في كتابه بلوغ المرام من سيرة بن هشام
والروض الانف والاعلام الرواية في هذا البيت لما

ء بل

اذا اراد الله امرا ابلغه كان سبب انتشار ذكره في بلاد العرب كلها اولئك النفر الطرقات يعلمون فانه لا يعرف كل الناس من اهل باختبابه لما علم كل الناس من اهل المواسم حال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان من الحكمة ان يعلم البعض دون البعض لكن قيضهم الله تعالى لذلك حكمة منه سبحانه وتعالى صح عه

حسن للقرطبي رحمه الله على سيرة بن هشام لم اقف عليه

قوله ديوان رحمه الله لم اقف عليه ليس الا اعلام على سيرة لرضاه وقد وصفه بالاعلام النبوة له للقرطبي بل اعلام النبوة له وليس في اعلام النبوة وليس للقرطبي الا اعلام النبوة له

رأيت القوم بغير واو ولكن استثقلت هنا زحاف الخرم فأثبت
الواو وقال الشيخ الفقيه الاجل القاضي الافضل
المحدث الناقد الاكمل ابو ذر الخشني رحمه الله في شرح
غريب ابيات السيرة له قوله وقد قطعوا كل العرى
والوسائل جمع وسيلة وهي القربة يقال وسل الى ربه
وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك
٢ وقد صارحونا بالعداوة والاذى، وقد طاوعوا امر العدو المزايل
٣ وقد جالفوا قوما علينا اضنة، يعضون غيظا خلفنا بالانامل
قوله اضنة اظنه جمع ضنين وهو المتهم والانامل اطراف
الاصابع
٤ صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة، وابيض عضب من تراث المقاول
قوله بسمراء سمحة يعني قناة تسمح بالانعطاف عند هزها
والعضب القاطع والمقاول الملوك ويقال الذين يخلفون
الملوك اذا غابوا، قال السهيلي رحمه الله والمقاول
٥ واحضرت عند البيت رهطي واخوتي، وامسكت من اثوابه بالوصائل
الوصائل ثياب حمر فيها خطوط كان البيت يكسى بها
٦ قياما معا مستقبلين رباحة، لدى حيث يقضي خلفه كل نافل
قوله كل نافل يعني كل متبرع يقال انتفل من كذا اذا تبرأ منه
فاستعمل اسم الفاعل من الثلاثي غير المزيد قال الاعشى
رحمه الله

رحمه الله لا نلقنا من دماء القوم ننتفل
٧ وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم، بمقضى السيول من اساف ونائل
اساف ونائل صنمان كانا بمكة في الجاهلية
٨ موسمة الاعضاد او قصراتها، مخيسة بين السديس وبازل
قوله موسمة الاعضاد يعني معلمة والسمة العلامة والقصرات اصول
الاعناق واحدتها قصرة ومخيسة مذللة والسديس من الابل الذي
دخل في السنة الثامنة والبازل الذي خرج نابه وذلك في السنة
التاسعة
٩ ترى الودع فيها والرخام وزينة، باعناقها معقودة كالعثاكل
قوله ترى الودع فيها يعني في اعناقها والودع الخرز والعثاكل الاغصان
الذي ينبت عليها الثمر واحدها عثكول وحذف الياء من العثاكيل
ضرورة وقوله والرخام اي ما قطع من الرخام فنظم وهو حجر ابيض ناصع
١٠ اعوذ برب الناس من كل طاعن، علينا بسوء او ملح بباطل
١١ ومن كاشح ينبغي لنا بمغيبة، ومن ملحق في الدين مالم نحاول
١٢ وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه، وراق لبوني في حراء ونازل
ثور وثبير وحراء جبال بمكة قال السهيلي رحمه الله ذكر
١١ وبالبيت حق البيت من بطن مكة، وبالله ان الله ليس بغافل
١٢ وبالحجر الاسود اذ يمسحونه، اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
قوله اكتنفوه اي احاطوا به ومن رواه كنفوه معناه ازدحموا عليه ابن شالخ رجل من
جرهم كان قد وشى
بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه مية فنذرت ان لا تكلمه وكان شديد الكلف بها فحلف ليقتلن
قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فاماتت فيه او تردى منه فسمي الجبل ابا قبيس

من الشيء الكثيف وهو الملتف والاصايل جمع اصيله والاصل جمع اصيل

قال السهيلي رحمه الله قوله ومن وطء ابراهيم يعني موضع قدميه حين غسلت كبشة راسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين امال راسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استاذنها في ان يقضي حاجة مكة فحلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ابقى الله فيها اثر قدميه آية من الله عز وجل فيه آيات بينات مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه صح

١ ومَوطِئُ ابراهيمَ في الصَّخرِ رَطبةً ، على قدميهِ حافياً غيرَ ناعلِ

٢ واشواطِ بينَ المروتينِ الى الصَّفا ، وما فيهما من صورةٍ وتماثلِ

قوله واشواطِ بين المروتين الى الصفا الشوط الجري الى الغاية مرة واحدة واراد بالاشواط هنا السعي بين الصفا والمروة والتماثل الصور واحدها تمثال اصله تماثيل حذفت منه الياء لضرورة الشعر

٣ ومَن حجَّ بيتَ اللهِ من كلِّ راكبٍ ، ومن كلِّ ذي نذرٍ ومن كلِّ راجلِ

٤ وبالمشعرِ الاقصى اذا عمدوا لهُ ، الا لا الى مَقضى الشراجِ القوابلِ

الا لا حبل بعرفة والشراج مسايل الماء في الحرة والقوابل التي تقابل بعضها بعضا ويقال هي رؤس السواقي والمشعر الاقصى عرفة

٥ وتوقافهم فوقَ الجبالِ عشيةً ، يقيمون بالايدي صدورَ الرواحلِ

٦ وليلةَ جمعٍ والمنازلَ من منىً ، وهل فوقها من حرمةٍ ومنازلِ

٧ وجمعٍ اذا ما المغرباتُ اجزنهُ ، سراعاً كما يخرجن من بطنِ وابلِ

المغربات الخيل التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها والوابل المطر الشديد

٨ وبالجمرةِ الكبرى اذا صمدوا لها ، يؤمّون قذفاً رأسها بالجنادلِ

صمدوا لها قصدوا لها

٩ وكندةَ اذ هم بالحصابِ عشيةً ، يجيز بهم حجاجُ بكرِ بنِ وائلِ

الحصاب

الحصاب موضع رمي الجمار ماخوذ من الحصبا وهو مصدر نقل الى المكان

١٠ خليفانِ شدَّ اعقدَ بالاحتلافاتِ ، وردّا عليهِ عاطفاتِ الوسائلِ

١١ وحطمهم سمرَ السفاحِ وسرحهُ ، وشبرقهُ وخدَ النعامِ الجوافلِ

قوله وحطمهم سمر السفاح الحطم الكسر والسمر من شجر الطلح وسكن الميم تخفيفا كما قالوا في عضد عضد ومن ضم السين فانه نقل حركة الميم اليها ثم اسكن الميم والسفاح جمع سفح وهو عرض الجبل ويقال هو اسفله حيث يسيل ماؤه والسفح ايضا اسم علم لموضع والسرح شجر والشبرق نبات والوخد السير السريع والجوافل الذاهبة المسرعة قال السهيلي رحمه الله الشبرق نبات يقال له يابسه الضريع ورطبه الشبرق

١٢ فهل بعدَ هذا من معاذٍ لعائذٍ ، وهل من مُعيذٍ يبتغي اللهَ عادلِ

١٣ يُطاعُ بنا العِدّي ووُدّوا لو انّنا ، نُسدّ بنا ابوابَ تُرْكٍ وكابلِ

قوله العِدّي جمع عاد من عدا عليه يعدو اذا ظلم وغزا وعاف وعفا وترك وكابل جبلان من العجم

١٤ كذبتم وبيتِ اللهِ نترك مكةً ، ونطعنُ الا امركم في بلابلِ

قوله امركم في بلابل اي في حركة واضطراب ومن رواه في بلابل فهي وساوس الهموم واحدها بلبال

١٥ كذبتم وبيتِ اللهِ نُبري محمداً ، ولمّا نُطاعِنْ دونهُ ونناضلِ

قوله نبري محمدا معناه نسلب ونغلب عليه وقيل بمعنى نسلمه ونرميه وقوله ونناضل اي نرامي بالسهام قال السهيلي رحمه الله المسموع على السيد الشريف بن دحية ايده الله والمفيد عنه

يبرى محمد بالباء على ما لم يسم فاعله ومحمد مرفوع يقوم مقام الفاعل ه

٢٤ ،، وتسلمه حتى تصرع حوله ، وتذهل عن ابنائنا والحلائل ،،

والحلائل الزوجات واحدتها حليلة

٢٥ ،، وينهض قوم بالحديد اليكم ، نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ،،

قوله نهوض الروايا هي الابل تحمل الماء واحدتها راوية والاسقية ايضا يقال لها روايا والصلاصل جمع صلصلة وهي بقية

قال البرقي رحمه الله والصلاصل المزادة لها صلصلة بالماء اذا ملئت ح

،، وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه ، من الطعن فعل الانكب المتحامل ،،

قوله وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه ، الضغن العداوة ويقال ركب ردعه اذا سقط على وجهه في دمه والانكب المايل الى جهة

يقول الامثل فالامثل يريد الاصلح فالاصلح ح

٢٦ ،، وانا لعمر الله ان جد ما ارى ، لتلتبسن اسيافنا بالاماثل ،،

٢٧ ،، يكفي فتى مثل الشهاب سميدع ، اخي ثقة حامي الحقيقة باسل ،،

سميدع سيد وباسل شجاع كريه

٢٨ ،، شهورا واياما وحولا محرما ، علينا وتاتي حجة بعد قابل ،،

قوله وحولا محرما يعني كاملا يقال تحرمت السنة اذا انقضت ؟

٢٩ ،، وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ، يحوط الذمار غير ذرب مواكل ،،

اي اي شي نترك سيدا يحوطنا ويعرفنا غير فحاش ولا متكل على خلق لا جد عنده فهو يتكل على مولاه صلعم وعلى ه

المواكل الذي يكل اموره الى غيره والذرب اللسان الفاحش النطق الذي لا خير فيه ويقال للمواكل الجبان المتكل على كفاية غيره ه

٣٠ ،، وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل ،،

قوله

قوله ثمال اليتامى يقال فلان ثمال لبني فلان اذا كان قائما بامرهم ويكون اصلا لهم وغياثا اي يتمالهم ويقوم بهم يقال هو ثمال مال اي يقوم به وثمال وعصمة منصوبان على الحال ويجوز جرهما على البدلية من ابيض لانه مجرور بعد الواو الانية قبل رب والتقدير وربت ابيض

٣١ ،، يلوذ به الهلاك من ال هاشم ، فهم عنده في رحمة وفواضل ،،

،، لعمري لقد اجرى اسيد وبكره ، الى بغضنا وحراء انا لاكل ،،

،، وعثمان لم يربع علينا وقتله ، ولكن اطاعا امر تلك القبائل ،،

قوله لم يربع اي لم يقم ولم يعطف

،، اطاعا ابيا وابن عبد يغوثهم ، ولم يرقبا فينا مقالة قائل ،،

،، كما قد لقينا من سبيع ونوفل ، وكل تولى معرضا لم يجامل ،،

الجامل اسم لجماعة الجمال ومثله الباقر اسم لجماعة البقر

،، فان يكفيا او يمكن الله منهما ، نكل لهما صاعا بصاع المكايل ،،

،، وذاك ابو عمرو ابي غير بغضنا ، ليطعننا في اهل شاء وجامل ،،

قال السهيلي رحمه الله قوله ليطعننا في اهل شاء وجامل الشاء والشوي اسم للجمع مثل الباقر والبقر والجامل اسم جمع بمنزلة الباقر ح

،، يناجي بنا في كل ممسى ومصبح ، فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل ،،

قوله ثم خاتل الختل الخداع والغدر

،، ويولي لنا بالله ما ان يغشنا ، بلى قد نراه جهرة غير جايل ،،

قوله ويولي لنا بالله اي يقسم ويحلف والالية اليمين

،، اضاق علينا بغضه كل تلعة ، من الارض بين اخشب فمجادل ،،

قوله بين اخشب فجادل والاخشبان جبلان بمكة فجمعهما مع ما
اتصل بهما على غير قياس وقياسه الاخاشب ومن رواه بفتح الشين
فقد اورده ومراده به التثنية لشهرة الاخشبين وجاء به على اخشب
لانه في معنى اجبل والمجادل القصور والحصون في رؤس الجبال
كانه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق

،، وسايل ابا الوليد ماذا حياتنا ، بسعيك فينا معرضا كالمخاتل ،،
،، وكنت امرءا مما يعاش برايه ، ورحمته فينا ولست بجاهل ،،
،، فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح ، حسود كذوب مبغض ذي دغاول ،،

قوله كاشح الكاشح العدو والدغاول الامور الفاسدة قال
البرقي رحمه الله قوله مبغض ذي دغاول قال بن هشام رحمه الله
يقال للرجل انه لذو دغاول اذا كان غدارا

،، ومر ابو سفيان عني معرضا ، كانه قبل من عظام المقاول ،،

قوله ومر ابو سفيان عني معرضا كانه قبل من عظام المقاول
ورواه غيره كانك قبل تخاطبه كانه حاضر وذلك جايز ان تخاطب
حاضرا ثم تخاطب غايبا منه قول الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم

،، بغير ابي نجد وبرد مياهه ، وبزعم اني لست عنكم بغافل ،،
نجد هنا ما ارتفع من بلاد الحجاز

،، ويخفي عارمات الدواحل ، ويخبر ما فعل المناصح انه ، شفيق ويخفي عارمات الدواحل ،،
من رواه عارمات بالراء فهي الشديدات ومن رواه بالزاي فهي التي عزم على انفاذها
والدواخل بالدال المهملة والخاء التمايم والافساد بالناس والذواحل بالذال
المعجمة والحاء المهملة العداوات ماخوذ من الرحل وهو طلب الثار سسسم

،، امطعم لم اخذلك في يوم نجدة ، ولا معظم عند الامور الجلايل ،،
،، ولا يوم خصم اذ لقوك اشدة ، اولي جدل من الخصوم المساجل ،،

قال السهيلي رحمه الله اولي جدل من الخصوم المساجل
يروى بالجيم وبالحاء فمن رواه بالجيم فهو من المساجلة في القول واصله
من استقاء الماء بالسجل وصبه فكانه جمع مساجل على تقدير
حذف الالف الزايدة من مفاعل او جمع مسجل بكسر الميم وهو من
نعت الخصوم ومن رواه المساحل بالحاء فهو جمع مسحل وهو
اللسان وليس بصفة للخصوم انما هو مخفوض بالاضافة اي
خصماء الالسنة وقال بن احمد رحمه الله
من خطيب اذا ما انساح مسحله ،، اي لسانه وهو ايضا من
السحل وهو الصب ومنه حديث ايوب عليه السلام
حين فرج عنه فجاءته سحابة فسحلت في بيدره ذهبا وجاءت
اخرى فسحلت في الاخر فضة

،، امطعم ان القوم ساموك خطة ، وابي منى اوكل فلست بوايل ،،
،، جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ، عقوبة شر عاجلا غير آجل ،،
،، بميزان قسط لا يخس شعيرة ، له شاهد من نفسه غير عايل ،،
،، لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ، بني خلف قيضا بنا والغياطل ،،

قوله قيضا اي عوضا يقال قضته كذا من كذا اي عوضته
والغياطل من بني سهم وقد فسره بن هشام قال

قوله ساموك خطة اي كلفوك وقوله فلست بوايل اي لست بناج يقال ما وال من كذا اي ما نجا منه وفي الخبر فلا والت نفس الجبان اي لا نجت وقوله لا تخس شعيرة اي لا تنقص وعايل جايد ويروى لا تخيس من قولهم خاس بالعهد اذا نقضه وافسده صح

السهيلي رحمه الله قوله

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بني خلف قبضا بنا والغباطل

قبضا اي معاوضة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لذي الجوشن ان شئت قايضناك به المختار من دروع بدر فقال ما كنت لاقبضه اليوم بشي يعني فرسا له يقال له بن الفرحا وقال ابو الشيص

لا تنكري صدي ولا اعراضي
ليس المقل عن الزمان براض
بدلت من برد الشباب ملاءة
خلقا وبيت مثوبة المغناض

اي قايضا ومعاوضة ومبادلة

والغباطل بنو سهم لان امهم الغيطلة وقيل ان بني سهم سموا بالغباطل لان رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبعا ثم خرج من المسجد فقتله فاظلمت مكة حتى فزعوا من شدة الظلمة التي اصابتهم والغيطلة الظلمة الشديدة والغيطلة ايضا الشجر الملتف والغيطلة اختلاط الاصوات والغيطلة البقرة الوحشية والغيطلة غلبة النعاس

٣٥ ونحن الصميم من ذوابة هاشم ، وآل قصي في الخطوب الاوابل

٣٦ وسهم ومخزوم تمالوا والبوا ، علينا العدي من كل طمل وخامل

طمل

قوله والبوا جمعوا والطمل الرجل الفاحش والطمل ايضا الفقير والطمل اللص والطمل والطملال الفقير والطمل الذيب

عد مناف لم يزل ارى طالب وقوله

فعبد مناف انتم خير قومكم ، فلا تشركوا في امركم كل واغل

قوله

قوله كل واغل اي ملصق بكم ليس من صميمكم واصل الواغل الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع

لعمري لقد وهنتم وعجزتم ، وجئتم بامر مخطئ للمفاصل

وكنتم حديثا حطب قد رفاتم ، الآن حطاب اقدر ومراجل

المراجل القدور واحدها مرجل وقال بعض اللغويين هي القدور من النحاس خاصة

ليهنئ بني عبد مناف عقوقنا ، وخذلاننا وتركنا في المعاقل

وان نك قوما نبتبر ما صنعتموا ، ونختلبوها لقحة غير باهل

قوله نبتبر ما صنعتم اي ناخذ بثارنا منكم ومن رواه نبتبر فمعناه ندخره حتى ننتصف منكم يقال ابتارت الشي اذا خبأته وادخرته واللقحة الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالنتاج وقوله غير باهل وهي الناقة اللبون التي يباح لبنها لمن حلب لا يتعاهد لبنها ولا تصر فهي مباحة الحلب وقالت امراة المغيرة تعاتب زوجها وتذكر ابن جانة كالناقة الباهل اي التي لا صر على اخلافها اطعمتك مادومي وابتنتك مكنوني وجئتك باهلا غير ذات صرار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تورد والابل بهلا فان الشياطين ترضعها اي لا اصر عليها والصرار يكون على خلفها يمنع الفصيل من ان يرضع

فابلغ قصيا ان سيبتر امرنا ، ويبتر قصيا بعدنا بالتخاذل

،، ولو طرقت ليلا قضيا عظيمة ،، إذا ما لجأنا دونهم في المداخل ،،
،، ولو صدقوا ضربا خلال سيوفهم ،، لكنا أبينا عند النساء المطافل ،،
قوله لكنا أبينا هو جمع أسوة وهي القدوة أي لافتدى بعضنا
ببعض في الدفع عنهم ويقال إسوة أيضا بكسر الهمزة
،، فكل صديق وابن أخت نعده ،، لعمري وجدنا غبه غير طايل ،،
،، سوى أن رهطا من كلاب بن مرة ،، برا الينا من معقة خاذل ،،
،، ونعم ابن أخت القوم غير مكذب ،، زهير حسانا مغرما من حمايل ،،
،، اشم من الشم اليها ليل ينتمي ،، الى حسب في حومة المجد فاضل ،،
اشم أي عزيز واليها ليل السادة واحدهم بهلول
ومن قصيدة أبي طالب هذه في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم ونصر نبيه
،، لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد ،، وإخوته دأب المحب المواصل ،،
،، فمن مثله في الناس أي مؤمل ،، إذا قاسه الحكام عند التفاضل ،،
،، حليم رشيد عادل غير طايش ،، يوالي إلها ليس عنه بغافل ،،
،، فوالله لولا أن أجيء بسبة ،، تجر علي أشياخنا في المحافل ،،
،، لكنا اتبعناه على كل حالة ،، من الدهر جدا غير قول التهازل ،،
،، لقد علموا أن ابننا لا مكذب ،، لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل ،،
،، فأصبح منا أحمد في أرومة ،، تقصر عنها سورة المتطاول ،،
،، حدبت بنفسي دونه وحميته ،، ودافعت عنه بالذرى والكلاكل ،،
قال بن هشام

قال بن هشام رحمه الله هذا ما صح لي منها قلت وذكر بن هشام رحمة الله عليه
أن بعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثر هذه القصيدة وهي طويلة جدا
والذي ذكره بن هشام ظاهر في أبيات القصيدة ولكن اخترت منها
أبياتا تليق بالحال هنا واعتنيت بانسجامها راجيا من كرم الله تعالى
أن لا أخرج فيها عن نظم أبي طالب وهذا آخر الاختيار والله أعلم
قال بن هشام رحمه الله وحدثني من أثق به قال أقحط أهل المدينة
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك إليه صلى الله وسلم
عليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما
لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر
قال فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينها كالإكليل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب
هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت
لقوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
قال أجل صلى الله عليه وسلم والقائل للنبي صلى الله عليه وسلم كأنك
يا رسول الله أردت لقوله وأبيض الى آخره هو أبو بكر الصديق
رضي الله عنه قال السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن هشام رحمه الله
حديث استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو

حديث مروي من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة وقوله حتى اتاه اهل الضواحي
بشكون الغرق الضواحي جمع ضاحية يعني اهل البادية وهي الارض البراز
التي ليس فيها ما يكنها من المطر ولا منجاة من السيول في الغالب ليس
لهم جدران يستترون بها وكانوا بارزين للشمس سموا اهل الضواحي
وقيل ضاحية كل بلد خارجه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
حوالينا ولا علينا كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر اللهم منابت
الشجر وبطون الاودية وظهور الآكام ولم يقل اللهم ارفعه عنا هو من
حسن الادب في الدعاء لانها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه فكيف يطلب
منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد
من النعماء ففي هذا تعليم وكيفية الاستصحاء وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم منابت الشجر ولم يقل اصرفها الى منابت الشجر لان الرب سبحانه
وتعالى اعلم بوجوه اللطف وطريق المصلحة كان ذلك عطر كثير او بدي
وطل او كيف شاء وكذلك بطون الاودية والقدر الذي يحتاج اليه
من ماء بها وقوله فانجاب السحاب اي انقطع بعضه عن بعض
والاكليل خيط منظوم ومنه ثغاث تكلل السحاب اذا علا بعضه بعضا
واتصل وقال السهيلي رحمه الله عليه فان قيل كيف قال
ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
ولم يره قط استسقى انما كانت استسقاء آنة صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة

سواء

الله

الله تعالى له فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك
ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قاله روى ابو سليمان حمد بن محمد
ابن ابراهيم البستي النيسابوري ان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم
قالت تتابعت على قريش سنون جدب قد افحلت الظلف
وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او منبوهة او مهمومة ومعي
صنوي واذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر
قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا اوان نجومه فحي هلا
بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضا
اشم العرنين له فخر يكظم عليه الا فليخلص هو وولده وليدلف
اليه من كل بطن رجل الا فليمسوا من الماء وليمسوا من الطيب
وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته او قال
لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ابدا ما
عشتم وشيتم قالت رقيقة فاصبحت مذعورة قد قف جلدي
وولهت عقلي فاقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ان بقي ابطحي
الا قال هذا شيبة الحمد يعني عبد المطلب وتتامت عنده
قريش وانقض اليه الناس من كل بطن رجل فمسحوا ومسوا
واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون
حوله حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا اجانبيه فقام عبد المطلب
فاعتضد ابن ابنه محمد صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ

قالت

غلام قد ايفع او قد كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة
انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبدك وابن عبدك
وامتك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فاسمعن
اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما راموا البيت حتى انفجرت
السماء بماء بها وكض الوادي بثجيجه ورواه ايضا باسناد اخر
الى رفيقة وفيه الا فانظروا انكم رجلا وسيطا عظاما جسيما اوطف
الاهداب وان عبد المطلب قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ايفع او كرب وذكر الحديث ،، قال ابن اسحق
رحمه الله فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من
العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك
لما كانوا يسمعون من احبار يهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم
في بلادهم فلما وقع ذكره عليه الصلاة والسلام بالمدينة
وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو
قيس بن الاسلت اخو بني واقف وكان يحب قريشا وكان
لهم صهرا كانت عنده ارنب بنت اسد بن عبد العزى
فكان يقيم عندهم السنين بامراته فصيدة يعظم فيها
الحرمة وينهى بنيه قريشا عن الحرب ويامرهم بالكف بعضهم

عن

عن بعض ويذكر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم
والنبل وكيده ودفعه عنهم فقال

ايا راكبا ان اما عرضت فبلغن ... مغلغلة عني لؤي بن غالب
رسول امرء قد راعه ذات بينكم ... على النائي محزون بذلك صب
وقد كان عندي للهموم معرس ... ولم اقض منها حاجتي وما ارب
اعيذكم بالله من شر صنعكم ... وشر تناغيكم ودس العقارب
واتاكم والحرب لا تلقحنكم ... وحوضا وخيم الماء مر المشارب
الم تعلموا ما كان من حرب داحس ... فتعتبروا او كان من حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود ... طويل العماد ضيغم غير خائب
عظيم رماد النار يحمد امره ... وذي شيمة محض كريم المضارب
يخبركم عنها امرء حق عالم ... باتيانها والعلم علم التجارب
واي امرء فاختار دينا فلا يكن ... عليكم رقيب غير رب التواقب
انتم الناس دينا حنيفا وانتم ... لنا غاية قد يهتدي بالذوائب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة ... تؤمون والاحلام غير غوارب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر ... لكم سرة البطحاء ثم الارانب
تصونون احسابا كراما عتيقة ... مهذبة الانساب غير اشائب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ... باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم امنه بلاء ومصدق ... غداة ابي يكسوم هادي الكتائب

ابو يكسوم الذي جاء بالفيل لهدم الكعبة سبق الكلام عليه

حسب العربي النبيه
حسب نجيب نبيل
رقيبا غير
سرة البطحاء سرة الشيء
حسب الاخاشب الجبال
فصلوا ربكم صلوا
هنا بمعنى ادعوا

فإن تهلكوا تهلك ونهلك مواسم يعاش بها قول امرئ غير كاذب
قال السهيلي رحمه الله ابو قيس قائل هذه القصيدة اسمه
صيفي بن الاسلت واسم الاسلت عامر والاسلت هو الشديد
القطس يقال سلت الله انفه ومن السلت حديث بشر
ابن عاصم حين اراد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يستعمله فلما كتب له عهده ابى ان يقبله وقال لا حاجة لي به
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الولاة
يجاء بهم يوم القيمة فيقفون على جسر جهنم فمن كان مطاوعا لله
تناوله الله بيمينه حتى ينجيه ومن كان عاصيا لله انخرف به
الجسر الى واد من نار يلتهب التهابا قال فارسل عمر
رضي الله عنه الى ابي ذر والى سلمان رضي الله عنهما فقال لابي
ذر رضي الله عنه انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم والله وبعد الوادي واد اخر من نار قال وسال
سلمان رضي الله عنه فكره ان يخبره بشيء فقال عمر رضي الله عنه
من ياخذها بما فيها فقال ابو ذر رضي الله عنه من سلت الله
انفه وعينه واضرع خده الى الارض ذكره بن ابي شيبة
رحمة الله عليه واول القصيدة
ايا راكبا إما عرضت فبلغن مغلغلة عني لؤي بن غالب
المغلغلة الداخلة الى اقصى ما يراد بلوغه منها ومنه تغلغل

في

في البلاد إذا بالغ في الدخول فيها وقال ابو ذر الخشني رحمه الله
قوله فبلغا مغلغلة عني لؤي بن غالب المغلغلة الرسالة
وقول ابي قيس في القصيدة الم تعلموا ما كان من حرب داحس
قال السهيلي رحمه الله وداحس اسم فرس كان لقيس بن
زهير ومعنى داحس مدحوس كما قيل ماء دافق يدفق والدحس
إدخال اليد بقوة في ضيق كما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بغلام يسلخ شاة ولم يحسن الغلام السلخ فامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتنحى ليريه ثم دحس عليه الصلاة
والسلام يده بين الجلد واللحم حتى بلغ الابط ثم صلى ولم
يتوضا فداحس سمي بهذا الاسم لان امه كانت لرجل من
بني تميم ثم من بني يربوع اسمه قرواش بن عوف وكان اسم
الفرس جلوى وكان ذو العقال فرسا عتيقا لحوط بن جابر
فخرجت به فتاتان له لتسقياه فبصر ذو العقال بجلوى
فاذلى حين راءها فضحك غلمة كانوا هناك فاستحيت
الفتاتان ونكست رؤسهما فقلت ذو العقال حتى نزى
على جلوى وقيل ذلك لحوط بن جابر صاحب ذي العقال
فاقبل مغضبا وهو يسعى حتى ضرب بيده في التراب ثم دحسها
يعني ادخلها في رحم الفرس فسطا عليها فاخرج ماء الفحل منها
واشتملت الرحم على بقية الماء فحملت بمهر فسموه داحسا

اي ح

مِنْ أَجْلِ الدَّحْسِ فهو داحس بن ذي العُقَّال بن اعوج الذي
تُنسب اليه الخيل الاعوجية في قول بعضهم ، وفي ذي العُقَّالِ
يقول جرير

تمشي جيادُ الخيلِ حولَ بيوتِنا مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي العُقَّالِ

ويقال إنَّ حربَ داحسَ دامت ثمانَ عشرةَ سنةً
لم تحمل فيها أنثى لأنهم كانوا لا يغزبون النساءَ ما داموا محاربين
وذكر الاصبهاني رحمه الله أنَّ حربَ داحسَ كانت بعد يوم
جبلة باربعين سنةً وأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
وُلِدَ في تلك الايام وأما حربُ حاطبٍ التي ذكرها ابو قيس هذا
في قصيدته هذه فهي حرب كانت على يدي حاطب بن
الحارث بن قيس بن هبيشة بن الاوس فنُسِبَتِ الحربُ
الى حاطب وكانت بين الاوس والخزرج قال
ابن اسحق رحمه الله وقال حكيم بن أُمَيَّةَ السُّلَمِيُّ حليفُ بني
أُمَيَّةَ وقد اسلم رضي الله عنه يُوَرِّعُ قومَهُ عما اجمعوا عليه
من عداوةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وكان حكيمٌ في
قريش شريفاً مُطاعاً رضي الله عنه

وهل قابلٌ قولاً هو الحقُّ قاعدٌ عليه وهل غضبانُ للرشدِ
سامعُ

نَبَرَّأْتُ إلا وجهَ مَنْ يملكُ الصبا واهجركم ما دامَ مُدْلٍ
ونازعُ

وأُسْلِمُ وجهي للإلهِ ومنطقي ولو راغني من ذي الصديقِ
رَوائعُ

قول ابن اسحق رحمه الله عن حكيم بن امية يُوَرِّعُ قومَهُ اي
يكفهم ويحبسهم ويردهم عن أذى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
وقول حكيم هذا

نبرأتُ الا وجهَ من يملك الصبا واهجركم ما دام مُدْلٍ ونازعُ

اي ما دمتم مختلفين واحدٌ يُدْلي دلوا وآخر ينزع دلوا يعني محتزبين
في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا متبرئٌ منكم
قال ابن اسحق رحمه الله ثم إنَّ قريشاً اشتدَّ امرهم للشقاءِ
الذي اصابهم في عداوة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفي عداوة
من اسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة
والجنون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مظهرٌ لأمر الله لا يستخفي
به مُبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوثانهم
وفراقه اياهم على كفرهم قال ابن اسحق رحمه الله فحدثني
يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال قلت له ما اكثر ما رأيت قريشاً
اصابوا من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون
من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوماً في الحجر

ويصيرهم ويبعدهم صح
المدلي المرسل الدلو والنازع
الكاذب لها

فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا
عليه من أمر هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب
ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر
عظيم أو كما قالوا فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت
فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه
بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم
أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم
بالذبح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا كأنما
على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة ليرفؤه
أي يرفق به ويلين له القول يا حسن ما جد بن القول
حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولا قال
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد اجتمعوا
في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما
بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا
به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يعيب من عيب

آلهتهم

أي طعنوا فيه بالقول

آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي
أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع رداءه قال
فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلا
أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت
قريشا نالوا منه قط عليه الصلاة والسلام قال
ابن إسحق رحمه الله حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر
رضي الله عنهما أنها قالت لقد رجع أبو بكر رضي الله عنه يومئذ
وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير
الشعر قال السهيلي رحمه الله ذكر ابن إسحق
والواقدي والتيمي وابن عقبة وغيرهم في هذا الباب أمورا
كثيرة تتقارب ألفاظها ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض فيما
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه فمنها حثو
سفهائهم عليه التراب على رأسه ومنها أنهم كانوا
يتصدون الفرث والأنجاث والدماء على بابه ويطرحون
رحم الشاة في برمته ومنها بصق أمية بن خلف في وجهه
ومنها وطء عقبة بن أبي معيط على رقبته وهو ساجد عند
الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان ومنها أخذهم بمخنقه
حين اجتمعوا له عند الحجر كما قدمناه عن ابن إسحق وزاد غيره في
الخبر أنهم خنقوه خنقا شديدا وقام أبو بكر رضي الله عنه دونه

قد لقيا وقد صدعوا رأسه وأخذوا بشعره أي شعر رأسه وبعضه في لحيته

فجذوا رأس أبي بكر رضي الله عنه ولحيته حتى سقط أكثر شعره
وأما السب والهجو والتلبيب وتعذيب أصحابه وأحبابه
صلى الله عليه وسلم وهو ينظر فقد ذكر من ذلك بن اسحق
ما في الكتاب وقد قال أبو جهل لعنه الله ليسمية أم عامر بن
ياسر رضي الله عنهما ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقتيه
لجماله ثم طعنها بالحربة في قبلها حتى قتلها والأخبار في هذا
المعنى كثيرة قال بن هشام رحمه الله عليه
حدثني بعض أهل العلم أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قريش أنه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس
إلا كذبه وآذاه حر ولا عبد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى منزله فتدثر من شدة ما أصابه فأنزل الله عليه صلى الله
وسلم عليه يا أيها المدثر قم فأنذر قال السهيلي رحمه الله
في تسمية الله عز وجل إياه بالمدثر في هذا المقام عليه الصلاة
والسلام ملاطفة وتأنيس ومن عادة العرب إذا قصدت
الملاطفة أن تسمي المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو
فيها كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة رضي الله عنه قم يا نومان
وكقوله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
وقد تراب جنبه قم يا أبا تراب فلو نادى الله سبحانه وتعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في تلك الحالة من الكرب باسمه أو

بالأمر

ما ينبغي أن يذكر كلام ابن جهل بلفظ عشقتيه
ما فيه من القباحة فيقال كما التحاكي كثير وسيرته
ومن الخبيث عدو الله أبو جهل عمر بن هشام
ليسمية أم عامر أول من عذب كلاما ولدها
وهي تحدث دين زوجها وابنها يوبان
فقتلها نحرية في فرجها فقتلها رضي الله عنها
وعن ابنها وعن زوجها ولما
اشتد أذى المشركين على من آمن وفتنوا منهم
جماعة حتى أنهم كانوا يضربونهم ويلقونهم
تراكم ويصنعون الصخرة العظيمة على صدر
أحدهم في شدة الحر حتى إن أحدهم إذا
أطلق لا يستطيع أن يجلس من شدة الألم
فيقولون لأحدهم اللات والعزى من دون الله
فيقول نعم وإن الجعل ليمر فيقولون وهذا
إلهك من دون الله فيقول نعم وكان أبو بكر
الصديق رضي الله عنه إذا مر بأحد من الموالي
يعذب يشتريه من مواليه ويعتقه منهم
بلال رضي الله عنه وعامر بن فهيرة وأم عبيس
وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية
لبني عدي كان يعذبها عمر رضي الله عنه على
الإسلام قبل إسلامه فقال أبو قحافة
لابنه أبي بكر أراك تعتق رقابا ضعافا
فلو أعتقت رقابا جلدا يمنعونك فقال
أبو بكر إني أريد ما أريد فيقال إنه نزلت فيه
حقه وسيجنبها أي النار التي تتلظى
الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده
من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى

بالأمر المجرد من هذه الملاطفة لهالة ذلك ولكن لما بدأ بيا أيها
المدثر آنس عليه الصلاة والسلام وعلم أن ربه راض عنه إلا تراه
صلى الله عليه وسلم كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة
البلاء والكرب رب إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي فكان
مطلوبه صلى الله عليه وسلم رضى ربه وبه كانت تهون عليه الشدائد
فإن قيل كيف ينتظم قوله يا أيها المدثر مع قوله قم فأنذر وما
الرابط بين المعنيين حتى ينتظما وينتظما في قانون البلاغة
ويتشاكلا في حلم الفصاحة قلنا من صفته عليه الصلاة
والسلام ما وصف به نفسه حين قال أنا النذير العريان وهو
مثل معروف عند العرب يقال لمن أنذر بقرب العدو وبالغ
في الإنذار هو النذير العريان وذلك أن النذير الجاد المجد
يجرد ثوبه ويشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته وقد
قيل إن أصل المثل لرجل من خثعم سلبه العدو ثوبه
وقطعوا يده فانطلق إلى قومه نذيرا على تلك الحالة فقوله عليه الصلاة
والسلام أنا النذير العريان أي مثلي مثل ذلك والنذير بالثياب
مضاد للعري فكان في قوله سبحانه وتعالى يا أيها المدثر مع قوله قم
فأنذر وقد تقرر أن النذير الجاد يسمى العريان تشاكل بين
والتئام بديع وسمانة في المعنى وجزالة في اللفظ وقوله سبحانه وتعالى
بعد هذا وربك فكبر أي ربك فكبر لا غيره أي لا يكبر عليك بشيء من

قم فأنذر أي حذر قومك من عذاب الله
إن لم يؤمنوا أو معناه قم من مضجعك
ودثارك قيام عزم واشتغل بالإنذار الذي
حملته ٥

صلى الله عليه وسلم

أمر الخلق وفي تقديم المفعول على فعل الامر إخلاص ومثله
إياك نعبد وإياك نستعين أي لا نعبد غيرك ولم يقل نعبدك
ونستعينك وفي الحديث الصحيح النبوي على قائله الصلاة والسلام
إذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين فيقول الله تعالى
أخلص لي عبدي العبادة واستعانني عليها فهذه بيني وبين
عبدي ٥

إسلام حمزة رضي الله تعالى عنه

عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق رحمه الله
حدثني رجل من اسلم كان واعيا أن أبا جهل مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض
ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في
مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه عامدا الى نادي قريش
عند الكعبة فجلس معهم النادي مجلس القوم الذي يجمعون
فيه ويقضون فيه امورهم وفي كتاب الله عز وجل وتأتون في ناديكم
المنكر وهو الندي وفي كتاب الله واحسن نديا رحمه الله
قال البرقي رحمه الله في كتابه تفسير غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما جلس ابو جهل مع قريش في ناديهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له قوله

متوشحا

استشهادا لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا ٥ واصبر يا محمد لما يحكم عليك به ربك من اذى قريش وغيرهم وقيل لما حكمنا عليهم به من نزول العذاب بهم في الدنيا على يد بكر وفي الآخرة بنار جهنم فانك باعيننا اي بمرأى منا نرى ما يفعل بك ومع ذلك فنحن نحفظك ونحرسك ونكلأك فلا يصل احد اليك بمكروه ٥ خازن

متوشحا قوسه اي تقلد قوسه كما يتقلد السيف والقنص الصيد
وكان حمزة رضي الله عنه صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع
من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك
لم يمر على نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان
اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر حمزة رضي الله عنه
بالمولاة اي مولاة عبد الله بن جدعان وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيته قالت المولاة لحمزة رضي الله عنه يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن
اخيك محمد ما لقي آنفا تعني الساعة من ابي الحكم بن هشام وجده
ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم
يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله عز وجل به من كرامته
فخرج يسعى ولم يقف على احد مبادرا ابا جهل اذا لقيه ان يقع به
فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على
رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا
على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت
رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا
عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثم
حمزة رضي الله عنه على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة رضي الله عنه عرفت قريش
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة رضي الله عنه

اي يرمي الصيد ويخرج له يلحقه بنفسه ويمسكه بيده ٥ عد

اي جهل ٥

اي جهل ٥

اي استشتم رسول الله ٥

سبيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه صلى الله عليه وسلم
قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن اسحق رحمه الله
اسلام حمزة رضي الله عنه وامه هالة بنت اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة واهيب عم امنة بنت وهب تزوج هالة عبد المطلب
وتزوج ابنه عبد الله امنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب
حمزة رضي الله عنه وولدت امنة لعبد الله محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارضعتهما ثويبة كما تقدم وزاد غير بن اسحق في اسلام
حمزة رضي الله عنه انه قال لما احتملني الغضب وقلت ان علي قوله ادركني
الندم على فراق دين اباءي وقومي وبت من الشك في امر عظيم
لا انحل بنوم ثم اتيت الكعبة وتضرعت الى الله سبحانه وتعالى
ان يشرح صدري للحق ويذهب عني الريب والريب فما استتممت
دعاءي حتى زال عني الباطل وامتلاء قلبي يقينا او كما قال قال
رضي الله عنه فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما
كان من امري فدعا لي بان يثبتني الله تعالى وقال
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسايله علينا ... تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسايل جاء احمد من هداها ... باياتٍ مبينة الحروف

واحمد مصطفى

واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف
وننزل منهم قتلى بقاع ... عليها الطير كالورد العكوف
وقد خسرت ما صنعت ثقيف ... به فخزي القبايل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم ... ولا اسقاهم صوب الخريف

قول عتبة بن ربيعة في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بن اسحق رحمه الله عليه حدثني يزيد بن زياد عن
محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان
سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم
الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه
ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة رضي الله عنه
ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون
ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه
عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة
يعني من الشرف والمكان في النسب وانك قد اتيت بامر
عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به

آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض
عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها أو قال لعلك تقبل
منها بعضها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد
أسمع قال يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر
مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد به
شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد
ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا
تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا
حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه
أو كما قال له فقول الوليد للنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان هذا الذي
يأتيك رئيا الرئي بفتح الراء وكسرها ما يتراءى للإنسان من
الجن والتابع هنا من يتبع من الجن حتى إذا فرغ عتبة من
كلامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال أقد
فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاسمع مني قال النبي صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم
فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها
عليه فلما سمعها عتبة منه أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا

حته
ربيا بوزن فعيل ه

قال عتبة أفعل مح

عليهما

عليهما يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة
منها فسجد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعت يا أبا الوليد
ما سمعت فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض
نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما
جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال وراءي إني سمعت
قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت
نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على
العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا
سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا
ما بدا لكم ه ذكر

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
قال ابن إسحق رضي الله عنه ثم إن الإسلام جعل
يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش
تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته
من المسلمين ثم إن أشراف قريش من كل قبيلة كما
حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن
عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع

وآية السجدة هي قوله تعالى
ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر ه أي لأنهما مخلوقان
مأمورين مثلكم ه واسجدوا
لله الذي خلقهن ع إن كنتم
إياه تعبدون ه فإن السجود
أخص العبادات وهذا
موضع السجود عند الشافعي رحمه الله
لما قرئ الأمر به وعند
أبي حنيفة رضي الله عنه آخر الآية
الأخرى لأنه تمام المعنى ه أي
وهو قوله تعالى فإن استكبروا فالذين
عند ربك ه أي من الملائكة
يسبحون الليل والنهار ه أي دائما
لا يفترون الليل والنهار لا يكون إلا في
أفق يحجب الشمس ليتميز فيه الليل والنهار وأما
في العالم العلوي فكل نور وليس به
ظلمة ه وهم لا يستكبرون أي لا
يملون ه

عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب والنضر بن
الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البختري بن هشام والاسود
ابن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام
وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وايل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
السهميان وامية بن خلف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب
الشمس عند الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه
وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد
اجتمعوا لك ليكلموك فاتهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء وكان صلى الله
عليه وسلم حريصا على ما يجب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى
جلس اليهم فقوله ويعز عليه عنتهم العنت ما شق على الانسان
فعله وقد يكون العنت الهلاك وقد يكون العنت الزنا في قوله تعالى
ذلك لمن خشي العنت منكم قاله بعض المفسرين وقد يكون في الاية
بمعنى الهلاك لانه اذا وقع في الزنا فقد هلك فلما جلس اليهم
صلى الله عليه وسلم قالوا له يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك
وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت
على قومك لقد سفهت الاباء وعبت الدين وشتمت الالهة
وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة وما بقي امر قبيح الا قد جئته
فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به

تعذروا

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ٥

بدا لهم بدا الى غرض
في التكليم والاصلاح
والاذعان وعدم
التعرض لي
باذى ولا يتعرض

مالا

مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت
انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد
به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه
قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا ربما
كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر
فيك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما
جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم
ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون
لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر
الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم
قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضنا عليك فانك
قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلدا ولا اقل ماء
ولا اشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به
فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا
بلادنا وليفجر لنا فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا
من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب
فانه كان شيخ صدق فنسأله عما تقول اخق هو ام باطل
فان صدقك وصنعت ما سألناك وعرفنا به منزلتك

من الله كما تقول فانه بعثك رسولا فقال لهم صلوات الله عليه وسلامه
ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت
به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر
لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذا لم تفعل هذا فخذ
لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك واسأله ان يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من
ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق
وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك
ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بفاعل وما انا بالذي يسألك ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا
ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال صلى الله عليه وسلم فان
تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر
لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا
كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لن نؤمن بك الا بفعل
قوله كسفا الكسف بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة
القطع من العذاب وواحدته كسفة مثل سدرة وسدر قال
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء ان
يفعله بكم فعله قالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك
ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم الينا

فيعلمك

ان صح
يورد الايات من سبحان
بنصها

فيعلمك ما نراجعك به ويخبرك ما هو صانع في ذلك اذا لم نقبل منك
ما جئتنا به فانه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال
له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد
وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا
وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن
نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله
قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم
فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك
لانفسهم امور ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك
ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك ان تأخذ لنفسك ما يعرفون به
فضلك من الله ومنزلتك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعله
ثم سألوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعله او
كما قال له فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى
به وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك معه اربعة من الملائكة
يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت
اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته مما
كان طمع به من قومه حين دعوه ولما رأى من تباعدهم اياه
قوله حزينا آسفا الاسف الغضبان الشديد الغضب

ولو سيل الكذب
سالفتنه بالرحمن ما يعد

اسم الوامين
حديثه الذي

عبد الله بن عمرو
عليه وسلم
ربيعة بن عبد المطلب
عبد المطلب
هو لقاتله بنت
الحصر

وابن الله عند هم وهو
ينطق بها لقطع

رسول الله

فلما قام عنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر
قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم
آبائنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا وانى اعاهد الله
لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد فى
صلاته فضخت به راسه فاسلمونى عند ذلك او امنعونى
فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا
نسلمك لشىء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل
اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام
وكان اذا صلى صلى بين الركنين اليمانى والحجر الاسود
وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى وقد غدت قريش فجلسوا فى اندية ينظرون
ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع
منهزما منتقعا لونه اى متغيرا يقال انتقع لون الرجل وانتقع
بالميم والنون جميعا معناهما تغير مرعوبا قد يبست يداه على حجره
حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له ما لك
يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت

فضخت راسه اى شدخته ٥

وفى رواية ذكرها ابو سعيد النيسابورى
مركبا بشرف المصطفى فلما حمل
الصخرة ليطرحها عليه لزقت
الصخرة بكفيه وحال الله
بينه وبينه ليرعوى من ابصر ويعتبر من تفكر فلما عرف ابو جهل
ان لا نجاة له من لصوق الصخرة الا به سأله ان يدعو ربه فدعا له حتى
سلكتها من يديه يا ويله ما ذا اجترحت يداه ٥

منه

٣

وهذا ابو جهل كان ساعيا كل السعى فى اطفاء نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشترى من رجل ابلا ونحسه اثمانها
ولواه ومطله حقه فاتى نادى قريش مستجيرا بهم فذكرهم حرمة البيت وواجب حق من لجاء اليه فاحالوه على النبى
صلى الله عليه وسلم استهزاء به لقلة منعته عندهم ولكثرة اعوان عدوه ابى جهل فاتى الرجل مستجيرا بالنبى صلى الله
عليه وسلم فى خلاص حقه من ابى جهل فمضى صلى الله عليه وسلم معه ودق الباب على ابى جهل فعرفه فخرج اليه وهو
مخبول العقل مدهوش اللب
فقال مرحبا بابى القاسم
وهو ذليل بوضع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعط هذا حقه
قال نعم واعطاه من فوره
فلما اتى قومه عيروه
لكونه سمع من محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه صاحب
الابل حقه فقال رايت والله
على راسه تنينا فاتحا فاه لو
ابيته لالتقمنى فعلموا صدق
ابى جهل فى ذلك
من الشفاء بعد

منه اعطاهم من الدليل لما يقتضى النظر فيه العلم الكسبى وذلك لا يحصل الا بفعل من افعال
القلب وهو النظر فى الدليل ، وفى وجه دلالة المعجزة على صدق
الرسول وءالا فقد كان قادرا سبحانه ان يامرهم بكلام يسمعونه
ويغنيهم عن ارسال الرسل اليهم ولكنه سبحانه قسم الامر بين الدارين
فجعل الامر يعلم فى الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار لانها دار
تعبد واختبار وجعل الامر يعلم فى الاخرة بمعاينة واضطرار لا يستحق به
ثواب والجزاء وانما يكون الجزاء فيها على ما سبق فى الدار الاولى حكمة

اذ لا يحصل الثواب الا على النظر والاستدلال والتفكر فى حكمة الله تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب والتسليم لما لا يعقل معناه

دبرها وقضية أحكمها وقد قال سبحانه وتعالى وما منعنا أن
نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون يريد فيما قال أهل التأويل
أن التكذيب بالآيات نحو ما سألوه من إزالة الجبال عنهم
وإنزال الملائكة يوجب في حكم الله أن لا يلبث الكافرين بها
وأن يعاجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون فلو
أعطيت قريش ما سألوه من الآيات وجاءهم ما اقترحوا
ثم كذبوا لم يلبثوا ولكن الله أكرم محمدا صلى الله عليه وسلم
في الأمة التي أرسله إليها إذ قد سبق في علمه سبحانه وتعالى
أن يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق وابتعثه
رحمة للعالمين بر وفاجر صلوات الله وسلامه عليه أما البر
فرحمته إياهم في الدنيا والآخرة وأما الفاجر فإنهم
أمنوا من الخسف والغرق وإرسال حاصب عليهم من
السماء كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله سبحانه وتعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين مع أنهم لم يسألوا ما سألوا
من الآيات إلا تعنتا واستهزاء لا على جهة الاسترشاد
ودفع الشك فقد كانوا رأوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء
لمن أنصف قال الله سبحانه وتعالى أولم يكفهم أنا
أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وفي هذا المعنى قيل
لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بداهته تغني عن الخبر

بعثت الله تعالى رحمة للعالمين

الكلام على قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين من المقدمة التاسعة من كتاب الزهرة

وقد

وقد ذكر ابن إسحق في غير هذه الرواية أنهم سألوه أن يجعل لهم الصفا ذهبا
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم فنزل عليه جبريل
عليه السلام فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم لكم ما شئتم إن شئتم
فعلت ما سألتم ثم لا يلبثكم إن كذبتم بعد معاينة الآية قالوا لا
حاجة لنا بهذا قال السهيلي رحمة الله عليه وذكر ابن
إسحق أيضا قول عبد الله بن أمية له يعني للنبي صلى الله عليه وسلم
وأيم الله أبي أمية حذيفة والله لا أؤمن بك حتى تتخذ سلما إلى السماء
إلى آخر الكلام وقد أسلم عبد الله بن أبي أمية قبل فتح مكة ومات
شهيدا في غزوة الطائف رضي الله عنه وسيأتي ذكر إسلامه
فيما بعد إن شاء الله تعالى وذكر ابن إسحق أيضا خبر أبي
جهل وما هم به من إلقاء الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد وقد رواه النسائي رحمة الله عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال أبو جهل وذكر الحديث إلى قوله فنكص أبو جهل
على عقبيه فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه خندقا من
نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وخرجه أيضا الإمام
مسلم رحمة الله عليه وذكر النسائي رحمة الله أيضا بإسناده
إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ألم أنهك فوالله ما بمكة نادي أعز مني فإذا نزل

أي فإنهم عرفوا أنهم إذا صار الله لهم ما اقترحوا عليه من التعنت ووجدوه بملكهم في حينهم وعرفوا صدق الخبر والمخبر فقالوا لا حاجة لنا بهذا

ابي م

فقص

السحرة

أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية

قال محمد بن يزيد رحمه الله في الكلام حذف تقديره أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أمصيب هو أم مخطئ وكذلك في قوله أرأيت إن كان على الهدى كأنه قال أليس الذي ينهاه بضلال وقوله تعالى لنسفعا بالناصية أي لنأخذن بها إلى النار وقيل معنى السفع ههنا إذلاله وقهره والنادي والندي والمنتدي بمعنى واحد وهو مجلس القوم الذي يتنادون إليه وقال أهل التفسير فيه أقوال متقاربة قال بعضهم فليدع ناديه أي فليدع عشيرته وقال بعضهم فليدع حيته وقال بعضهم فليدع ناديه أي فليدع عشيرته وقال بعضهم فليدع ناديه أي فليدع أهل مجلسه وفي أرأيت معنى أخبرني عود وانعطاف إلى ما كنا فيه من رواية ابن إسحق قال فلما قال ذلك لهم أبو جهل قام النضر بن الحارث فقال يا معشر قريش إنه قد والله نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد وقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة فنفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة فرأيناه تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وأسفنديار قبل موسى عليه السلام بمئين من السنين وآخرهم في مدة الإسكندر وهو الذي سلب ملكهم وعلى هذا الكلام يطول بنا الخروج عن شرط السيرة وما نحن بصدده نزكاه طلبا للاختصار ولئن لا نخل بما شرطناه في أول كتابنا هذا فلنرجع إلى المقصود وإلى متن السيرة الشريفة بطشه على صاحبها الصلاة والسلام قال ابن إسحق رضي الله عنه فكان النضر إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم قال النضر وأنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلم فأنا أحدثكم أحسن من حديثه

بعيا كلهم وأطفاء نيرانهم الذي كانوا يعبدون وذلك كله في خلافة عمر رضي الله عنه فهذه
جملة مختصرة لخصتها من روض الانف لتشرح لك ما وقع في كتاب ابن اسحق من ذكر رستم
واسفنديار

ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بما ذا
احسن حديثا امتي قال هشام رحمه الله وهو الذي
قال فيما بلغني سأنزل مثل ما انزل الله قال ابن اسحق
رحمه الله فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فيما بلغني نزل فيه
ثماني آيات من القرآن قول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا
قال اساطير الاولين التلاوة اذا تتلى عليه بلاء او قيل اذا
والواو هنا زيادة وانزل فيه كلما ذكر فيه الاساطير قال
السهيلي رحمه الله ذكر ابن اسحق حديث النضر بن الحارث
وما نزل فيه من قول الله عز وجل قال اساطير الاولين
واحد الاساطير اسطورة كاحدوثة واحاديث وهو ما سطره
الاولون وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر
بفتح الطاء واما سطر بسكون الطاء فجمعه اسطر وجمع الجمع
اساطير بغير ياء قال السهيلي رحمه الله وذكر ابن اسحق ايضا
ان النضر بن الحارث كان يحدث قريشا باحاديث رستم
واسفنديار وما تعلم في بلاد الفرس من اخبارهم وذكر
ما انزل الله عز وجل في ذلك من قوله وقد قيل فيه نزلت
ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله فلما قال النضر بن
الحارث لقريش فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن
ملوك فارس ورستم واسفنديار كما تقدم لكم بيانه

وهدم بيت المقدس واحراقه للتوراة وقتله لاولاد الانبياء واسترقاقه لنساء ملوكهم
واذرارهم مع عيسى في بلاد العرب حين جاس خلال ديارهم ما هو مشهور في كتب التفاسير
ومعلوم عند اصحاب التواريخ وفي خلال امرهم بعث عيسى بن مريم ثم كانت النساسنة حوامن

بيانه فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا
معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم
عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فاتيهم اهل الكتاب
الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى
قدما المدينة فسألا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصفا لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التوراة
وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود سلوه
عن ثلاث نأمركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل
فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف
قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبأه وسلوه عن
الروح ما هي فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو
رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس حتى قدما مكة على
قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد
قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن اشياء امرونا بها فان اخبركم
عنها فهو نبي وان لم يفعل فهو متقول فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر
الاول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل كان طوافا قد

عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو كولد بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي قتل يوم بدر كافرا ملعونا

بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي قال فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سألتم عنه غدا ولم يستثن
فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة
ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام
حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد
اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى احزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة
ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف
فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية
والرجل الطواف والروح قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن
اسحق ارسال قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى يهود
وما رجعا به من عندهم من الفصل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوه عن الامور الثلاثة التي قالت اليهود ان اخبركم عنها فهو
نبي وان لا فهو متقول فقال لهم عليه الصلاة والسلام ساخبركم غدا
ولم يقل ان شاء الله فابطأ عليه الوحي في قول بن اسحق خمسة عشر
يوما وفي سير التيمي وموسى بن عقبة انما ابطأ عنه ثلاثة ايام ثم جاءه
جبريل عليه السلام بسورة الكهف قال بن اسحق رحمة الله عليه
فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى ساءت ظنا فقال له

يتحلم على الانشا
٣
ايام بقول ان شاء الله

اي ارجفت اكرم تعذ الى وي ذكره

جبريل

جبريل عليه السلام وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فافتتح السورة تبارك
وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم لما انكروا عليه من
ذلك فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم انك رسول مني اي تحقيق لما سألوا عنه من
نبوتك ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر
بأسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا اليما في
الاخرة آتي من عند ربك الذي بعثك رسولا ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم انا نعبد
الملائكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم ان الملائكة بنات الله
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي بحزنه عليهم حين فاته ما كان
يرجو منهم اي لا تفعل قال بن هشام رحمه الله باخع نفسك
مهلك نفسك فيما حدثني ابو عبيدة وجمعه باخعون وبخعة
وتقول العرب قد بخعت له نصحي ونفسي اي جهدت له
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
قال بن اسحق رحمه الله اي ايهم اتبع لامري واعمل

يكتب تفسير كاه رسوله مرتم كتبت دلك
فراوراق منشوره ومي ضمن هذا الكتاب

كتبت تفسير قصه اصحاب الكهف
خاصه بفوايد كاه رحظه منشوره
وبخو ملاحت كه اربيس مفرده

لطاعتي وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أي الارض وإن ما عليها
لفان وزايل وإن المرجع إلي فأجزي كلا بعمله فلا تأسى ولا يحزنك
ما ترى قوله صعيدا الصعيد الارض وجمعه صعد والصعيد
أيضا الطريق وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والقعود
على الصعدات يريد الطريق والجرز الارض التي لا تنبت شيا وجمعها
أجراز ويقال سنة جرز وسنون أجراز وهي التي لا يكون
فيها مطر ويكون فيها جدوبة ويبس وشدة قال السهيلي رحمه الله ذكر
ابن اسحق رحمه الله افتتاح الله سبحانه وتعالى سورة الكهف بحمد نفسه
وذكر نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وحمده لنفسه سبحانه وتعالى خبر
باطنه الامر والتعليم لعبده كيف يحمده إذ لولا ذلك لاقتضت
الحال الوقوف عن تسميته والعبارات عن جلاله لقصور كل عبارة
عما هنالك من الجلال وأوصاف الكمال ولما كان الحمد واجبا
على العبد قدم في هذه الاية ليقترن في اللفظ بالحمد الذي هو واجب
عليه وليستشعر العبد وجوب الحمد عليه وفي سورة الفرقان
قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وبدأ بذكر الفرقان
الذي هو الكتاب المبارك قال الله سبحانه وتعالى وهذا كتاب
أنزلناه اليك مبارك فلما استفتح السورة بتبارك الذي بدأ بذكر
الفرقان وهو الكتاب قال على عبده فانظر الى تقديم ذكر عبده على
الكتاب في سورة الكهف بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب

وتقديم

وتقديم ذكر الكتاب عليه في سورة الفرقان بقوله تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده وما في ذلك من تشاكل اللفظ والتيام الكلام
الكلام ترى الاعجاز ظاهرا والحكمة باهرة والبرهان واضحا والحمد لله
قال بن اسحق رحمه الله ثم استقبل القصة بالخبر فيما سالوه عنه
من شان الفتية فقال أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا أي كان من آياتي فيما وصفت على العباد
من حجج ما هو أعجب من ذلك قال بن هشام رحمه الله والرقيم
الكتاب الذي رقم بخبرهم وجمعه رقم قال السهيلي رحمه الله
ذكر ابن هشام الرقيم وفيه سوى ما قاله اقوال روي عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال الرقيم الكلب وعن كعب رضي الله عنه انه
قال الرقيم اسم القرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل الرقيم
هو اسم الوادي وقيل الرقيم صخرة ويقال الرقيم لوح كتب فيه
اسماء وهم ودينهم وقصتهم وقال بن عباس رضي الله عنهما
كل القران اعلم إلا الرقيم والغسلين وحنانا والاواه وقد
ذكرت اسماؤهم على اختلاف في بعض الفاظها وهي
مليخا كسلمينا مرطوش برانس اريطانس
اذونس شلطيوش وقيل في اسم مدينتهم
افسوس واختلف في بقاء اهل الكهف الى الان فروي
عن بن عباس رضي الله عنهما انه انكر ان يكون قد بقي شيء منهم

قدم

بل صاروا نزايا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
بعض اصحاب الاخبار غير هذا وان الارض لم تاكلهم ولم تغيرهم
وانهم على مقربة من القسطنطينية فالله تعالى اعلم وقد
روي انهم سيحجون البيت مع عيسى بن مريم عليه السلام اذا نزل
الفتية هذا الخبر في كتاب البدو لابن ابي خيثمة قال
ابن اسحق رحمه الله ثم قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا
على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي
الحزبين احصى لما لبثوا امدا قال السهيلي رحمة الله عليه
قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي اغناهم
وانما قيل في النايم ضربت على اذنه لان النايم ينتبه من جهة
السمع والضرب هنا مستعار من ضربت القفل على الباب
ثم قال تعالى نحن نقص عليك نباءهم بالحق انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى قال سيدي ابو
القاسم النصر باذي نور الله مرقده وعطر مشهده
ان الله تعالى سمى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بلا واسطة
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن
ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي لم يشركوا بي
كما اشركتم بي فيما ليس لكم به علم قال بن هشام رحمة الله عليه

الشطط

ومجاوزة

الشطط الغلو ومجاوزة الحق هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة
لولا ياتون عليهم بسلطان بين قال بن اسحق رحمه الله اي
بحجة بالغة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في
فجوة منه قال بن هشام رحمة الله تزاور تميل وهو من
الزور قال السهيلي رحمة الله عليه تقرضهم تاخذ بهم
وقيل تتجاوزهم شيئا شيئا من القرض وهو القطع اي تقطع ما
هنالك من الارض وهذا كله شرح اللفظ واما فايدة المعنى
فاني تبينت انهم في مفتوة من الارض لا تدخل عليهم
الشمس فتحرقهم وتبلي ثيابهم ويقلبون ذات اليمين وذات
الشمال ليئلا تاكلهم والارض انول ان المشهور من حالهم
رضي الله عنهم انهم يقلبون في السنة مرتين المرة الاولى في كل يوم
عاشوراء والمرة الثانية في اليوم العاشر من شهر رجب الفرد
عود الى كلام السهيلي رحمه الله قال رحمه الله والفايدة
العظمى في هذه الصفة بيان كيفية حالهم في الكهف وحال كلبهم
واين هو من الكهف وانه بالوصيد منهم وان باب الكهف
الى جهة الشمال للحكمة التي تقدمت وان هذا البيان لا يكاد

بعرفة من رآهم فإن المطلع عليهم يملأ منهم فلا يمكنه نأي مثل هذه
الدقائق من أحوالهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرهم قط ولا سمع
بهم ولا قرأ كتابا فيه صفتهم لأنه أمي في أمة أمية وقد جاء هم
ببينات لا يأتي بها من وصل إليهم قد ذكر وذكر موضعه وبسط
ذراعيه بالوصيد وهم في الفجوة وفي هذا كله برهان عظيم على نبوته
صلى الله عليه وسلم ودليل واضح على صدقه صلى الله عليه وسلم وأنه
وأنه غير متقول كما زعموا صلى الله عليه وسلم فقف بقلبك على
هذه الأوصاف والمراد بها تعصم إن شاء الله تعالى مما وقعت فيه
الملحدة من الإستخفاف بهذه الآية الشريفة من كتاب الله تعالى
وقوله لهم أي فائدة في أن تكون الشمس تزاور عن كهفهم وهكذا
يكون كل بيت في مفتوحة من الأرض أي بابه لجهة الشمال
فنبه أهل المعاني على الفائدة الأولى المنبئة المبينة عن لطف
الله تعالى بهم حيث جعلهم في مفتوحة تزاور عنهم الشمس فلا تؤذيهم
فيقال لمن اقتصر من أهل التأويل على هذا فما في ذكر الكلب
وبسط ذراعيه بالوصيد من الفائدة وما فيه من معنى اللطف
بهم فالجواب ما قدمناه في أن الله سبحانه لم يترك من حال
بيانهم شيئا حتى ذكر حال كلبهم مع أن تأملهم متعذر على من
اطلع عليهم من أجل الرعب فكيف من لم يرهم ولا سمع بهم لولا الوحي
الذي جاء من الله بالبيان الشافي والبرهان الكافي والحمد لله

حتى أن كلبهم م

والرعب

والرعب الذي كان يلحق المطلع عليهم قبل كان مما كانت طالت
شعورهم وأظفارهم ومن الآيات في هذه القصة قوله تعالى وهم في
فجوة منه أي في فضاء منه فلا تصيبهم الشمس
قال ابن سلام رحمه الله عليه فهذه آية قال وكانوا يقلبون
في السنة مرتين ومن فوائد الآية أنه أخرج الكلب من التقليب
فقال سبحانه وتعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ومع أنه كان
لا يتقلب لم تأكله الأرض لأن التقليب كان من فعل الملائكة بهم
والملائكة عليهم السلام أولياء المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة
والكلب خارج عن هذه الولاية الا تراه كيف قال بالوصيد أي
بفناء الغار لا داخلا معهم لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب
فهذه فوائد جمة اشتمل عليها هذا الكلام قال ابن سلام
رحمه الله وإنما كانوا يقلبون في الرقدة الأولى قبل أن يبعثوا انتهى
ما نقله السهيلي هنا من الفوائد الجمة كما ذكر سقى الله من
غيث الرحمة ثراه قال ابن هشام رحمه الله الوصيد
الباب قال العبسي واسمه عبيد بن وهب رحمه الله
بأرض فلاة لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
والوصيد أيضا الفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا
قال السهيلي رحمه الله عليه قال الذين غلبوا على أمرهم يعني

ن

يكن
قبل أن يبعثوا

اصحاب السلطان واستدل بعض اهل العلم على انهم كانوا
مسلمين بقولهم لنتخذن عليهم مسجدا وذكر الطبري رحمه الله
ان اهل تلك المدينة تنازعوا قبل مبعثهم في الاجساد والارواح
كيف تكون اعادتها يوم القيمة فقال قوم تعاد الاجساد كما كانت
بارواحها كما يقوله اهل الاسلام وخالفهم اخرون وقالوا تبعث
الارواح دون الاجساد كما يقوله النصارى وشرى بينهم
الشر واشتد الخلاف واشتد على ملكهم ما نزل بقومه
من ذلك فلبس المسوح وافترش الرماد واقبل على البكاء
والتضرع الى الله تعالى ان يريه الفصل فيما اختلفوا فيه
فاحيا الله اصحاب الكهف عند ذلك فكان من حديثهم
ما قد عرف وشهر فقال الملك لقومه هذه اية اظهرها
الله لكم لتتفقوا ولتعلموا ان الله عز وجل كما احيا هؤلاء واعاد
ارواحهم الى اجسادهم فكذلك يعيد الخلق يوم القيمة كما بدأهم
فرجع الكل الى ما قاله الملك وعلموا انه الحق قال
بن اسحق رحمه الله ثم قال الله تعالى سيقولون يعني احبار يهود
الذين امروهم بالمسألة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لا علم لهم ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا
تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ثم

ان الله

ان الله تعالى لما استقبل القصة بالاخبار عن الفتية الذين ذهبوا
في الدهر الاول وما كان من شأنهم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم
ونهاه ان يقول لشيء لا يدري ما الله صانع فيه غدا افعل كذا
او اخبر بكذا ولا يصل ذلك بمشيئة الله تعالى عز وجل فقال تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك
اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
ثم ان الله سبحانه وتعالى جل اسمه ختم هذه السورة بالاخبار عن
الرجل الطواف وما كان من امره لقوله تعالى ويسألونك عن
عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا الايات كما سيأتي
بيان ذلك موضحا ان شاء الله تعالى قال
السهيلي رحمه الله عليه ونور الله ضريحه ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم واو الثمانية وقد افردنا للكلام عليها بابا طويلا
والذي يليق بهذا الموضع هنا ان هذه تدل على تصديق
القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره
نعم وثامنهم كلبهم وذلك ان قائلا لو قال ان زيدا شاعر
فقلت له وفقيه كنت قد صدقته كانك قلت نعم هو كذلك
وفقيه ايضا وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتوضأ بما افضلت الحمر فقال عليه الصلاة والسلام وبما
افضلت السباع يريد نعم وبما افضلت السباع اخرجه الدارقطني

وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات من امن بالله واليوم الاخر
قال ومن كفر هو من هذا الباب فكذلك ما اخبر به عنهم من
قولهم ويقولون سبعة فقال هو سبعة ثامنهم كلبهم وليس
كذلك سادسهم كلبهم ورابعهم كلبهم لانه في موضع النعت
لما قبله فهو داخل تحت قولهم مع قوله سبحانه رجما بالغيب
ولم يقل ذلك في اخر القصة قال السهيلي رحمة الله عليه
وذكر ابن اسحق قوله سبحانه وتعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى
ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا يعني الا اذا كرر الا ان يشاء الله او ناطقا بان يشاء
الله ومعناه الا اذا كرر مشيئة الله كما قال ابن اسحق لان المشيئة
مصدر اي لا تقولن لشيء يسألوك عنه كما قلت في هذا اني
مخبركم غدا او استثن بمشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت
وقل عسى ان يهدين ربي بخبر مما سألتموني عنه رشدا اي تلك
لا ادري ما انا صانع في ذلك قال ابن اسحق رحمة الله عليه
ثم قال سبحانه وتعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
وازدادوا تسعا قال ابن اسحق رحمة الله عليه اي سيقولون
ذلك قل ربي اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به
واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا فاك

السهيلي

السهيلي رحمة الله عليه فسر ابن اسحق قوله سبحانه وتعالى ولبثوا في
كهفهم فقال معناه اي سيقولون ذلك وهو احد التاويلات
فيه وعلى هذا القول قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقالوا لبثوا بزيادة
قالوا ثم قال ابن اسحق قل ربي اعلم بما لبثوا وهو وهم من المولف
او غيره وانما التلاوة قل الله اعلم بما لبثوا وقد قيل انه اخبار من الله تعالى
عن مقدار لبثهم ولكنه لما علم استبعاد قريش وغيرهم من
الكفار لهذا المقدار وعلم ان فيه تنازعا بين الناس فمن
ثم قال قل الله اعلم بما لبثوا وقوله سبحانه وتعالى
سنين وازدادوا تسعا اي انها ثلاث مائة بحساب العجم وان
حسبت بالاهلة فقد زاد العدد تسعا لان ثلاث مائة سنة
بحساب الشمس تسع وبحساب القمر ثلاثمائة فان قيل
فكيف قال ثلاث مائة سنين ولم يقل سنة وهو قياس العدد
في العربية لان المائة تضاف الى لفظ الواحد فالجواب
ان سنين في الاية بدل مما قبلها ليس على حد الاضافة ولا التمييز
ولحكمة عظيمة عدل بالفظ عن الاضافة للبدل وذلك انه لو قال
ثلاثمائة سنة لكان الكلام كانه كله جواب لطايفة واحدة من الناس
والناس فيهم طايفتان طايفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلموا كمية
السنين فعرفهم انها ثلثمائة وطايفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا
من خبرهم فلما قال ثلثمائة معرفا للاولين بالكمية التي شكوا فيها

فيه كهفهم صح

التلاوة
قل الله اعلم

بين للآخرين أن هذه الثلاث مائة سنون ولبثت أياما ولا
ولا شهورا فانتظم البيان للطائفتين من ذكر العدد وجميع
المعدود وتبين أنه بدل اذ البدل يراد به تبيين ما قبله
ألا ترى أن اليهود قد كانوا عرفوا أن لاصحاب الكهف نبأ
عجيبا ولم يكن العجب الا من طول لبثهم غير أنهم لم يكونوا على
يقين من أنها ثلثمائة أو أقل فأخبر أن تلك السنين
ثلثمائة ثم لو وقف الكلام ههنا لقالت العرب ومن لم يسمع
بخبرهم ما هذه الثلثمائة فقال كالمبين لهم سنين
وقد روي بمعنى هذا التفسير عن الضحاك ذكره النحاس
قال ابن اسحق رحمة الله عليه وقال الله تعالى
فيما سألوه من أمر الرجل الطواف وسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما لا
يكادون يفقهون قولا قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما
أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل

لهم

لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا
حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد
حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال
آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا
له نقبا الى آخر قصة خبره وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم
يؤت غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق
الارض ومغاربها لا يطأ أرضا الا سلط على أهلها حتى انتهى
من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق قال
ابن اسحق رحمة الله عليه فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم
أن ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر اسمه مرزبا بن مردبة
بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وقيل بالزاي اليوناني بن ولد
يونان بن يافث قال ابن هشام رحمة الله عليه واسمه الاسكندر
وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه قال ابن اسحق
رحمة الله عليه وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي
وكان رجلا قد أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك قد مسح الارض

شروع قصه ذي القرنين

الخلاف في ذي القرنين هل هو ملك او ملك او نبي ٥

من تحتها بالاسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر رضي الله عنه اللهم غفرا أما رضيتم
أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتم بالملائكة قال بن اسحق رحمه الله فالله
أعلم أي ذلك كان أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا
الحق ما قال قال بن اسحق رحمة الله عليه وقال الله تعالى
فيما سألوه عنه في أمر الروح ويسألونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن اسحق قصة الرجل الطواف
والحديث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان
ملكا يمسح الارض بالأسباب ولم يشرح معنى الأسباب
ولاهل التفسير فيه أقوال متقاربة قالوا في قوله تعالى وآتيناه من
كل شيء سببا أي علما يتبعه وفي قوله عز وجل فأتبع سببا أي
طريقا موصلة وقال بن هشام في غير هذا الكتاب السبب حبل
من نور كان ملك يمشي بين يديه يتتبعه وقد قيل في اسم ذلك
الملك زقاييل وهذا القول يقرب من قول من قال سببا أي
طريقا ويقرب أن يكون تفسيرا لقول النبي صلى الله عليه وسلم مسح
الارض بالأسباب واختلف في تسميته بذي القرنين كما اختلف
في اسمه واسم أبيه فأصح ما جاء في ذلك ما روي عن أبي الطفيل عامر
ابن واثلة قال سأل ابن الكوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عن

عن ذي القرنين فقال أرأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكا فقال
علي رضي الله عنه لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا
قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنه في رأسه ضربة بنين
وفيكم مثله يعني نفسه رضي الله عنه وقيل كان له ظفيرتان من
شعر والعرب تسمي الظفيرة من الشعر قرنا وقيل انه رأى في
المنام أنه أخذ بقرني الشمس فكان التأويل انه بلغ المشرق
والمغرب وذكر هذا الخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القيرواني
العابر في كتاب البستان له فقال وبهذا سمي ذا القرنين وأما
اسمه فقال بن هشام في هذا الكتاب اسمه مرزبي بن مردبة
بذال منتوحة في اسم أبيه وزاد في اسمه وقيل فيه هرمس وقيل
هرديس وقال بن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصعب
ابن ذي مراثد وهو أول التبابعة وهو الذي حكم لابراهيم عليه السلام
في بير السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افريدون بن اثفيان
الذي قتل الضحاك ويروى في خطبة قس بن ساعدة التي خطبها
بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر أياد بن الصعب ذو القرنين
ملك الخافقين وأذل الثقلين وعمر الفنين ثم كان ذلك
كلحظة عين وانشد بن هشام للاعشى
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالجنو في جدث أميم مقيم
وقوله بالجنو يريد جنو قراقر الذي مات فيه ذو القرنين

بالعراق وقول بن هشام في السيرة إنه من أهل مصر وأنه الاسكندر
الذي بنى الاسكندرية فغرنت به قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون
الاسكندر سمي ايضا ذا القرنين تشبيها له بالاول لانه ملك
ما بين المشرق والمغرب فيما ذكروا ايضا واذلك ملوك فارس
وقتل دارا بن دارا وقهر ملوك الروم وغيرهم وقال الطبري
رحمه الله في الاسكندر هو اسكندروس بن فيلبقوس
وقال المسعودي رحمه الله اسكندر بن فيلبس وكانت
امه رومية وكانت اهدت لدارا الاكبر او سباها فوجدها
نكهة فعولجت بمثلة يقال لها اندروس فحملت منه بدارا الاصغر
فلما وضعته ردها ابي طلقها فتزوجها والد الاسكندر فحملت منه
بالاسكندروس فاسمه عندهم مشتق من تلك البثلة التي
طهرت امه بها فيما ذكروا وذكر عن الزبير بن بكار انه قال
ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد وفي المجتبى في
ذكر ملوك الحيرة انه قال الصعب بن قرين هو ذو القرنين
ويحتمل ان يكونوا ملوكا في اوقات شتى تسمى كل واحد منهم
ذا القرنين والله اعلم والاول كان على عهد ابراهيم عليه السلام
وهو صاحب الخضر عليه السلام حين طلب عين الحياة فوجدها
الخضر عليه السلام ولم يجدها ذو القرنين حالت بينه وبينها
الظلمات التي وقع فيها هو واجناده في خبر طويل مذكور في

قوله نكهة اي خرا فعالجها في شهرها

لسم اسكندر بثلة اسمها اندروس

بعض

عليهم الصلاة والسلام

بعض التفاسير مشهور عند بعض الاخباريين واما قول عمر
رضي الله عنه لرجل سمعه يقول يا ذا القرنين الم يكفكم ان تتسموا
بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة ان كان عمر رضي الله عنه قاله بتوقيف
من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ملك لا يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا الحق وان كان قاله بتاويل تاول له فقد خالفه
علي رضي الله عنه في الخبر المتقدم والله اعلم اي الخبرين اصح نقلا
غير ان الرواية عن علي رضي الله عنه بقويها ما ذكره اهل الاخبار
عن ذي القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر رضي الله عنه
كراهية التسمي باسماء الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقد
انكر عمر رضي الله عنه على المغيرة تكنيته بابي عيسى وانكر عمر
رضي الله عنه على صهيب تكنيته بابي يحيى فاخبره كل واحد
منهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت
وكان عمر رضي الله عنه انما كره من ذلك الاكثار وان يظن
ان للمسمى شرفا في الاسم اذا تسمى باسم نبي من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام او انه ينفعه ذلك في الاخرة فكان عمر رضي
الله عنه استشعر من رعيته هذا الغرض او نحوه هو اعلم بما كره
من ذلك والا فقد سمى محمد طائفة من الصحابة رضي الله عنهم
ابو بكر وعلي وطلحة وابو حذيفة وابو جهم بن حذيفة وحاطب
وخطاب ابناء الحارث كل هؤلاء المحمدين كانوا يكنون

رضي الله عنهم اجمعين

بابي القاسم الا محمد بن خطاب وسمى ابو موسى ابنا له بموسى فكان يكني به واسيد
ابن حضير سمى ابنه يحيى وعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه وكان
لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي منهم موسى بن طلحة وعيسى
واسحق ويعقوب وابراهيم ومحمد رضي الله عنهم وعن ابيهم وكان للزبير رضي
الله عنه عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي او شهيد فقال له طلحة رضي
الله عنه انا اسميهم باسماء الانبياء وانت تسميهم باسماء الشهداء
فقال الزبير رضي الله عنه فاني اطمع ان يكون بنيه شهداء ولا اطمع ان
يكون بنوك انبياء ذكره بن ابي خيثمة وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه بابراهيم والاثار في هذا المعنى كثيرة وفي السنن لابي داود رحمة الله عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسماء الانبياء وهذا محمول
على الاباحة لا على الوجوب واما التسمي بمحمد ففي مسند الحارث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم
بمحمد فقد جهل وفي المعيطي عن مالك رضي الله عنه قال ما كان في اهل بيت
اسم محمد الا كثرت بركته ورزقه واما التكني بابي القاسم لمن اسمه
محمد فقد قدمنا من تكنى بذلك من ابناء الصحابة ممن اسمه منهم محمد
وفي المعيطي عن الامام مالك رضي الله عنه انه سئل عن من اسمه محمد ويكنى
ابا القاسم فلم يرى به باسا فقيل له اكنيت ابنك ابا القاسم واسمه محمد
فقال ما كنيته به ولكن اهله يكنونه به ولم اسمع في ذلك نهيا ولا
ارى بذلك باسا وهذا يدل على ان مالكا لم يبلغه او لم يصح عنده

حديث

حديث النهي عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح فالله اعلم ولعله بلغه حديث
عايشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال ما الذي احل اسمي
وحرم كنيتي وهذا هو الناسخ لحديث النهي والله اعلم وقد كان بن
سيرين رحمة الله عليه يكره لكل احد ان يتكنى بابي القاسم كان
اسمه محمدا او لم يكن وطايفة انما يكرهونه لمن اسمه محمد وفي المعيطي ايضا
انه سئل عن التسمية بمهدي فكرهه وقال وما علمه بانه مهدي واباح
التسمية بالهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق
وقد قدمنا كراهية الامام مالك رضي الله عنه للتسمي بجبريل وقد ذكر
ابن اسحق رحمه الله كراهية عمر رضي الله عنه للتسمي باسماء الملايكة
وكره الامام مالك رضي الله عنه التسمي بياسين وقد
طال المطال • واكثرنا المقال • فلنرجع باذن ذي الجلال • الى تتمة
السوال • فاقول والله ولي خير مامول • واكرم مسئول قال
السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق سؤالهم عن الروح
وما انزل الله تبارك وتعالى فيه من قوله عز وجل ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وروي عن بن اسحق
من غير طريق البكائي انه قال في هذا الخبر فناداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن بن اسحق تدل على خلاف ما
روي غيره ان يهود قالت لقريش اسالوه عن الروح فان اخبركم
به فهو نبي وان لم يخبركم به فليس بنبي وقال بن اسحق فيما تقدم من

الحديث اسألوه عن الرجل الطواف وعن الفتية وعن الروح فإن
أخبركم وإلا فالرجل متقول فسوى في هذا الخبر بين الروح
وغيره واختلف أهل التأويل في الروح المسؤل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام
لأنه الروح الأمين وروح القدس وعلى هذا القول رواية
ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش
حين سألوه هو جبريل وقالت طائفة الروح خلق من
الملائكة على صور بني آدم وقالت طائفة الروح خلق يرون
الملائكة ولا تراهم فهم للملائكة كالملائكة لبني آدم وروي عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الروح ملك له مائة ألف
رأس لكل رأس مائة ألف وجه في كل وجه مائة ألف فم
في كل فم مائة ألف لسان يسبح الله بلغات مختلفة أقول
والله أعلم بما مول ومسئول قال القرطبي رحمة
الله عليه اختلف في الروح على ثمانية أقوال القول الأول
إنه ملك من الملائكة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ما خلق الله مخلوقا بعد العرش أعظم منه فإذا كان يوم
القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون
عظم خلقه مثل صفوفهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
أنه قال الروح ملك أعظم من السموات السبع ومن

الأرضين

الأرضين السبع ومن الجبال وهو حبال السماء الرابعة
يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل
تسبيحة ملكا فيجيء يوم القيمة وحده صفا وسائر الملائكة
صفا القول الثاني أن الروح جبريل عليه السلام قاله
الشعبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
إن عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع
والأرضين السبع والبحار السبع يدخل جبريل كل يوم فيه
سحرا فيغتسل فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله
وعظما إلى عظمه ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقع من
ريشه سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون
ألفا البيت المعمور والكعبة سبعون ألفا لا يعودون
إليه إلى يوم تقوم الساعة وقال وهب بن منبه
رضي الله عنه إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى
ترعد فرائصه يخلق الله من كل رعدة مائة ألف ملك
فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسة رؤوسهم
فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا إله إلا أنت وهو قوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له
الرحمن في الكلام وقال صوابا يعني قول لا إله إلا الله
القول الثالث روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآية
جند من جنود الله ليسوا ملايكة لهم روس وايدي وارجل
ياكلون الطعام ثم قراء صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الروح
والملايكة صفا قال هولاء جند وهولاء جند وعلى هذا هم
خلق على صورة بني ادم كالناس وليسوا بناس القول
الرابع انهم اشراف الملايكة واقربهم من الله تعالى قاله
مقاتل بن حيان القول الخامس انهم حفظة على
الملايكة قال القشيري رحمه الله ان الروح صنف من
الملايكة جعلوا حفظة على سايرهم وان الملايكة لا يرونهم
كما لا نرى نحن الملايكة القول السادس
انهم بنو ادم قاله الحسن رحمه الله فالمعنى ذووا الروح
قال العوفي رحمه الله وهذا مما كان يكتمه بن عباس
رضي الله عنهما قال الروح خلق من خلق الله تعالى على صور
بني ادم وما نزل ملك من السماء الا ومعه واحد من الروح
القول السابع ارواح بني ادم تقوم صفا وتقوم
الملايكة صفا وذلك بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى
الاجساد قاله عطية رحمه الله القول
الثامن ان الروح القران قاله زيد بن اسلم رحمه الله وقراء
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال الحسن

رضي الله عنه

رضي الله عنه ان الروح يقول يوم القيمة لا يدخل احد الجنة
الا بالرحمة ولا النار الا بترك العمل فهو معنى قوله وقال
صوابا وقيل الروح الرحمة ينزل بها جبريل عليه السلام
مع الملايكة ليلة القدر على اهلها كليلة تنزل
الملايكة بالروح من امره على من يشاء من عباده اي
بالرحمة في ليلة القدر عن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر
نزل جبريل في كبكبة من الملايكة يصلون ويسلمون على
كل عبد قايم او قاعد يذكر الله تعالى انتهى ما انحف
به القرطبي رحمه الله ونرجع ان شا الله تعالى الى تتمة كلام
السهيلي رحمه الله عليه في معنى ذلك قال
رحمه الله عليه وقالت طايفة الروح الذي سالت عنه
يهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول
فمنهم من قال لم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سوالهم لانهم سالوا تعنتا واستهزاء فقال الله تبارك
وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الروح من امر ربي
ولم يامره ان يبينه لهم وقالت طايفة بل قد اخبرهم
الله به واجابهم عما سالوه عنه لانه سبحانه وتعالى قال
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل الروح من امر ربي وامر الرب سبحانه وتعالى

هو الشرع والكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فمن دخل
في الشرع وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان معنى الكلام
ادخلوا في الدين تعرفوا ما سألتم عنه فانه من امر ربي اي من الامر
الذي جئت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح لا سبيل الى معرفته
من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الراي والقياس
وانما يعرف من جهة الشرع فاذا انظرت الى ما في الكتاب والسنة
من ذكره نحو قوله سبحانه وتعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه
اي من روح الحياة والحياة صفة من صفات الله تعالى والنفخ
في الحقيقة مضاف الى ملك ينفخ باذن ربه تبارك وتعالى
وبامره جل جلاله وينظر الى ما اخبر به الرسول عليه الصلاة
والسلام من ان الارواح جنود مجندة وانها تتعارف
وتتشام في الهواء وانها تقبض من الاجساد وانها
تعاد اليها بعد الموت وانها تسالك في القبر فتفهم
السؤال وتسمع وترى وتنعم وتعذب وتلتذ وتتالم
وهذه كلها من صفات الاجسام فتعرف انها اجسام
بهذه الدلايل ولكنها ليست كالاجساد في كثافتها وثقلها
واظلامها اذ الاجساد خلقت من ماء وطين وحماء مسنون
فهو اصلها والارواح خلقت مما قال الله سبحانه وتعالى وهو
النفخ المتقدم المضاف الى الملك والملايكة عليهم السلام

وتالم صح

خلقت

خلقت من نور كما جاء في الصحيح وان كان قد اضاف النفخ الى
نفسه سبحانه وتعالى فكذلك اضاف قبض الارواح الى نفسه
جل جلاله فقال سبحانه وتعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
واضاف ذلك الى الملك ايضا فقال سبحانه وتعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم فالفعل مضاف الى الملك مجازا
والى الرب سبحانه وتعالى حقيقة فهو اذا جسم ولكنه من جنس
الريح ولذلك سمي روحا من لفظ الريح ونفخة الملك في معنى
الريح غير انه ضم اوله لانه نور الهي والريح هواء متحرك قلت
قوله ضم اوله يعني اول الروح وهو الراء وعلله بانه
نور الهي لان النور يعلو الى فوق والريح هواء متحرك فحصلت
المناسبة من وجه ان كلا من النور والريح متحرك والله اعلم
قال السهيلي رحمة الله عليه واذا كان الشرع قد عرفنا من
معاني الروح وصفاته بهذا القدر فقد عرف ان الروح من
جهة امره جل جلاله كما قال سبحانه وتعالى قل الروح من امر ربي
وقوله تعالى من امر ربي ايضا ولم يقل من امر الله ولا من امر ربكم
يدل على خصوص وعلى ما قدمناه من انه لا يعلمه الا من
اخذ معناه من قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم
بعد الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم واليقين الصادق
والفقه في الدين فان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر اليهود

عن الروح حين سالوه عنه فقد احالهم على موضع العلم به ، والحمد لله
وذكر الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم زين الدين عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ابي الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه وارضاه
في كتابه روض الانف ايضا بعد ما تكلم على الروح بما تقدم قال
رحمه الله فصل ومما يتصل بمعنى
الروح وحقيقته ان تعرف هل هو النفس ام غيرها فقد كثرت
في ذلك الاقوال واضطربت المذاهب فتعلق قوم بظواهر من
الاحاديث لا توجب القطع لانها نقل آحاد وايضا فان الفاظها
محتملة للتاويل ومجازات العرب واتساعاتها في الكلام كثيرة
فمما تعلقوا به من ان الروح هي النفس قول بلال رضي الله عنه
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قبض ارواحنا حيث شاء وردها حيث شاء وقول
الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والمقبوضة هي الارواح
ولم يفرقوا بين القبض والتوفي ولا بين الاخذ في قول بلال
رضي الله عنه اخذ بنفسي وبين قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض ارواحنا وتنقيح الاقوال وترجيحها
يطول وقد روى ابو عمر رحمه الله في التمهيد حديثا يدل
على خلاف مذهبه في ان النفس هي الروح لكنه علله فيه
بان الله خلق ادم عليه السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن

حسن ٣
لو قال كثير لكان احسن
لان الاتساع مصدر
اتسع فهو مذكر
ومجازات واحدها مجاز
او كان يقول مجازات
واتساعات فليتامل
ذلك والله اعلم ٣

الروح

الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووقاره ومن النفس شهوته
وطيشه وسفهه وغضبه ونحو هذا وهذا الحديث معناه صحيح
اذا تؤمل صح نقله او لم يصح وسبيلك ان تنظر في كتاب الله
عز وجل اولا الى الاحاديث التي تنقل مرة على اللفظ ومرة على
المعنى وتختلف فيها الفاظ المحدثين فتقول قال
الله سبحانه وتعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين ولم يقل سبحانه وتعالى ونفخت من نفسي وكذلك
قال سبحانه وتعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من
نفسه ولا يجوز ايضا ان يقال هذا ولا خفا بما بينهما من
الفرق في الكلام وذلك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى
وبعكس هذا قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولم يقل في روحي
وقال ولا اعلم ما في نفسك ولم يقل في روحك ولا يحسن
هذا القول ايضا ان يقوله غير عيسى عليه الصلاة والسلام
ولو كانت الروح والنفس اسمين لمعنى واحد كالليث والاسد
لصح وقوع كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله سبحانه
وتعالى يقولون في انفسهم ولا يحسن في الكلام يقولون في
ارواحهم وقال الله تعالى ان تقول نفس ولم يقل ان
تقول روح ولا يقوله ايضا عربي فاين اذا كون النفس والروح
بمعنى واحد لولا الغفلة عن تدبر كلام الله سبحانه وتعالى

ولكن بقيت دقيقة يعرف بها السر والحقيقة ولا يكون بين
القولين اختلاف متباين ان شا الله تعالى فنقول
وبالله التوفيق الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي
لطيف به تكون حياة الجسد عادة اجراها الله تعالى لان
العقل يوجب ان لا يكون للجسم حياة حتى يكون ينفخ فيه ذلك
الروح الذي هو في تجاويف الجسد كما قال بن فورك وابو
المعالي وابو بكر المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن
الاشعري ومعنى كلامهم واحد او متقارب ثم
قال السهيلي رحمة الله عليه فصل
واذا ثبت ان الروح هو سبب الحياة عادة اجراها الله
تعالى فهو كالماء الجاري في عروق الشجر صعدا حتى تحيي
به عادة فتسميه ماء باعتبار اوليته وسمي ايضا هذا
روحا باعتبار اوليته واعتبار النفخة التي هي ريح فما دام
الجنين في بطن امه حيا فهو ذو روح فاذا نشا واكتسب
ذلك الروح اخلاقا واوصافا لم تكن فيه واقبل على مصالح
الجسم كلفا به وعشق مصالح الجسد ولذاته ودفع المضار عنه
سمي نفسا كما يكتسب الماء الصاعد في الشجر من الشجرة اوصافا
لم تكن فيه فالماء في العنبة هو ماء باعتبار الاصل والبداءة ففيه من
الماء الميوعة والرطوبة وفيه من العنبة الحلاوة واوصاف اخر

فتسميه

فتسميه
مضطرا ان شربت او خمرا او غير ذلك مما اوجبه الاكتساب لهذه
الاوصاف فمن قال ان النفس هي الروح على الاطلاق من غير تقييد
فلم يحسن العبارة وانما فيها من الروح الاوصاف التي تقتضيها نفخة
الملك والملك موصوف بكل خلق كريم فلذلك قال في الحديث
فمن الروح عفافه وحلمه ووفاؤه وفهمه ومن النفس شهوته
وغضبه وطيشه وذلك ان الروح كما قدمنا مازج الجسد
الذي فيه الدم ويسمى الدم نفسا وهو مجرى الشيطان وقد
حكمت الشريعة بنجاسة الدم ليسير لعله ان يفهم مما نحن
بسبيله فمن يعرف جوهر الكلام ويترك الالفاظ منازلها
لا يسمي روحا الا ما وقع به الفرق بين الجماد والحي والذي
كان سببا للحياة كما قال في الكتاب العزيز عند ذكر احياء
النطفة ونفخ الروح فيها ولا تقال نفخ النفس فيها الا عند
الاتساع في الكلام وتسمية الشيء بما يؤول اليه ومن ههنا
سمي جبريل عليه السلام روحا والوحي روحا لانه به تكون حياة
القلوب قال الله سبحانه وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال سبحانه وتعالى
في الكفار اموات غير احياء وقال في النفس ما تقدم وقال
سبحانه وتعالى ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح
لامارة لان الروح الذي هو سبب الحياة لا يامر بسوء ولا

يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى يكتسب من الجسد الاوصاف
المذكورة وما كان نحوها والماء النازل من السماء جنس
واحد فاذا مازج اجساد الشجر كالتفاح والفرسك والحنظل
والعشر وغير ذلك التي اختلفت انواعها اختلفت انواعه قال
الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
وقد قال الشيخ محمد القرشي رحمة الله عليه في معنى ذلك لنفسه

يا سايلي عن صرح الحق ملتمسا جواهرا حجبته دونها الصدف
العين واحدة والطعم مختلف وذاك سر لاهل الحق ينكشف

ثم قال السهيلي رحمة الله عليه كذلك
الروح الباطنة التي هي من عند الله تعالى هي جنس واحد وقد
اضافها سبحانه وتعالى الى نفسه تشريفا لها حين قال ونفخ
فيه من روحه ثم تخالط الروح الاجساد التي خلقت من
طين وقد كان في ذلك الطين طيب وخبيث فيتفرع كل فرع
فيسرع الى اصله ويتفرع ذلك الاصل ويسرع الى ما سبق في
ام الكتاب والى ما دبره واحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك
تتنافر النفوس او تتقارب وتتحاب او تتباغض على حسب
التشاكل في اصل الخلقة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
اقول قال البا فجي رحمه الله لنفسه

اقول وقد

الدمشقي

وقد عاص تاه

ان

ان القلوب لاجناد مجندة لله في السر والاعلان تأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

يا عزيزي اعزك الله وايانا بعز طاعته اعلم ان هذا التعارف
والتناكر حصل من حين اخرج الله جل جلاله ذرية ادم عليه السلام
من ظهره وهم نسم اي ذر على نعمان وهو جبل عرفات واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم هلكوا فمنهم من قالها طوعا
ومنهم من قالها كرها ومنهم من كان وجها لوجه وهم المؤمنون
ومنهم من كان قفاء لقفاء وهم الكافرون والمنافقون فمن حينئذ
وقع التعارف والتناكر حكي عن سيدي ابي يزيد البسطامي
بفتح الموحدة واسمه طيفور بن عيسى رحمة الله عليه انه رأى ربه
بعد موته في المنام فسئل ما كان امرك مع منكر ونكير بفتح الكاف في
الاسم الاول وكسرها في الثاني فقال رضي الله عنه لما اجلساني
وقالا لي من ربك قلت لهما من ربكما انتما فقال احدهما للاخر
كلام عجيب قال ابو يزيد رضي الله عنه فقلت لهما عندي اعجب منه
قالا وما هو قلت لهما لما اخرجني الله من ظهر ادم مع نسم بنيه وهم ذر
وقال لهم الست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا
قال ابو يزيد رضي الله عنه فقلت لهما خليا بيني وبينه واذا
الندي خليا بيني وبين عبدي هذا ابو يزيد عاش سكرانا ومات
سكرانا ووضع في قبره سكرانا ويبعث يوم القيمة سكرانا اي من سكر

تنبيه لما جعل الله تعالى ذرية ادم من ظهره وهم ذر
واشهدهم على انفسهم

وليس بخافٍ ما قاله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وصف
النبي صلى الله عليه وسلم منكرا ونكيرا فقال عمر رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم اترد عقولنا الينا حينئذ قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم قال عمر رضي الله عنه اذا اكفيكهما يا رسول الله
عود الى تتمة كلام السهيلي قال رحمه الله عليه وقد كتب
بعض الحكماء الى صديق له ان نفسي غير مشكورة على الانقياد
اليك بغير زمام فانها صادفت عندك بعض جوهرها والشيء
يتبع بعضه بعضا ثم قال رحمه الله فصل
وقد يعبر بالنفس عن جملة الانسان روحه وجسده فتقول
عندي ثلاثة انفس ولا تقل عندي ثلاثة ارواح لا يعبر بالروح
الا عن المعنى المتقدم ذكره وانما اتسع في النفس وعبر بها عن
الجملة لغلبة اوصاف الجسد على الروح حتى صار يسمى نفسا
وطرا عليه هذا الاسم بسبب الجسد كما يطرأ على الماء
في الشجر اسما على حسب اختلاف انواع الشجر من حلو
وحامض ومر وجريب وغير ذلك فتحصل من مضمون
ما ذكرنا ان الاطلاق في النفس هي الروح على الاطلاق حتى تتقيد
بما تقدم ولا يقال في الروح هي النفس الا كما يقال في المني
هو الانسان او كما يقال للماء المعدي للكرمة هو الخمر او الخل
على معنى انه ستصاف اليه اوصاف يسمى بها خلا او خمرا

فتتقيد

فتتقيد الالفاظ هو معنى الكلام وتنزيل كل لفظ في موضعه هو
معنى البلاغة فافهمه وبالله التوفيق ثم قال رحمه الله عليه
فصل واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول بلال
رضي الله عنه اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فذكر النفس
لانه معتذر من ترك عمل امر به والاعمال مضافة الى النفس
لان الاعمال جسد انية وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قبض ارواحنا حيث شاء ورد ها حيث شاء فذكر
صلى الله عليه وسلم الروح الذي هو الاصل لانه صلى الله عليه وسلم
انسهم من فزعهم فاعلمهم ان خالق الارواح سبحانه وتعالى
يقبضها اذا شاء فلا تنبسط انبساطها في اليقظة وروح
النائم وان وصف بالقبض فلا يدل لفظ القبض على
انتزاعه بالكلية كما لا يدل قوله سبحانه وتعالى في الظل ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا على اعدام الظل بالكلية وقوله
سبحانه وتعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ولم يقل الارواح
لانه جل جلاله وعظ العباد الغافلين عنه فاخبر انه يتوفى
انفسهم ثم يعيدها حتى يتوفاها ولا يعيدها الى الحشر
ليتزدجر النفوس بهذه العظة عن سوء اعمالها اذ الاية
مكية والخطاب للكفار فقد نزلت الالفاظ منازلها في
الحديث والقرآن وذلك معنى الفصاحة وسر البلاغة والحمد لله

انتهى ما نقله السهيلي نور الله ضريحه فتشنف به الاسماع
وارقص واطرب في السماع ، وروي عن الشيخ الامام العامل
والبحر العارف الكامل ابي حامد الغزالي رضي الله عنه ونفعنا والحاضرين
بعلومه امين انه سئل عن الروح حين وفاته فكتب هذه القصيدة
ووضعها فوق صدره بين اثوابه وقال لخادمه جواب القوم
ما بين اثوابي وصدري وهو هذا اللهم اجعلنا ممن تحقق
وعمل خالصا لوجهه الكريم امين

قل لاخوان راوني ميتا فبكوني ورثوني حزنا
اعلى الغايب مني حزنكم ام على الحاضر منكم ههنا
اتخالوني باني ميتكم ليس ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا بدني كان جسمي وقميصي زمنا
انا درة قد حواني صدف طرحت منه فتنحا وانثنا
انا كنز وحجابي طلسم من تراب قد تحلى للفنا
انا عصفور وهذا قفصي كان سجني فاءلفت السجنا
اشكر الله الذي خلصني وبنا لي في المعالي وطنا
كنت قبل اليوم ميتا بينكم فحييت وخلعت الكفنا
وانا اليوم اناجي ملاء واري الله جهارا علنا
عاكفا في اللوح اقري واري كلما كان وباني اودنا
وطعامي وشرابي واحد هو رمز فافهموه حسنا

ليس

ليس خمرا سائغا او عسلا لا ولا ماء ولكن لبنا
هو شرب لرسول الله اذ كان بغرا فطة فطرنا
فافهموا السر فقد نباء اي معنى تحت لفظ كمنا
واهدموا البيت وخلوا قفصي ودعوا الطلسم باني وشنا
وقميصي مزقوه رمما وذروا الكل دفينا نتنا
لا تروعكم هجمة الموت فما هي الا نقلة من ههنا
لا تظنوا الموت موتا انه لحياة هي غايات المنا
فاخلعوا الاجسام عن انفسكم تنظروا الحق جهارا علنا
حي هذا الدار الا نايم واذا مات اطار الوسنا
فاحسنوا الظن برب راحم تشكروا السعي وتاتوا امنا
وخذوا في الزاد جهرا لا تنوا ليس بالعاقل منا من ونا
ما اري نفسي الا انتم واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس منا واحد وكذا الاجسام جسم عمنا
فمتى ما كان خيرا قلنا ومتى ما كان شرا قبنا
فارحموني ترحموا انفسكم واعلموا انكم وفي اثرنا
اسال الله لنفسي رحمة رحم الله صديقا امنا
وعليكم من سلامي طيبه وسلام الله بدوا وثنا

وقد تكلم الشيخ العارف عبد السلام بن غانم المقدسي رحمة الله عليه
في كتابه حل الرموز ومفتاح الكنوز على قول النبي صلى الله عليه وسلم

من عرف نفسه فقد عرف ربه فقال رحمه الله قد ظهر من سر هذا الحديث
ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وتعالى
وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية
مودوعة في كثيفة ناسوتية قوله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي دالة على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال
بذلك من عشرة اوجه الوجه الاول ان هذا الهيكل
الانساني لما ان كان مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذا الروح
يدبره ويحركه علمنا ان العالم لا بد له من مدبر ومحرك
الوجه الثاني لما كان مدبر الجسد واحدا وهو الروح
علمنا ان مدبر هذا العالم واحد وهو لا شريك له في تدبيره
وتقديره لاجاز ان يكون له شريك في ملكه لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وقال سبحانه وتعالى قل كان معه
الهة كما يقولون الى قوله كبيرا وقال سبحانه وتعالى وما
كان معه من اله وقال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الوجه
الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها
له علمنا انه مدبر لها هو كاين في كونه لا يتحرك بخير او شر الا
بتقديره وارادته وقضايه الوجه الرابع لما كان لا يتحرك
في الجسد شي الا بعلم الروح وشعورها به لا يخفى على الروح من
حركات الجسد وسكناته شي علمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة

بذلك

لو

اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

في

في الارض ولا في السماء الوجه الخامس لما كان هذا الجسد
لم يكن فيه شي اقرب الى الروح من شي بل هو قريب الى كل شي
في الجسد علمنا انه قريب الى كل شي ليس شي اقرب اليه من شي
ولا شي ابعد اليه من شي لا بمعنى قرب مسافة جل ربنا وتعالى
وتنزه وتقدس عن ذلك الوجه السادس لما كان هذا
الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا بعد عدم الجسد
علمنا انه سبحانه موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فقد
خلقه ما زال ولا يزال وتقدس عن الزوال الوجه السابع
لما كان الروح في الجسد لا يعلم له كيفية علمنا انه تقدس عن
الكيفية الوجه الثامن لما كان الروح في الجسد لا يعلم له
اينية علمنا انه جل وعلا وتقدس منزه عن الاينية والكيفية
لا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجود في ساير الجسد ما خلا
منه شي في الجسد كذلك الحق سبحانه موجود في كل مكان ما خلا
منه مكان تنزه عن المكان والزمان الوجه التاسع
لما كان الروح في الجسد لا يجس ولا يحس ولا يمس علمنا
انه منزه عن الحس والجس والمس الوجه العاشر
لما علمنا ان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور
علمنا انه تعالى لا يدرك بالابصار ولا يمثل بالصور والاثار
ولا يشبه بالنفوس والاقمار ليس كمثله شي وهو السميع البصير

فهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فطوبى لمن عرف
وبذ نبه وتقصيره اعترف وفي هذا تفسير اخر وهو ان تعرف
ان صفات نفسيك على الضد من صفات ربك فمن عرف
نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفنا
عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالجفا عرف ربه بالوفا ومن
عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة ومن عرف نفسه بالذل
عرف ربه بالعظمة ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنا
ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو واعلم انه لا
سبيل الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك سبيل الى
معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل
لانه مستحيل ان تعرف نفسك وكيفيتها فاذا كنت لا تصف
نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية ولا اينية ولا سمجية
ولا هيكلية ولا بمزية فكيف يليق بعبوديتك ان تصف
الربوبية بكيف او اين وهو جل جلاله مقدس منزه عن
الكيف والاين وفي ذلك اقول

قل لمن يفهم عني ما اقول ... اقصر اللوم فذا شرح بطول
ثم سر غامض من دونه ... ضربت والله اعناق النحول
انت لا تعرف اياك ولا ... تدرمن انت ولا كيف الوصول

لاولا

لاولا تدري صفاتا ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها ... هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها ... لاولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا ... غلب النوم فقل لي يا جهول
اين منك القلب في قالبه ... وهو بيت الرب حقا ما اقول
اين نور الشمس مذ باتي لنا ... غيهب الليل وحانت للافول
انت اكل الخبز ما تعرفه ... كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى ... وتقل كيف استوى كيف النزول
ان تقل كيف فقد مثلته ... او تقل اين فقد رمت الحلول
كيف تحكي ام ترى كيف يرى ... فلعمري ان ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له ... وهو رب الكيف والكيف يحول
هو فوق الفوق لا فوق له ... وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما ... فتعالى ربنا عما اقول
فاخلص التوحيد حقا تابعا ... لطريق المصطفى الهادي الرسول
واعلم انه من عرف نفسه عرف ربه وعرف ما يراد منه فاشغل
نفسه واستعمل فيما خلقت له فاوقفها في موقف العبودية
للقيام بحقوق الربوبية ومتى اشتغلت بمعارضة الربوبية
فاتتها العبودية ولم تدرك الربوبية عود وانعطاف

لا تقل

سر في معاني حسنى واضحة سر
سجلا بعجز عني والفصول سر
عن لم تكن دعواك حقا في الهوى عن
لكسك الوجد انواع الغرام عن

وقال الشيخ عبد السلام بن غانم المقدسي رحمة الله عليه في كتابه
حل الرموز ومفتاح الكنوز ايضا اعلم ان الروح والجسد كانا
غريبين دعيا من دار غربتهما الى دار قربتهما ومن محل
وحشتهما الى محل انسهما ومن ظلمة انفسهما الى حضرة قدسهما
بصريح والله يدعو الى دار السلام ثم اعلمهما قرب المنزل
وسرعة المنقلب بتلويح انما هذه الحياة الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار فاتفقا على قطع مفازة الغربة لما بينهما من
النسبة ولقد احسن من قال

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم اجتمعا على تحصيل زاد يقطعان به مفاوز الطريق ويصلان
به الى ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق ما افضيا بهما
الى التمزيق فصبرا على ظماء الهواجر حتى بلغت القلوب الحناجر
وصبرا على قيام الليل وما لا على نفوسهما كل الميل فتارة
يطرقهما من مكان الخوف طارق فتجري منهما الدموع السوابق
وتارة يبرق لهما من افق الرجاء بارق فيستريح اليه العاشق
وتارة يخفق لهما من عرف القبول خافق فيتسكن القلب
الخافق فما زالا بين انتهاض ونشاط وانقباض وانبساط
حتى طويا هذا البساط ووافيا عقبة الموت التي لا يعلم منها الى
اين الانحطاط فتهيأ الروح للفراق وعزم على الانطلاق

الى

الى ربك يومئذ المساق فقال له الجسد وهو في السياق
ايها الخليل هاهنا يفارق الخليل خليله وقد حل بي ما لا يندفع
بحيله وهل كانت ايام الصحبة الا قليله فقال له الروح انا
اسبقك الى المنزل الاول وعليه المعول فامهده بما معي
من الزاد واهيئه بما اعددنا من الصلاح والفساد ثم اعود
اليك ايها الجسد فلا نفترق بعدها ابد الآبد فتنطلق
الروح مع داعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية ويعود الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى وينشد

خلقت من التراب فصرت حيا وعلمت الفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا كانك ما برحت من التراب

فاذا جاء بشير النشور بمنشور ونفخ في الصور تباشر اهل
التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد الى جسدك
المعهود وهلم الى منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك
المحمود وحبيبك المشهود فيلاقي الروح الجسد تلاقي
الغايب لغايبه ويتعانقان تعانق الحبيب لحبايبه ويتشاكيان
ما لقيا من اوصابهما في مصابهما واكتسابهما في اغترابهما
ثم يقال لهما انطلقا الى عرصة الجمع ومحشر الخلائق اجمع
ثم ملك عادل يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما شاء

بعبده بصنع فاذا قدم الاتراب من سفر التراب نادا
الحبيب بالاحباب حدثوني ما حمل بنفركم في سفركم يا معشر
الغياب فيقول لسان الحال في الجواب

اذا حملت نيك المكاره وانتهت الى ان تراك العين صارت محامدا
وان بلغت منك الصبابة جهدها وادنت الى رباك صارت فوايدا
وما سفرة ادنت اليك بعيدة ولو افنت الايام من كان قاصدا

كيف ح

ايها الحزين علينا وصلت الينا فقال ركبت جواد توكلي عليك
واشتياقي اليك فما انزلني الا بين يديك ايها الخايف من الفوت
كيف وجدت الموت فقال لما رايت وصله مغايرا لصده وقربه
منا قضا لبعده عرفت الشي بضده وفرت من دار قوم
لا يتركون المنكر الى دار قوم لا يجزنهم الفزع الاكبر ايها الراجي
كيف علمت انك ناجي فقال ثقتي بفضلك امنتني من عدلك
لان كتاب الفضل سابق وجواد الجود لاحق فكيف لا انجو
وانا برحمتك واثق ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد
فقال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت
ما عندي لما عنده ثم غمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على
الباقي ايها المحب لنا كيف انصالك بنا فقال وهل كانت
الا شربة شربتها من حضرة بحبهم فسكرت بها في حانة يحبونه
فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب

فانت

فانت ايها الذاكر فقال غبت في لذة ذكره فلما حضرت اذا انا في
حضرة المذكور فانت ايها الفقير كيف وصلت وفي شبكها حصلت
قال هتف بي هاتف والله يدعو الى دار السلام فاستغرقتني لذة
هذا الكلام فما افقت الا في دار السلام فانت ايها العارف

القبول ح

كيف عرفت سبيل المعارف قال سمعت منادي يقول
من اتاني يمشي اتيته هرولة فاخذني شبه الوله فتركت
الاغيار ولم ياخذني قرار فطلبت الجار قبل الدار فمشيت له
على اقدام صدق في طلبي له فما حللت عني الا في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ايها الصوفي صف لنا صفوة حالك في ارتحالك
فقال دعوة دعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استمتعت قولي
لبيك حتى قال لي ها انا ناظر اليك وتحل عليك ثم
يقال يا اهل التخلف ما هذا التوقف اليوم يوخذ بنواصي
من عمل المعاصي فقدموا ما قدمتم وقولوا لنا باي وجه قدمتم
فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون لئن فاتنا رفيق الصلاح
فما لنا عن باب رحمتك من براح وما لنا غير حسن ظننا بك من
سلاح فياتيهم الجواب من باب السماح لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم عود وانعطاف
وقال الاستاذ الكبير رحمة الله عليه اعلم ان الروح التي انت
بها انسان عين الروح التي جانست بها الحيوان فانظر في معنى

ذاتك وسر حياتك وانبعاث حركاتك وسكناتك وحال
ما انت به بعد مماتك وانحلال جسمك واضمحلال رسمك
وتألف ذراتك وعجيب متفرقاتك ومجتمعاتك واصل عناصرك
تعرف اولك من اخرك فالذي نبك ياكل ويشرب ويرغب
ويرهب ويتبرك ويطلب يشعرك بهذه الصفات تفصيل
الذوات فالوقوف مع الاجسام غاية الاوهام فالجسم ساتر وغطا
وحجاب الكشف والعطا وقال رضي الله عنه

الذات مطلقة والجسم مخصص والحال يعطي بان الستر مستتر
هذا عجيب بان الروح يحجبه جسم له وهو فيه ما له اثر

وقال رحمة الله عليه

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا وحيا نكم ما فيه الا انتم
انتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذا الكائنات توهم

انظر في النطفة والعلقة والمضغة المخلقة وغير مخلقة وقصر الحياة
في هذه التطورات وروح الجماد والنبات واختصاص الانسان
بالنطق من سائر الحيوانات وتنوع الحركات والسكنات من سائر
الموجودات والملك والجان وما انطوى عليه الانسان والمركب
والبسيط وعالم الامر من عالم التشكيل والتخطيط يتضح لك
لك البيان وتصير فردا في الزمان انسان العين وعين الانسان
مثال ضرب لبعض السائلين وتنبيه يعتمد وتوك يعتقد

ومثال

ومثال لا يرد معناه لا ينحصر ولا يحد ينصرف لكل احد واحد زمانه من
تكمل غايته انفرد وهو ان الحركة للروح كالموج للبحر فالموج هو البحر
بعينه والحركة تموج ظهوره فالحركة والسكون عبارة عن الظهور
والبطون والموج في تحركه لا منفصل عن البحر ولا متصل به اذ هو
هو وكذلك الحركة المدركة هي الروح بعينها والروح هو السر
وانما هي اسما ومراتب ومعاني وقوالب فالحركة وصف الظهور وكشف
المستور وظهور الروح بانواع التجليات وفتح باب الكشف
والمشاهدات وسر التعريف والتعرفات فالحركة ظهور الروح
في الجسم وانتشارها وبها ينكشف معانيها الباطنه وخفي
اسرارها فمن ادركها ولم يغفل عنها انفتح له كل معنى مطلوب
او غير مطلوب منها فالحركة هي الروح بظهور وجودها تدعوك
بادراكها الى عين معرفتها وشهودها ومن وراء ذلك
بيد واما هنالك في فنائك وبقائك حيث لا مسلك للسالك
اذ كل شي هالك الله احد نور كل حالك ومالك كل مالك
هذا ما اعطاه الحال ووصلت اليه المعرفة وفوق كل ذي علم عليم
والله اعلم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها لكل نعمة شكر فشكر اللسان حمد وثنا وشكر
النفس جهد وعنا وشكر القلب خوف ورجا وشكر الروح صدق وصفا
وشكر السر سرور ولقا وشكر المعرفة تسليم ورضا حققنا الله بذلك
بمنه وكرمه امين

الشاكر والشكور والشكار ورد في القرآن ليشكر الانعم انه كان عبدا شكورا ٥ كل صبور

وقال بعض العارفين رحمة الله عليه الشاكر من يشكر الله بنعمه
والشكور من يشكر الله بشكره والشكار من يشكر الله به فالاول
شكر النعمة والثاني شكر المنه والثالث شكر المعرفة وقيل
الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاءه ابلغ والشكار حبه ابلغ وقيل
الشاكر صادق والشكور مصدق والشكار صديق والله تعالى اعلم
وقال الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الواسطي الغزغاني الخراساني
رحمة الله عليه ما ظهر الروح من عالم الكون اذ لو كان ظهوره منه لكان
للقلب اليه سبيل ولا يتسع هذا الكلام كل حوصلة اقول
يؤيده قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فان
الروح على ما قال الله تعالى انما هي من عالم الامر لا من عالم الخلق
والكون وقال ايضا رحمة الله عليه خلق الله الروح من
مصادمة صفتي الجمال والجلال وقال ايضا رحمة الله عليه
لو ظهر روح وان كانت لكافر يوشك ان يسجد لها الناس وذلك
لغاية حسنها وبهائها ولطافتها الى اخر ما قاله رحمة الله عليه
ثم اعلم يا اخي امدك الله واياانا بالتوفيق وهداك واياانا الى
اقوم طريق ان لفظ الروح اسم مشترك بين اشياء منها جبريل
عليه السلام وقد سبق بيان ذلك ومنها ملك عظيم يسمى الروح
ومنها الروحي ومنها اللطيفة الانسانية وقد اختلف الناس
فيها اختلافا شديدا وانما نريد ههنا الروح الانساني فانه لا

بد

بد للعارف من معرفة الروح لانه وسيلة الى معرفة الحق عز وجل
وذلك لان الروح في الجسد كالمراة مع الوجه يتجلى نور ذاته
وصفاته عز وجل في مراة روح الانسان من غير حلول ولا نزول
كما يتجلى الوجه في المراة المحسوسة من غير حلول ولا نزول
فيها فمن تفكر في هذا المعنى يتجلى له معنى الروح فالروح ذاته
نور روحاني مخلوق ومقامه القلب المعنوي لقوله تعالى
قل الروح من امر ربي اي من فعل ربي والامر يرد بمعنى الفعل
كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر وما امرنا الا واحدة
اي فعلها وشغلها وقوله ونفخت فيه من روحي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ونفخ فيه الروح وقال
صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرجت يتبعها البصر فالنفخ
والفصل والوصل من امارات الحدوث وقال
ابن عطاء الله رحمة الله عليه خلق الارواح قبل الاجساد
لقوله تعالى خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني الاجساد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الارواح قبل الاجسام
بالفي عام والمراد بالاجسام النفوس وسئل ابو سعيد
الخراز رحمة الله عليه عن الروح مخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك ما اقرت
بالربوبية حيث قالت بلى وقال بعض الكبار رحمة
الله عليه قيل لي في المشاهدة الارواح كلها عبيدة عند الله تعالى

فاذا تم خلقة القالب اودع فيه روحا من تلك الارواح والصحيح
ان ذلك الروح هو الذي نظر الذرة التي اخرجها الله تعالى
من ظهر ادم عليه السلام عند اخراج الذريات من صلبه
وقيل ان الارواح متباينة متمايزة ولو اتحد لاوهم تجزيا
عن تخصص كل واحد بخاصية وخلق الارواح متمايزة بحيث
لا يماثل روح روحا وقيل لو اتحد لاوهم ما يحيل البعض من
الحلول وقيل ومن الارواح ما الفت خالقها ففهمت منه
ان المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فما تعارف منها
ائتلف اعني ما تعارف مع الحق تعالى احبه اعني محبة كل روح
لخالقها على حسب معرفتها قبل خلق الاجسام والروح في داخل
الاجساد لقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينفخ فيه الروح
والقوى الموجودة للروح لا للقالب فان القالب عند خروج
الروح يحتاج الى نقله اربعة انفس وعند كون الروح يحمل غيره
ويحمل هذا الجسم الكثيف ويغذو به وكلما تلطفت روحانيته
غلبت جسمانيته فارتفع في الهوى فاذا كان في الاخرة لطف
هذا الجسم فيطير به كالبرق الخاطف او هبوب الريح موافقا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حق العابرين على الصراط
يمر اولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير ثم كاجاويد الخيل الحديث
فتبين ان الروح هو الحامل للقالب ومدبر القالب هو الله تعالى

جميع ح

انظر القوى الموجوده للروح لا للقالب

بواسطة

بواسطة الروح والروح لا يريد ولا يحب الا الله خالقه والقلب لا
يختار الا الدين والارواح بعد مفارقة الابدان لها قوالب
جسمانية لطيفة لا تصير حجابا للروح المنزل فيه ثم القوالب
قد تكون على صورة قالبه الذي هو في الدنيا وقد تكون على صورة
بعض الطيور كما ورد في الحديث الشريف النبوي على قائله
الصلاة والسلام ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر الحديث
ومعنى ذلك انهم يتحولون على نحو ما يريدون من الصور كما صح
ذلك عن الملائكة والجن والحكمة في خلق القوالب ليقع التمييز بالصورة
والهيئة كما حصل التمييز بالمعنى والخواص ثم قال رحمة الله عليه
فصل اذا خرج الروح من القالب اما عند الموت
او عند النوم فالقلب والنفس يصحبان الروح في القالب
اللطيف الذي سبق بيانه والقالب انما افرغ فيه هذه
الحقائق ليكون انسانا باعتبارها والانسان عبارة عن هذا
القالب بما فيه والجسم المشاكل محل لذلك القالب مهما حل
فيه انتبه اذا كان نائما ويؤكده ان الجسم المشاهد تراه يضعف
ويسمن ويزيد وينمي مرارا ويبدل لحمه ودمه ولا يختلف
ماهية الانسان بشيء من ذلك واجرى الله تعالى العادة ان
يخلق الحياة للجسد عند نفخ الروح فيه وبعد خلق الروح يخلق له
الحس والشعور والتألم والتلذذ وغير ذلك بما هو خاصيته

الحياة المجازية كالميل الى بعض الاشيا والنفرة عن البعض ولا أثر
للروح في شي من ذلك بل كان ذلك بايجاد الله تعالى ولا يخلق الله تعالى
تلك الاشياء الا بعد نفخ الروح في الجسد فافهم ذلك ترشد

فصل قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمة الله عليه
في كتابه القواعد اعلم ان في كل جسد روحان احدهما روح
اليقظة وهو الذي اجرى الله تعالى العادة انها اذا كانت في الجسد
كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان
وراي ذلك الروح المنامات اذا فارق الجسد فان راها في السموات
صحت الرويا اذ لا سبيل للشيطان على السموات وان راها دون
السموات كانت من القاء الشيطان فان رجع هذا الروح الى الجسد
استيقظ الانسان كما كان الروح روح الحياة وهو الروح التي اجرى
الله تعالى العادة انها اذا كانت في الجسد كان الجسد حيا فاذا فارقته
مات الجسد وهو ان الروحين في باطن الانسان لا يعرف اين
مقرهما الا من اطلعه الله تعالى على ذلك وقد يكون في باطن الانسان
روح ثالث وهو روح الشيطان ومقره الصدر لقوله جل جلاله يوسوس
في صدور الناس وفي الحديث الشريف علي قايله الصلاة والسلام
اذا قال المتثاوب هاه هاه ضحك الشيطان في جوفه ويجوز
ان يحضر الملك في باطن الانسان حيث تحل الروحان ويحضر
الشيطان ويجوز في كل واحد من هذه الارواح ان يكون جوهرا

فردا

فردا يقوم به ما يليق له من الصفات النفسية والحسية ويجوز ان
يكون كل واحد منهما جسما لطيفا حيا سميعا بصيرا عليما قديرا
مريدا متكلما فيكون حيوانا كاملا في داخل حيوان ناقص
حيا في باطن حي سميعا في باطن سميع بصيرا في باطن بصير
عليما في باطن عليم قديرا في باطن قدير مريدا في باطن مريد
متكلما في باطن متكلم

فصل

وقال الاستاذ الكبير رحمة الله عليه ان الروح عبارة والقايم
بالروح هو الله تعالى عز وجل قال الاستاذ رحمه الله وهولاء هم
الحلولية القايلة بتقدم الروح الانساني وكونه هو الله تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا كما قالت الفلاسفة وعندهم ان الروح كل الناس
ونفوسهم قديمة وهو الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهذا كفر
والله تعالى غير متحيز وغير المتحيز كيف يحل في اجزاء النفوس
المختلفة وان الروح متصل بالمخلوق ما دام حيا منفصل عنه
اذا مات والقديم لا ينفصل عن القديم والمخلوق غير متصل بالقديم
اعلم ان الجواب الكلي للحلول بان يقال بان الحق
سبحانه وتعالى ذاته موصوفة بصفات الكمال من الحياة والعلم
والقدرة وغير ذلك من الصفات فان قال قايل انه تعالى حل فيه
بغير الصفات فهذا ليس هو الله تعالى لان صفات الله تعالى
لا تنفك عن الذات وان قال انه تعالى حل فيه مع الصفات

قال بعض الناس ممن
مذهب الحلولية

فيلزمه أن يظهر فيه آثار الصفات من الحياة الابدية والعلم
المحيط بكل شي والقدرة التامة القادرة على كل شي من نحو
خلق السموات والارض وما بينهما وليس الامر كذلك
فبطل دعوى الحلول والاتحاد وقول من قال ان الروح
الانساني متصل بالانسان مادام حيا ومنفصل عنه مادام
ميتا والقديم غير موصوف بالاتصال والانفصال بدل
ذلك على ان روح الانسان محدث غير قديم ولاهل السنة والجماعة
نصرهم الله تعالى دلايل كثيرة على عدم حلول الحق في شي وعلى
ان الروح الانساني مخلوق محدث وقد اقتصرنا على هذا
القدر حذرا من التطويل نفع الله به المسلمين وثاب
على من سهى او زلّ به القدم انه هو التواب الرحيم امين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فسبحان الذي ليس كمثله شي وهو
السميع البصير وقد آن الرجوع الى متن السيرة الشريفة على
صاحبها الصلاة والسلام في قوله والله لي خير مامول
واكرم مسؤل قال بن اسحق رحمه الله عليه وحدثت
عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد اراءيت
قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك

قال

قال صلى الله عليه وسلم كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك
انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كل شي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم في ذلك ما يكفيكم
لو اتممتموه قال فانزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي
ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله عليه
صلى الله وسلم عليه فيما سألوه قومه لا نفسهم من تسيير
الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آبائهم من
الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما
شئت وانزل الله عليه صلى الله وسلم عليه في قولهم خذ
لنفسك ما سألوه ان تأخذ لنفسه ان يجعل لهم جبالا
وقصورا وكنوزا وبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد
عنه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او
تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي

من أن تمشي في الأسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه في ذلك من قولهم وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وكان ربك بصيرا اي جعلت بعضكم لبعض بلاء ليصبروا
ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا لفعلت وانزل
عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل واعناب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قال
ابن هشام رحمة الله عليه في قوله جل جلاله وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الينبوع ما نبع من الماء من الارض
وغيرها وجمعه ينابيع والكسف القطع من العذاب وقوله
تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا قبيلا جمعه قبل وهو الجماعات
في كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا فقبل جمع قبيل
مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع سرير وقمص جمع قميص
والقبيل ايضا في مثل من الامثال في قولهم ما نعرف قبيلا

من

من دبير اي ما نعرف ما اقبل مما ادبر وقال السهيلي
رحمة الله عليه في قوله سبحانه وتعالى بيت من زخرف فيه دليل على
ان البيت قد يراد به القصر وان كان عظيما فانه يسمى بيتا كما
قدمنا في شرح بيت القصب في حديث خديجة رضي الله عنها
قال بن اسحق رحمة الله عليه وانزل الله عليه صلى الله
وسلم عليه في قولهم انا قد بلغنا انك انما يعلمك رجل
باليمامة يقال له الرحمن وانا لن نؤمن به ابدا كذلك
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم
الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب قال السهيلي رحمة الله
عليه ان الرجل الذي يسمى الرحمن باليمامة هو مسيلمة الكذاب
وكان من الحاهلية قال بن اسحق رحمة الله عليه وانزل
الله عليه صلى الله وسلم عليه فيما قال ابو جهل لعنه الله وما هم
به ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى
كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب
قال بن هشام رحمة الله عليه لنسفعن لنجرين ولنأخذن
قال بن اسحق رحمة الله عليه وانزل الله عليه صلى الله وسلم

عليه

فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على
الله وهو على كل شي شهيد قال ابن اسحق رحمة الله عليه فلما جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما
حدث وموقع نبوته صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من علم الغيوب
حين ساءلوه عما ساءلوه عنه حال الحسد منهم له صلى الله عليه
وسلم بينهم وبين اتباعه وتصديقه صلى الله عليه وسلم فتتوا على
الله ونزكوا امره عيانا وجحدوا فيما هم عليه من الكفر فقال فابلهم
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه
لغوا وباطلا واتخذوه هزءا لعلكم تغلبوه بذلك فانكم ان
ناظرتموه او خاصمتموه غلبتكم فقال ابو جهل لعنه الله يوما وهو
يهزء برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق
يا معشر قريش انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار
ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم الناس عدد او كثرة
افيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك
من قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
ويزداد الذين امنوا ايمانا الى اخر القصة قال السهيلي
رحمة الله عليه ذكر ابن اسحق رحمة الله عليه قول ابي جهل لعنه الله
مستهزيا يزعم محمد ان جنود ربه التي يخوفكم بها تسعة عشر

يزعم محمد صح

وانتم الناس

وانتم الناس الى اخر القصة واهل التفسير يعزون هذه
المقالة الى ابي الاشد بن الجمحي واسمه كلدة بن اسيد
ابن خلف والى ابي ذهل الشاعر وهو ابن اخيه واسمه
وهب بن زمعة بن اسيد خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح وكانت عند ابي ذهل التوءمة التي يعرف بها صالح
مولى التوءمة وهي اخت عبد الله بن صفوان بن امية
ولدت له عبد الرحمن قتل يوم الجمل وان كلدة قال
اكفوني من هذه التسعة عشر اثنين وانا اكفيكم سبعة
عشر اعجابا منه بنفسه وكان كلدة هذا ابلغ من شدته
فيما زعموا انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة
لينتزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا ينتزح عنه وقد
دعا كلدة هذا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال
كلدة للنبي صلى الله عليه وسلم ان صرعتني امنت بك
فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يومن
كلدة وقد نسب ابن اسحق رحمة الله خبر المصارعة الى
ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وسياتي فيما بعد
ان شا الله تعالى ذكر قصة ركانة وانه اسلم واما مصارعة كلدة
ولم يسلم فهي قصة اخرى والله اعلم واما ما قال اهل
التاويل في خزنة جهنم التسعة عشر فروي عن كعب

ابن ح

مصارعة النبي عليه السلام مع كلدة

رضي الله عنه

انه قال يبدكل واحد منهم عمود له شعبتان وانه ليدفع بالشعبة
تسعين الفا الى النار وقد املينا في ابواب الجنة وابواب النار وفايدة
عددها وتسميتها وذكر الزبانية والحكمة في كونهم عددا قليلا
مسلة بديعة في قريب من جزء فلينظر هنالك والله المستعان
وانشد في تفسير الزبانية ومن كبير تقرن زبانيه
قال السهيلي رحمه الله عليه وجدت في حاشية الشيخ علي
هذا البيت كبير حي من هذيل قال الشيخ ابو القاسم
السهيلي رضي الله عنه وفي اسد ايضا كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد ومن ذريته بنو محش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة
ابن كبير وبنو كبير ايضا بطن من بني غامد وهم من الازد
والذي تقدم ذكره من هذيل هو كبير بن طالحة بن الحبان بن
سعد بن هذيل رجع الى رواية السيرة قال ابن اسحق
رضي الله عنه فلما قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون
قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقران وهو يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يستمعوا له فكان
الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض ما يتلو من القران وهو يصلي اي سرا واستمع دونهم فرقا
منهم اي خوفا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع من النبي
صلى الله عليه وسلم ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان خفض

معنى ح

اي من المخالفين يريد ان يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يرعوي من كلام الله ويخاف ويرق قلبه لذلك فلا يحسن ان يفعل ذلك ولا يستمع ولا يدنوا منه الا متجردا وحده فرقا وخوفا من قريش لئلا يشعروا به فلا يتهم الاستماع ٥

اي الرجل ٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون
شيا من قراءته وسمع هو شيا دونهم اصاخ له يستمع له قال
ابن اسحق رضي الله عنه حدثني داود بن الحصين مولى عمرو بن
عثمان ان عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما حدثهم ان عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما حدثهم انما نزلت هذه الاية ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من
اجل اوليك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت
بها فلا يسمعها من يحب ان يسمعها ممن يستترق ذلك دونهم
فلعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به قال
ابن اسحق رضي الله عنه فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن
ابيه رضي الله عنه قال كان اول من جهر بالقران بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنهم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا
القران يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انا قالوا انك اصحابه رضي الله عنهم
انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من
القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني منهم قال
فغدا ابن مسعود رضي الله عنه حتى اتى المقام في الضحى وقريش

في أندية بيتها حتى قام عند المقام ثم قال لبيك اللهم الرحمن الرحيم
رافعا بها صوته الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرأ بها
قال وناس ممن معه فجعلوا يقولون ما قال ابن أم عبد قال
ثم قالوا إنه ليتمثل ببعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا
يضربونه في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ
ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا بوجهه فقالوا هذا الذي
خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن
ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسمعتهم
ما يكرهون قال ابن اسحق رضي الله عنه وحدثني محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث أن أبا سفيان بن
حرب وأبا جهل بن بني هشام والأخنس بن شريق خرجوا
ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه
وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض
لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في قلبه شيئا
ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى
مجلسه فباتوا يستمعون له صلى الله عليه وسلم حتى اذا تفرقوا جمعهم
الطريق فقال بعضهم لبعض مثلما قالوا أول مرة ثم انصرفوا

خلق الانسان علمه البيان
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان
الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض
وضعها للانام فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام والحب ذو العصف
والريحان
فبأي آلاء ربكما تكذبان ه

انصرفوا

اسلم رضي الله عنه

اسلم صحابي زهري
حليف بني زهرة
اسمه ابي ه

صلى الله عليه وسلم

طلع الفجر

حتى

حتى اذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا
يستمعون له صلى الله عليه وسلم حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم
الطريق فقال بعضهم لبعض لا تبرحوا حتى تتعاهدوا لا تعودوا
لمثلها ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق
أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال
أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد قال
يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف
ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها
قال الأخنس وأنا والذي حلفت به قال ثم خرج الأخنس من
عند أبي سفيان حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال
يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد ماذا سمعت
تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا
وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب
وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء
فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه
قال فقام عنه الأخنس وتركه قال
السهيلي رحمه الله عليه ذكر ابن اسحق استماع أبي جهل
وأبي سفيان والأخنس الى قول أبي جهل فلما تجاذينا
على الركب ونح في الجمهرة الجاذي المفتي على قدميه قال

عن م

فقال م

ينظر ما معنى تجاذينا بالجيم
مع انه بالحاء المهملة ظاهر
من المحاذاة ه

الجاذي المفتي على قدميه
ربما يجعلوا الجاذي
والحاذي سواء ه

لعله والله اعلم

وربما جعلوا الجاذي والجاني سواء قال بن اسحق
رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلى عليهم
القران ودعاهم الى الله قالوا يهزءون به قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول
ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك اعمل بما
انت عليه انا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه عنك شيئا
فانزل الله تعالى عليه عليه الصلاة والسلام في ذلك من قولهم
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت
على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا
يزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا اي اخطؤا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى
ولا يعتدك بهم فيه قول وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جيت تخبرنا انا سنبعث

بعد

بعد موتنا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا
وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من
ذلك عليه قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن اسحق
رحمه الله قول الله سبحانه وتعالى خبرا عن المشركين جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قال
بعضهم مستور بمعنى ساتر كما قال سبحانه وتعالى وكان وعده
ماتيا اي اتيا والصحيح ان مستورا هنا على بابه لانه حجاب
على القلب على القلب فهو لا يرى وذكر حديث بن عباس
رضي الله عنهما حين سئل عن قوله سبحانه وتعالى او خلقا مما يكبر
في صدوركم فقال بن عباس رضي الله عنهما هو الموت قال
السهيلي رحمه الله وهو تفسير يحتاج الى تفسير ورايت لبعض
المتاخرين فيه قال اراد بن عباس ان الموت سيفنى
كما يفنى كل شيء كما جاء ان الموت يجاء به في صورة كبش
وانه يذبح على الصراط فكان المعنى ان لو كنتم حجارة او حديدا
لادركتكم الموت والفناء ولو كنتم الموت الذي هو كبير في
صدوركم فلا بد لكم من الفناء والله اعلم بتاويل ذلك قال
السهيلي رحمه الله وقد بقي في نفسي من تفسير هذه الاية شيء

حتى يكمل الله نعمته بفهمها ان شا الله وقوله تعالى ولوا على
ادبارهم نفورا يجوز ان يكون نفورا جمع نافر فيكون نصبا على
الحال ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لولوا وما انزل الله عز وجل
في استماعهم ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم او تهدي
العمي الا ترى كيف جمع يستمعون والحمل على اللفظ اذا قرب منه
احسن الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى ومن يسلم وجهه الى الله
فاذا حملا على لفظ من وقال سبحانه وتعالى في اخر الاية
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فجمع حملا على المعنى لما بعد اللفظ
وهكذا كان القياس في قوله تعالى ومنهم من يستمعون ولكن
لما كانوا جماعة ونزلت الاية فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم
نفر يستمعون يعني اولئك النفر وهم ابو جهل وابو سفيان
والاخنس بن شريق الا ترى كيف قال بعد ومنهم من ينظر
اليك فافرد حملا على اللفظ لارتفاع السبب المتقدم والله اعلم
قال ابن اسحق رحمة الله عليه حدثني عبد الله بن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالته عن
قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به
فقال الموت اقول سبق بيان ذلك انفا والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة قال ابن اسحق

ابن اسحق

قال ابن اسحق رضي الله عنه ثم انهم يعني المشركين عدوا على
من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه رضي الله عنهم
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم
بالضرب وبالجوع وبالعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر
من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتتن من
شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله
منهم فكان بلال مولى ابي بكر رضي الله عنهما لبعض بني جمح مولدا
من مولديهم وهو بلال بن رباح واسم امه حمامة وكان
بلال رضي الله عنه صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت الظهيرة
فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى فيقول في ذلك البلاء احد احد وفي رواية
كان امية يقول لبلال رضي الله عنه ارجع عن قول لا اله الا الله
فاذا سمع بلال رضي الله عنه من عذابه قول لا اله الا الله انساه سماعه
منهم ما يجده من الم العذاب وفي معنى ذلك انشد الشيخ
العارف عمر بن الفارض رضي الله عنه ابياتا فقال
ادر ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد طرفي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منامي

نهم

اعلم ان رمضاء هنا مجرورة وان كانت على صيغة فعلاء الا انها مضافة الى مكة ٥ عد

قولوا ان الله ليس واحدا احدا وانما هو ثالث ثلاثة على اعتقادهم الشنيع ٥

عنها

فلي ذكرها يحلو على كل صبغة ... وان مزجوه عذّبي بخصام
كأن عذولي بالوصال يبشّرني ... وان كنت لم اطمع برد سلامي
بروحي من اقنيت روحي بحبها ... فكان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب اقتضاحي ولذّ لي ... اطراحي وذلي بعد عزّ مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب آثامي
اصلي فاشذو حين اتلو بذكرها ... واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها ... وعنها اري الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى ... جري وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هايم ... واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ... معنّى وذا مغرا بلين قوامي
ونومي مفقود وصبحي لك البقا ... وسهدي موجود وشوقي تامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ... وجدي وخدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسم من الضنا ... نبعد وانها مضنى بحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوارح ... ترح جفون بالذوام دوامي
صريح هوى جارت من لطف الهوى ... شعير افاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ... فنيها كما شئتم النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا ... وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من بدري مكاني سوى الهوى ... وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة ... وحزن وتبريح وفرط سقامي

فما

فما غرامي واصطباري وسلوتي ... فلم يبق منهن غير اسامي
ليتح خلي من هواي بنفسه ... سليما ويا نفس اذهبي بسلام
وقالوا اسل عنها لامي وهو مغرم ... بلومي فيها قلت فاشل ملامي
بمن اهتدي هيهات لو رمت سلوة ... وبي يقتدي في الحب كل امامي
وفي كل عضو في كل صبابة ... اليها وشوقي جاذب بزمامي
نشت فحلنا كل عطف بهزة ... قضيب نقا يعلوه بدر تمامي
ولي كل عضو فيه كل حشا بها ... اذا ما رمت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرامي
وفي وصلها عام لدي كلحظة ... وساعة هجران علي كعامي
ولما توافينا عشاء وضمنا ... سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ... رقيب ولا واش بزور كلامي
نرشت لها خدي رطاء على الثرى ... فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة ... على صونها مني بعز مرامي
وتيها كما شاء اتراحي على المنا ... اري الملك ملكي والزمان غلامي

وقال الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين عيسى بن محمد بن محمد السلجوقي النفر السهروردي الخرقة عفا الله تعالى عنه في كتابه كريم الندما ونديم الكرما في اخر الباب الثالث من الكتاب المذكور حكي عن الفايز من الله ببلوغ الآمال سيد المؤذنين بلال رضي الله عنه انه كان يعذب على دخوله في الاسلام ويؤمر

بالرجوع الي عبادة الاصنام حتي بلغ منه العذاب الشديد أنه كان
يطرح علي جسده ما يحم من الحديد فقال له بعد ذلك بعض الرجال
يا سيد عليك كيف كان قلبك في ذلك الحال فقال بلال رضي الله عنه
كانوا كلما عذبوني بانواع العذاب وقالوا ارجع عن قول لا اله الا الله
انسا اليم ما اجده عند سماع الخطاب وينشد

دين الهوي مستصعب منهاجه ... وسقامه اعيي الطبيب علاجه
فابغ النجاة ان استطعت فمن غدا ... في اسره لا يلتقي افراجه
يستدرج القلب اللبيب به الي ... ان ينتهي لجنونه استدراجه
فبه استلذ ابو يزيد هيامه ... وجدا وجاد بنفسه حلاجه
ما زال يسري الحب في اسراره ... حتي تلطف في الغرام مزاجه
فاختار ما يبقي علي الفاني وبال ... اشواق ارباح تقطعت اوداجه
وسقي شرابا قلبت شاربه له ... ويذكار الحبيب مزاجه
يا من غدا ربع الخفايق جنة ... قف عند حكم الشرع فهو سياجه
واذا اردت السعي في ظلماته ... انظره الي القران فهو سراجه

وقريب مما وقع لبلال رضي الله عنه ما اتفق لسيدنا معروف
الكرخي رحمة الله عليه هو معروف وهو الله بكل الخير موصوف
وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الي معلم دينهما فاجلسه قدامه وقال
له يا بني انت وابوك وامك كم انتم فقال ثلاثة فقال قل ثالث
ثلاثة فصاحت الغيره اياك ان تذكر غيره فتهوي في مهاوي

الحيره

الحيره واحذر أن تتجاوز من الاحد الي أحد فتضرب بسياط البعد والكمد
قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب فرايت
كاسا من المحبة والاخلاص مكتوبا عليه بقلم القبول والاختصاص
علي الجانب الواحد والهكم اله واحد وعلي الجانب الثاني لا تتخذوا الاهين
اثنين انما هو اله واحد وعلي الجانب الثالث لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلي الجانب الرابع انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني قال معروف رضي الله عنه فلما شربت ذلك
الكاس ذهب عني الياس وزال العي والالتباس فغبت
في سكري وطبت في حضري وناديت بلسان فكري
جسدي علي الضنا موقوف ... ابدا وطرفي بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكمو ... يسعي علي قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ... والفضل ان لا ينكر المعروف

ثم قال له المودب قل ثالث ثلاثة فقال معروف رضي الله عنه بل
واحد احد فضربه المعلم واخبر ابويه فحبساه في خزانة فمكث فيها
ثلاثة ايام كل يوم يرمون له رغيفا وشربة ماء فبكت امه وقالت
لابيه ان ولدك صغير ولخاف عليه ان يعتريه جنون فاخرجه ففتح
عليه فوجد الثلاثة ارغفة لم تكسر فراودوه علي الخروج فابي فقالا
له ما نريد بحبسك فقال ان الحبيب الذي حبستماني من اجله وجدته
عندي فانسيني وانشد

مطلب معروف الكرخي

اسمه معروف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه الفيروزان وهو منسوب الي كرخ بغداد وكان ابوه صابيا وكان معروف رضي الله عنه صغيرا يصلي بالصبيان ويعرض علي ابيه الاسلام فيصيح به ومن كلماته المغيبه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل واغلق عليه باب الجدل وكان من اهل العلم والوالي بالولاية وسرا فتة الباطن وصنف في مناقبه بعض العلماء كتابا حافلا وجمعا سبعة وعشرين بابا وقال الكرخي صحبت سري السقطي كنت عند معروف الكرخي ومن تواضع لله رفعه ومن نازعه قمعه ومن تواضع لرب العرش عمله ومن تكبر اذله وداوي بذكر الله قلبك ... وبالمثني ... ولا تغتر بالمكر منك ... من كان لله كان الله له ومن توكل عليه منعه ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه ومن تخضع فاخاف عبد للمهيمن تخضع ... لا شفي دواء القلوب ... من خادع الله المهيمن تخدع ... السقطي ... السري

واحد لا شيء يشبهه ابدا قلبي يوحده لو رآه الجاحدون له
لرأوا الا شيء يشبهه هو فرد والفؤاد له عن جميع الخلق افرده
انا معروف بلغته ياعذولي كيف انكره حيث ما وجهت فهو معي
هاتِ قل لي كيف اجحده ،، فلما الحوا عليه في الخروج خرج وسار
على وجهه وبقي اياما لا يذوق طعاما ولا شرابا وجعل ابواه يبكيان
عليه ويقولان لينته يرجع الينا على اي دين شاء فنتبعه فلما
كان بعد مدة طرق الباب فقيل من قال معروف قالا على
اي دين قال على دين الاسلام فخرجا اليه واعتنقاه واسلما
على يديه وينشد

تعالوا الينا لا صلال ولا بعد ولا صدعوا ابوابنا لا واطرحوا
تعالوا وقد صححتموا عقودكم ومن صحت منه الوصلة العقد
اذا جئتموا لا تنزلوا عند غيرنا وعن غيرنا حتى تكون له عند
تعالوا بنا نصطلح فباب الرضا قد فتح وداووا الفؤاد الذي
بسيف الجفا قد جرح فيا مدعي حبنا دع الروح ثم اطرح
ووحد جمال الحبيب وقل للعذول استرح ،، قال
بعض السادة رحمة الله عليه مات اخ لي فرايته في المنام بعد
سنة فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال الآن اعتقت فانه
دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن بيته ثلاثون الفا وعن
شماله ثلاثون الفا ومن بين يديه ثلاثون الفا ومن خلفه
ثلاثون الفا وينشد

موحد كرر حديثهم فما احلاه وألذه عندي وما اهناه
روح به روحي وحدث عنهم فحديثهم للقلب ما اشهاه

ابو العون بكسر الياء يقول ما يليق بنا من مجلس رجب المسرة

اسمه معروف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه الفيروزان راجع الى اخره

بالله

بالله فاهتف مرة اخرى بهم فعسى ينال الصب منه مناه
ولنا رموز ليس يعرف شرحها الا الذي نشر الهوى وطواه
ولقد تنادمنا بكل لطيفة سرا ولم تلفظ الافواه
يا اخي ان لله عز وجل عبادا غرقوا في جوده وجاد عليهم بكشف
الغطا عن قلوبهم فاطلعهم على العجايب واراهم من ملكه ما نسوا
في جنبه كل مذكور سواه حتى تنعموا به ومعه في حجب الربانية الى
قال السهيلي رحمة الله عليه ونور الله ضريحه وذكر ابن اسحق تعذيب
من اسلم وطرحهم في الرمضاء وكانوا يلبسونهم ادراع الحديد حتى
اعطوهم بالسنتهم ما سالوه من كلمة الكفر الا بلالا رحمه الله ورضي عنه
وانزل الله فيهم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ونزل في عمار وابيه
الا ان تتقوا منهم تقاة فلما كان الايمان اصله في القلب رخص
للمؤمن في حال الاكراه ان يقول بلسانه ما شاء اذا خاف على
نفسه حتى لقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما من كلمة تدفع عني
سوطين الا قلتها فاما الفعل فينقسم فيه الحال فمنه ما لا خلاف
في جوازه كشرب الخمر اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الا
ما دون القتل فالصبر له افضل وان لم يخف في ذلك الا كسحج
يوم او طرف من الهوان من الهوان خفيف فلا تحل له المعصية
من اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف في خطره لانه انما
رخص له فيما دون القتل ليدفع بذلك قتل نفس مؤمنة وهي

عودوا انعطاف الى تتمة الكلام على ما حصل بلالا ومن معه من المستضعفين رضي الله عنهم

اعتقاد القول باللسان

ف

نفسه فأما اذا دفع عن نفسه بنفس أخرى فلا رخصة واختلف
في الاكراه على الزنا فذكر عن بن الماجشون انه قال لا رخصة فيه
لانه لا يتشير له الا عن ارادة في القلب او شهوة وانفعال القلب لا
يتاح مع الاكراه وقال غيره بل يرخص في ذلك لمن خاف
القتل لان انبعاث الشهوة عند المماسة بمنزلة انبعاث
اللعاب عند مضغ الطعام وقد يجوز له اكل الحرام اذا اكره عليه
قال بن اسحق رحمه الله عليه فحدثني هشام بن عروة عن
ابيه قال كان ورقة بن نوفل رضي الله عنه يمر ببلال رضي الله عنه
وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول ورقة رضي الله عنه
احد احد والله يا بلال ثم يقبل ورقة رضي الله عنه على امية بن
خلف لعنة الله عليه ومن يصنع ذلك ببلال رضي الله عنه من بني جمح
فيقول ورقة رضي الله عنه لهم احلف بالله لئن قتلتموه على هذه
لاتخذنه حنانا الحنان الرحمة قال الله تعالى وحنانا من لدنا اي وهو
رحمة من عندنا وقول ورقة رضي الله عنه والله لئن قتلتموه لاتخذنه
حنانا اي لاتمسحن به حتى مر ببلال رضي الله عنه ابو بكر الصديق
ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنه يوما وهم يصنعون ذلك ببلال
رضي الله عنه وكانت دار ابي بكر رضي الله عنه في بني جمح فقال ابو بكر
رضي الله عنه لامية لعنه الله الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى فقال
امية لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه انت افسدته فانقذه مما نرى فقال

اي الحالة صح

ولا تخذنه منه مسكا ومستمرا صح

ابو بكر

ابو بكر رضي الله عنه افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر رضي الله عنه
غلامه ذلك واخذ بلالا رضي الله عنه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام
قبل ان يهاجر الى المدينة ست رقاب بلال رضي الله عنه سابعهم
عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا
رضي الله عنه وام عبيس رضي الله عنها وزنيرة رضي الله عنها بتشديد
النون وتخفيفها والرواية بالتشديد واصيبت بصرها حين اعتقها ابو بكر
رضي الله عنه فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد الله
اليها بصرها واعتق ابو بكر رضي الله عنه النهدية وابنتها رضي الله عنهما
وكانتا امراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما
بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه
حلي يا ام فلان فقالت حل انت افسدتهما فاعتقهما فقال ابو بكر
رضي الله عنه فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان
ارجعا اليها طحينها قالتا اوتفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال وذلك
ان شئتما ومر ابو بكر رضي الله عنه بجارية بني مؤمل حي من بني عدي
ابن كعب وكانت مسلمة واسمها لبينة رضي الله عنها وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يعذبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها
حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فتقول كذلك

ابو بكر رضي الله عنه يعني تحللي من يمينك واستثني فيها صح

كان يكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن وقيل

يفعل الله بك وفي رواية تقول كذلك فعل الله بك فابتاعها ابو بكر رضي الله عنه من
عمر رضي الله عنه قبل اسلامه فاعتقها قال ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني
محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر رضي الله عنه يا بني اني اراك
تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا
يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ابت اني
انما اريد ما اريد لله عز وجل قال فيتحدث انه ما نزل هولاء الايات
الا فيه وفيما قال ابوه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا
للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي
كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر
وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم
برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني
صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها تابى الا الاسلام رضي الله عنها
وكان ابو جهل الفاسق الذي يعرى بهم في رجال من قريش اذا سمع
بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة اتبعه وعيره فقال تركت دين ابيك

ابي قبل اسلام عمر رضي الله عنه

رضي الله عنهم

رمضاء مكة الرمل الحار من شدة حراره الشمس

هو من الخزي اي عابه ومعناه الله

وهو

وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفللن رايك يقال فيل امره
اضعفه ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لننكسدن
تجارتك وفي رواية لتكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا
ضربه واغرى به قال السهيلي رحمة الله عليه وذكر ابن اسحق
رحمه الله فيمن عذب في الله سمية ام عمار وهي اول شهيد قتل
في الاسلام وروي ان عمارا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا ابا
اليقظان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعذب احدا من آل
عمار بالنار ومن ولد عمار عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن
الحسن بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر وهو المقتول بالاندلس
قتله عبد الرحمن بن معاوية وذكر غير ابن اسحق ان هولاء الذين
عذبوا في الله لما اعطوا بالسنتهم ما سئلوا من الكفر جاءت قبيلة
كل رجل منهم باتباع الادم فيها الماء فوضعوهم فيها واخذوهم
باطراف الاتباع واحملوهم الابلا رضي الله عنه قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال
قلت لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما اكان المشركون يبلغون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما
يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون
احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا

وذكر

من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقولوا له
اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم
فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما
يبلغون من جهده قال بن اسحق رحمه الله وحدثني الزبير
ابن عكاشة عن عبد الله ابن ابي احمد انه حدث ان رجال بني مخزوم
مشوا الي هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد
اجمعوا ان ياخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام
رضي الله عنه وسلمة هذا اخو ابي جهل دخل سلمة المدينة مستخفيا بعد
الخندق استشهد بالشام ومنهم عياش ابن ابي ربيعة رضي الله عنه
ومنهم الوليد هذا اسلم بعد وقعة بدر وكان رضي الله عنه اسر فافتدى
نفسه ثم اسلم بعد خلاصه وقال اني خفت ان يظنوا اني اسلمت
فرارا من الفدا ولما مشت قريش الي هشام بن الوليد حين اسلم
اخوه الوليد قال تعالوا له وخشوا شره انا قد اردنا ان نعاتب هؤلاء
الفتية علي هذا الدين الذي قد احدثوا فانا نامر بذلك في غيره فقال
لهم هشام هذا فعليكم به فعاتبوه او قال فعاقبوه واياكم ونفسه
اي لا يقتلن اخي عياش فيبقى بيننا نلاح اي من الملاحاة احذروا علي
نفسه فاقسم بالله لئن قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا قال فقالوا اللهم
العنه من يغتر بهذا الخبيث والله لو اصبت في ايدينا لقتل اشرفنا
رجلا قال فتركوه ونزعوا عنه قال وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

اخيهم

يعني عياش بن ابي ربيعة

اي من يلطخ نفسه به ويوذيها به يقال غره يغره اذا لطخه بشر ونسبه اليه

واما

واما الزبير بن عكاشة فانه اسلم وحسن اسلامه وبعثه عمر رضي الله عنه
يبحث عن حال سعد فدعا عليه سعد فيقال ان الزبير اصابته دعوة
سعد فجر ونبي الي خلافة عثمان رضي الله عنه وهو ولي قصة ابي
ازبهر بعد ابيه ذكر المهاجرة الاولي الي ارض
الحبشة قال بن قتيبة رحمه الله عليه حدثني محمد بن عتبة عن
معوية عن عمه عن ابي اسحق عن زكريا بن ابي زايدة عن الشعبي قال
المتاخرون الاولون من ادرك بيعة الرضوان وسال قتادة وابو
هلال سعيد بن المسيب رضي الله عنه فقال سعيد رضي الله عنه
من صلي الي القبلتين فهو من الاولين يعني من هاجر الي الحبشة
فرارا من قومهم بدينهم قال بن اسحق رحمه الله عليه فلما
راي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه رضي الله عنهم
من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله ومن عمه ابي
طالب وانه صلي الله عليه وسلم لا يقدر علي ان يمنعهم مما هم فيه من
البلاء قال لهم صلي الله عليه وسلم لو خرجتم الي ارض الحبشة فان بها
ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتي يجعل الله لكم فرجا مما
انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الي الله بدينهم رضي الله
عنهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام وكان اول من خرج من
المسلمين من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

التقدم ذكره

ينظر قصة ابي ازبهير في سيرة سيدنا عثمان اه تكان

ارض الحبشة غربي مكة بين البلدين جاري السودان والبحر الاخضر من اليمن الي القلزم

والمراد بالملك هنا النجاشي رضي الله عنه

وقيل اول من هاجر الي ارض الحبشة ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية رضي الله عنه معه امراته رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السهيلي رحمه الله عليه وقد ذكرنا
نسب الحبشة في الكتاب واما النجاشي فاسم لكل ملك بلد الحبشة
كما ان كسرى اسم لمن ملك الفرس وخاقان اسم لمن ملك الترك
كابنا من كان وبطليموس اسم لمن ملك يونان واسم هذا
النجاشي اصحمة بن ابجر وتفسيره عطية وذكر ابن اسحق في اول من
خرج الى الحبشة عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان حين تزوجها عثمان رضي الله عنه يغنيهما النساء
بهذا الرجز

احسن شخصين راى انسان رقية وبعلها عثمان

ولدت رقية لعثمان ابنه عبد الله وبه كان يكنى ومات عبد الله
وهو بن ست سنين وكان سبب موته ان ديكا نقره في
عينه فتورم وجهه فمرض فمات وذلك في جمادى الاولى
سنة اربع من الهجرة ثم كني بعد ذلك ابا عمرو وهذا هو
عبد الله الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاختة بنت
غزوان واكبر بنيه بعد هذين عمرو ومن بنيه عمرو وخالد
وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك وابان وفي السيرة من
غير هذه الرواية ان رقية رضي الله عنها كانت من احسن البشر

وان

وان رجالا من الحبشة رأوها بارضهم فكانوا يذكرون اذا رأوها
اعجابا بما منهم بحسنها وكانت تتأذى لذلك وكانوا لا يستطيعون
لغربتهم ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج اولئك النفر مع النجاشي الى
عدوه الذي كان ثار عليه فقتلوا جميعا فاستراحت منهم وظهر
النجاشي على عدوه وروى الزبير رضي الله عنه في حديث اسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا بلطف الى عثمان
ورقية رضي الله عنهما اللطف الهدية فاحتبس عليه الرسول
يعني ابطاء فلما رجع الرجل الذي ذهب بالهدية قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك فقال نعم
قال وقفت تنظر الى عثمان ورقية تعجب من حسنهما قال
ابن اسحق رضي الله عنه ثم خرج بعد عثمان ورقية رضي الله عنهما
من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس رضي الله عنه معه امراته سهلة بنت سهيل
ابن عمرو اخي بني عامر بن لوي ولدت له بارض الحبشة محمد بن
ابي حذيفة ومن بني اسد الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
رضي الله عنه ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زهرة بن
كلاب عبد الرحمن بن عوف ومن بني مخزوم بن يقظة بن
مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم وامرأته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون رضي الله عنه
ومن بني عدي بن كعب بن عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب
معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة ومن بني عامر بن لؤي ابو
سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى ويقال بل ابو حاطب بن
عمرو ويقال هو اول من كان قدمها ومن بني الحارث بن فهر
سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب فكان هؤلاء
العشرة اول من خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني
قال ابن هشام رحمه الله فكان عليهم عثمان بن مظعون
فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال ابن اسحق رحمة الله عليه
ثم خرج جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وتتابع المسلمون حتى
اجتمعوا بارض الحبشة وكانوا بها منهم من خرج باهله معه ومنهم
من خرج بنفسه لا اهل معه من بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه ومعه امرأته اسماء بنت عميس بن النعمان
رضي الله عنها ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل ومن
بني امية بن عبد شمس عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه امرأته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن سعيد بن العاص
رضي الله عنه ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان رضي الله عنه واخوه
خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه ومعه امرأته امينة بنت
خلف وهي التي ولدت له بالحبشة وهذا الطفيل رحمه الله
ثم انهم وصلوا الى الحبشة
واقاموا بها عند النجاشي ما شاء الله تعالى ان يقيموا ثم رجعوا بعد ذلك منها
حتى ما هاجروا مرة ثانية مع من هاجر وكان سبب رجوعهم
من الحبشة فيما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما على المشركين والنجم اذا هوى .....

قال ابن سيد الناس كان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثنا عشر رجلا وزاد حاطب بن عمرو بن عبد بن عبد شمس وعبد الله ابن مسعود الهذلي قال ابن سيد الناس فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي فوفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم فيها بنصف دينار وكان خروجهم في رجب من السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر من حيث ركبوا فلم يجدوا

ما ضل صاحبكم وما غوى حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واراد النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فيما يزعمون فيها من انها الهة تعبد وانها بنات الله فجاء الشيطان لعنه الله عند
ما سمعها المشركون فظنوا انها من التلاوة فقال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
ولو سمعها من الشيطان لقطع التلاوة وانكرها ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى آخر السورة وهو
خلف بن اسعد بن عامر من خزاعة قال بن هشام رحمه الله
عليه ويقال هميمة بنت خلف قال بن اسحق رحمة الله عليه
ولدت له بارض الحبشة سعيد بن خالد وامة بنت خالد وتزوج امة
بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير
رضي الله عنهم ومن حلفاء بهم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن
جحش بن رئاب واخوه عبيد الله بن جحش معه امرأته ام حبيبة
بنت ابي سفيان بن حرب بن امية وقيس بن عبد الله رجل من
بني اسد بن خزيمة معه امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان
ابن حرب ومعيقيب بن ابي فاطمة وهو ابي آل سعيد بن العاص
سبعة نفر قال بن هشام ومعيقيب بن دوس قال
ابن اسحق رضي الله عنه ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
ابو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه وابو موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس رضي الله عنه حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان ومن
بني اسد بن عبد العزى عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم
رجل ومن بني اسد بن عبد العزى الزبير بن العوام والاسود
ابن نوفل ويزيد بن زمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن
الحارث بن اسد اربعة نفر ومن بني عبد بن قصي طليب
ابن عمير بن وهب رجل ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب
ابن عمير وسويبط بن سعد وجهم بن قيس بن عبد

قلت قد ذكر الواقدي عن علي بن اسحق وقالوا بان ابا موسى انما ذهب من اليمن الى الحبشة الى عند جعفر كما صرحا به في الصحيح من روايته رضي الله عنه ه كتبه

فاسجدوا لله واعبدوا اي اجعلوا سجودكم وعبادتكم لله تعالى وحده لا تشركوا به صنما جمادا او اشيا لا يضر ولا ينفع من دون الله فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد القوم جميعا ثم قال المشركون قد عرفنا ان الله تعالى يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عند ربك فكون الشيطان لبس عليهم واسمعهم من عند نفسه رحمة الله عليهم

ولما بلغهم ان الله تعالى نسخه وابطله واحكم آياته بغيبتهم عن ذلك فخرجوا من الحبشة راجعين الى مكة
لينظروا ما هو الخبر ما هو حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش
فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير على حسب ما ظهر لهم ولم يعلموا انه من الشيطان وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينطق بشيء من ذلك فبايعه الملأ ثم عاد محمد لشتم آلهتهم وعاد واله بالشر فتركناهم على ذلك ففرح
وتشاوروا في الرجوع الى ارض الحبشة فرارا بدينهم ثم قالوا قد بلغنا باظهار القوم دين الاسلام
وابطال كيد عبدة الاصنام والشيطان قد خلا فننظر ما فيه قريش ونحدث عهدا حتى اراد باهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم
يدخل احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى الحبشة وكانوا خرجوا في رجب سنة
خمس فاقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من الهجرة والله اعلم (انتهى النقل من سيرة الواقدي)

ذكر الهجرة الثانية الى ارض الحبشة ولما دخلوا اي اهل الهجرة الاولى مكة وحلوا بها لقوا من المشركين اشد واعظم مما كانوا يلقون منهم قبل ذلك فهاجروا ثانية قال ابن سيد الناس وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثماني عشرة امرأة احدى عشرة قرشيات وسبعا غيرها فخرج جعفر ابن ابي طالب الى ارض الحبشة اي الى ما تقدم من الصحب السابقة

شر جبيل معه امرأته ام حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة من
خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وابو الروم بن عمير
ابن هاشم من بني عبد الدار وفراس بن النضر بن الحارث
من بني عبد الدار خمسة نفر ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف وعامر بن ابي وقاص وابو وقاص
مالك بن اهيب والمطلب بن ازهر بن عبد عوف معه امرأته
رملة بنت ابي عوف ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب
ومن حلفائهم من هذيل عبد الله بن مسعود بن الحارث
واخوه عتبة بن مسعود ومن بهراء المقداد بن عمرو بن
ثعلبة بن مالك من قضاعة قال ابن اسحق رحمة الله
عليه وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث
ابن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان تبناه في الجاهلية
وحالفه ستة نفر ومن بني تيم بن مرة الحارث بن خالد بن صخر
معه امرأته ربطة بنت الحارث ولدت له بارض الحبشة موسى
ابن الحارث وعائشة بنت الحارث وزينب بنت الحارث
وفاطمة بنت الحارث وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن عبد
الاسود بن هلال معه امرأته ام سلمة بنت ابي امية بن
المغيرة ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابي سلمة واسم ابي

سلمة

سلمة عبد الله واسم ام سلمة هند وشماس بن عثمان بن الشريد
قال ابن هشام رحمة الله عليه واسم شماس عثمان قال ابن اسحق
وهبار بن سفيان بن عبد الاسد واخوه عبد الله بن سفيان
وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة
وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة ومن حلفائهم معتب بن
عوف بن عامر من خزاعة وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية
نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عثمان بن مظعون
وابنه السائب بن عثمان واخوه قدامة بن مظعون وعبد الله
ابن مظعون وخاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب معه امرأته
فاطمة بنت المجلل وابناه محمد بن خاطب والحارث بن خاطب
وهما لبنت المجلل واخوه حطاب بن الحارث معه امرأته فكيهة
بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب معه ابنا جابر بن سفيان
وجنادة بن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي امهما واخوهما
من امهما شرحبيل بن حسنة احد الغوث قال ابن هشام
رحمة الله عليه شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مر اخي
تيم بن مر قال ابن اسحق رحمة الله عليه وعثمان بن ربيعة
ابن اهبان احد عشر رجلا ومن بني تيم بن عمرو بن هصيص
خبيب بن حذافة بن قيس وعبد الله بن الحارث بن قيس
ابن عدي وهشام بن العاص بن وائل قال ابن هشام رحمة الله عليه

يسار

العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم قال بن اسحق رحمة الله عليه
وقيس بن حذافة بن قيس وابو قيس بن الحارث بن قيس
وعبد الله بن حذافة بن قيس والحارث بن الحارث بن قيس ومعمر
ابن الحارث بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث بن قيس واخ له من
امه من بني تيم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحارث بن قيس
والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي وعمير بن رئاب بن
حذيفة ومحمية بن جز حليف لهم من زبيد اربعة عشر رجلا
ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد الله بن نضلة وعروة بن
عبد العزى بن حرثان وعدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان
وابنه النعمان بن عدي وعامر بن ربيعة حليف لال الخطاب
من عنز بن وايل معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم اربعة نفر
ومن بني عامر بن لوي ابو سبرة بن ابي رهم معه امراته ام كلثوم
بنت سهيل بن عمرو وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله
ابن سهيل بن عمرو وسليط بن عمرو واخوه السكران بن عمرو
معه امراته سودة بنت زمعة ومالك بن زمعة بن قيس معه
امراته عمرة بنت السعدي وحاطب بن عمرو بن عبد شمس
وسعد بن خولة حليف لهم ثمانية نفر ومن بني الحارث بن فهر
ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وسهيل بن
بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة ولكن امه غلبت على

نسبه

نسبه فهو ينسب اليها واسمها دعد بنت جحدم بن اهبة وكانت
تدعا بيضاء وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن
شداد بن ربيعة وعمرو بن الحارث بن الحارث بن زهير بن ابي
شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير وسعد بن عبد قيس بن
لقيط والحارث بن عبد قيس بن لقيط الفهري ثمانية نفر
فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين
سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا او ولدوا بها بعني
بالحبشة ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك
فيه قال السهيلي نفع الله بفوايده ذكر بن اسحق رحمة الله عليه
تسمية المهاجرين الى ارض الحبشة وذكر منهم عمرو بن سعيد بن
العاصي رضي الله عنه وسبب اسلام عمرو بن سعيد بن العاص
هذا انه نور اخرج من زمزم اضاءت له منه نخل المدينة حتى
راي البسر فيها فقص رؤياه فقيل له هذه بئر بني عبد المطلب
وهذا النور يكون فيهم فكان سببا لبداره الى الاسلام قال
السهيلي رحمة الله عليه وقيل ان هذه الرؤيا انما كانت لاخيه خالد
وان عمرا هو الذي عبرها له وهذا هو الصحيح فيه والله اعلم واما
اخوه خالد بن سعيد فكان يرى قبل ان يسلم نفسه قد اشفى
على نار تتاجج وكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته
يصرفه عنها فلما استيقظ علم ان نجاته من النار على يدي رسول الله

عدد من هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين سوى ابنائهم الصغار ٨٣ رجلا

سبب اسلام عمرو ابن سعيد بن العاص

راي م

سبب اسلام اخيه خالد بن سعيد

صلى الله عليه وسلم

فلما اظهر ايمانه ضربه ابوه بمقرعة حتى كسرها على رأسه وحلف ان لا ينفق
عليه واغرى به اخوته فطردوه واذوه فانقطع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة كما ذكره بن اسحق رحمه الله
قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله فيمن هاجر
الى ارض الحبشة امية بنت خالد بن سعيد بن العاصي التي ولدت
بارض الحبشة قال وتزوجها الزبير بن العوام وهي التي كساها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وقال لها صلى الله عليه
وسلم ابلي واخلقي وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لها سناه سناه
يا ام خالد اي حسن حسن بلغة الحبشة وكانت قد تعلمت لسان
الحبشة لانها ولدت بارضهم وولدت للزبير عمرو وخالدا يقال
ان اباها خالد بن سعيد رضي الله عنه اول من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم مات باجنادين شهيدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد استعمله على صنعاء واليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراد ابو بكر رضي الله عنه ان يستعمله فقال لا اعمل لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ويروى ان اباه سعيد
ابن العاص مرض فقال ان رفعني الله من مرضي هذا لا يعبد الاه
ابن ابي كبشة بمكة ابدا فقال ابنه خالد رضي الله عنه اللهم لا ترفعه
فهلك مكانه قال السهيلي رحمه الله عليه وشك بن
اسحق رحمه الله في عمار بن ياسر هل هاجر الى ارض الحبشة

ام لا

ست خالد بن سعيد اسمها امية ولدت بارض الحبشة

دعوة خالد على ابيه سعيد وهلاكه لما نذر ان عافاه الله لا يعبد الا الله محمد بمكة ابدا ٥

رضي الله عنهم

ام لا والاصح عند اهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما انه لم يكن
فيهم قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله من
بني الحارث بن قيس من هاجر الى ارض الحبشة ولم يذكر فيهم
تميم بن الحارث وذكره الواقدي وغيره والحارث بن قيس
ابوه كان من المستهزئين الذين انزل الله تعالى فيهم
انا كفيناك المستهزئين وذكر من بني زهرة من هاجر
الى ارض الحبشة وهم ستة نفر ولم يذكر السابع وهو عبد
الله بن شهاب جد محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري
وكان اسمه عبد الجان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله مات بمكة بعد الفتح واخوه عبد الله الاصغر شهد
احدا مع المشركين ثم اسلم وذكر المطلب بن عبد عوف
ولم يذكر اخاه ثقيفا وكلاهما هاجرا الى ارض الحبشة وماتا بها
وهما اخوا ازهر بن عبد عوف وذكر ام سلمة ونقلها ابا سلمة
رضي الله عنهما توفي عنها ابو سلمة بالمدينة الشريفة وخلف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اسمها هندا وقد قيل في
اسمها رملة وابوها ابو امية اسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب
وذكر انها ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابي سلمة وكان
اسم زينب برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
كانت زينب هذه عند عبد الله بن زمعة وولدت منه وكانت

اي قال السهيلي ٥

هذه ام سلمة اسمها رملة بنت ابي سفيان وهي ام المؤمنين رضي الله عنها هاجرت مع بعلها ابي سلمة ثم لما مات تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك
طفلة فنضح في وجهها من الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى
عجزت وقاربت المائة وكانت من افقه اهل زمانها وادركت وقعة الحرة
بالمدينة وقتل لها في ذلك اليوم ولدان اسم احدهما كبير والاخر يزيد بن
عبد الله بن زمعة فكانت تبكي على احدهما ولا تبكي على الاخر فسئلت
عن ذلك فقالت نبكيه لانه جرد سيفه وقاتل والاخر لا ابكيه لانه لزم بيته
وكفيده حتى قتل روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بام
سلمة دخل عليها في ظلمة فوطئ على زينب فبكت فلما كان من الليلة الاخرى
دخل في ظلمة ايضا فقال صلى الله عليه وسلم انظروا زينب لا اطاء عليها
او قال احرزوا ذكر الزبير وفي هذا الحديث توهين لرواية من روى
انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار صلى الله عليه وسلم قال
السهيلي رحمه الله عليه ونفع فوائده ومما في حديث الحبشة من الفقه ان جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي في
السفينة اذا ركبنا البحر فقال صلى الله عليه وسلم صل قائما الا ان تخاف الغرق
خرجه الدارقطني ولكن في اسناده مقال وفي مصنف بن ابي شيبة قال صلى
انس رضي الله عنه في السفينة جالسا وذكره الامام البخاري رحمه الله عليه ايضا
عن الحسن رضي الله عنه تصلي قائما الا ان يضربها هلها قال السهيلي رحمه الله عليه
وذكر بن اسحق رحمه الله عليه حديث عايشة رضي الله عنها كما تحدث انه لا يزال
يرى على قبر النجاشي رحمه الله عليه نور وقد خرجه ابو داود من طريق سلمة

ابن الفضل

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها

ينظر وقعة الحرة وقعت بين ثمن ومن ٥

قلت لا مانع انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار وان ذلك وقع موقع الكرامة في اوقات دون اوقات ولا يلزم اشيري كذلك في كل وقت لقوله صلى الله عليه وسلم في وقت اني لست كاحدكم وفي وقت انما انا بشر مثلكم ٥ عد

الهجرة الى الحبشة

ابن الفضل عن بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عايشة واورده في باب النور
يرى عند الشهيد وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدل على ان النجاشي
رضي الله عنه مات شهيدا واحسبه اراد ان يشيد بهذا الحديث ما وقع في
كتب التاريخ من ان عبد الرحمن بن ربيعة اخا سليمن بن ربيعة الذي يقال
انه ذو النور وكان على باب الابواب فقتله الترك زمان عمر رضي الله عنه
وهو لا يزال يرى على قبره نور ويعضد هذا حديث النجاشي رضي الله عنه
يقول فاذا كان النجاشي وليس بشهيد يرى عنده نور فالشهيد احرى
بذلك يقول الله سبحانه وتعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

ذكر ارسال قريش الى الحبشة
في طلب المهاجرين رضي الله تعالى عنهم

قال بن اسحق رحمه الله فلما رات قريش ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اطمانوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد
اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين
من قريش جلدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في
دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمانوا بها وامنوا بها فبعثوا
عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وجمعوا لهما هدايا للنجاشي
وبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راى
ذلك من راى بهم وما بعثوهما فيه ابيانا للنجاشي يحضه على
حسن جوارهم والدفع عنهم

عبد الله ابن ربيعة قتل يوم اليرموك وكان اسلم ايضا وكان اسمه بحيرا فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كما سمى عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ابي سرح ٥ عد

ابن وايل وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب ابن لوي بن غالب القرشي السهمي اسلم عام خيبر اول سنة سبع وقيل غير ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الفتح وحنينا والطائف وقيل غير ذلك وقيل صحب وقيل ثمان تبلغ ثلاثمائة فلما دخلوا بلادهم استمده فامده بجيش من المهاجرين وقال لابي عبيدة الاول ابو الوليد رعثمان بن طلحة فاسلموا ثم اقرره على الجيش وقال لابي عبيدة الاول ابو بكر وعمر وامرهم ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه ثم استعمل الولاة على البلاد وهو اول من اتخذ الدواوين وفتح الشام وقنسرين وكان عمره ٧٠ سنة وصلى عليه ابنه عبد الله وكانت وفاته ليلة عيد الفطر وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وهو الاصح وكان عمر يصلي عليه ثم استعمل معاوية على الشام وقال لابي عبيدة الاول ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم استعمل معاوية ٥ عد

لابطال الحرب ودقائقها وكان قصيرا ودنا ابي رضي الله عنه ٥ عد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي النَّاءِ جَعْفَرٌ وَعَمْرٌو وَأَعْدَاءُ الْعَدُوِّ الْأَقَارِبُ

وَهَلْ نَالَتْ أَفْعَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ أَوْ عَاقَ عَنْ ذَاكَ شَاغِبُ

تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ مَاجِدٌ كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمُجَانِبُ

تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّهَا بِكَ لَازِبُ

وَأَنَّكَ فَيْضٌ ذُو سِجَالٍ غَزِيرَةٍ يَنَالُكَ الْأَعَادِي نَفْعُهَا وَالْأَقَارِبُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَتْ لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا أَيْسَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا فِينَا إِلَى النَّجَاشِيِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ جَلِيدَيْنِ وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ وَكَانَ أَعْجَبَ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأَدَمُ فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بَطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَأَمَرُوهُمَا بِأَمْرِهِمْ وَقَالُوا لَهُمَا ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ ثُمَّ قَدِّمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ ثُمَّ اسْأَلَاهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ قَالَتْ فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ عِنْدَ خَيْرِ جَارٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بَطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ

وَقَالَا

وَقَالَا لِكُلِّ بَطْرِيقٍ مِنْهُمْ إِنَّهُ قَدْ صَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِنَرُدَّهُمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ عَيْبًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَائَبُوهُمْ فِيهِ قَالَتْ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ النَّجَاشِيُّ قَالَ فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ صَدَقَا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَوْمُهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ عَيْبًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَقَالَ لَا هَا اللَّهِ إِذًا لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا وَلَا يَكَادُ قَوْمٌ جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِمْ جِوَارَهُمْ

ما جاورني قالت ام سلمة رضي الله عنها ثم ارسل النجاشي رحمه الله
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم فدعاهم فلما
جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا رسول الله نبينا
صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن قال فلما جاوا وقد
وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله
وسألهم فقال لهم ما هذا الذي فارقتم به دين قومكم ولم تدخلوا
به في ديني ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي
كلمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له ايها الملك كنا
قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على
ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا صلى الله عليه وسلم نعرف نسبه
وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع
ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال
اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا
وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت ام سلمة رضي الله عنها
فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على

الدين صح

مناص

ما جاءه

ما جاء به من الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا
واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل
ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا
بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك
ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت
ام سلمة رضي الله عنها فقال له النجاشي رحمة الله عليه هل معك مما
جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر رضي الله عنه
نعم قالت فقال له النجاشي فاقرأه علي قالت فقرأ
عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله
النجاشي حتى اخضل لحيته يعني بالدموع وبكت اساقفته
حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال
النجاشي رحمة الله عليه ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج
من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون
قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص لاتينه
غدا عنهم بما استأصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله
ابن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما
وان كانوا قد خالفونا قال عمرو والله لاخبرنه انهم يزعمون ان
عيسى بن مريم عبد قال ثم غدا عليه الغد فقال ايها الملك

ابي اشفقهم علينا

إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه
قالت فأرسل إليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم
قال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه قالوا نقول
والله ما قال الله وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن
قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم
نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول
قالت فقال فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما
عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته
حوله حين قال ما قال فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم شيوم
بأرضي والشيوم الآمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال
من سبكم غرم ما أحب أن لي دبرا من ذهب وأني آذيت رجلا منكم والدبر
بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما
أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس
في فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا
به وأقمنا عنده في خير دار مع خير جار قالت أم سلمة رضي الله عنها فوالله
إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا
حزنا قط حزنا كان أشد من حزن حزناه عند ذلك نخوفا من أن يظهر ذلك
الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه
قالت

دبرا بفتح الدال وكسرها وبالكسر رواه ابن هشام

ذكر مدة ولبث العدو وعلا النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون عنده قريبا

قالت وسار النجاشي إليه وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم
ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه أنا قالوا فأنت
وكان من أحدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره
ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى
حضرهم قالت ودعوا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين
له في بلاده قالت فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع
الزبير بن العوام رضي الله عنه يسعى فلوح بثوبه وهو يقول ألا أبشروا
فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه قالت فوالله ما علمنا فرحنا
فرحة قط مثلها قالت فرجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن
له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة وكنا عنده في خير منزل حتى
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قال الزهري
رحمه الله عليه فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن
عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري
ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد الله علي ملكي فآخذ
الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه قال قلت
لا قال فإن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حدثتني أن
أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي
عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة

انطلق الزبير رضي الله عنه وطلبه العدو في البحر ليتسبه باسم أبيه كما

يذكر فضل أسماء

النجاشي واحد للملك بالطف منه جل وعلا رزقا لقوم ولا بحيلة ولا بالرشوة والانفاق ٥

فقالت الحبشة بينها لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له
غير هذا الغلام وإن لا خيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده
ما بقيت الحبشة بعده دهرا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه
فمكثوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من
الرجال فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه
منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنخوف
أن يملكه علينا وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباه
فمضوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن نخرجه من بين
أظهرنا فإنا قد خفناه على أنفسنا قال ويلكم قتلتم أباه بالأمس
وأقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به إلى السوق فباعوه
من رجل من التجار بستمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان
العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه
يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته قالت ففزعت الحبشة إلى
ولده فإذا هم يحمق ليس في ولده خير فمرح على الحبشة أمرهم فلما ضاق
عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم الذي
لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة في دركوه
الآن قالت فخرجوا في طلبه وفي طلب الرجل الذي باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه
منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك وملكوه فجاءهم
التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال إما أن تعطوني مالي وإما أن

قوله هنا غلام ينافض ذكر إسحق فيما يأتي بعد له مع موت رفاته

أكلمه

أكلمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال إذا والله أكلمه قالت فجاءه
فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق
بستمائة درهم فأسلموا إلي غلامي وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت
بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي فقال لهم النجاشي
لتعطنه دراهمه أو ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث
شاء قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني
الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس فيه
فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في
دينه وعدله في حكمه قال ابن إسحق رحمة الله عليه وحدثني يزيد
ابن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي
كان يتحدث أنه كان لا يزال يرى على قبره نور قال ابن إسحق
رحمة الله عليه وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة
فقالوا للنجاشي إنك فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر وأصحابه
رضي الله عنهم فهيأ لهم سفنا فقال لهم كونوا كما أنتم فإن هزمت
فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا ثم عمد النجاشي
رحمة الله عليه إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها
إلى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة
وصفوفهم فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم قالوا

وقد تقدم هذا أنه أراه أبوداود من طريق سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق عن عائشة رضي الله عنها وليس في هذا الحديث إلا أن النجاشي أشهد أنه على دين عيسى وكتب إليه يستدل بهذا على أن الشهادة على صورهم النور فإذا كان النجاشي وصل على قبره النور فالشهداء أولى وأحرى بذلك قال تعالى والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والله أعلم

أي يحملوه وأراد وأقتله

أي على ظهر الكتاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي في النار وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الرشوة في الحكم كفر وهي بين الناس سحت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي عشرة فحكم بينهم بما أحب أو بما كره هو حتى يأتي به مغلولة يده فإن عدل ولم يرتش وإن حيف فإن الله عنه وإن حكم بغير ما أنزل الله ولم يحيف فإن الله عنه وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابا فيه شدت يسار إلى عنقه ثم هي وعن الراشي والمرتشي في الحكم وفي رواية والرائش وهو الذي يسعى بينهما أجمع العلماء على أن الرشوة على الأمر والنهي حرام والعمل حرام وقولنا الحكام هم القضاة على الأمر والنهي

ارتكبوا فيها

أو على أن لا يعمل بالحق فحرام بالاتفاق عليها فإن بذلها على أن يحكم بالحق لم يحرم على الدافع ذلك والواسطة بينهما فإن وكلاه حرم عليه لأنه وكيله في تناول الحرام فهو آثم بذلك فإن لم يقدر على وصوله إلى حقه إلا بذلك جاز له ذلك كفك الأسير وإن قدر بدونها لم يجز وهكذا حكم ما يعطى على الولايات والمناصب يحرم على الآخذ مطلقا

ه دميري ولنا هنا

وقال بعضهم
وليت الحكام خمسا وهم خمس
لعمري والصبا في العقول
فلم تضع الأعاجيب قدرتي
ولا تالوا فلا لن قدرتي

قالوا بلى قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بالكم قالوا فارقت
ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو
ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه وهو يشهد
ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا وانما بعثني على ما كنت فرضوا
وانصرفوا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم
النجاشي صلى عليه واستغفر له قال ابن اسحق رحمه الله عليه ولما قدم عمرو بن العاص
وعبد الله بن ابي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم النجاشي بما يكرهون
واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام
ما وراء ظهره وامتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة رضي
الله عنه حتى عازوا قريشا فكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما اسلم رضي الله عنه قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة
وصلينا معه وكان اسلام عمر رضي الله عنه بعد خروج من خرج من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة قال
البكائي حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان اسلام عمر رضي الله عنه
كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد
كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر رضي الله عنه فلما اسلم عمر رضي الله عنه

قاتل

قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه قال
السهيلي رحمه الله عليه ذكر ابن اسحق رحمه الله عليه ان قريشا ارسلوا
عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة واهديا معهما
هدايا الى النجاشي رحمه الله عليه وعبد الله بن ربيعة هذا كان
اسمه بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله
وابوه ابو ربيعة ذو الرمحين وفيه يقول ابن الزبعرى
بحير بن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عائم
واسم ابي ربيعة عمرو وقيل حذيفة وام ابي عبد الله بن ابي ربيعة
اسماء بنت مخربة التيمية وهي ام ابي جهل بن هشام وعبد الله
ابن ابي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر
ووالد الحارث امير البصرة المعروف بالقباع وكان في ايام
عمر رضي الله عنه واليا على الجند وفي ايام عثمان رضي الله عنه فلما
سمع بحصر عثمان جاء لينصره فسقط عن دابته في الطريق فمات
رضي الله عنه قال السهيلي رحمه الله عليه وكان مع عمرو
ابن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة حين ارسلوهما قريش
الى النجاشي رحمه الله عليه في ذلك السفر عمارة بن الوليد بن
المغيرة الذي تقدم ذكره حين قالت قريش لابي طالب خذ
عمارة بدلا من محمد وادفع الينا محمدا لنقتله وكان عمارة من اجمل
الناس فذكر اصحاب الاخبار ان قريشا ارسلوه مع عمرو بن

العاص الى النجاشي ولم يذكره بن اسحق في رواية بن هشام وذكر حديثه
مع عمرو في رواية يونس ولكن في غير هذه القصة الاولى المذكورة
الاولى ولعل ارسالهم اياه مع عمرو كان في المرة الاخرى التي
سيأتي ذكرها في السيرة عند اسلام عمرو وممن ذكر قصة عمرو
بطولها ابو الفرج الاصبهاني رحمه الله عليه وذكر ان عمرو اسافر
بامراته فلما ركبوا البحر وكان عمارة قد هوى امراة عمرو وهويته
فعزما على دفع عمرو في البحر وكان ذلك من عمارة عن غير قصد
فدفع عمرا فسقط في البحر فسبح عمرو وتاذى اصحاب السفينة
فاخذوه ورفعوه الى السفينة فاضمرها عمرو في نفسه
ولم يبدها لعمارة بل قال لامراته فيما ذكر ابو الفرج قتلني بن
عمك عمارة كتطيب بذلك نفسه فلما اتيا ارض الحبشة
مكر به عمرو وقال له اني قد كتبت الى بني سهم ليبرؤا من
دمي لك فاكتب انت لبني مخزوم ليبرؤا من دمك لي حتى نعلم
قريش انا قد تصافينا فلما كتب عمارة لبني مخزوم وتبرأوا
من دمه لبني سهم قال شيخ من قريش قتل عمارة والله وعلم
انه عمرو ثم اخذ عمرو يحرض عمارة على التعرض لامراة النجاشي
وقال له انت امرؤ جميل وهن النساء يحببن الجمال
من الرجال فلعلها ان تشفع لنا عند الملك في قضاء حاجتنا
ففعل عمارة ذلك فلما راى عمرو ذلك ونكر عمارة على امراة الملك

رضي الله عنه صح

انظر سفر عمرو بن العاص بامراته وتعلق عمارة بها وتعلقها به ومكر عمرو بعمارة وذكر ذلك النجاشي ان عمارة تعرض لامراته وسجن وخروجهما وموته بعد ذلك

مكر من صح

امر عمرو لعمارة ان يتعرض لامراة النجاشي

وراي

وراى انابتها اليه اتى الملك متنصحا وجاءه بامارة عرفها الملك قد كان
عمارة اطلع عمرا واغليها فادركت النجاشي غيرة الملوك وقال
لولا انه جاري لقتلته ولكن سافعل به ما هو شر من القتل
فدعا بالسواحر فامرهن ان يسحرنه فنفخن في احليله نفخة
صار منها عاليا على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان
يرى آدميا يفر منه وكان ذلك اخر العهد به الى زمان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فجاء ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعة رضي الله عنه
الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه واستاذنه في المسير اليه لقتله
بجده فاذن له عمر رضي الله عنه فسار عبد الله بن ابي ربيعة رضي الله عنه
الى ارض الحبشة فاكثر النشدة عنه والفحص عن امره حتى اخبر انه
في جبل يرد مع الوحش اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت
فسار اليه حتى كمن له في طريقه الى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت
اظفاره وتمزقت عنه ثيابه حتى كانه شيطان فقبض عليه عبد الله
وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه ارسلني يا بخير
ارسلني يا بخير يعني اطلقني وابى عبد الله ان يرسله يعني ان يطلقه حتى
مات بين يديه وهو خبر مشهور اختصره بعض من الف في السير وطوله
ابو الفرج الاصبهاني رحمه الله عليه واوردته على معنى كلامه مخبرا لبعض الفاظه
قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله حديث اصحاب
الهجرة رضي الله عنهم مع النجاشي رحمه الله عليه وما قال له جعفر رضي الله عنه

وكان ذلك من فضل الله ولطفه بالمستضعفين من المسلمين لانهم في منعة جوارهم للنجاشي اعصم الله عمرو الاعلى من النجاشي في مجاورته وظاهر له الفرق بينهم وبين اخصامهم وما من الله على المسلمين من قوة الدين وما يتعاطاه اخصامهم من الفلاح والنجاح دافعة عنهم حتى كانت قريش تقول لولا ان الله يدفع عن الذين آمنوا ما يخشونه من جميع ما يتمنون له

الى اخر القصة وليس فيه ما يشكل وفيه من الفقه الخروج من الوطن وان كان
الوطن مكة على فضلها اذا كان الخروج فرارا بالدين وان لم يكن الى ارض
اسلام فان الحبشة كانوا نصارى يعبدون المسيح ولا يقولون هو عبد الله
وقد تبين ذلك في هذا الحديث وسموا بهذه الهجرة مهاجرين وهم اصحاب
الهجرتين رضي الله عنهم الذين اثنى الله عليهم بالسبق فقال سبحانه وتعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وجاء في التفسير انهم الذين
صلوا الى القبلتين وهاجروا الهجرتين وقد قيل ايضا هم الذين شهدوا
بيعة الرضوان فانظر كيف اثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من
بلد الله الحرام الى دار كفر لما كان يعلم ذلك اختبارا على دينهم ورجاء ان
يخلي بينهم وبين عبادة ربهم بذكر ونه امنين مطمئنين وهذا حكم
مستمر متى غلب المنكر في بلد واوذي على الحق مومن ورأى الباطل
قاهرا للحق ورجا ان يكون في بلد اخر اي بلد كان يخلي بينه وبين
دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا الوجه حتم على المومن
وهذه هي الهجرة التي لا تنقطع الى يوم القيمة ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم قال السهيلي رحمه الله
عليه وليس في باقي حديثهم شيء يشرح قد شرح ابن هشام رحمه الله الشيوم
وهم الامنون فيحتمل ان تكون لفظة حبشية غير مشتقة ويحتمل ان يكون
لها اصل في العربية وان تكون من شمت السيف اذا اغمده لان الآمن
مغمد عنه السيف او لانه في صون وحرز كالسيف في غمده وقوله

انظر ما بينهم من خروج عثمان وزوجته وجعفر بن ابي طالب وما في ذلك من الفقه المهاجرة الى البلاد المفضول من البلاد الفاضل لما من على دينه

سورة براءة

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

صوا

ضوا اليك فتية اي اووا اليك ولاذوا بك واما ضوي بكسر الواو فهو
من الضوي مقصورا وهو الهزال قال الشاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوي وقد يضوي ربيد الغرائب
ومنه الحديث اغتربوا لا تضووا يقول ان تزويج الغرائب يورث الضوي
في الولد والضعف قال الراجز
ان بلالا لم تشنه امه لم يثنه سب خاله وعمه
وقوله قومهم اعلابهم عينا اي ابصر بهم اي عينهم وابصارهم فوق
عين غيرهم في امرهم فالعين ههنا بمعنى الرؤية والابصار لا بمعنى العين
التي هي الجارحة وما سميت الجارحة عينا الا مجازا لانها موضع العين
وقد قالوا عاينه بعينه عينا اذا رآه وان كان الاشهر في هذا ان يقال عاينه
معاينة والاشهر في عينت ان يكون بمعنى الاصابة بالعين وانما اوردنا
هذا الكلام ليعلم ان العين في اصل وضع اللغة صفة لا جارحة وانها
اذا اضيفت الى الباري سبحانه فانها حقيقة نحو قول ام سلمة لعائشة
رضي الله عنهما بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين وفي التنزيل
ولتصنع على عيني وقد املينا في المسائل المفردة مسئلة في هذا المعنى
وفيها الرد على من اجاز التثنية في العين مع اضافتها الى الله سبحانه
وقاسها على اليدين وفيها الرد على من احتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان ربكم ليس باعور واوردنا في ذلك ما فيه شفاء واتبعناه بمعان بديعة
في معنى عور الدجال فلينظر هناك وقول جعفر في عيسى عليه السلام

رضي الله عنهم

هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته اي قال له كما قال لادم عليه السلام
حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان لئلا
يتوهم وقوع الفعل بعد القول بيسير وانما هو واقع للحال
فقوله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الامر
عليه غير متقدم ولا متأخر فهذا معنى الكلمة واما روح
الله فلانه نفخة روح القدس في جيب الطاهرة المقدسة
والقدس الطهارة من كل ما يشين ويعيب او تقذره نفس
او يكرهه شرع وجبريل عليه السلام روح القدس لانه روح
لم يخلق من شيء ولا صدر عن شهوة فهو مضاف الى الله سبحانه
اضافة تشريف وتكريم لانه صادر عن الحضرة المقدسة فعيسى
عليه الصلاة والسلام صادر عنه فهو روح الله على هذا المعنى
واذ النفخ قد يسمى روحا ايضا كما قال غيلان يصف النار
فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقدر لها قوتها قدرا
واصف هذا الكلام في روح القدس وفي تسمية النفخ روحا الى ما
ذكرناه قبل في حقيقة الروح وشرح معناه فانه نكتة لذلك
الشارح ابو القاسم السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله
حديث عائشة رضي الله عنها عن النجاشي رحمة الله عليه حين رد
الله عليه ملكه وان قومه كانوا بايعوه فلما مرج امر الحبشة اخذوه
من سبيه واستردوه وظاهر الحديث يدل على انهم اخذوه

منه

منه قبل ان يأتي بلاده لقوله خرجوا في طلبه فادركوه وقد بين
في حديث اخر ان سبيه النجاشي الذي اشتراه كان من العرب
وانه استعبده طويلا وهو الذي يقتضيه قوله فلما مرج على
الحبشة امرهم وضاق عليهم ما هم فيه وهذا يدل على
طول المدة في مغيبه عنهم وقد روي ان وقعة بدر حين
انتهى خبرها الى النجاشي علم بها قتل من عنده من المسلمين
فارسل اليهم فلما دخلوا عليه اذا هو قد لبس مسحا وقعد على
التراب والرماد فقالوا ما هذا ايها الملك فقال رحمة الله عليه
انا نجد في الانجيل ان الله سبحانه اذا احدث لعبده نعمة وجب
على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد احدث
البنا واليكم نعمة عظيمة وهي ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
بلغني انه النبي هو واعداؤه بواد يقال له بدر كثير الاراك
كنت ارعى فيه الغنم على سيدي وهو من بني ضمرة وان الله
قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه فذلك هذا الخبر على
طول مكثه في بلاد العرب فمن هنا والله اعلم تعلم من لسان
العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى
واحضل لحيته وروي عن النجاشي رحمه الله انه قال
انا نجد في الانجيل ان اللعنة تقع في الارض اذا كانت
امارة الصبيان قال السهيلي رحمة الله عليه وذكر

هذا الحديث يوافق ما تقدم بخلاف هذا الحديث الثاني المذكور وقوله وصريح آخره وهو الحديث الذي رفعا النجاشي على الاغنام ببدر

اي علم بها قبل الناس كلهم

ابن اسحق رحمه الله الكتاب الذي كتبه النجاشي وجعله بين صدره
وثيابه وقال للقوم اشهد ان عيسى لم يزد على هذا وفيه من
الفقه انه لا ينبغي للمومن ان يكذب كذبا صراحا ولا ان يتعاطى
بلسانه الكفر وان اكره ما امكنه الحيلة وفي المعاريض منه وجه
عن الكذب وكذلك قال اهل العلم في قول النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ورواية
ام كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالوا معناه ان يعرض
ولا يفصح بالكذب مثل ان يقول سمعته يستغفر ويدعو له
وهو يعني انه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم لان الاخر
من جملة المسلمين ويحتال في التعريض ما استطاع ولا
يختلق الكذب اختلاقا وكذلك في خدعة الحرب يورب
ويكني ولا يختلق كذبة يستحلها بما جاء من اباحة الكذب
في خدع الحرب هذا كله ما وجد الى الكتابة سبيلا
قال الشارح رحمه الله وذكر ابن اسحق رحمه الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي واستغفر له وكان موت
النجاشي رحمه الله في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي
صلى الله عليه وسلم الى الناس في اليوم الذي مات فيه وصلى
عليه بالبقيع رفع اليه سريره بارض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة
الشريفة فصلى عليه صلى الله عليه وسلم وتكلم المنافقون فقالوا

ايصلي

أيصلي على هذا العلج فانزل الله سبحانه وان من أهل الكتاب
لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم ومن رواية
يونس عن ابن اسحق ان ابا نيزر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان ابنا للنجاشي نفسه وان عليا رضي الله عنه وجده عند
تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه مكافاة لما صنع ابوه مع
المسلمين قال الشارح رحمه الله عليه وذكر
ابن اسحق رحمه الله ان الحبشة مرج عليها امرها بعد موت
النجاشي وانهم ارسلوا وفدا منهم الى ابي نيزر رضي الله عنه
وهو مع علي رضي الله عنه ليملكوه ويتوجوه ولم يختلفوا عليه
فابا وقال ما كنت اطلب الملك بعد ان من الله علي بالاسلام
قال وكان ابو نيزر رضي الله عنه من اطول الناس
قامة واحسنهم وجها قال ولم يكن لونه كالوان
الحبشة ولكن اذا رايته قلت هو رجل من العرب
ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال ابن اسحق رحمه الله عليه حدثني عبد الرحمن
ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة رحمة الله عليه
عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن امه ام
عبد الله بنت ابي حثمة رضي الله عنها قالت والله انا لنرتحل
الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذ اقبل

انظر ان ابن النجاشي ابا نيزر كان ابنا للنجاشي نفسه وهو مولى علي بن ابي طالب

اي موضع ابيه النجاشي بعد موته

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قلت وقد تقدم ذكرها وهي ام هشام وام التميمية ام ابي جهل بن هشام وام عبد الله بن ربيعة وعبد الله هذا هو اخو ابي جهل من امه وهذه الام هي ام ابي جهل وام عبد الله رضي الله عنهما

عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى وقف علي وهو على شركه قالت
وكنا نلقى منه البلاء اذى لنا وشدة علينا قالت فقال
انه لا انطلاق يا ام عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن
في ارض الله اذ بلغونا وقهرونا حتى يجعل الله لنا فرجا
ونخرجا قالت فقال صحبكم الله ورأيت له رقة لم اكن
اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما ارى خروجنا قالت فجاء
عامر من حاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله لو رأيت عمر
آنفا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قالت
قلت نعم قال لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب
قال تأسيا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن
الاسلام قال ابن اسحق رحمه الله وكان اسلام عمر
رضي الله عنه فيما بلغني ان اخته فاطمة بنت الخطاب رضي
الله عنها وكانت عند سعيد بن زيد رضي الله عنه كانت
قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون
باسلامهم من عمر رضي الله عنه وكان نعيم بن عبد الله
النحام رجل من قومه يعني من قوم عمر رضي الله عنه من
بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه
فرقا من قومه وكان خباب بن الارت رضي الله عنه يختلف
الى فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها يقرئها القرآن

فخرج

هذا السفر للحبشة انه الانطلاق العظيم الذي ليس فيه خروج ولا اذى ٥

النحم شدة الصوت

فخرج عمر رضي الله عنه يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورهطا من اصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا
في بيت عند الصفا وهم قريب من اربعين ما بين رجال
ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد
المطلب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق رضي الله عنهما وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في رجال من المسلمين ممن كان
اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن
خرج الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله النحام رضي الله عنه
فقال اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابئ الذي
فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب
آلهتها فاقتله فقال له نعيم لقد غرتك نفسك من
نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض
وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال
عمر رضي الله عنه واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك
سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب
فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما قال
فرجع عمر رضي الله عنه عامدا الى اخته وختنه وعندهما خباب
ابن الارت رضي الله عنه معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها
فلما سمعوا حس عمر بن الخطاب رضي الله عنه تغيب خباب

ورهطا

قوله ختنك وابن عمك هما صفتان لسعيد بن زيد يعني صهرك الذي هو ابن عمك

وهذا الكلام من النعيم ليس من باب النميمة والغيبة وانما هو من باب ان يعرف ابلاغ الهوى من بعض وان تابع قومه اولى من تابع محمد صلى الله عليه وسلم اولا ان الله تعالى قد قذف في قلوبهما الايمان وكونهما سببا لاسلامه رضي الله عنه

رضي الله عنه

شرط

في مخدع لهم او في بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها
الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر رضي الله عنه حين دنا
من البيت قراءة خباب رضي الله عنه عليهما فلما دخل عمر رضي الله عنه
قال ما هذه الهينمة التي سمعت قال له ما سمعت شيئا قال
بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه
سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه
عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اختها وختنه
نعم قد اسلمنا وآمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاصنع
ما بدا لك ولما راى عمر رضي الله عنه ما باخته من الدم ندم
على ما صنع فارعوى وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي
سمعتكم تقرءون آنفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان
عمر رضي الله عنه كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك
عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردنها اذا فرغ اليها
فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا اخي انك نجس
على شركك وانه لا يمسها الا الطاهر فقام عمر رضي الله عنه
فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ
منها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع
ذلك خباب رضي الله عنه خرج اليه فقال له يا عمر والله اني
لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم

فاني

الهينمة كلام لا يفهم

قرأها

فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن
هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عمر دلني عليه
عند ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فاسلم فقال له خباب
رضي الله عنه هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه فاخذ
عمر رضي الله عنه سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته
قام اليه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل
الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف
فقال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فاذن له فان كان
جاء يريد خيرا بذلناه له وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له فاذن له الرجل
ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة
فاخذ بحجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل
الله بك قارعة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله جئتك
لاؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله
قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل
البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه

قد اسلم

فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد
عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة رضي الله عنهما
وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون
بهما من عدوهم فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام
عمر حين اسلم رضي الله عنه قال السهيلي رحمه الله عليه
ذكر بن اسحق رحمه الله حديث اسلام عمر رضي الله عنه الى اخره وليس
فيه اشكال وكان اسلام عمر رضي الله عنه والمسلمون اذ ذاك
بضعة واربعون رجلا واحدى عشرة امراة وفيه ان خباب
ابن الارت رضي الله عنه كان يعذب فاطمة بنت الخطاب
رضي الله عنها القران وخباب تميمي بالنسب وهو خزاعي
بالولاء لان ام انمار بنت سباع الخزاعي كان قد وقع عليه
سباء فاشترته فاعتقته فولاؤه لها وكان ابوها حليفا
لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة فهو زهري
وهو بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم كان قينا يعمل السيوف في
الجاهلية وقد قيل ان امه كانت ام سباع الخزاعية والم
بلحقه سباء لكنه انتمى الى حلفاء امه بني زهرة يكنى ابا
عبد الله وقيل ابا يحيى وقيل ابا محمد مات بالكوفة سنة سبع
وثلاثين بعد ما شهد مع علي رضي الله عنه صفين والنهروان

نسب خباب

كنيته

وقيل

وقيل بل مات سنة تسع وثلاثين ذكر ان عمر رضي الله عنه
سأله عما لقي في ذات الله فكشف ظهره فقال عمر رضي الله عنه
ما رايت كاليوم فقال يا امير المومنين لقد اوقدت لي نار فما
اطفاها الا شحمي وفيه ذكر تطهر عمر رضي الله عنه ليمس
القران وقول اخته له لا يمسه الا المطهرون والمطهرون
في هذه الاية هم الملائكة عليهم السلام وهو قول مالك رحمه الله
في الموطا واحتج بالاية الاخرى التي في سورة عبس في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ولكنهم وان كانوا الملائكة
عليهم السلام فقد وصفهم بالطهارة مقرونا بذكر المس ما
يقتضي الا يمسه الا طاهر اقتداء بالملائكة المطهرين فقد
تعلق الحكم بصفة التطهير ولكنه حكم مندوب اليه وليس
محمولا على الفرض وكذلك ما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن حزم رضي الله عنه والا يمس القران الا طاهر ليس
على الفرض ايضا وان كان الفرض فيه ابين منه في الاية لانه
جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ولكن في كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل بهذه الاية يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون دليل على ما قلناه وقد ذهب

داود وابو ثور وطائفة ممن سلف منهم الحكم بن عتيبة وحماد
ابن ابي سليمان الى اباحة مس المصحف على غير طهارة واحتجوا
بما ذكرنا من كتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل وقالوا حديث
عمرو بن حزم مرسل فلم يروه حجة والدارقطني قد اسنده من
طرق حسان اقواها رواية ابي داود الطيالسي عن الزهري
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده وممن
يقوي ان المطهرين في الاية هم الملائكة انه لم يقل المتطهرون
وانما قال المطهرون وفرق ما بين المتطهر والمطهر ان المتطهر
من فعل الطهور وادخل نفسه فيه كالمتفقه الذي يدخل نفسه
في الفقه وكذلك المتنعل في اكثر الكلام والادميون متطهرون
اذا تطهروا والملائكة عليهم السلام مطهرون خلقة والادميات
اذا تطهرن متطهرات وفي التنزيل العزيز فاذا تطهرن
فاتوهن من حيث امركم الله والحور العين مطهرات وفي التنزيل
العزيز لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وهذا فرق
بين وقوة لتاويل مالك رضي الله عنه في الاية قال
السهيلي رضي الله عنه ايضا والقول عندي في الرسول عليه
الصلاة والسلام انه متطهر ومطهر اما متطهر فانه
صلى الله عليه وسلم بشر آدمي يغتسل من الجنابة ويتوضأ
من الحدث واما مطهر فانه صلى الله عليه وسلم قد غسل

باطنه

ايضا

قال السهيلي رضي الله عنه

ووصف النبي صلى الله عليه وسلم انه مطهر ومتطهر

باطنه وشق عن قلبه وملئ حكمة وايمانا فهو مطهر ومتطهر
صلى الله عليه وسلم قال السهيلي ايضا رحمة الله عليه
واضم هذا الفصل الى ما تقدم في ذكر مولده صلى الله عليه
وسلم من هذا المعنى فانه تكملة له والحمد لله ثم
قال رحمة الله عليه وفي تطهر عمر رضي الله عنه قبل ان
يطهر الاسلام قوة لقول بن القاسم رحمة الله عليه ان
الكافر اذا تطهر قبل ان يطهر اسلامه ويشهد الشهادة
انه يجزئه وقد عاب قول بن القاسم هذا كثير من
الفقهاء وكذلك في اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه
على يدي مصعب بن عمير رضي الله عنه وقد سأله سعد رضي
الله عنه كيف يصنع من يريد الدخول في هذا الدين فقال
له مصعب بن عمير رضي الله عنه يتطهر ثم يشهد بشهادة
الحق ففعل ذلك هو واسيد بن حضير رضي الله عنه
وحديث عمر رضي الله عنه وان كان من احاديث السير
فقد خرجه الدارقطني رحمه الله في سننه غير انه خرج ايضا
من طريق انس رضي الله عنه ان اخت عمر رضي الله عنهما
قالت له انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل
او توضأ فقام عمر رضي الله عنه فتوضأ ثم اخذ الصحيفة
وفيها سورة طه ففي هذه الرواية انه كان وضوءا ولم

تبين

خبر

ولم يكن اغتسالا وفي رواية يونس رحمه الله ان عمر رضي الله عنه
حين قرأ في الصحيفة سورة طه انتهى منها الى قوله تعالى
لتجزى كل نفس بما تسعى فدخل قلبه الايمان حينئذ فقال
عمر رضي الله عنه ما اطيب هذا الكلام واحسنه ذكر هذا الحديث
بطوله وفيه ان الصحيفة كان فيها مع سورة طه اذا الشمس
كورت وان عمر رضي الله عنه انتهى في قراءتها الى قوله علمت
نفس ما احضرت قال بن سنجر رحمه الله عليه
في فوايده زيادة في اسلام عمر رضي الله عنه قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني شريح بن
عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجت اتعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد
سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القران قال عمر رضي الله عنه
فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال
عمر رضي الله عنه قلت كاهن علم ما في نفسي قال ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال عمر رضي الله عنه
فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وقال عمر رضي الله عنه
حين اسلم

السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن سنجر رحمه

الحمد لله

الحمد لله ذي المن الذي وجبت لدعلينا ايادٍ ما لها غيرُ
وقد تداءنا فكذبنا فقال لنا صدقْ احدثت نبي عنده الخبرُ
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ربي عشية قالوا قد صبا عمرُ
وقد ندمت على ما كان من زلل بظلمها حين تتلى عندها السورُ
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة والدمع من عينها مجال الزبندرُ
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها فكاد يسبقني من عبرة ذررُ
فقلت اشهد ان الله خالقنا وان احمد فينا اليوم مشتهرُ
نبي صدق اتانا بالحق من ثقة واني الامانة ما في عوده خورُ

رواه يونس عن بن اسحق وذكر البزار رحمه الله في اسلام عمر رضي الله عنه
انه قال فلما اخذت الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قال عمر رضي الله عنه فجعلت افكر من اي شيء اشتق ثم قرأت فيها
سبح لله ما في السموات والارض وجعلت اقرأ واتفكر حتى بلغت
ءامنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله انتهى ما نقله السهيلي نور الله ضريحه من الزيادة
الحسنة في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ابن اسحق رحمه الله حدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي عن اصحاب
عطاء ومجاهد او عن من روى ذلك ان اسلام عمر رضي الله عنه
فيما تحدثوا عنه انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا وكنت
صاحب خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع

ينقل تغيير ما ه

فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد الله
ابن عمران المخزومي قال عمر رضي الله عنه فخرجت ليلة أريد جلساء
أولئك في مجلسهم ذلك قال عمر رضي الله عنه فجئتهم فلم أجد فيه منهم
أحدا قال عمر رضي الله عنه فقلت لو أني جئت فلانا الخمار وكان بمكة
يبيع الخمر لعلي أجد عنده خمرا فأشرب منها قال عمر رضي الله عنه
فخرجت فجئته فلم أجده قال عمر رضي الله عنه فقلت فلو أني جئت
الكعبة فطفت بها سبعا أو سبعين قال عمر رضي الله عنه فجئت
المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين
الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الأسود والركن اليماني
قال عمر رضي الله عنه فقلت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول قال عمر رضي الله عنه
فقلت لئن دنوت منه استمع منه لأروعنه من راع يروع يعني
لأخوفنه قال عمر رضي الله عنه فجئت من قبل الحجر فدخلت
تحت ثيابها فجعلت أمشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه
إلا ثياب الكعبة قال عمر رضي الله عنه فلما سمعت القرآن رق له قلبي
فبكيت ودخلني الإسلام قال عمر رضي الله عنه فلم أزل قائما في مكاني
ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف خرج على دار بني أبي
حسين وكانت طريقه حتى يخرج المسعى أي يقطع المسعى
ثم يسلك بين دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبين
دار أزهر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الأخنس بن شريق
حتى يدخل بيته وكان منزله صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطا التي
كانت بيد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال عمر رضي الله عنه
فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس رضي الله عنه ودار بني أزهر
أدركته قال عمر رضي الله عنه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني إنما
أتبعته لأوذيه فنهمني وفي رواية فنهضني أي زجرني زجرة
الآيس قال عمر رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال عمر رضي الله عنه
قلت جئت لأومن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم
وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات قال
عمر رضي الله عنه ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته قال ابن إسحق
رحمه الله فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن إسحق رحمه الله

أسلم رضي الله عنه

وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما قال لما اسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اي قريش انقل للحديث قال فقيل له
جميل بن معمر الجمحي قال فغدا عليه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وغدوت اطلب اثره او قال اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا
غلام اعقل كلما رايت حتى جاءه فقال له عمر رضي الله عنه اعلمت يا جميل
اني اسلمت ودخلت في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما
راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر رضي الله عنه واتبعت ابي حتى
اذا قام جميل على باب المسجد صرخ باعلى صوته وقال يا معشر قريش
وهم في اندية حول الكعبة الا ان بن الخطاب قد صبا صبا اي خرج
من دين الى دين يقال صبا النجم اي طلع قال بن عمر رضي الله عنهما
يقول عمر رضي الله عنه من خلفه كذب ولكني قد اسلمت وشهدت
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وثاروا اليه
فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤسهم
قال بن عمر رضي الله عنهما وطلح عمر رضي الله عنه يعني اعيي وقيل
طلح بالنون يعني تعب فقعد عمر رضي الله عنه من التعب وقام على
راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلاث
مائة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا قال بن عمر رضي الله عنهما
فبينا هم على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص
موشي حتى وقف عليهم فقال ما شانكم فقالوا صبا عمر قال

عمر رضي الله عنه

الضمير في تركناها لا ادري على اي شيء يقع الظاهر ان الضمير واقع على مكة اي تتركنا مكة لكم او تتركونها لنا

فمه

عم اخواني لما سبق الاختيار لقوم في القدم جذبوا بعد الزلق في هوة الهوى الى بحبوحة النجاة
يا عمر كيف كان حالك قال كنت مشتغلا بهمل فسمعت هاتفا يقول اقلعوا الى الله فخرجت على
المنادي فاذا انا في دار الخيزران وكان رضي الله عنه يقول عند الرجل الوبل لعمر ان لم تغفر له
فمه رجل اختار لنفسه امرا فما تريدون انتم من بني عدي بن كعب وكان رضي الله عنه يقول ليتني كنت نسيا منسيا
يسلمون الى صاحبهم هكذا عن الرجل اي تنحوا عنه وابعدوا امي لم تلدني صح عم
وناء خروا قال بن عمر رضي الله عنهما فوالله لكانما كانوا نوبا كشط
عنه اي نكشفوا عنه قال بن عمر رضي الله عنهما فقلت لابي بعد ان هاجر
الى المدينة يا ابة من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت
وهم يقاتلونك قال ذاك ابي بني العاص بن وائل السهمي لا جزاه الله
خيرا قال بن اسحق رحمه الله وحدثني عبد الرحمن بن الحارث
عن بعض آل عمر رضي الله عنه او بعض اهله قال قال عمر رضي الله عنه
لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت
قال عمر رضي الله عنه قلت ابو جهل وكان عمر رضي الله عنه لحمته
بنت هشام بن المغيرة قال عمر رضي الله عنه حين اصبحت
حتى ضربت عليه بابه قال عمر رضي الله عنه فخرج الي ابو جهل
فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قال عمر رضي الله عنه
جئت اخبرك اني قد امنت بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وصدقت بما جاء به قال عمر رضي الله عنه فضرب الباب في وجهي
وقال قبحك الله وقبح ما جئت به

امر الشعب والصحيفة

قال بن اسحق رحمة الله عليه فلما رات قريش

لا علم لي بالمراد بقوله لا جزاه الله خيرا نعم علمت اولا انه لم يسلم الثاني انه منع عنه بلوى المقاتلة معه فلهذا دعا عليه

في قبلك صح

اخا الشعب فهو شعب ابي طالب وسيأتي ان بني هاشم وبني المطلب انحازوا الى ابي طالب وشيعه فرضوا معه واما الصحيفة فهي معاقدة قريش على هجر بني هاشم وبني المطلب وان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم الى غير ذلك من انواع الهجر والتكاتب

أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا أصابوا
فيه أمنا وقرارا وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم
وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أسلم فكان هو وحمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم وجعل الإسلام يفشو في القبائل
اجتمعوا وأتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على
بني هاشم بن عبد المطلب وفي رواية وبني عبد المطلب على أن
لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا
منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا
على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم
وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال بن هشام
رحمه الله ويقال إنما كان كاتب الصحيفة النضر بن الحارث
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشل بعض أصابعه
قال بن إسحق رحمه الله عليه فلما فعلت ذلك قريش
انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه
في شعبه واجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد
العزى بن عبد المطلب إلى قريش فظاهر عليه قال
ابن إسحق رحمه الله حدثني حسين بن عبد الله أن أبا لهب

لقي

اعلم أن هذا الكتاب الذي كتبوه والمعاقدة التي تعاقدوا
عليها جعلوها خفية بينهم ولم يعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا في أواخر مدته وقوله لربه دعا على كاتبها فشلت
يدان أدى به هذا بعد علمه بذلك وإرادة الأمر وبينهم
وكذلك جاء في قصة أبي جهل مع حكيم بن حزام حكيم
وأخذه القدح بيد خديجة والنبي صلى الله عليه وسلم وقد منعه
له وإرادته منعه من ذلك فانظر من هنا وفي الورقة التالية

وعند الطبراني زوجة أبي لهب

لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر
عليهم قريشا فقال يا ابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى
وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا
يا أبا عتبة قال بن إسحق رحمه الله وحدثت أنه كان
يقول في بعض ما يقول يعدني محمد أشياء لا أراها يزعم
أني كائنة بعد الموت فإذا وضع في بدري بعد ذلك ثم ينفخ في
يديه ويقول تبا لكم ما أرى فيكم شيئا مما يقول محمد فأنزل
الله عز وجل تبت يدا أبي لهب وتب قال بن هشام
رحمه الله تبت خسرت والتباب الخسارة قال
الشارح أبو القاسم السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن إسحق رحمه الله
حديث الصحيفة التي كتبتها قريش وذكر فيه قول أبي لهب
لبد به تبا لكم لا أرى فيكم شيئا مما يقول محمد فأنزل الله تعالى تبت
يدا أبي لهب هذا الذي ذكره بن إسحق يشبه أن يكون سبب
لذكر الله سبحانه يديه حيث يقول تبت يدا أبي لهب وأما
قوله سبحانه وتب فتفسيره وسببه ما جاء في صحيح البخاري رحمه الله
من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما
قال لما أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا فصعد عليه فهتف
يا صباحاه فلما اجتمعوا إليه قال صلى الله عليه وسلم أرأيتم

لعله بلغك أني

أي أنذر قومك الذين هم عشيرتك وأقربائك وأنذر واصرخ عماتك وأولاد عمك

فلهذا يكون على مكان عال ليكون أبلغ

أي أخبروني

لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي فقالوا
ما جربنا عليك كذبا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك
الهذا جمعتنا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وقد تب
هكذا اقرأها مجاهد والاعمش رحمة الله عليهما وهي والله اعلم
قراءة ماخوذة عن ابن مسعود رضي الله عنه لان في قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه الفاظا كثيرة تعين على التفسير
قال مجاهد رضي الله عنه لو كنت قرأت قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه قبل ان اسأل ابن عباس رضي الله عنهما
ما احتجت ان اسأله عن كثير مما سألته قال
السهيلي رحمة الله عليه وكذلك زيادة قد في هذه الاية
فسرت انه خبر من الله تعالى وان الكلام ليس على
جهة الدعا كما قال تعالى قاتلهم الله اني يؤفكون اي انهم
اهل ان يقال لهم هذا فتبت يدا ابي لهب ليس من
باب قاتلهم الله ولكنه خبر محض بان خسر اهله وماله
والبدان الة الكسب واهله وماله ما كسب فقوله سبحانه
وتعالى تبت يدا ابي لهب تفسيره ما اغنى عنه ماله وما كسب
وولده الرجل من كسبه كما جاء في الحديث اي قد خسرت يداه
هذا الذي كسب وقوله سبحانه وتعالى وتب تفسيره

سيصلى

سيصلى نارا اي قد خسر نفسه بدخوله النار وقوله
ابي لهب ليدي به تبا لكما ما اري فيكما شيا يعني بدي به سبب
لنزول تبت يدا كما تقدم وقوله في الحديث الاخر تبا
لك يا محمد سبب لنزول قوله سبحانه وتب فالكلمتان في
التنزيل مبنيتان على السببين والابتان بعدهما تفسير
للتبتين لتبيين تباب يديه وتبا به هو في نفسه والتبب
على وزن التلف لانه في معناه والتبا بمعنى الهلاك والخسار
وزنا ومعنى ولذلك قيل فيه تبب وتباب قال
ابن اسحق رحمة الله عليه فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى
جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من اراد
صلتهم من قريش قال السهيلي رحمة الله عليه
وفي الصحيح اعني صحيح البخاري رحمة الله عليه انهم جهدوا حتى
كانوا ياكلون الخبط ورق السمر والسمر شجر الطلح حتى
ان احدهم ليضع كما تضع الشاة وكان فيهم سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه روي عنه رضي الله عنه انه قال لقد جعت
حتى اني وطئت ذات ليلة على شيء رطب فوضعته في فيي ولعقته
ولا ادري ما هو الى الان وفي رواية يونس ان سعدا رضي الله عنه
قال خرجت ذات ليلة لابول فسمعت قعقعة تحت
البول فاذا قطعة من جلد بعير يابسة فاخذتها فغسلتها

قوله على ذلك اي على موجب المكاتبة والمعاهدة والمعاقدة والمحالفة

الخبط هو ما يخبطه الراعي لغنمه

اكلهم ورق السمر

اي كان في المسلمين

ثم احرقتها ورضختها وسففتها بالماء فعوفيت بها ثلاثا وكانوا اذا
قدمت العير مكة ياتي احدهم السوق ليشتري شيا من الطعام
لعياله فيقوم ابو لهب عدو الله فيقول يا معشر التجار غالوا على
اصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيا فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي
فانا ضامن الاخسار عليكم فيرتدون عليهم في السلعة قيمتها
اضعافا حتى يرجع الى اطفاله وهم يتضاغون من الجوع وليس
في يده شي يعللهم به ويعدوا التجار على ابي لهب فيربحهم فيما
اشتروا من الطعام واللباس حتى جهد المومنون ومن معهم
جوعا وعريا وهذه احد الشدائد الثلاث التي دل عليها
ويل العقبات التي غطة جبريل عليه السلام حين قال له صلى
الله عليه وسلم اقرا قال له صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ وان كان
ذلك كان في اليقظة ولكن مع ذلك له تقتضي تاويل وايماء وقد
تقدمت الاشارة الى هذا قبل قال بن اسحق رحمه الله
فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا

قال ابو طالب

الا ابلغا عني على ذات بيننا ... لويا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم ... لكم كاين نحسا كراغية السقب

اظهر الى طعب وعلاوته للمسلمين

وذا كله وهم راضون بذلك متصلبون على دينهم لما ظهر لهم فيه من انوار الهداية وينابيع الحكمة مجتهدون في اعلاء كلمة الله ودينه متحملون للمكاره مجاهدون في الله حق جهاده قال رسول الله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ٥ ٢ عد

اي انتم تعلمون انا وجدنا في كتبنا الشريفة انبيا الاشرف فيه والبرية كما ان موسى نبي واوكد من ذكر انه مكتوب مسطور في فواتح الكتب واوايلها ولن معاندتكم ليس الامجد شقاوة سابقة لكم ٥ ٢ عد

شرح

اي وان كتابكم الذي لصقتم وعلقتم في الكعبة وتعاقدتم عليه على مناواة بني هاشم ومحاربتهم وعدم البيع عليهم والشراء منهم وعدم مناكحتهم والمقاولة فيما يجلب اليهم وكل ذلك من الاعمال الخسة التي شملتها راغية السقب التي هي عقر ناقة صالح والاذاة وانتم تعلمون ما حصل على قوم صالح بسبب عقر ناقته فاذا حل بكم بلاء فلا تلومني فانكم كانوا الانفسكم ٥ ٢ عد

شرح رغت صوتت وهي ناقة صالح عليه السلام والسقب
ولدها الذكر وعاقر الناقة قدار لما عقرها رغا ولدها فصاح
برغائه كل شي له صوت فهلكت ثمود عند ذلك

قال ابو طالب

فيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا لذي الذنب
ولا تشبعوا امر الوشاة وتقطعوا ... اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستحلبوا حربا عوانا وربما ... امر على من ذاقه حلب الحرب
وملاتبن منا ومنكم سوالف ... وايد اثرت بالفساسية الشهب

اي ان ايديا مثل الجبال والقوم لا يتاثر بها الحديد يقطع منه الحديد فكل يد مثل الجبل وكل سيف مثل الشهاب ٥ ٢ عد

شرح قوله بالفساسية الفساسية نسبة الى فساس
جبل يقطع منه الحديد والمراد هنا السيوف

قال ابو طالب

معترك ضيق ترى كسر القنى ... به والنسور الطخم يعكفن
كالشرب

شرح قوله والنسور الطخم الطخم سود الروس وقيل
سواد في مقدم الانف

قال ابو طالب

كاين محال الخيل في حجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ... لعزاء من عض الزمان ولا كرب

شرح قوله لعزاء العزاء الالسنة الشديدة

البس ابونا هاشم شد ازره ... واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي ما نوب من النكب
ولكننا اهل الحفايظ والنهى ... اذا طار ارواح الكماة من الرعب

قال ابن اسحق رحمة الله عليه وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بمكة غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به ابو جهل وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشمتون بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا مبادرا بامر الله لا يثني فيه احد من الناس فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونهم وحالوا

ارطى اذى ابا جهل بالحجر

اي من ابي البختري

اي قريش يكرهون ان يبلغ ما وقع بين هذين الاثنين رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي قريش

اي النبي صلى الله عليه وسلم

بينهم

بينهم وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به صلى الله عليه وسلم يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه وجعل القران ينزل في قريش باحداثهم وفيمن نصب نفسه لعداوته منهم من سمي لنا ومنهم من نزل فيه القران في عامة من ذكر الله من الكفار فكان من سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القران عمه ابو لهب بن عبد المطلب خسر المستهزئين وذكر ابي لهب

هنا يستفهم من لم اطلع ان ويضاف اليه ما يذكره السهيلي وغيره

قال رحمه الله منهم عمه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب وانما سماها حمالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر فانزل الله فيهما تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

قال ابن هشام رحمة الله عليه الجيد العنق والمسد شجر يدق كما يدق الكتان ويفتل منه حبال قال ابن اسحق رحمة الله عليه فذكر لي ان ام جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا نرى الا ابا بكر رضي الله عنه فقالت يا ابا بكر اين صاحبك
قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه أم
والله اني لشاعرة ثم اي والشدت
مذمما عصينا، وامره ابينا، ودينه قلينا، ثم انصرفت فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اما تراها
رأتك قال صلى الله عليه وسلم ما رأتني لقد اخذ الله ببصرها
عني قال بن هشام رحمة الله عليه ودينه قلينا عن غير
ابن اسحق قال بن اسحق رحمة الله عليه وكانت قريش
انما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا تعجبون مما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون
ويهجون مذمما وانا محمد، قال الشارح ابو القاسم
السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن اسحق ام جميل بنت حرب عمة
معاوية وذكر انها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها وامرأته حمالة الحطب قال
الشارح رحمة الله عليه فلما كني عن ذلك الشوك بالحطب
والحطب لا يكون الا في حبل من ثم جعل الحبل في عنقها ليقابل
الجزاء الفعل وقوله من مسد هو من مسدت الحبل
اذا احكمت فتله الا انه قال من مسد ولم يقل حبل مسد ولا

فتله

مسود

مسود لمعنى لطيف ذكره بعض اهل التفسير قال المسد
يعبر به في عرف اللغة عن حبل الدلو وقد روي انه يصنع
بها في النار ما يصنع بالدلو ترفع بالمسد في عنقها الى شفير
جهنم ثم يرمي بها الى قعرها هكذا ابدا وفي الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة اني قد حرمتها
الا لعصفور تنب او مسد مجالة والمجالة البكرة وفي حديث
اخر انه صلى الله عليه وسلم يريد اني بريد الا لمنجذة او مسد
والمنجذة عصي الراعي وقال الامام ابو حنيفة
النعمان رضي الله عنه في النبات كل مسد رشا فقد بان
لك بهذا ان المسد حبل البير وقد جاء في صفة جهنم اعاذنا
الله واياكم منها انها كطي البير لها قرنان والقرنان من البير
كالدعامتين للبكرة فقد بان لك بهذا كله ما ذكره اهل
التفسير من صفة عذابها اعاذنا الله من عذابه وبهذا تناسب
الكلام وكثرت معانيه وتنزه عن ان يكون فيه حشو او
لغو تعالى الله منزله فانه كتاب عزيز وقول مجاهد
رحمة الله عليه انها السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا لا ينفي
ما تقدم اذ يجوز ان يربط في تلك السلسلة ام جميل وغيرها
فقد قال ابو الدرداء رضي الله عنه لامرأته يا ام الدرداء ان
لله سلسلة يعلق بها مراجل جهنم منذ خلق الله النار الى يوم

المسد حبل الدلو

حرمتها

لعله انه اي الحبل من مسد وهو الصواب والله اعلم

المسكين صح

الى يوم القيمة وقد نجاك الله من نصفها بالايمان بالله العظيم
فاجتهدي في النجاة من النصف الاخر بالحض على طعام
وكذلك قول مجاهد رحمة الله عليه انها كانت تمشي بالنميم لا ينفي
حملها للشوك وهو في كلام العرب سائغ ايضا وهذا مشتق من
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات والقتات الذي
يجمع القت وهو ما يوقد به النار من حشيش وحطب صغار
وقوله في جيدها والجيد العنق ولم يقل في عنقها والمعروف
ان يذكر العنق اذا ذكر الغل او الصفع كما قال تعالى انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا والمعروف ايضا ان يذكر الجيد اذا ذكر الحلي
والحسن وانما حسن ههنا ذكر الجيد في حكم البلاغة لانها امراة
والنساء يحلى اجيادهن وام جميل امراة ابي لهب لا حلي لها في
الاخرة الا الحبل المجعول في عنقها فلما اقيم لها ذلك مقام الحلي
ذكر الجيد بعد فتامله فانه معنى لطيف وقال الشاعر

واحسن من عقد الملبحة جيدها ... ولم يقل عنقها ولو قاله لكان
غثا من الكلام فانما يحسن ذكر الجيد حيث قلنا وينضم الى هذا
المعنى قوله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم اي لا تبشري لهم الا ذلك
وقول الشاعر

تحية بينهم ضرب وجيع ... اي لا تحية لهم لذلك قوله في جيدها
حبل اي ليس ثم جيد يحلى به انما هو حبل المسد وانظر

اي بالنميمة

كيف

كيف قال وامراته ولم يقل زوجه لانها ليست بزوج له في
الاخرة ولان التزوج حلية شرعية وهو من امر الدين فجردها
من هذه الصفة كما جرد منها امراة نوح وامراة لوط فلم يقل
زوج نوح ولا زوج لوط وقد قال سبحانه وتعالى لادم عليه
السلام اسكن انت وزوجك الجنة وقال سبحانه
وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لازواجك وقال سبحانه
وتعالى وازواجه امهاتهم يعني امهات المومنين الا ان يكون
مساق الكلام في ذكر الولادة والحمل ونحو ذلك فيكون حينئذ
ذكر المراة لائقا بذلك الموطن كقوله سبحانه وتعالى وكانت
امراتي عاقرا واقبلت امراته في صرة لان الصفة التي هي الانوثة
هي المقتضية الحمل والوضع لا من حيث كانت زوجا قال
الشارح ابو القاسم السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله
قول ام جميل امراة ابي لهب لابي بكر الصديق رضي الله عنه لو وجدت
صاحبك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لشدخت راسه بهذا الفهر
المعروف في الفهر التانيث وتصغيرها فهيرة ووقع هنا مذكرا وذكر
قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ترون الى ما يدفع الله عني من اذى قريش
يسبون ويهجون مذمما وانا محمد وادخل السنوي رحمة الله عليه
هذا الحديث في كتاب الطلاق في باب من طلق بكلام لا يشبه الطلاق
فانه غير لازم وهو فقه حسن لقول النبي صلى الله عليه وسلم

نعم ما ذكره المصنف لولا قوله تعالى وامراته قائمة فضحكت م

ءَ الا ترون الى ما يدفع الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون
مذمما وانا محمد فجعل اذاهم يمضي وفاعنه صلى الله عليه وسلم لما سبوا
مذمما ومذمما لا ينبغي ان يكون اسما له صلى الله عليه وسلم
وكذلك اذا قال الرجل لامراته كلي واشربي واراد به الطلاق لم
يلزمه وكان مضى وفاعنه لان مثل هذا الكلام لا ينبغي ان يكون
عبارة عن الطلاق ٥ ونرجع الى متن السيرة الشريفة
على صاحبها الصلاة والسلام فنقول والله الناصر ما مولى
ومسئول ٥ قال بن اسحق رحمة الله عليه

ذكر
لامية بن خلف الجمحي

قال بن اسحق رحمة الله عليه وامية بن خلف بن وهب
الجمحي كان اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه
فانزل الله عز وجل فيه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده
الى اخر السورة كلها قال بن هشام رحمة الله عليه الهمزة
الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينيه عليه ويغمز بهما جمعه
همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم وجمعه لمزات

ذكر العاص بن وايل السهمي

قال بن اسحق رحمة الله عليه والعاص بن وايل السهمي
كان خباب بن الارت رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قينا

تفسير ما من الخازن وغيره

الهمز الكسر بالعين واللمز الطعن فشاع في الكسر في اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعله تدل على الاعتياد فلا يقال ضحكه ولعنه الا للكثير وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي ياتي باضاحيكه فيضحك منه فيشتم ٥

فنزلت في الجمحي على قول ابن اسحق وقال السهيلي نزلت في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا وقيل نزلت في الوليد ابن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي جمع مالا بدل من كل اودم مرفوع او منصوب بالتشديد جمع والكسائي وعدده وجعله عدة للنوازل وغيره للتكثير

قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وايل سيوفا
عملها له حتى كان له عليه مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب
اليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في
الجنة ما ابتغي اهلها من ذهب او فضة او ثياب او خدم قال
خباب بلى قال فاخرني الى يوم القيمة يا خباب حتى ارجع الى
تلك الدار فاقضيك هنالك حقك والله لا يكون انت
وصاحبك يا خباب اثر عند الله مني ولا اعظم حظا في ذلك
فانزل الله عز وجل فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا وفي صحيح الامام البخاري رحمة الله عليه عن خباب بن
الارت رضي الله عنه قال كنت قينا في الجاهلية فعملت
للعاص بن وايل السهمي حتى اجتمعت لي دراهم فاتيته
اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت والله
لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال
واني لمبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال
فاقضيك فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا الايات
قوله افرايت الذي كفر باياتنا اقسمت هو ام مخطي

ذكر لابي جهل بن هشام المخزومي

وفي رواية فقال العاص ما عندي اليوم ما اقضيك فقال خباب لست بمفارقك حتى تقضيني فقال العاص يا خباب الطلب فقال خباب كنت لمحمد على دين فاما اليوم فانا على دين الاسلام مفارق له فقال العاص لما كنت على دينه فما اليوم فانا على دينه قال اراك تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا قال خباب نعم قال فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء فوالله ان كان ما تقول حقا انى لارجو ان اقضيك فيها فوالله لا تكون انت يا خباب واصحابك اولى بها مني فانزل الله افرايت الذي كفر باياتنا يعني العاص

قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اي لا تذكروا آلهتهم بسوء التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا اي
تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالتهم بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به روي انه صلى الله عليه وسلم كان
يطعن آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الهك فنزلت وقيل كان المسلمون يسبون
فنهوا لئلا يكون منهم سبا لسب الله جل وعلا وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية وجب تركها
فان ما يؤدي الى الشر شر ممهد لك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر بما حدث ما لكه منهم ويحملهم عليه توفيقا وتخذيلا ثم
الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمجازاة والمحاسبة والمجازاة عليه ٥ بيضاوي

قال ابن اسحق رحمه الله عليه ولقي ابو جهل بن هشام
المخزومي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له
والله يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي
تعبد فانزل الله عز وجل فيه ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب الهتهم
وجعل يدعوهم الى الله عز وجل ،،

مكث بمكة عشر سنين الانعام

،، ذكر النضر بن الحارث العبدري

ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

هو عند النسابين الحارث بن علقمة بن كلدة وهو منسوب
الى قبيلة بني عبد ر قال ابن اسحق رحمه الله عليه
كان النضر اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسا فذكر فيه الله عز وجل وتلى فيه القرآن وحذر قريشا
ما اصاب الامم الخالية خلفه النضر في مجلسه اذا قام صلى الله
عليه وسلم فحدثهم النضر عن رستم واسفنديار والملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني
وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبها فانزل
الله عز وجل فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه
كان غفورا رحيما ونزل فيه ايضا قوله تعالى واذا تتلى عليه

قلت الشديد قد رايت اساطير الاولين مصنوع بحت كسر تهجيها خط عظيم حصور دهو مشوه بحساكرم وبا سفار وهو يا تاء الى قاصر وقلا عنها وكان ملكا لوان فارس عارفا بهيا الكتاب حافظا لسيره وهو اللغة كلام بارهيا اخبرنا انه اشتراه بسعاه وثمن سلطانيا

قال ص

وقالوا يعني قريشا اساطير الاولين اي حاكيته الاولون وسطر المتقدمون اكتتبها اي كتبها لنفسه واستكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه امي لا يقرأ ولا يكتب وصيغة اكتتبها واصله كتبها كاتب له فحذف الجار وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه فهي تملى عليه بكرة واصيلا ليحفظها فانه امي لا يقدر ان يكتبها من الكتاب شيئا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزهم عن آخرهم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة لا يعلمها الا علام الاسرار

اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ان كان غفورا رحيما قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض ان كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليكم واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا ٥

اياتنا

اياتنا قال اساطير الاولين ونزل فيه ايضا ويل لكل
افاك اثيم يسمع اياتنا تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم
يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قال
ابن هشام رحمه الله عليه الافاك الكذاب وفي كتاب الله عز وجل
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون وكان النضر
هذا يعلم اخبار الملوك السالفة من الكفار وكان يقول اني اكتتبها
كما اكتتبها محمد قال ابن اسحق رحمه الله عليه وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في
المسجد فجاءه النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس
وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه وعليهم انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة
ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
قال ابن هشام رحمه الله عليه كل ما اوقدت به فهو حصب
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله
فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابو ذؤيب الهذلي
رحمه الله عليه واسمه خويلد بن خالد في معنى حصب جهنم في الاية
المتقدم ذكرها ،،

حصب جهنم

فاطف ولا توقد ولا تك محصبا ،، لنار العداة ان تطير شذاتها ،،

كلها رد على النضر بن الحارث المذكور

قال ابن اسحق رحمة الله عليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال الوليد بن
المغيرة لعبد الله بن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحارث لابن
عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا
هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى اما والله لو وجدته
لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده
فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى
ابن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول
عبد الله بن الزبعرى ورأوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من
عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته
فانزل الله عز وجل عليه صلى الله وسلم عليه ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون اي عيسى بن مريم وعزير
عليهما السلام ومن عبد من الاحبار والرهبان الذين مضوا
على طاعة الله عز وجل فاتخذهم من بعدهم من اهل الضلالة اربابا
من دون الله عز وجل وانزل فيما يذكرون انهم يعبدون
الملائكة عليهم السلام وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن

حسه
الزبعرى بفتح الزاي وكسرها

معناه ان النضر لعنه الله لم يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله كذا من الوليد بن المغيرة على عادة الله لم الزبعرى فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك مكانه فجاء النضر لما كلمه ثم قام وترك مكانه فجاء النضر لما كلمه ثم قام وترك مكانه فجاء النضر لما كلمه ثم قام و

أولئك عنها مبعدون قال الشارح رحمه الله عليه ولو تأمل
ابن الزبعري وغيره من كفار قريش الاية لرأى ان اعتراضه غير
لازم من وجهين احدهما انه خطاب متوجه على الخصوص لقريش
وعبدة الاصنام وقول ابن الزبعري وانا نعبد الملائكة
وعبدة الاصنام والمحاجة في اللات والعزى وهبل وغير
ذلك من اصنامهم والثاني ان لفظ التلاوة انكم وما
تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فكيف يلزم اعتراضه بالملائكة
والمسيح والعزير عليهم السلام وهم يعقلون والاصنام لا تعقل
ومن ثم جاءت الاية بلفظ ما الواقعة على ما لا يعقل وانما تقع ما
على ما يعقل وتعلم بقرينة من التعظيم او الابهام لعلنا نشرحها
ونبينها فيما بعد ان شاء الله تعالى ان قدر لنا ذلك وسبب
عبادة النصارى المسيح عليه السلام معروف واما عبادة
اليهود عزيرا عليه السلام وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى
عن قولهم فسببه فيما ذكر عبد الجليل الكنبتي رحمه الله عليه
ان التوراة لما احترقت ايام بخت نصر وذهب بذهابها
دين اليهود فلما تاب اليهم امرهم وجدوا لفقدها اعظم
الكرب فبينا عزير عليه السلام يبكي لفقد التوراة اذ مر
بامرأة جاثمة على قبر قد نشرت شعرها فقال لها عزير عليه
السلام من انت قالت انا ايلبا ام الغزي ابكي على ولدي

وانت

وانت تبكي على كتابك وقالت له اذا كان غدا فأت هذا
المكان فلما ان جاء من الغد للساعة التي وعدته اذا هو بنسر
خارج من الارض في يده كهيئة القارورة فيها نور وقال له افتح
فاك فالقاها في جوفه فكتب عزير عليه السلام التوراة كما انزلها
الله عز وجل ثم قدر على التوراة بعد ما كانت قد دفنت وفقدت
فعرضت التوراة وما كان عزير عليه السلام كتب فوجدوه
سواء فمن هنا قالوا انه ولد الله تعالى الله عن قولهم وقوله
سبحانه وتعالى حصب جهنم هو من باب القبض والنقض
والحصب بسكون الصاد كالقبض والنقض ومنه
الحاصب في قوله سبحانه وتعالى ان يرسل عليكم حاصبا ويروى
حضب جهنم في شواذ القرآن بضاد معجمة وهو من
حضبت النار بمنزلة حضأتها ويقال ارثتها واثقبتها
وحششتها واذكيتها وفسر ابن اسحق رحمه الله عليه
قوله تعالى يصدون ومن قرأ يصدون بالكسر فمعناه
يعجبون ذكر

الاخنس بن شريق

قال ابن اسحق رحمه الله عليه واسم الاخنس
ابي وانما قيل له الاخنس لانه خنس ببني زهرة يوم بدر
من الطريق كما سيأتي بيانه فيما بعد ان شاء الله تعالى

قال الاخنس بن شريق بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة وكان من
اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرد عليه فانزل الله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ولم يقل زنيم اي بالرفع لعيب
في نسبه لان الله تعالى لا يعيب احدا بنسبه ولكنه حقق بذلك نعته
ليعرف والزنيم العديد للقوم قال السهيلي الشارح
رحمه الله عليه وذكر بن اسحق ما انزل الله عز وجل في الاخنس بن
شريق واسمه ابي من قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم وقد قيل نزلت
في الوليد بن المغيرة وقيل في الاسود بن عبد يغوث الزهري وقال
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رجل من قريش له زنمتان من الشر
كزنمتي الشاة ورواه البخاري رحمه الله باسناده عنه وفي رواية اخرى
انه قال الزنيم الذي له زنمتان من الشر يعرف بهما كما تعرف الشاة
بزنمتها وروي عن بن عباس ايضا رضي الله عنهما مثل ما قال بن
اسحق في السيرة ان الزنيم هو الملصق بالقوم وليس منهم قال
ذلك لنافع بن الازرق الخروري وقال اما سمعت قول حسان
رضي الله عنه زنيم تداعاه الرجال زيادة البيت
تمامه كما زيد في عرض الاديم الاكارع وقد انشد
ابن هشام رحمه الله عليه هذا البيت مستشهدا به ونسبه
للخطيم التميمي والاعرف انه لحسان رضي الله عنه كما قال بن عباس

رضي الله عنهما

حلاف اي كثير الحلف في الحق والباطل
مهين حقير الراي من المهانة وهي الحقارة
همار مغتاب
مشاء بنميم
قتال للحديث على وجه السعاية بالفساد
مناع للخير يمنع الناس من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم
اثيم كثير الاثم
عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم وهي ماخوذة من زنمتي الشاة وهي المدليتان من اذنيها وحلقها

هذا ذكر الميس الكاذب والنمر النميمة والترهيب من ذكر عيوب الناس وهو الهمز واللمز والغيبة والنميمة والترهيب من خصال المناع للخير وهو البطالة السوء والترهيب من العدوان والكسل والشح والترهيب من الجافي الغليظ وغير ذلك

١٢٠

رضي الله عنهما واما العتل فهو الغليظ الجافي من قوله تعالى سبحانه
خذوه فاعتلوه وقال عليه الصلاة والسلام انا لنبيكم باهل
النار كل عتل جواظ مستكبر جماع مناع

ذكر الوليد بن المغيرة

قال بن اسحق رحمة الله عليه والوليد بن المغيرة قال
ايترك علي محمد وانترك وانا كبير قريش وسيدها ويترك
ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين
فانزل الله تعالى فيه فيما بلغني قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون

ذكر ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط

قال بن اسحق رحمة الله عليه وابي بن خلف وعقبة بن ابي
معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان عقبة قد جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك ابيا فاتى عقبة
فقال له الم يبلغني انك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من
وجهك حرام ان اكلمك واستعلظ من اليمين ان انت جالست محمدا
او سمعت منه اولم تاته فتتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة

التزهيد من السخرية واحتقار الناس

من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان ونحو ذلك كناية عن الغيظ والحسرة
لانها من عوادهما والمراد بالظالم الجنس وقيل المراد به الظالم عقبة بن ابي معيط لعنه الله كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الى ضيافته فابى ان ياكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف لعنه الله صديقا
فعاتبه على ذلك فقال صبأت اي غيرت دينك ومليت الى محمد فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت
منه فشهدت فقال ابي بن خلف لعنه الله لا ارضى منك حتى تاتيه فتطاء قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة
ففعل فقال عليه الصلوة والسلام لاقاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر علي بقتله وطعن ابي
في المبارزة فرجع الى مكة ومات

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق وسلوك
بتشعب فرق الضلالة يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضلني
وفلان كناية عن الاجناس
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
اي اضلني عن ذكر الله او اضلني
عن موعظة النبي صلى الله عليه وسلم او
اضلني عن كلمة الشهادة بعد اذ
جاءني محمد وتمكنت منه واستحكمت فاضلني
خليل عن اتباعه يا ليتني ما اتخذته خليلا
وهذا معنى قوله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وكان الشيطان اي الخليل المضل
او ابليس لانه حامل على مخالفة الرسول
صلى الله عليه وسلم وقيل وكان الشيطان
هو كل من تشيطن من جن وانس
للانسان خذولا يوالي حتى
اذا جاءنا فيتركه ولا ينفعه
معنى كلام البيضاوي
وبعض الفاظه

ابن ابي معيط فانزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
قال النقاش رحمة الله عليه لما تفل عدو الله في وجه النبي
صلى الله عليه وسلم رجع ما خرج من فيه الى وجهه اي الى وجه عقبة
فصار برصا وظلمة تلك البصقة انه يجيء يوم القيمة وهو ياكل
يديه كلها واصابعه وهو يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا معناه
ليتني لم اطع ابي بن خلف ولم اعادي محمدا صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق رحمة الله عليه ومشى ابي بن خلف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بالي قد ارفت اي تفتت
وفي كتاب الله عظاما ورفاتا فقال يا محمد انت تزعم ان الله يبعث
هذا بعد ما ارى ثم فته في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول
ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار
فانزل الله فيه قوله سبحانه وتعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون ذكر

تفسير
اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا

قول دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم من مشركي

قريش

قريش اوجب نزول قل يا ايها الكافرون قال ابن اسحق رحمة الله عليه
واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما
بلغني الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف
والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم فقالوا
يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن
وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا
منه وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت انت قد اخذت بحظك منه
فانزل الله عز وجل فيهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين اي ان كنتم لا تعبدون الا ما اعبد ما تعبدون
فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعا ولي دين قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر ابن اسحق رحمة الله عليه قولهم الذي انزل
الله عز وجل فيه قل يا ايها الكافرون الى اخرها فقال لا اعبد ما
تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما عبدتم اي في المستقبل وكذلك
قوله ولا انتم عابدون ما اعبد وهم قد قالوا له هلم فلنعبد ربك
وتعبد انت ربنا فكيف نفى عنهم ما ارادوه وعزموا عليه فالجواب
من وجهين احدهما انه على انهم لا يفعلون فاخبر على الثاني
انهم لو عبدوه على الوجه الذي قالوا ما كانت عبادة ولا يسمى عابدا لله
من عبد سنة وعبد غيره اخرى فان قيل كيف قال ولا انتم عابدون

فان قيل كيف يقول لهم
ولا انتم عابدون ما اعبد

ما اعبد ولم يقل من اعبد وقد قال اهل العربية ما تقع على ما لا يعقل
فكيف عبر بها ههنا عن الباري سبحانه في الجواب انا قد ذكرنا فيما
قبل ان ما قد تقع على من يعقل بقرينة فهذا اوان ذكرها وتلك القرينة
الابهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم وهو في معنى الابهام لان من جلت
عظمته حتى خرجت عن الحصر وعجزت الافهام عن كنه ذاته وجب ان
يقال فيه هو ما هو كقول العرب سبحان ما سبح الرعد بحمده ومنه
قوله سبحانه وتعالى والسماء وما بناها فليس كونه عالما بما يوجب له من
التعظيم ما يوجب له انه بنا السموات ودحا الارض ان شيئا بناها
لعظيم او ما اعظمه من شيء فلفظ ما في هذا الموضع يوذن بالتعجب من عظمته
اي كائنا ما كان هذا الفاعل لهذا فما اعظمه وكذلك قوله سبحانه
في قصة ادم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ولم يقل لمن خلقت وهو يعقل لان السجود لم يجب له من حيث كان
يعقل ولا من حيث كان لا يعقل ولكن من حيث امروا بالسجود له فكانا
ما كان ذلك المخلوق فقد وجب عليهم ما امروا به فمن ههنا حسنت
ما في هذا الموضع لا من جهة التعظيم له ولكن من جهة ما يقتضيه الامر
من السجود له كائنا ما كان واما قوله سبحانه وتعالى لا اعبد ما
تعبدون فواقعة على ما لا يعقل لانهم كانوا يعبدون الاصنام وقوله
سبحانه وتعالى ولا انتم عابدون ما اعبد اقتضتها الابهام وتعظيم
المعبود مع ان الحسد منهم مانع لهم من ان يعبدوا معبوده كائنا

ما كان

والتفخيم صح

ما كان فحسنت ما في هذا الموضع لهذه الوجوه فبهذه القرائن يحسن
وقوع ما على اولي العلم قال السهيلي رحمة الله عليه ايضا
وبقيت نكتة بديعة يتعين التنبيه عليها وهو قوله سبحانه وتعالى
ولا انا عابد ما عبدتم بلفظ الماضي ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد
بلفظ المستقبل المضارع في الاثنين جميعا اذا اخبر عن نفسه قال
ما اعبد ولم يقل ما عبدت والنكتة في ذلك ان ما لما فيها من الابهام وان
كانت خبرية تعطي معنى الشرط فكانه قال مهما عبدتم شيئا فاني لا
اعبده والشرط يخرج المستقبل الى لفظ الماضي تقول
اذا قام زيد فعلت كذا وان خرج زيد غدا فعلت كذا فما فيها رائحة
من الشرط من اجل ابهامها فلذلك جاء الفعل بعدها بلفظ الماضي
ولا يدخل الشرط على فعل الحال ولذلك قال في اول
السورة ما تعبدون لانه قال لان رائحة الشرط معدومة فيها
مع الحال وكذلك رائحة الشرط معدومة في قوله تعالى عابدون
ما اعبد لانه عليه الصلاة والسلام يستحيل عليه ان يتحول عن عبادة
ربه لانه صلى الله عليه وسلم معصوم فلم يستقم تقديره مهما كان استقام
ذلك في حقهم لانهم في قبضة الشيطان يقودهم بهواه يهم فجاز ان
يعبدوا اليوم شيئا ويعبدوا غدا غيره ولكن مهما عبدوا اشيا فالرسول
عليه الصلاة والسلام لا يعبده فلذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال
وفي المآل لما علم صلى الله عليه وسلم من عصمة الله له ولما علم الله عز وجل

ن

اذا

غدا صح

من ثباته على توحيده فلا مدخل لمعنى الشرط في حقه عليه الصلاة
والسلام وإذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل المستقبل على لفظه
كما تراه ونظير هذه المسألة قوله تعالى كيف نكلم من كان في
المهد صبيا اضطربوا في اعرابها وتعذبوا لما كانت من معنى
الذي وجاء بكان على لفظ المضي وفهمها الزجاج فاشار الى ان
لفظ من فيها ظرف من معنى الشرط ولذلك جاءت كان بمعنى
المضي بعده فصار معنى الكلام من يكن صبيا فكيف نكلمه لما اشارت
مريم عليها السلام الى الطفل ان كلموه ولو قالوا كيف نكلم من هو
في المهد الآن لكان الانكار والتعجب مخصوصا به فلما قالوا
كيف نكلم من كان صار الكلام ابلغ في الاحتجاج للعموم الداخل
فيه الى هذا الغرض اشار بن اسحق رحمه الله وهو الذي
اراد وان لم يكن هذا لفظه فليس المقصود العبارات
وانما المقصود تصحيح المعاني المتلقاة من الالفاظ والاشارات
انتهى ما نقله السهيلي رحمه الله من الفوائد الجمة نور الله ضريحه
ولنرجع الآن الى متن السيرة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام

بلغظ صح

ذكر لابي جهل بن هشام

قال بن اسحق رحمه الله عليه وابو جهل بن هشام
لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا لهم قال يا معشر
قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا

قال

قال عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقنها تزقا
اي لنبتلعنها فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس كما تقول عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل قال كعكر الزيت وقال مجاهد رحمة الله عليه
كالفضة والدم اسود كعكر الزيت وقال بن هشام رحمه الله
المهل كل شيء اذبته من نحاس او رصاص وما اشبه ذلك
فيما اخبرني ابو عبيدة ويقال ان المهل صديد الجسد

يطلب معسرا من سورة الدخان

بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن البصري رحمة الله عليه
انه قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والي لعمر
رضي الله عنه على بيت مال الكوفة وانه امر يوما بقصعة فاذيبت
فجعلت تلوي الوانا فقال هل بالباب من احد قالوا
نعم قال ادخلوهم فدخلوهم فقال ان ادنى ما انتم
راؤن شبيها بالمهل لهذا وقال الشاعر

بسفينة زيت جميم المهل تجرعه بشوى الوجوه فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي رحمة الله عليه

من عاش منهم عاش عبدا وان يمت فبئس الثاء يبقى مهلها وصديدها

وقال اخر

شاب بالماء منه لا كريها ثم علّ المنون بعد النهال

ويقال إن المهل صديد الجسد بلغنا أن ابا بكر الصديق رضي
الله عنه لما حضر أمر بثوبين ليسبين يغسلان فيكفن فيهما
فقالت له عايشة رضي الله عنها قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشتر
كفنا فقال رضي الله عنه انما هي ساعة حتى يصير الى المهل
قال بن اسحق رحمه الله وانزل الله فيه ونحوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا قال الشيخ المحدث
ابو القاسم السهيلي رحمة الله عليه في كتابه الروض الانف
وذكر بن اسحق رحمه الله حديث ابي جهل حين ذكر شجرة الزقوم
فيقال ان هذه الكلمة لم تكن من لغة قريش وان رجلا اخبره
ان اهل يثرب يقولون تزقمت اذا اكلت التمر بالزبد فجعل ابو
جهل يجعله اسم الزقوم من ذلك استهزاء وقيل ان لهذا
الاسم اصلا في لغة اليمن وان الزقوم عندهم كلما يتغذى امنه
وذكر الامام ابو حنيفة رحمة الله عليه في النبات
ان شجرة باليمن يقال لها الزقوم ولا ورق لها وفرعها اشبه
شيء برؤوس الحيات فهي كريهة المنظر والخبر وفي تفسير
ابن سلام والماوردي رحمة الله عليهما ان شجرة الزقوم في الباب
السادس من جهنم وان اهل النار يفزعون اليها قال
ابن سلام رحمة الله عليه وهي تحيا باللهب كما يحيى شجر الدنيا
بالمطر وقوله الملعونة في القران اي الملعون اكلها وقيل

والشجرة الملعونة في القران

بل

بل هو وصف لها كما يقال يوم ملعون اي مشوم قال
الشيخ المحدث الحسين بن رفاعة السلمي رحمة الله عليه في سيرته
اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله قال
انبانا ابو بكر بن حسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي
قال حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال حدثنا
سفيان عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير
عن بن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل جلاله
إنا كفيناك المستهزئين قال المستهزئون
الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود
ابن المطلب ابو زمعة من بني اسد بن عبد العزى والحارث
ابن عيطل السهمي والعاص بن وايل فاتا جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاهم اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراه الوليد بن المغيرة فاومأ جبريل الى اخلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما صنعت قال
كفيته ثم اراه النبي صلى الله عليه وسلم الاسود بن عبد يغوث
الزهري فاومأ جبريل عليه السلام الى راسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما صنعت قال كفيته
قال ثم اراه النبي صلى الله عليه وسلم الحارث بن عيطل
السهمي فاومأ جبريل عليه السلام الى راسه او قال الى بطنه

قال م

اباعمرو ح

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما صنعت
قال كفيته ومر العاص بن وايل بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاءراه جبريل عليه السلام فاء وما جاء جبريل عليه السلام
الى اخمصه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت
قال كفيته فاما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة
وهو يريش نبلا له فاصاب اجله فقطعها واما الاسود
ابن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول
نزل تحت شجرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد قتلت
فجعلوا يقولون ما نرى شيا وجعل يقول يا بني الا تمنعون
عني قد هلكت ها هو ذا اطعن بالشوك في عيني فجعلوا
يقولون ما نرى شيا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما
الاسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في راسه قروح
فمات منها واما الحارث بن عيطل فاخذه الماء الاصفر
في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها واما العاص
ابن وايل فبينما هو كذلك يوم اذ دخل في راسه شوكة حتى
انتلات منا فمات منها وقال غيره في هذا الحديث
فركب الى الطايف على حمار فربض به على شوكة يعني شوكة
فدخلت في اخمص قدمه شوكة فقتلته اوردنا هذا الحديث
بسنده على هذه السياقة لما فيه من الزيادة والتنبيه

على

على سبب وفاة بعض المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لم يذكره بن اسحق في مغازيه امر
ابن ام مكتوم وتولي سورة عبس وتولى قال
ابن اسحق رحمه الله عليه ووقف الوليد بن المغيرة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما هو في ذلك اذ مر به بن
ام مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
يستقرئه القران فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اضجره وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد
وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر عليه انصرف عنه عابسا
وتركه فانزل الله عز وجل فيه عبس وتولى ان
جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى
اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما
من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها
تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم اختصك بكرامة دون احد
فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تتصدى به لمن لا يريده قال
ابن هشام رحمه الله عليه بن ام مكتوم احد بني عامر بن لوي
واسمه عبد الله ويقال عمرو قال الشارح ابو القاسم
السهيلي رحمه الله عليه واعاد من بركاته في الدنيا والاخرة امين

وذكر بن اسحق رحمه الله حديث بن ام مكتوم وذكر اسمه ونسبه وام
مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم
وذكر الرجل الذي كان شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية بن خلف وفي حديث
الموطا عظيم من عظماء المشركين ولم يسمه سمعت القاضي ابا بكر
رحمه الله يقول اما قول علمائنا انه الوليد بن المغيرة وقال
اخرون انه امية بن خلف والعباس كله باطل وجهل من المفسرين
وذلك ان امية والوليد كانا بمكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة ما
حضر معهما ولا حضرا معه وكان موتهما كافرين احدهما قبل الهجرة
والاخر في بدر ولم يقصد امية قط المدينة ولا حضر عنده
مفردا ولا مع احد وفي قوله سبحانه ان جاءه الاعمى من الفقه
انه لا غيبة في ذكر الانسان بما ظهر من عمى او عرج الا ان يقصد
به الازدراء فيلحق الماثم به لانه من افعال الجاهلين
قالوا
قال الله سبحانه اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين وفي ذكره اياه بالعمى من الحكمة والاشارة
اللطيفة التنبيه على موضع العتب لانه قال ان جاءه الاعمى
فذكر المجيء مع العمى وذلك ينبئ عن تحتم كلفة ومن تحتم القصد
اليك على ضعف فحقك الاقبال عليه لا الاعراض عنه
وفايدة اخرى وهي تعليق الحكم بهذه الصفة متى

وجدت

وجدت وجب ترك الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
معتوبا على توليه عن الاعمى فغيره احق بالعتب هذا مع انه لم
يكن آمن بعد الا ترى قوله سبحانه وما يدريك لعله يزكى او
يذكر فتنفعه الذكرى ولو كان قد صح ايمانه وعلم ذلك منه
لم يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان
العتب اشد والله اعلم وكذلك لم يكن ليخبر عنه ويسميه
بالاسم المشتق من العمى دون الاسم المشتق من الايمان
والاسلام لو كان دخل في الايمان قبل ذلك والله اعلم وانما دخل
فيه بعد نزول الاية ويدل على ذلك قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم استدنني يا محمد ولم يقل استدنني يا رسول الله
مع ان ظاهر الكلام يدل على ان الهاء في لعله يزكى عايدة
على الاعمى لا على الكافر لانه لم يتقدم له ذكر بعد ولعل من قوله تعالى
لعله يزكى يعطي الترجي والانتظار ولو كان ايمانه قد تقدم
قبل هذا الحرج عن حد الترجي والانتظار للتزكي والله اعلم
ذكر من عاد من ارض
الحبشة لما بلغهم اسلام اهل مكة وما جرى لهم مع الذين
اجاروهم من المشركين قال بن اسحق رحمه الله عليه
وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا
الى ارض الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم من

ذلك

حتى اذا دنوا من مكة بلغهم أنهما كانوا تحدثوا به من اسلام اهل مكة
كان باطلا فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا فكان من قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم مكة من اصحابه رضي الله عنهم ثلاثة
وثلاثون رجلا فاقاموا بها حتى هاجر صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فشهد معه بدرا واحدا ومنهم من حبس عنه حتى فاته
بدر وغيره ومنهم من مات بمكة وهم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس معه امراته رقية ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس معه امراته سهلة بنت سهيل ومن حلفا بهم عبد الله
ابن جحش بن رباب ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
ابن غزوان حليف لهم من قيس بن عيلان ومن بني
اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام ومن بني عبد
الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط بن سعد بن حرملة
ومن بني عدي بن قصي طليب بن عمير ومن بني زهرة بن كلاب
عبد الرحمن ابن عوف والمقداد بن عمرو حليف لهم وعبد الله
ابن مسعود حليف لهم ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن
عبد الاسد ومعه امراته ام سلمة ابنة ابي امية وشماس
ابن عثمان بن الشريد وسلمة بن هشام بن المغيرة حبسه

عمه

عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر الا بعد بدر واحد وخندق
وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ولحق به اخواه لامه ابو جهل بن
هشام والحارث بن هشام فرجعا به الى مكة فحبساه بها حتى
مضى بدر واحد والخندق ومن حلفا بهم عمار بن ياسر
يشك فيه اكان خرج الى الحبشة ام لا ومعيب بن عوف
من خزاعة ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون وعبد الله
ابن مظعون ومن بني سهم بن عمرو خنيس بن حذافة
وهشام بن العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد
والخندق ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة معه
امراته ليلى بنت ابي حثمة ومن بني عامر بن لوي عبد الله
ابن مخرمة وعبد الله بن سهيل وكان حبس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى المدينة حتى كان
يوم بدر انحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهد معه بدرا وابو سبرة بن ابي رهم معه امراته ام
كلثوم ابنة سهيل بن عمرو والسكران بن عمرو ومعه
امراته سودة بنت زمعة بن قيس ماتت بمكة قبل هجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

على امرأته سودة بنت زمعة بن قيس رضي الله عنها ومن
حلفائهم سعد بن خولة ، ومن بني الحارث بن فهر ابو
عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن الحارث ، وسهل بن بيضاء وهو
سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال ، وعمرو بن ابي سرح ،
فجميع من قدم ممن كان هاجر الى الحبشة الى مكة على
النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه رضي الله عنهم ثلاثة وثلاثون
رجلا كما سبق بيانه فكان من دخل منهم بجوار فيمن يسمى لنا
عثمان بن مظعون الجمحي رضي الله عنه دخل بجوار من الوليد بن
المغيرة واما ابو سلمة بن عبد الاسد دخل بجوار من ابي طالب
ابن عبد المطلب وكان خاله وام ابي سلمة برة بنت عبد المطلب
قال بن اسحق رحمة الله عليه فاما عثمان بن
مظعون رضي الله عنه فاخبرني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حدثني عمن حدث عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون
رضي الله عنه ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يغدو او يروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله
ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي
واهل ديني يلقون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني
لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا
عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك فقال له

اى الى مكة

هو اختار ابي طالب

يا

يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار
الله ولا اريد ان استجير بغيره قال الوليد بن المغيرة
فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية كما اجرتك
علانية قال فانطلقا فخرج حتى اتيا المسجد فقال الوليد
هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري قال صدق قد وجدته
وفيا كريم الجوار ولكني قد احببت ان لا استجير بغير الله
فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون
رضي الله عنه ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم
فجلس معهم عثمان رضي الله عنه فقال لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، فقال عثمان صدقت
قال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل ، فقال
عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد واسوأتا
معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا
فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهائه معه
فدفارقوا دينكم فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه
عثمان حتى شرى امرهما قوله شرى امرهما معناه تفاقم
وتعاظم يقال شرى الشر اذا زاد فقام الى عثمان ذلك الرجل
الذي قال للبيد ان هذا سفيه في سفهائه معه فدفارقوا دينكم
فلا تجدن في نفسك من قوله فلطم عين عثمان بن مظعون

وياسر هنا قول سدى على الوفا
ذو اي يحيى حاله فاحمي جوارك
لا تركن في قبضة الاسر الجوار كل الى الاخر

ابن ربيعة صح

لم يسم هذا الرجل فانه سيأتي ان لطم عثمان رضي الله عنه مختصر

والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أم والله يا
ابن اخي ان كانت عينك لغنية عما اصابها ولقد كنت في ذمة
منيعة قال يقول عثمان بن مظعون رضي الله عنه بل والله ان
عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار
من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم
يا ابن اخي ان شئت فعد الى جوارك فقال لا قال
الشارح ابو القاسم السهيلي رحمه الله عليه في كتابه الروض
الانف قال وذكر بن اسحق رحمه الله عليه ما بلغ اهل الحبشة
من اسلام اهل مكة وكان باطلا وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته اي في تلاوته عند ذكر
اللات والعزى وانهم لهم الغرانيق العلى وان شفاعتهم
لترتجى فطار ذلك بمكة فسر المشركون وقالوا قد ذكر الهتنا
بخير فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها وسجد
المسلمون والمشركون ثم انزل الله تعالى فينسخ الله ما القى
الشيطان في امنيته ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم فمن ههنا اتصل
بهم في ارض الحبشة ان قريشا قد اسلموا ذكره موسى بن عقبة
وابن اسحق من غير رواية البكائي واهل الاصول
يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه اقوالا منها
ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول صلى الله عليه وسلم

لم

لم ينطق به وهذا جيد لولا ان في حديثهم ان جبريل عليه السلام
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اتيتك بهذا ومنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه وعني بها
الملائكة ان شفاعتهم ترتجى ومنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قالها حاكيا عن الكفرة وانهم يقولون ذلك فقالها
صلى الله عليه وسلم متعجبا من كفرهم والحديث على ما حيلت
غير مقطوع بصحته والله اعلم قال الشارح رحمه الله
وسمى بن اسحق رحمه الله الذين قدموا من ارض الحبشة
من اجل هذا الخبر وذكر فيهم طليبا وقال في نسبه
ابن ابي كبير بن عبد بن قصي وزيادة ابي كبير في هذا الموضع
لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية الشيخ التنبيه على
هذا وذكره ابو عمر ونسبه كما نسبه بن اسحق بزيادة ابي
كبير وكان بدريا في احدى الروايتين عن بن اسحق
وكذلك قال الواقدي وابن عقبة ومات باجنادين
شهيدا ولا عقب له رضي الله عنه قال
الشارح رحمه الله وذكر بن اسحق رحمه الله قول لبيد الا كل
شيء ما خلا الله باطل فصدقه عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وقصة بن مظعون الى اخرها وليس فيها ما يشكل غير سوال
واحد وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ،، فصدقه في هذا القول وهو
عليه الصلاة والسلام يقول في مناجاته انت الحق وقولك
الحق ووعدك الحق والجنة حق والنار حق ولقاؤك حق فكيف
يجتمع هذا مع قوله
الا كل شيء ما خلا الله باطل ،، فالجواب
من وجهين احدهما ان يريد بقوله ما خلا الله اي ما عداه وعدا
رحمته التي وعد بها فان وعده سبحانه وتعالى حق وما عدا عقابه
الذي توعد به والباطل ما سواه والجنة ما وعد به من رحمته
والنار ما توعد به من عقابه وما سوى هذا فباطل اي مضمحل
والجواب الثاني ان الجنة والنار وان كانتا حقا
فان الزوال عليهما جائز اذ انهما وانهما يبقيان ببقاء الله لهما وانه
يخلق الدوام لاهلها على قول من جعل الدوام والبقاء معنى
زائدا على الذات وهو قول الاشعري رحمه الله وانما
الحق على الحقيقة من لا يزول عليه الزوال ،، وهو القديم الذي
انعدامه محال ،، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
انت الحق بالالف واللام اي المستحق لهذا الاسم على الحقيقة
وقولك الحق لان قوله قديم وليس بمخلوق فبيده ووعدك الحق
كذلك لان وعده كلامه هذا مقتضى الالف واللام ثم قال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والجنة حق والنار حق بغير الف ولام والنار حق
كذلك ولقاؤك حق كذلك لان هذه امور محدثات والمحدث
لا يجب له البقاء من جهة ذاته وانما علمنا بقاءها من جهة الخبر
الصادق الذي لا يجوز عليه الخلف لا من جهة استحالة الفناء عليها
كما يستحيل على القديم سبحانه الذي هو الحق وما خلاه باطل
وما خلاه فاما جوهر واما عرض وليس في الاعراض
والبطول بمعنى البطلان ه
الا ما يجب له الفناء ولا في الجواهر الا ما يجوز عليه الفناء والبطول
وان بقي ولم يبطل فجائز ان يبطل واما الحق سبحانه
فليس من قبيل الجواهر والاعراض فاستحال عليه ما يجب
لهما او يجوز عليهما انتهى ما التحق به السهيلي رحمة الله عليه من الطرف
والفوائد ولنرجع الى متن السيرة الشريفة على صاحبها
افضل الصلاة واتم السلام قال ابن اسحق رحمة الله
عليه واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدثني ابي اسحق بن
يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدثه ان ابا سلمة
رضي الله عنه لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال من بني مخزوم
فقالوا له يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك محمدا يعنون النبي صلى الله
عليه وسلم فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن
اخي وايم الله لئن لم تمنع ابن اخي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال
يا معشر قريش لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تؤذونه

تؤذون عليه في جواره من بين قومه والله لننتهين عنه او لنعلنن من معه
في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا يا ابا
عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاء بقولوا على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال
ورجي ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الابيات من الطويل

رعان امرءا ابو عتيبة عمه ... لفي روضة ما ان يشام المظالما
اقول له وابن منه نصيحتي ... ابا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة ... تنسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم ... فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى ... اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ... ولم يخذلوك غانما او مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتغريبهم من بعد ود والفة ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نزاحم بالذي الشعب قائما

قال ابن هشام رحمة الله عليه وبقي منها بيت تركناه

ذكر خروج ابي بكر رضي الله عنه من مكة وجوار ابن الدغنة له

قال ابن اسحق رحمة الله عليه وقد كان ابو بكر الصديق

رضي الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن
عايشة ام المومنين رضي الله عنها حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذى
ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما رأى
قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فاذن له فخرج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه مهاجرا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين
لقيه ابن الدغنة اخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ
سيد الاحابيش قال ابن اسحق رحمة الله عليه والاحابيش
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة
وبنو المصطلق من خزاعة قال ابن هشام رحمة الله عليه
تحالفوا جميعا فسموا الاحابيش للحلف ويقال ابن الدغنة
قال ابن اسحق رحمة الله عليه حدثني الزهري عن عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت فقال ابن الدغنة الى اين
يا ابا بكر قال اخرجني قومي واذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله
انك لتنزين العشيرة وتعين على النوايب وتفعل المعروف وتكسب
المعدوم ارجع فانت في جواري فرجع معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة
فقال يا معشر قريش اني قد اجرت ابن ابي قحافة فلا يعرضن له احد
الا بخير قالت فكفوا عنه قالت رضي الله عنها وكان لابي بكر رضي الله عنه
مسجد عند باب داره في بني جمح وكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا اذا
قرا القران استبكى قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء

يعجبون لما يرون من هيئته قالت فمشى رجال من قريش الى ابن
الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة انك لم تجره هذا الرجل ليؤذينا انه رجل اذا
صلى وقرأ ما جاء به محمد وكانت له هيئة وخشوع فنحن نخاف على
نسائنا وصبياننا وضعفتنا ان يفتنهم فأته فمره ان يدخل بيته فليصنع
فيه ما شاء قالت فمشى ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم
اجرك لتؤذي قومك انهم قد كرهوا مكانك الذي انت فيه وتأذوا
بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما احببت قال
له ابو بكر رضي الله عنه اوأرد عليك جوارك وارضى بجوار الله قال
فأرد علي جواري قال قد رددته عليك قالت فقام ابن الدغنة
فقال يا معشر قريش ان ابن ابي قحافة قد رد علي جواري فشأنكم
بصاحبكم قال ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد قال لقي ابا بكر
رضي الله عنه سفيه من سفهاء قريش وهو عامد الى الكعبة فحثا
على راسه ترابا قال فمر بابي بكر رضي الله عنه الوليد بن المغيرة او العاص
ابن وائل فقال ابو بكر رضي الله عنه الا ترى ما يصنع هذا السفيه
قال انت فعلت ذلك بنفسك وابو بكر رضي الله عنه يقول اي رب
ما احلمك اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر ابن اسحق رحمة الله عليه حديث ابي بكر
رضي الله عنه حين لقي ابن الدغنة واسمه مالك وهو سيد الاحابيش

الواو هنا وكانت لست واو الحال والظاهر انها زائدة لا معنى لها

وقد

وقد سماهم ابن اسحق ومنهم بنو الهون وبنو الحارث من كنانة وبنو المصطلق
من خزاعة تحبشوا اي تجمعوا فسموا الاحابيش ويقال انهم تحالفوا
عند جبل يقال له حبشي فاشتق لهم منه هذا الاسم وقوله
لابي بكر رضي الله عنه انك لتكسب المعدوم يقال كسب الرجل مالا
فتعدى به الى مفعولين هذا قول الاصمعي وحكى غيره اكسبته مالا
فمعنى يكسب المعدوم اي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده
والدغنة اسم امرأة عرف بها الرجل والدغن الغيم الذي يبقى
بعد المطر

ذكر نقض الصحيفة واسماء من نقضها

اسماء الخمسة الذين نقضوا الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري
زهير بن امية
المطعم بن عدي ابو البختري ابن هشام زمعة بن الاسود
فاما هشام بن عمرو العامري اسلم رضي الله عنه وكان ابن اخي
نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه وكان من المؤلفة قلوبهم
وكذلك الذي بعده زهير بن امية اسلم رضي الله عنه وزهير هذا
اخو ام سلمة رضي الله عنها ولم يسلم الثلاثة الباقون قال
ابن اسحق رضي الله عنه وبنو هاشم وبنو عبد المطلب في منزلهم
الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوا ثم
انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش
على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها احد

اسماء الخمسة هشام بن عمرو العامري وزهير بن امية والمطعم بن عدي ابو البختري بن هشام زمعة ابن الاسود ه واسلم من هذه الخمسة اثنان وهما هشام وكذلك زهير والثلاثة لم يسلموا والصحيفة المتعاقد عليها انهم لا يجالسوا قريشا ولا يجلسوا اليهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم ولا يكلموهم مطلقا سواء منهم من اسلم ومن لم يسلم من اسلم الكد ممن لم يسلم لانه من الحلف وابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ه

اسلم رضي الله عنه وهو بعد ودني المؤلفة
قلوبهم وكانوا اربعين رجلا فيما ذكر واصح

احيين بن بلاء هشام بن عمرو العامري وذلك انه كان
ابن اخي نضلة بن هشام بن عبد مناف لامه وكان
فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه
فكان فيما بلغني يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب
في الشعب ليلا قد اوقره طعاما حتى اذا اتى به فم الشعب
خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبيه فيدخل الشعب
عليهم ويأتي به قد اوقره برا وفي رواية برا فيفعل به مثل
ذلك ثم انه مشى الى زهير بن ابي امية وكانت امه عاتكة
بنت عبد المطلب فقال يا زهير لقد رضيت ان تأكل
الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك
حيث علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون
ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال
ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه
منهم ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا
اصنع انما انا رجل واحد والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت
في نقضها حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو
قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي
فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان من بني
عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لغير ذلك فيه

ام

يأتيهم بالبعير يأتي محملا طعاما
ويأتيه بزه ويأتيه برا

قال ابن اسحق رحمه الله
سر زهير اسلم رضي الله عنه

اي من تحالفوا
اي الصحيفة
اي من الاذى والهجر والقطيعة

ام والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا
قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت
ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت
قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا
فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال
للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا
قال نعم قال من هو قال زهير ابن ابي امية والمطعم بن
عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة
ابن الاسود بن المطلب فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم
فقال له وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد
قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا على
مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على
القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا
ابدأ بكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى
اندية قريش وغدا زهير ابن امية عليه حلة فطاف بالبيت
سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل
الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون
ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد

خطم الحجون اسم مكان
باعلا مكة كما قال المص

اي ان الصحيفة ليست بظالمة

كذبت والله لا نشقها قال زمعة بن الاسود أنت والله اكذب
ما رضينا كتابها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة
لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي
صدقتما وكذبت من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما
كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك قال ابو جهل
هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان
وابو طالب جالس في غير هذا ناحية المسجد وقام
المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها
الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن
عكرمة فشلت يده فيما يزعمون قال ابن هشام

وقيل كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار وقيل كاتب الصحيفة منصور ابن عبد شمس حبيل ابن هاشم صح

رحمة الله عليه وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي
وفي رواية ان الله قد سلط الارضة على صحيفة قريش
فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها ونفت منها
الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فقال ابو طالب
اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش
ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلموا صحيفتكم فان
كانت كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وظلمنا وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقال القوم رضينا

فيها

فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقال القوم رضينا
فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط
من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا ومطعم بن عدي
القائم في امر الصحيفة ونقضها احد الخمسة المتقدم ذكرهم
وهو الذي اجار النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف
حتى دخل الى مكة صلى الله عليه وسلم بامان يعني في جوار عدي
ابن مطعم هذا ولم يسلم مطعم هذا ومات مشركا وكذلك
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود لم يسلما ومات على
شركهما امـــــــ

وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق
بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل
وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا
فلا تكلمنه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي
حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيا ولا اكلمه حتى حشوت
في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان
يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت
الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم عند
الكعبة يصلي قال فقمت منه قريبا فابى الله الا ان
يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال
فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب
شاعر وما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان
اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به
حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى
اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا
كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت
اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني
قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك
قال

الكرسف القطن

قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
وتلا علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه
ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة
الحق وقلت يا نبي الله يا رسول الله اني امرء مطاع
في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله
ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه
قال فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له اية قال
فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر
وقع نور بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في
غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في
وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس
سوطي قال فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور في
سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية
وفي رواية جعلوا ينظرون الي الجبل وهو يلتهب
من شدة الضيء والنور قال حتى جئتهم فاصبحت
فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا قال
فقلت اليك عني يا ابت فلست مني
قال فلم يا بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد
صلى الله عليه وسلم قال فقال يا بني فدينك دينك

الحاضر الحي العظيم النازلون على الماء والثنية الفرجة بين الجبلين

اي الشهادتين مع ثلث ما تتم به الصلاة والزكاة والحج وعد الله

قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى
اعلمك مما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال
ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتني
صاحبتي يعني زوجته فقلت اليك عني فلست منك ولست
مني قالت لم بابي انت وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام
وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك
قال فقلت اذهبي الى حناء ذي الشرا قال
ابن هشام رحمة الله عليه ويقال حمى ذي الشرى
فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس
وكان الحناء حمى حموه له به وشل من ماء يهبط من
جبل الوشل القليل من الماء قال قالت بابي انت وامي
اتخشى علي الصبئة من ذي الشرى شيا قال قلت لا
انا ضامن لذلك قال فاغتسلت ثم جاءت فعرضت
عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام
فابطاوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فقلت يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع
الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا ارجع
الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وبقي بدر واحد والخندق ثم قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة
بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين
ثم لم نزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله
عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين
صنم عمرو بن حممة حتى احرقه قال بن اسحق رحمة
الله عليه فخرج اليه فجعل طفيل وهو يوقد عليه النار
يقول يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فؤادكا
قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم
فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم
حتى فرغوا من طليحة الاسدي رضي الله عنه ومن
ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه
ابنه عمرو بن الطفيل فراى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة
فقال لاصحابه اني قد رايت رؤيا فاعبروها لي رايت
ان راسي حلق وانه خرج من فمي طاير وانه لقيني امراة

قال السهيلي رحمه الله وروى ابو الزناد عن الاعرج عن ابو هريرة رضي الله عنه قال لما قال طفيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان دوسا قد غلب عليها الزنا والربا فادع الله عليهم قلنا هلكت دوس حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا الى

اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي العساكر الذي ارسل ابو بكر بعد موته الى اليمامة لما ارتد الناس بعد صلى الله عليه وسلم

فادخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني حثيثا ثم رأيته حبس عني
قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أوليتها قالوا لماذا قال أما
حلق رأسي فوالله وأما الطائر الذي خرج من بين فروجي وأما
المرأة التي ادخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها
وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن
يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح
ابنه جراحة شديدة ثم اندمل منها واستبل وابتل أي
برأ من مرضه وكذلك بل من مرضه أي صح ثم قتل عام
اليرموك في زمان عمر رضي الله عنه شهيدا رحمه الله عليه

ذكر اعتنى قيس بن ثعلبة

قال بن هشام رحمه الله عليه حدثني خلاد بن قرة
السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم
أن اعتنى قيس بن ثعلبة الوائلي خرج إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما ... تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن ... إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة ... فلله هذا الدهر كيف تردددا

وما

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ... وليدا وكهلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل تعتلي ... مسافة ما بين النجير وصرخدا
ألا أيها ذا السائلي أين يممت ... فإن لها في أهل يثرب موعدا
فإن تسألي عني فيا رب سائل ... حفي عن الأعشى به حيث أصعدا
أحدث به راحلتي الليل واجعت ... بذاها حنافا لينا غير أجردا
وفيها إذا ما هجرت بعرض فتية ... إذا خلت حربا الظهيرة أصيدا
وأما إذا ما أدلجت فتري لها ... رقيبين جدبا ما يغيب وفرقدا

قال الشيخ تقي الدين أبو بكر بن حجة
الحموي رحمه الله عليه في كتابه بلوغ المرام من سيرة بن
هشام والروض الأنف والأعلام إن هذه القصيدة
بالنسبة إلى أشعار الجاهلية نسيج وحدها، وواسطة
عقدها، فيما اشتملت عليه من الرقة والانسجام وعدم
العقادة وطرب التشبيب، ورقة النسيب، وحسن
التخلص وحسن الختام، ولقد جنح فيها إلى الإسلام
بقلبه وقال به ولكن سبقت له الشقوة فنسأل
الله حسن الخاتمة فمن محاسنها في حسن التخلص
قوله

وآليت لا آوي لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تلاقي محمدا
فتى ما تناجي غدا بابن هاشم ... تراجي وتلقى من فواضله ندا

بني بري ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله فترصد للامر الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن جارة كان سرها عليك حراما فانكحن او تاهدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم عليك الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر مالي فيه من ارب قال فقال يا ابا بصير انه يحرم عليك الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن هشام حديث الاعشى وقصيدته الى اخرها وقال فلما كان قريبا من مكة لقيه بعض المشركين فقال الى اين يا ابا بصير الحديث وذكر تحريمه الزنا وتحريمه الخمر وقول الاعشى اما الخمر ففي النفس منها علالات وقال غير ابن هشام كان القائل للاعشى هذه المقالة ابو جهل بن هشام قالها في دار عتبة بن ربيعة وكان نازلا عنده قال السهيلي رحمة الله عليه وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله فان الناس مجمعون على ان الخمر لم ينزل تحريمها الا بالمدينة بعد ان مضت بدر واحد وحرمت في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة رضي الله عنه حين شربها وغنته القينتان الا يا حمز للشرف النواء فقم حواصر الشارفين واجتب اسنمتهما وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الا عبيد لابي وهو تمام الحديث بطوله فان صح خبر الاعشى وما ذكر له في الخمر فلم يكن هذا بمكة وانما كان بالمدينة ان صح ويكون القائل له انما علمت انه يحرم الخمر من المنافقين او من اليهود فالله اعلم وفي القصيدة ما يدل على هذا قوله فاءن لها في اهل يثرب موعدا قال

السهيلي رحمه الله عليه وقد اثبت للثاني رواية عن ابي حاتم
عن ابي عبيدة قال لقي الاعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس
وهو مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له انه حرم الخمر
فرجع فهذا اولى بالصواب وقول الاعشى اتروى
منها هذا العام ثم اعود فاسلم لا يخرجه عن الكفر بالاجماع قال
الاسفرايني رحمه الله في عقيدته اذا قال المومن سا كفر غدا
او بعد غد فهو كافر لحينه باجماع واذا قال الكافر سا ومن
غدا او بعد غد فهو على كفره لا يخرجه عن حكم الكفر الا ايمانه اذا
امن ولا خلاف في هذا والله المستعان

اثر

الرجل الاراشي الذي باع ابا جهل ابله والمعجز فيه قال
ابن اسحق رحمه الله عليه وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدته عليه
بذله الله له اذ اراه قال ابن اسحق رحمه الله عليه حدثني
عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية
قال قدم رجل من اراش قال ابن هشام رحمه الله عليه
وتفاك اراشة بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها
فاتى قبل الاراشي حتى وقف على نادي من قريش ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس فقال يا معشر

قريش

قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب
ابن سبيل وقد غلبني على حقي قال فقال اهل ذلك المجلس
اترى ذلك الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة
اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الرجل الاراشي حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم
ابن هشام قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل
وقد سالت هولاء القوم عن رجل يؤديني عليه اي ينصفني
ويعينني على اخذ حقي فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه يرحمك
الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب
عليه بابه فقال من هذا قال محمد اذا خرج اليه فخرج
اليه وما في وجهه من رايحة اي من نطفة دم اي بقية روح
فكانت معناه روح باقية فلذلك جاء به على وزن فاعله
وقد انتقع لونه انتقع لونه اي تغير ويروى امتقع بالميم
وهو بمعناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي جهل
اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له
فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلى

وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك
المجلس فقال جزاه الله عني خيرا فلقد والله اخذ لي حقي قال
وجاء الرجل الذي بعثوه معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال
عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما
معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا يبرح حتى اخرج
اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال ثم لم
يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك مالك والله ما رايناك
مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب
علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه
وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت هامته ولا قصرته
ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني الهامة
الراس والقصرة بالتحريك اصل العنق والله سبحانه اعلم
اخواني رحمني الله واياكم برحمته الواسعة، وافاض علينا
وعليكم من بركات كرمه الهامعة اعلموا ان الله تعالى لما
تمت في الدنيا صنايع حكمته، وعمت جميع الخلق وظايف
نعمته، وان نثر الفلك الدوار، وقطع مسالك الحركة
والآثار، وختم خرايد اهل الجنة والنار، ونقل الخليقة
الى دار القرار، ارسل الينا المولى جلت قدرته رسوله
السيد المختار، فرفع برسالته اقدارنا، وغفر بشفاعته اوزارنا

مثل ح

يذكر ونا شيء من احواله صلى الله عليه وسلم وعظمته على الكفار ونصره بالرعب ونحو ذلك ٥

وعظ

وعظم بالصلاة عليه فوق الصراط انوارنا، وجعل الصلاة عليه
ثمنا لرحمته، وسببا الى جنته، فاستكثروا من الرحمة بذكرها،
وطيبوا سبيلكم الى الجنة بعطرها

صلوا على شمس النبوة والعلا صلوا على القمر المنير الزاهر
صلوا عليه وسمعوني ذكره فهو النعيم لكل عبد ذاكر
صلوا على من وردت بذكره من قبل ظهوره السير والاخبار،
وبشرت بقدومه الرسل والاحبار، ودلت على نبوته
العلامات والآثار،

عبد تخيره الاله لفضله فتقاصرت عن وصفه الافهام
وردت محاسن فضله من قبله وتباشرت بقدومه الايام
لما وفد عبد المطلب في حديث مشهور على سيف بن ذي
يزن قربه اليه، وعظم منزلته بين يديه

حفظا لمولود تعاظم والخلق ان حفظوا له قليل
مازال يظهر نوره وبهاؤه مذ شب وهو معظم وجليل

فقال سيف بن ذي يزن يا عبد المطلب اني اريد
ان اطلعك على سر رايته له اهلا فليكن عندك
مصونا حتى ياتي وقت ظهوره اني اجد في الكتاب
المكنون، والعلم المخزون، الذي تخيرناه لانفسنا
وانفردنا به دون غيرنا، خبرا جسيما، وامرا عظيما،

هو للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه فقال له عبد المطلب
مثلك من سر جليسه فما هو ايها الملك فقال له اذا ولد بتهامه
غلام له اوصاف وعلامه كانت له الامامه ونزلت عليه من السماء
الكرامه وكانت لكم به الجلالة الى يوم القيمه فقال له عبد المطلب
زدني ايها الملك لهذا القول بيانا فقال له هذا وقته الذي يولد فيه
وقد ولد ويسمى محمد

يا سيد الكل التي الانام لامره عبد ذليل سامع بالطاعه
لو مات مشغوف بذكر حبيبه ما كنت احيا بعد ذكرك ساعه

تمحا بشريعته الشرايع وتكثر في ايامه الملاحم والوقايع بين كتفيه شامه
وله في القلوب مهابة وجلالة يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا بعبد الرحمن ويدحر الشيطان
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينهى
وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب قد كان بعض هذا
وذلك انه قد كان لي ولد يكرم علي فزوجته كريمة من كرايم قومي
وهي امنة بنت وهب فجاءت منه بغلام وقد مات ابوه وامه فكفلته
انا وعمه فسر الملك بذلك واحسن الى عبد المطلب وصرفه
الى اهله فانصرف عبد المطلب بجايزتين جايزة بر
ونوال، وجايزة عز وجلال،

فاسمع صفات محمد فسماعها شرف جسيم

السيد

السيد المنعوت بالاحسان والخلق العظيم
ما الخمر ما المسك العتيق وما السرور وما النعيم
يحيي الحياة وطيبها في دار مقتدر كريم
والقرب بعد تباعد والبرد في روض النسيم
في مجلس من ذكره يحيى به الدنف السقيم اللهم
انك انعمت علينا وجعلتنا من امته فاستاثر رحمتك علي
ملته واحشرني في زمرته وارض عن اصحابه وعترته الذين
طهرتهم بصحبته وانزعت اغصانهم من دوحته وجعلتهم
خزان علمه وحكمته فهولاء مقدمون في حسن صحبته وولايته
وهولاء الطالبون من حملة جوارحه واعضايه
ماذا اقول وقولي ليس يبلغهم وان علا في سماء بين فصاحته
اصحاب احمد لا مدحا يقابلهم هو المنير وهم اطواق هالته
هم سادة الخلق في دين وفي كرم والمحسنون وفاة في خلافته
فذا ولي ابن عم في عرد نسبه وذا قريب مكين في صحابته
هذا مقالي ودبني لا افارقه ما دام زندي موصولا براحته

حديث

ركانة المطلبي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق رحمه الله عليه وحدثني ابي اسحق بن
يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب

اكانة كان من ابن عبد يزيد صحابي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم

ابن عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو اعلم ان
الذي تقول حق لاتبعتك قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم
قال فهلم فقم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه
فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك
من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه قال فقال يا محمد
ان هذا للعجب اتصرعني قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اثبت الله
واتبعت امري قال ما هو قال صلى الله عليه وسلم ادعو لك
هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها قال فدعاها صلى
الله عليه وسلم فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال فذهبت
ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم
اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي
راى وبالذي صنع اسلم ركانة رضي الله عنه
قال ابو القاسم السهيلي رحمه الله عليه ذكر

يقال ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي معا
لرسول من رسلاه وذلك
انهم قالوا اعطي الاسد
قوة سبعين رجلا واعطي
الولي قوة لرسل اسدا
واعطي النمر الحمر قوة
سبعين رجلا واعطي الرسول
قوة لرسل نبيا واعطي
محمد صلى الله عليه وسلم
قوة لرسول من رسلاه

ابن اسحق رحمه الله عليه حديث ركانة رضي الله عنه ومصارعته
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثل هذا الحديث عن
ابي الاشد بن الجمحي ولعلهما ان يكونا جميعا صارعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم التعريف بابي الاشد بن
وباسمه ونسبه وركانة رضي الله عنه هو بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن مسلمة الفتح وتوفي في خلافة معاوية
رضي الله عنه وركانة رضي الله عنه هو الذي طلق امراته
البتة يعني ثلاثا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نيته فقال انما اردت واحدة فردها عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن حديث ركانة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل دين خلقا وخلق
هذا الدين الحياء ولابنه يزيد بن ركانة رضي الله عنهما صحبة
ويروى عن يزيد بن ركانة رضي الله عنهما انه علي وكان
علي هذا قد اعطي من الابدان والقوة ما لم يعط احد
نزع في ذلك الى جده ركانة رضي الله عنه وله في ذلك اخبار
ذكرها الفاكهاني رحمه الله عليه منها خبره مع يزيد بن
معاوية وكان يزيد بن معاوية من اشد العرب
فصارعه يوما فصرعه علي صرعة لم يسمع بمثلها ثم
حمله بعد ذلك معاوية على فرس جموح لا يطاق فعلم

وبينا ان ركانة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فرق ما بيننا
وبين المشركين العمائم
على القلانس

فعلم علي بن يزيد بن ركانة ما يراد به فلما جمح به الفرس ضم عليه
فخذيه ضمة تفتق الفرس منها اي مات الفرس فكان قوته سبب
نجاته من الفرس وقيل انما صارع علي بن يزيد بن ركانة
لمعاوية نفسه فاركبه معاوية على فرس جموح لا يرد هارما
ولا لجام ولا يطاق فعلم ما يراد به وان معاوية اراد قتله
فلما جمح به الفرس ضم عليه فخذيه الى اخر القصة المتقدمة
وممن ذكر اسلام ركانة رضي الله ايضا البيهقي رحمة الله عليه
في دلايله والذهبي رحمة الله عليه في تجريده وابو بكر الشافعي
رحمة الله عليه في رباعياته وولده اسلم كما تقدم وله صحبة كابيه
ركانة رضي الله عنهما قاله الذهبي رحمة الله عليه وكان ولده ايضا
شديد القوة وذكر السهيلي رحمة الله عليه في كتابه
روض الانف عن علي بن يزيد بن ركانة انه اخذ رجلين
شديدين ابدين كل واحد تحت ابطه ومشى بهما وهرول
فاستغاثا الموت الموت فاطلقهما وقال
ان سيدنا معاوية رضي الله عنه قال لولده يزيد تصارع انت
ويزيد بن ركانة وكان يزيد بن معاوية من اشد العرب فصارعه
يزيد بن ركانة فصرعه وقيل انما صارعه علي بن يزيد بن ركانة
وقد تقدم ذكره وكان علي بن يزيد بن ركانة يروي عن ابيه
يزيد بن ركانة واخوا علي بن يزيد بن ركانة عبد الرحمن ومحمد

وعيره في
تاء تطهما في

مصارعة معاوية
رضي الله عنه

من خيار

من خيار التابعين رحمة الله عليهم اجمعين وفي رواية وابن ابنه
علي واخوه طلحة توفي ركانة رضي الله عنه بالمدينة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام في خلافة معاوية
رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وقيل في خلافة عثمان
رضي الله عنه وحديث مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم
مذكور في كتاب ابي داود والترمذي في كتاب اللباس
ولفظه فيهما عن محمد بن علي بن يزيد بن ركانة رضي الله عنه
ان ركانة رضي الله عنه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ركانة رضي الله عنه
يا محمد ان هذا لعجب انصرعني قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت
ان اريكه ان اتقيت الله واطعت امري قال
ركانة رضي الله عنه ما هو قال صلى الله عليه وسلم
ادعو لك هذه الشجرة التي تري فتاتيني قال ادعها
فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها وركانة
رضي الله عنه ينظر اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ايتها الشجرة من انا قالت انت رسول الله

مصارعة النبي
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وروى ابو بكر الشافعي رحمه الله عليه باسناد جيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان ركانة رضي الله عنه صارع النبي
صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات كل مرة على مائة من الغنم فلما كان في الثالثة قال يا محمد
ما وضع ظهري الى الارض احد قبلك وما كان احد ابغض
الي منك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
فقام عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه غنمه
وقال النووي رحمنا الله عليه في تهذيب
الاسماء واللغات ركانة بن عبد المطلب بن يزيد الصحابي
رضي الله عنه وهو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد
المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الحجازي
المكي المدني اسلم يوم فتح مكة وكان من اشد الناس
وهو الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله عليه
وهذا مثل ما روي في مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم فاما
ما روي في مصارعته صلى الله عليه وسلم ابا جهل فلا اصل له
امر الوفد النصارى الذين اسلموا
بن اسحق رحمه الله عليه ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك

يذكر منها مسائل فقهية في الصراع واحكامه ويستطرد الى كلام يعين على الجهاد من الفنون كالرمي والمشي بهم والدقاق والرهن في ذلك وحكمه وغير ذلك وتذكر خطبة الدقاق

وقريب من هذا
ما رواه البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارايت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة
تم صح
حتى سقط الى الارض
اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل ينتثر حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله وآمن صح
عو فلا اصل له وهو شيء مفتعل لا يعرج على مثله صح صح صح صح صح صح

من

من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد
فجلسوا بين يديه وكلموه وسايلوه وسالوه ورجال من قريش
في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل
وتلا عليهم القران فلما سمعوا القران فاضت اعينهم من الدمع
ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم
في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام
في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لنبيهم بخبر الرجل فلم
تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال
ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم
لا نجاهلكم ولا نجاهلونا لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نالك
انفسنا خيرا ويقال ان النفر النصارى من اهل نجران
والله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم نزلت هذه
الايات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من
قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم

عليه وسلم

ويذكر هنا استطرادا من يؤتى اجره مرتين من مصنف الاسيوطي

سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال ابن اسحق رحمة الله عليه وقد
سالت الزهري رحمة الله عليه عن هولاء الايات فيمن نزلت فقال
ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه والايات
من المايدة قول الله عز وجل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا
مع الشاهدين ،، نزول
ذكر قولهم اهولاء الذين من الله عليهم من بيننا اليس
الله باعلم بالشاكرين قال ابن اسحق رحمة الله عليه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه
المستضعفون من اصحابه خباب بن عمار وابو فكيهة يسار مولى
صفوان بن امية بن محرث وصهيب واشباههم من المسلمين
رضي الله عنهم اجمعين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض
هولاء اصحابه كما ترون اهولاء من الله عليهم من بيننا بالهدى
والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقونا هولاء اليه وما خصهم الله
به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم

و في سورة الكهف ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد ارادة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

ن

من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر
وقيل يقال له جبر عبد لبني الحضرمي كانوا يقولون والله ما يعلم محمدا
كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام بني الحضرمي فانزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين قال
ابن هشام رحمة الله عليه يلحدون اليه يميلون اليه والالحاد الميل
عن الحق نزول سورة الكوثر الكوثر اراد الكثير
ولفظه مشتق من لفظ الكثير قال ابن هشام رحمة الله عليه
قال الكميت بن زيد رحمة الله عليه يمدح هشام بن عبد
الملك بن مروان رحمة الله عليهم
وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا
قال ابن اسحق رحمة الله عليه وكان العاص بن وايل
السهمي لعنه الله فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد مات انقطع ذكره
واستريحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر

المبيعة موضع بيعه وشرايه

الكوثر وتفسيرها

ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق رحمه الله
حدثني جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن عبد الله
ابن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما
الكوثر الذي اعطاك الله عز وجل قال نهر كما بين صنعاء الى ايلة
آنيته كعدد نجوم السماء يرده طير لها اعناق كاعناق الابل قال
يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها يا رسول الله لناعمة قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها قال
ابن اسحق رحمه الله عليه وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه
صلى الله عليه وسلم قال من شرب منه لم يظمأ ابدا قال
السهيلي رحمه الله عليه ذكر ابن اسحق رحمه الله قول العاص بن
وايل ان محمدا ابتر اذا مات انقطع ذكره وما انزل الله في قوله من سورة
الكوثر على قول ابن اسحق واكثر المفسرين وقيل ان ابا جهل
هو الذي قال ذلك وقد قيل كعب الاشرف ويلزم على هذا القول
الاخير ان تكون سورة الكوثر مدنية وقد روي يونس عن ابي
عبد الله الجعفي عن جابر الجعفي عن محمد بن علي رضي الله عنه
قال كان القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان
يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله تعالى قال
العاص اصبح محمد ابتر من ابنه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم

ابن صح

انا اعطيناك الكوثر

انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد من مصيبتك بابي القاسم فصل
لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقوله عز وجل ان شانيك
هو الابتر ولم يقل شانيك ابتر يتضمن اختصاصه بهذا الوصف
لأن هو في مثل هذا الموضع تعطي الاختصاص وكذلك قولوا
في قوله سبحانه انه هو اغنى واقنى لما كان العباد يتوهمون
ان غير الله قد يغني قال هو اغنى واقنى اي لا غيره وكذلك قوله
وانه هو امات واحيى اذ كانوا قد يتوهمون في الاحياء والاماتة
ما توهمه النمرودي حين قال انا احيي واميت اي انا اقتل من شئت
واستحيي من شئت فقال الله عز وجل وانه هو امات واحيى اي لا غيره
وكذلك قوله وانه هو رب الشعرى اي هو الرب لا غيره اذ كانوا اتخذوا
اربابا من دونه منها الشعرى فلما قال وانه خلق الزوجين وانه اهلك
عاد استغنى الكلام عن هو التي تعطي معنى الاختصاص لانه فعل
لم يدعه احد واذا ثبت هذا فكذلك قوله ان شانيك هو الابتر
اي لا انت والابتر الذي لا عقب له يتبعه فعدمه كالبتر الذي هو
عدم الذنب فاذا تاملت هذا ونظرت الى العاصي وكان ذا ولد
وعقب وولده عمرو وهشام ابنا العاصي بن وايل فكيف يثبت له
البتر وانقطاع الولد وهو ذو ولد ونسل ويبقيه عن نبيه صلى
الله عليه وسلم وهو يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين فالجواب

إن العاصي ان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة والعصبية بينه وبينهم
فليسوا اتباعا له لأن الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم
والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم كما قال الله سبحانه وتعالى فهم
وجميع المومنين اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا واتباعه في
الاخرة الى حوضه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى الكوثر وهو موجود
في الدنيا لكثرة اتباعه فيها لتغذو ارواحهم بما فيه حياتهم من العلم
وكثرة اتباعه في الاخرة ليسقيهم من حوضه صلى الله عليه وسلم ما فيه
الحياة الباقية وعدو الله العاصي على هذا هو الابتر على الحقيقة اذ
قد انقطع ذنبه واتباعه وصار اتباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولذلك
قوبل تعييره للنبي صلى الله عليه وسلم بالبتر بما هو ضده من الكوثر
فان الكثرة تضاد معنى القلة ولو قال في جواب اللعين انا اعطيناك
الحوض الذي من صفته كذا لم يكن ردا عليه ولا مسكتا له لجوابه ولكن
جاء باسم يتضمن الخير الكثير والعدد الجم الغفير المضاد لمعنى البتر
وان ذلك في الدنيا والاخرة بسبب الحوض المورود الذي اعطاه فلا
يختص لفظ الكوثر بالحوض بل يجمع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك
كانت آنيته كعدد نجوم السماء ويقابل هذه الصفة في الدنيا علماء
الامة من اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم فقال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهم رضي الله عنهم يروون

العلم

العلم عنه ويؤدونه الى من بعدهم كما ترد الانية في الحوض ويبقى
الواردة عليه تقول رويت الماء اي استقيته كما تقول رويت العلم
وكلاهما فيه حياة ومنه قيل لمن روى شعرا او علما راوية تشبيها بالمزادة
او الدابة التي يحمل عليها الماء وليس من باب علامة ونسابة وفي حديث
ابي برزة رضي الله عنه في صفة الحوض انها تنزوا في اكف المومنين
يعني الآنية وحصباء الحوض اللولؤ والياقوت ويقابلهما في الدنيا
الحكم الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم الا ترى ان اللولؤ في علم التعبير
حكم وفوائد علم وفي صفة الحوض حاكه المسك اي حماه ويقابله
في الدنيا طيب الثناء على العلماء واتباع النبي صلى الله عليه وسلم الاتقياء
كما ان المسك في علم التعبير ثناء حسن وعلم التعبير من علم
النبوة مقتبس وذكر في صفة الحوض الطير التي ترده كاعناق
البخت ويقابله من صفة العلم في الدنيا ورود الطالبين من كل
صقع وقطر وجناب على حضرة العلم وانتيابهم اياها في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده فتامل صفة الكوثر معقولة في
الدنيا محسوسة في الاخرة مدركة بالعيان هنالك يبين لك اعجاز
القران ومطابقة السور لسبب نزولها ولذلك قال له فصل لربك
وانحر اي تواضع لمن اعطاك الكوثر بالصلاة له فان الكثرة في الدنيا
تفضي في اكثر الخلق الكبر وتحدو الى الفخر والجبر فلذلك كان
عليه الصلاة والسلام حين راى كثرة اتباعه عام الفتح يطاطا راسه

تاويل فصل لربك وانحر

وهو على الراحلة حتى الصق عثنونه بالرحل امتثالا لامر ربه ولذلك
امره بالنحر شكرا له ورفع اليدين الى النحر في الصلاة عند استقبال
القبلة التي عندها ينحر واليها يهدي معناه الجمع بين الفعلين النحر
المامور به يوم الاضحى والاشارة اليه في الصلاة برفع اليدين الى
النحر كما ان القبلة محجوجة ومصلى اليها فكذلك ينحر عندها ويشار
الى النحر عند استقبالها والى هذا التفت عليه الصلاة والسلام
حين قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونسك نسكنا
فهو مسلم وقال الله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي
فقرن بين الصلاة الى الكعبة والنسك اليها كما قرن بينهما
حين قال فصل لربك وانحر وذكر في صفة الحوض كما بين صنعاء
وايلة وقد جاء فيه ايضا في الصحيح كما بين جرباء واذرح وبينهما
مسافة بعيدة وفي الصحيح ايضا في صفته كما بين عدن وابين الى
عمان وابين بن زهير بن يمن بن حمير وعدن سميت برجل من
حمير عدن بها اي اقام بها وقال الطبري رحمه الله ان عدن
وابين هما ابناء عدنان اخو معد واما عمان بتشديد الميم وفتح
العين فهي بالشام قرب دمشق سميت بعمان بن لوط بن هاران
كان سكنهما فيما ذكروا واما عمان بضم العين وتخفيف الميم فهي
باليمن سميت بعمان بن سنان وهو من ولد ابراهيم صلى الله عليه
وفي صفة الحوض ايضا كما بين الكوفة ومكة وما بين بيت المقدس

كذا قال السهيلي ولا اعلم هذا الاسم قريبا من دمشق

والكعبة

والكعبة وهذه كلها روايات متقاربة المعاني وان كانت بعض هذه
المسافات ابعد من بعض فكذلك الحوض ايضا له طول وعرض وزوايا
واركان فيكون اختلاف هذه المسافات التي في الحديث على حسب
ذلك جعلنا الله من الواردين عليه ولا اظماء اكبادنا في الآخرة
اليه ومما جاء في معنى الكوثر ما رواه ابن ابي نجيح رحمة الله عليه
عن عايشة رضي الله عنها قالت الكوثر نهر في الجنة لا يدخل
احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر وقع هذا الحديث
في السيرة من رواية يونس بن بكير ورواه الدارقطني من طريق
مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني نهرا
يقال له الكوثر لا يشاء احد من امتي يسمع خرير ذلك النهر
الا سمعه قالت عايشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله وكيف
ذلك قال ادخلي اصبعيك في اذنيك وشدي فالذي
تسمعين فيها خرير الكوثر وروى الدارقطني رحمة الله عليه
من طريق جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه والذي نفسي بيده انك لتذاد عن
حوضي يوم القيمة تذود عنه كغارب الاورق كما تذاد الابل الضالة
عن الماء بعصي من عوسج واما قوله عليه الصلاة والسلام
ومنبري على حوضي فقد قيل في معناه اقوال وتفسيره عند

ي

الحديث الاخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر اني لانظر
الى حوضي الان من مقامي هذا فتامله وذكر بن هشام رحمة الله عليه
في الاستشهاد على معنى الكوثر قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه
وصاحب ملحوب لجعنا بيومه وعند الرداع بيت اخر كوثر
وقبل البيت
وبالفورة الحراب ذو الفضل عامر فنعم ضيا الطارق المتنوي
يعني بعامر ملاعب الاسنة وهو عم لبيد وسياتي ذكره لنرشصه تعالى
نزول

وقالوا لولا انزل عليه ملك قال بن اسحق رحمة الله عليه
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم
فابلغ اليهم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود
ابن عبد يغوث وابي بن خلف والعاص بن وايل لو جعل معك
يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فانزل الله في ذلك
من قولهم وقالوا لولا انزل اليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون نزول

ولقد استهزي برسل من قبلك قال بن اسحق رحمة الله عليه
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة
وامية بن خلف وبابي جهل بن هشام فغمزوه واستهزوا به فغاظه

ذلك

ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزي برسل من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
قال الحافظ ابو القاسم السهيلي رحمة الله عليه في كتابه
روض الانف وذكر بن اسحق رحمه الله حديث المستهزئين
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل الله فيهم من قوله تعالى
ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزئون فقال فيها استهزي برسل ثم قال بالذين سخروا
ولم يقل استهزؤا ثم قال ما كانوا به يستهزئون ولم يقل يسخرون
ولا بد في حكمة في هذا من جهة البلاغة وتنزيل الكلام منازله
فقوله سبحانه استهزي برسل اي اسمعوا من الكلام الذي
يسمى استهزاء ما ساءهم تانيسا له صلى الله عليه وسلم
لبناء سبق بمن قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام فانما يسمى
استهزاء اذا كان مسموعا وهو من فعل الجاهلين قال
الله سبحانه وتعالى اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين واما السخر والسخري فقد يكون في النفس غير مسموع
ولذلك تقول العرب سخرت منه كما تقول عجبت منه الا ان العجب
لا يختص بالمعنى المذموم كما يختص السخر وفي التنزيل خبرا عن
نوح صلى الله عليه وسلم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ولم يقل
نستهزئ بكم كما تستهزئون لان الاستهزاء ليس من

حاق

فعل الانبيا عليهم الصلاة والسلام انما هو من فعل الجاهلين كما قدمنا
من قول موسى صلى الله عليه وسلم فالنبي يسخر اي يعجب من كفر من
يسخر به ومن سخف عقولهم فان قلت قال الله سبحانه وتعالى
الله يستهزئ بهم قلنا العرب تسمي الجزاء على الفعل باسم الفعل
كما قال نسوا الله فنسيهم وهو مجاز حسن واما الاستهزاء
الذي كنا بصدده فهو المسمى استهزاء حقيقة ولا يرضى به الا جهول
ثم قال سبحانه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
اي حاق بهم من الوعيد المبلغ لهم على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام
ما كانوا به يستهزئون بالسنتهم فتزلت كل كلمة منزلتها ولم يحسن
في حكم البلاغة وضع واحدة مكان الاخرى قال
السهيلي ايضا رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله قوله
سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو جعلنا الرسول
اليهم من الملايكة لم يكن الا على صورة رجل ولدخل عليهم من اللبس
فيه ما دخل في امر محمد صلى الله عليه وسلم وقوله لبسنا يدل
على ان الامر كله منه سبحانه فهو يضل من شاء عن الحق ويفتح بصيرة من
شاء وقوله ما يلبسون معناه ما يلبسون على غيرهم لان اكثرهم
قد عرفوا انه الحق ولكن جحدوا بها واستيقنتها انفسهم فجعلوا
يلبسون اي يلبس بعضهم على بعض ويلبسون على اهليهم
واتباعهم اي يخلطون عليهم بالباطل تقول العرب لبست الامر

لانه

لانه في معنى كسبت وفي مقابلة عربت فجاء على وزنه والاخر في معنى
خلطت وسترت فجاء على وزنه والله سبحانه وتعالى اعلم

امر الاسراء والمعراج قال

الحافظ بن ناصر الدين رحمة الله عليه في كتابه جامع الآثار
بمولد المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقصة
الاسراء عجيبة وامورها غريبة تضمنت فضايل كثيرة
ومناقب جليلة جمعت لسيدنا ونبينا محمد عليه افضل الصلاة
والسلام في بعض ليلة يقظة لا في المنام ومنها ركوب
البراق وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعروج الى
السموات ثم الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا العلي الاعلى
وما راى من ايات ربه الكبرى والمناجاة والرؤية وغير ذلك
مما سنذكر بعضه ان شا الله تعالى ولا خلاف بين المسلمين
في صحة قصة الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم والعروج به الى السموا
العلى اذ هي في القران مذكورة وفي الاحاديث النبوية مدونة
ماثورة بين الثقات منقولة وعند الامة مقبولة وهي
من عهد ايمة السنة السلف والخلف وكان
الاسراء بجسد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة
على الصحيح من المقالات الثلاث ومع هذا فقد قيل ان المسري

كان مرتين مرة يقظة ومرة مناما وقيل كان الاسرى مرتين مرة قبل
النبوة ومرة بعد الوحي وقيل كان ثلاث مرات قبل الوحي ومرتين
بعده وقيل كان بروحه الشريفة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
والصواب الذي عليه ايمة السلف من اهل النقل رحمهم الله
ان الاسرى كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة وشرح صدره في هذه
المرة للوفود على الملاء الاعلى ولقاء الرحمن وعند ظئره وهو طفل
لازالة حظ الشيطان والحكمة في غسل صدره بماء زمزم
ليقوى على ملكوت السموات والارض والجنة والنار لان من
ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكن الروع انتهى كلام الحافظ بن ناصر
الدين رحمة الله عليه وقد آن اوان الرجوع الى متن السيرة الشريفة
على صاحبها الصلاة والسلام فنقول والله لنا خير ما نقول
واكرم مسول قال بن اسحق رحمة الله عليه ثم
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشا الاسلام بمكة
في قريش وفي القبايل كلها قال بن اسحق رحمة الله عليه
كان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخدري
وعايشة ومعاوية رضي الله عنهم والحسن بن ابي الحسن وابن
شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم رحمة الله عليهم

خواص

وام هاني

وام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة وقيل هند
ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من امره حين
اسري به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراه وما ذكر عنه بلاء
وتمحيص وامر من امر الله عز وجل في قدرته وسلطانه فيه عبرة
لاولي الالباب وهدى ورحمة وثبات لمن امن وصدق
وكان من امره على يقين فاسرى
به صلى الله عليه وسلم كيف شاء وكما شاء ليريه من اياته ما
اراد حتى عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي
يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود رضي
رضي الله عنه فيما بلغني عنه يقول اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فحمل عليها صلى الله عليه وسلم
ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السماء والارض حتى انتهى
الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم
اتي بثلاثة انية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه
ماء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قايلا
يقول حين عرضت علي ان اخذ الماء فغرق وغرقت امته
وان اخذ الخمر فغوي وغويت امته وان اخذ اللبن فهدي

وهديت امته قال صلى الله عليه وسلم فأخذت إناء اللبن
فشربت قال صلى الله عليه وسلم فقال لي جبريل هديت
وهديت امتك يا محمد ونقل القرطبي رحمه الله عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه قال صلى الله عليه وسلم فركبته حتى اتيت بيت المقدس
قال صلى الله عليه وسلم فربطه يعني جبريل عليه السلام بالحلقة
التي تربط بها الانبياء قال صلى الله عليه وسلم ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام
باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
عليه السلام اخترت الفطرة قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فصلى بهم وفي حديث الترمذي رحمه الله انه انكر ان يكون صلى
بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى الجنة والنار وما وعده الله ثم
عاد الى الارض وزيادة العدل مقبولة ورواية من اثبت مقدمة على
رواية من نفى قال بن اسحق رحمه الله عليه وحدثت
عن الحسن رحمه الله عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيا

ثم

ثم عدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيا فعدت
لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي
فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل
والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه
فحملني عليه ثم خرج بي لا يفوتني ولا افوته قال
ابن اسحق رحمه الله وحدثت عن قتادة رضي الله عنه انه قال
حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه
لاركبه شمس بي فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفته
ثم قال الا تستحي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل
محمد اكرم عليه منه قال صلى الله عليه وسلم فاستحيى
حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته قوله فوضع يده على معرفته
المعرفة بفتح الراء اللحم الذي ينبت شعر العرف قال
محمد بن عبد الرحيم رحمه الله عليه وفي قوله في البراق فاستحيا حتى
ارفض عرقا قال بن هشام رحمه الله ارفض تفرق عرقه عليه
وتبدد وقال عوف بن الاحوص رحمه الله وما زال ذاك
الدأب حتى تجادلت ،، هوازن وارفضت سليم وعامر ،،
يعني تفرقوا وتبددوا ،، قال الشيخ تقي الدين
ابن حجة الحموي رحمه الله عليه ونقل السهيلي رحمه الله هنا فايدة
جليلة قال ذكر بن بطال رحمه الله في شرح الجامع الصحيح

عليه

في شماس البراق حين ركبه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك كان
لبعد عهد البراق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وروى غيره في ذلك سببا
آخر فقال في روايته لحديث الاسراء قال جبريل عليه السلام
لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق لعلك يا محمد
مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من
دون الله وما شمس الا لذلك قال السهيلي رحمه الله
وذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابوري رحمه الله في كتاب
شرف المصطفى فالله اعلم وقد جاء ذكر الصفراء في مسند البزار
رحمه الله وانها كانت صنما بعضه من ذهب وبعضه من فضة
فكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح انتهى ما اتحف
به السهيلي هنا من فوايده نور الله ضريحه قال
الحسن رحمة الله عليه في حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومضى معه جبريل عليه السلام حتى انتهى به الى بيت المقدس قال
جبريل عليه السلام باصبعه الى الصخرة فخرقها فشد بها البراق
قال السهيلي رحمة الله عليه وفي الحديث الذي خرجه
الترمذي رحمه الله من طريق بريدة الاسلمي رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل عليه

السلام

السلام باصبعه الى الصخرة فخرقها فشد بها البراق وان حذيفة
رضي الله عنه انكر هذه الرواية وقال لم يغر منه وقد سخر له عالم الغيب
والشهادة وفي هذا من الفقه على رواية بريدة رضي الله عنه التنبيه
على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن
وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي المهالك قال
وهب رضي الله عنه وجدته في سبعين من كتب الله القديمة
وهذا اخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام قيدها وتوكل فايمانه
صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر له كايمانه بقدر الله وعلمه بانه قد
سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم
يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين
في غزوة احد وربطه للبراق في حلقة الباب من هذا الفن وهو حديث
صحيح وقد رواه غير بريدة ووقع في مسند الحارث بن ابي اسامة
من طريق انس ومن طريق ابي سعيد وغيرهما رضي الله عنهم
اعني ربطه للبراق في الحلقة التي كانت تربط فيها الانبياء عليهم الصلاة
قال الحسن رحمة الله عليه فوجد صلى الله عليه وسلم في بيت
المقدس ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء عليهم الصلاة
فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم اتي باناءين في احدهما
وفي الاخر لبن قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اناء اللبن
فشرب منه وترك اناء الخمر قال صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم

والسلام

والسلام

خمر

فقال له جبريل عليه السلام هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت
عليكم الخمر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما اصبح غدا
على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامر البين والله
ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة ايذهب محمد
ذلك في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال فارتد كثير ممن اسلم وذهب الناس
الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء
هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال ابو بكر
رضي الله عنه انكم تكذبون عليه فقالوا ايها هو ذا يحدث الخبر به الناس
فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان قاله لقد صدق فما تعجبكم من
ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر لياتيه من السما الى الارض في ساعة من
ليل او نهار فاصدقه فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل ابو بكر رضي الله عنه
حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء
القوم انك جيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي
فاني قد جيته اراد ابو بكر رضي الله عنه بذلك تثبيت قوله واظهار صدقه لهم
لا الانكار عليه صلى الله وسلم عليه فقال الحسن رحمة الله عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه رفع لي حتى نظرت اليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر رضي الله عنه ويقول ابو بكر
رضي الله عنه صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيا قال
صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهيت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وانت يا ابا بكر الصديق
فيومئذ سماه الصديق قال الحسن رضي الله عنه فانزل الله فيمن
ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فهذا
حديث الحسن رحمة الله عليه عن مسري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما دخل فيه من حديث قتادة رضي الله عنه قال
ابن اسحق رحمه الله وحدثني بعض آل ابي بكر رضي الله عنه ان عايشة
رضي الله عنها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن الله اسرى بروحه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
رحمه الله وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان
معاوية بن ابي سفيان كان اذا سيل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت رويا من الله صادقة فلم ينكره ذلك من قولهما لقول
الحسن رحمة الله عليه ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عز وجل
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في
الخبر عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال لابنه يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله يا بني
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ايقاظا ونبا ما قال
ابن اسحق رحمه الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
يقول تنام عيني وقلبي يقظان قد الله اعلم واي ذلك كان قد جاء وعاينت

فيه ما عاين من امر الله على اي حالة كان نايما او يقظانا كل ذلك حق وصدق
قال السهيلي نور الله ضريحه فلقد ازال بنور فوايده
ظلمة كل اشكال هل كان الاسراء في يقظته وبجسده عليه الصلاة
والسلام او كان بروحه في منامه كما قال سبحانه وتعالى والتي لم تمت
في منامها وقد ذكر بن اسحق رحمه الله عن عايشة ومعاوية رضي الله عنهما
انها كانت تقول رويا حق وان عايشة رضي الله عنها قالت لم يفقد بدنه
عليه الصلاة والسلام وانما عرج بروحه تلك الليلة ويحتج قايل هذا
القول بقوله سبحانه وما جعلنا الرويا التي اريناك ولم يقل الروية
وانما يسمى رويا ما كان في النوم في عرف اللغة ويحتجون ايضا بحديث
البخاري رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه
ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو
فقال اوسطهم هو هذا وهو خيرهم فقال احدهم خذوا خيرهم
فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام
عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم
فتولاه منهم جبريل عليه السلام الحديث بطوله وقال في اخره
واستيقظ وهو في المسجد الحرام وهذا نص لا اشكال فيه وقال
اصحاب القول الثاني قد تكون الرويا بمعنى الروية في اليقظة وانشدوا

انها كانت رويا صادقة

للراعي

للراعي رحمه الله يصف صايدا

وكبر للرويا وهش فواده ... وبشر قلبا كان جما بلابله

قالوا وفي الاية بيان انها كانت في اليقظة لانه سبحانه قال
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كانت رويا نوم ما
افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن اسلم وقالت الكفار يزعم محمد
انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة من ليلته والعير تطرد اليه
شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رويا نوم لم يستبعد احد منهم
ذلك فمعلوم ان النايم يرى روحه في السماء وفي المشرق والمغرب
فلا يستبعد ذلك منه واحتج هولاء ايضا بشربه صلى الله عليه وسلم
من الماء في الاناء الذي كان مغطى عند القوم ووجدوه حين اصبح لا
ماء فيه وبارشاده للذين ندت بعيرهم حين انفرهم حس الدابة وهو
البراق حتى دلهم عليه فاخبر اهل مكة بامارة ذلك حتى ذكر الغرارتين
السوداء والبرقاء كما في هذا الكتاب وفي رواية يونس انه
صلى الله عليه وسلم وعد قريشا بقدوم العير الذي ارشدهم الى
البعير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان اليوم ولم
يقدموا حتى كربت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس
حتى قدموا كما وصف صلى الله عليه وسلم ولم تحبس الشمس الا له ذلك
اليوم ولليوشع بن نون عليهما الصلاة والسلام وهذا كله لا يكون
الا يقظة وذهبت طايفة ثالثة منهم شيخنا الشيخ ابو بكر القاضي

الى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين وأن الإسراء كان مرتين
احداهما في نومه توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدؤ نبوته صلى الله عليه
الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه عظيم تضعف عنه
القوى البشرية وكذلك الاسراء سهله الله عليه بالرؤيا لأن هوله
عظيم فجاء في اليقظة على توطية وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا
عليه وابن المهلب رحمة الله عليه في شرح البخاري قد حكى
هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين
مرة في نومه ومرة في يقظته عليه الصلاة والسلام قال
السهيلي رحمة الله عليه ورضي عنه وهذا القول هو الذي يصح وبه تتفق
معاني الاخبار الا ترى انه قال في حديث انس رضي الله عنه الذي
قدمنا ذكره اتاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه ومعلوم ان الاسراء
كان بعد النبوة وحين فرضت الصلاة كما قدمنا قبل هذا وقد
قيل كان قبل الهجرة بعام ولذلك قال في الحديث فارتد كثير ممن
كان قد اسلم ورواة الحديثين حفاظ فلا يستقيم الجمع بين الروايتين
الا ان يكون الاسراء مرتين وكذلك ذكر في حديث انس
رضي الله عنه انه لقي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة
وموسى عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة وفي اكثر الروايات
الصحيحة انه راى ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند البيت المعمور
في السماء السابعة ولقي موسى عليه الصلاة والسلام في السماء

بيد نه صح

السادسة

السادسة وفي رواية بن اسحق رحمه الله اتي صلى الله عليه وسلم بثلاثة
آنية احدها ماء فقال قايل ان اخذ الماء غرق وغرقت امته
وفي احدى روايات البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم اتي باناء فيه عسل ولم يذكر الماء والرواة اثبات
ولا سبيل الى تكذيب بعضهم ولا توهينهم فدل على صحة القول
بانه كان مرتين وعاد الاختلاف الى انه كان كله حقا ولكن كان
في حالتين ووقتين مع ما يظهر له من ظاهر القران فان الله عز
وجل يقول ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فهذا نحو ما وقع في
حديث انس رضي الله عنه من قوله فيما يراه قلبه وعينه نائمة
والفواد هو القلب ثم قال افتمارونه على ما يرى ولم يقل ما قد راى
فدل على ان ثمة رؤية اخرى بعد هذه ثم قال ولقد راه نزلة
اخرى اي في نزلة نزلها اليه جبريل عليه السلام مرة اخرى
فراه على صورته التي هو عليها عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال يغشاها فراش من ذهب وفي رواية يتنثر
منها اليواقيت وثمرها مثل قلال هجر ثم قال ما زاغ البصر ولم
يقل الفواد كما قال في التي قبل هذه فدل على انها رؤية عين
وبصر في النزلة الاخرى ثم قال لقد راى من ايات ربه الكبرى
واذا كانت رؤية عين فهي من الايات الكبرى ومن اعظم البراهين

بشهد صح

على صح

والعبر

وصارت الرؤيا الاولى بالاضافة الى الاخرى ليست من الكبر لان ما يراه
العبد في منامه دون ما يراه في يقظته لا محاله وكذلك في اكثر الاحاديث انه راى
عند سدرة المنتهى نهرين ظاهرين ونهرين باطنين واخبره جبريل عليه
السلام ان الظاهرين النيل والفرات وذكر في حديث انس رضي الله عنه
انه راى هذين النهرين في السماء الدنيا وقال له الملك هما النيل والفرات
اصلهما وعنصرهما فيحتمل على ان يكون راى في حال اليقظة منبعهما وراى
في المرة الاولى النهرين من دون ان يرى اصلهما والله اعلم وقد جاء في تفسير
قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون انهما النيل والفرات انزلا من الجنة من اسفل درجة
منها على جناح جبريل عليه السلام فاودعهما بطون الجبال ثم ان الله سبحانه
سيرفعهما ويذهب بهما عند رفع القرآن وذهاب الايمان فلا يبقى على وجه
الارض خبر وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون وهو في حديث
مسند ذكره النحاس رحمه الله باتم من هذا فاختصرته ووقع في كتاب
المعلم في شرح مسلم للمازري رحمه الله قول رابع في الجمع بين
الاقوال قال كان الاسرا بجسده في اليقظة الى بيت المقدس
فكانت رؤيا عين ثم اسري بروحه عليه الصلاة والسلام الى فوق سبع
سموات فكانت رؤيا قلب ولذلك شنع الكفار قوله عليه الصلاة والسلام
واتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله عليه الصلاة والسلام
فيما سوى ذلك وهذا القول لا يصح والله اعلم انتهى ما اتحف به السهيلي

رحمه الله عليه

رحمة الله عليه من فوايده الجمة التي تشنف بها الاسماع رافعها قال
القرطبي رحمة الله عليه والذي عليه معظم الاسلام والسلف انه صلى الله
عليه وسلم كان اسرا به بالروح والجسد في اليقظة وانه صلى الله عليه
وسلم ركب البراق بمكة ووصل الى بيت المقدس ثم اسري بجسده
صلى الله عليه وسلم الى السموات العلى وصلى صلى الله عليه وسلم بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام ثم انصرف في ليلته تلك الى مكة فاخبر بذلك
فصدقه ابو بكر رضي الله عنه وكل من آمن به وكذب به الكفار فتحكم
الله واستوصفوه بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر ويصفه
على هذا تدل الاخبار التي رواها الثقات الاثبات البخاري ومسلم
وغيرهما رحمة الله عليهم وقد اتينا على كثير منها وذكر
البيهقي رحمة الله عليه عن شداد بن اوس رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله صلى الله وسلم عليك كيف اسري بك
قال صليت باصحابي صلاة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل عليه السلام
بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاشمأزت
علي فضربها باذنيها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث
ادرك طرفها حتى اذا بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل
فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت بيثرب صليت بطيبة قال صلى الله عليه وسلم
فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها اين ادرك طرفها ثم بلغنا

أرضاً فقال انزل بنا فنزلت ثم قال صَلِّ فصليت ثم ركبنا فقال
تدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة
موسى عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت
تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضاً بدت
لنا قصورها فقال انزل فنزلت فقال صَلِّ فصليت ثم ركبنا
فقال تدري اين صليت فقلت الله اعلم فقال صليت ببيت لحم
حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة

صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قال بن اسحق رحمة الله عليه وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه رضي الله عنهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام حين راهم في تلك الليلة فقال
صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم
اشبه به منه يعني نفسه صلى الله عليه وسلم واما موسى عليه السلام
فرجل آدم يعني اسمر طويل ضرب جعد اقنى كانه من رجال
شنوءة اقول شنوءة قبيلة من الازد توصف رجالها بالطول
الزايد قال صلى الله عليه وسلم واما عيسى عليه الصلاة والسلام
فرجل احمر بين الطويل والقصير سبط الشعر كثير خبلان الوجه
كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ماء وليس به ماء
اشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي قال

قال صلى الله عليه وسلم

السهيلي

السهيلي رحمة الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم
فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه
الشريفة صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
في صفة موسى عليه الصلاة والسلام انه آدم طوال ولو صفه اباه
بالادمة اصل في كتاب الله قاله الطبري رحمه الله عند تفسير قوله
تعالى تخرج بيضاء من غير سوء قال في خروج يده بيضاء اية
له في ادمته لان الاية انما هي في ان خرجت بيضاء مخالفا لونها
لساير لون جسده وذلك دليل بين على الادمة التي هي خلاف
البياض وذكر صلى الله عليه وسلم عيسى عليه الصلاة والسلام
وقال كان راسه يقطر ماء وليس به ماء وكانه خرج من
ديماس والديماس الحمام واصل الدمس التغطية ومنه ليل
دامس وفي هذه الصفة من صفة عيسى عليه الصلاة والسلام
اشارة الى الري والخصب الذي يكون في ايامه اذا هبط الى
الارض فالله اعلم

صفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن هشام رحمة الله عليه
وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى عفرة
عن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال
كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن بالطويل الممغط يعني الممتد البائن ولا بالقصير

المتردد يعني الحقير كان صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ان مشى مع
الطويل ساواه او مع القصير طال عليه ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالجعد
القطط ولا السبط كان صلى الله عليه وسلم جعدا رجلا ويعني
بالقطط الشديد الجعودة مثل اشعار الحبش ولم يكن صلى الله عليه وسلم
بالمطهم ولا المكلثم المطهم اي ليس بمدور الوجه والمكلثم الكلثوم
الكثير لحم الخدين والوجه والكلثمة اجتماع لحم الوجه وكان
صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا ادعج العينين الدعج سواد العين مع سعتها
اهدب الاشفار الاشفار اهداب العين واحدها شفر بضم الشين
وسكون الفاء وكان صلى الله عليه وسلم جليل المشاش والكتد المشاش
النقش والكتد بفتح التاء وكسرها ما بين الكاهل الى الظهر والكاهل
الحارك وهو ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم دقيق المسربة
المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي ياخذ في الصدر الى السرة
وكان صلى الله عليه وسلم اجرد ذكر رجل اجرد بين الجرد لا شعر عليه
وفرس اجرد وذلك اذا دقت شعرته وقصرت وهو ممدوح وكان
صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين غليظها اذا مشى تقلع
كانما يمشي في صبب وهو الذي لا يكاد يمس بعقبه الارض واذا التفت
التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم وهو
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اجود الناس كفا واجرأ
الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم

يقال م

عريكة

عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ما مشى بين طويلين الا فاقهما
وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس والقمر غلب نوره على
نورهما وكان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه مثل ما يرى امامه
كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه ما احتلم في منامه قط حن الجذع اليه
وسبح الحصى في كفيه صلى الله وسلم عليه اقول
ذكر بن هشام رحمة الله عليه هنا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقدت الخناصر من غير ابهام على بلاغة قوله منها يقول
ناعته صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله فجميع الاوصاف
دون هذه الرتبة التي لم يستحقها غيره صلوات الله وسلامه عليه
قال بن اسحق رحمة الله عليه وكان فيما بلغني عن ام هانئ
ابنة ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند رضي الله عنها في مسرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في
بيتي فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايقظنا فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال صلى الله عليه وسلم يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء
الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه
ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين قالت رضي الله عنها

ثم قام صلى الله عليه وسلم ليخرج فاخذت بطرف ردائه فتكشف عن
بطنه كانه قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله لا تحدث بهذا الناس
فيكذبوك ويوذوك قال والله لاحدثنهموه فاتيت فقلت لجارية
لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي
ما يقول الناس وما يقولون له فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا له ما اية ذلك يا محمد فانا لم نسمع
بمثل هذا قط قال صلى الله عليه وسلم اية ذلك اني مررت
بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فندّ لهم بعير
قد التهم عليه وانا موجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء
قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت
عليه كما كان واية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء
ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق الاورق الذي لونه بين الغبرة
والسواد قال صلى الله عليه وسلم عليه غرارتان احداهما
سوداء والاخرى برقاء والبرقاء فيها الوان مختلفة قال
فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم صلى الله
عليه وسلم وسالوهم عن الاناء فخبروهم انهم وضعوه مملوءا
ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه
ماء وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد انفرنا في

الوادي

الوادي الذي ذكره وندّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
حتى اخذناه قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر
ابن اسحق رحمه الله شربه صلى الله عليه وسلم من اناء القوم
وهو مغطى والماء وان كان لا يملك والناس شركاء فيه وفي
النار والكلاء كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
لكن المستقي اذا احرزه في وعائه فقد ملكه فكيف استباح
النبي صلى الله عليه وسلم شربه وهو ملك لغيره واملاك
الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا دماؤهم فالجواب
ان العرب في الجاهلية يعني قبل البعثة كان في عرف العادة
عندهم اباحة الرسل لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون
بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا
الرسل وهو اللبن من احد يمر بهم فكيف بالماء والحكم
بالعرف في الشريعة اصول تشهد له وقد ترجم الامام
البخاري رحمة الله عليه عليه في كتاب البيوع وخرج حديث
هند بنت عتبة رضي الله عنها وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لها خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف اشهر ما اتحف به
السهيلي رحمة الله عليه ونرجع الى متن السيرة الشريفة على
صاحبها الصلاة والسلام قال ابن اسحق
رحمة الله عليه وحدثني من لا اتهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

بقوله

انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما كان
في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو
الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا حضر فاصعد بي صاحبي فيه حتى
انتهى بي الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة عليه
ملك من الملايكة يقال له اسمعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا
الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو قال صلى الله عليه وسلم
فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال وبعث قال
نعم قد بعث به وقال قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن
اسحق رحمه الله باب الحفظة وان عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد
جاء ذكره في مسند الحارث وفيه ان تحت يده سبعين الف ملك
تحت يد كل ملك سبعون الف وفي رواية تحت يد كل ملك مائة
الف ملك وما يعلم جنود ربك الا هو ورواية بن اسحق المتقدمة تحت
يديه اثنا عشر الف ملك قال السهيلي رحمه الله عليه ومما
يشاك عنه قول الملايكة عليهم السلام في كل سماء لجبريل عليه
السلام من معك فيقول محمد فيقولون اوقد بعث اليه فيقول
نعم هكذا لفظ الحديث في الصحاح معنى سوالهم عن البعث اليه
فيما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه ليعرج به الى السماء كما
وجدوا في انه سيعرج به ولو ارادوا بعثه صلى الله عليه وسلم الى

اليه

الخلق

الخلق لقالوا اوقد بعث ولم يقولوا اليه مع انه يبعد ان يخفى على
الملايكة عليهم السلام بعثه الى الخلق فلا يعلمون به الى ليلة الاسراء
وفي الحديث الوارد بيان ايضا حين ذكر تسبيح ملايكة السماء السا
ثم تسبيح ملايكة كل سماء ثم يشاك بعضهم بعضا ثم سبحتهم
حتى ينتهي السوال الى ملايكة السماء السابعة فيقولون اقضى
ربنا في خلقه كذا ثم ينتهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله
وفي هذا ما يدل على ان الملايكة عليهم السلام قد علمت بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم حين نبي وانما قالت اوقد بعث اليه
اي قد بعث اليه بالبراق كما تقدم على ان في حديث انس رضي
الله عنه ان ملايكة سماء الدنيا قالت لجبريل عليه السلام اوقد
قد بعث كما وقع في السيرة وليس في اول الحديث اليه
وهذا انما جاء في حديث الرويا التي راها صلى الله عليه وسلم
بقلبه كما قدمنا وان ذلك قبل ان يوحى اليه كما جاء في ذلك
الحديث بعينه وفي هذا قوة لما تقدم من ان الاسرا كان
رويا ثم كان رويه ولذلك لم نجد في رواية من الروايات ان
الملايكة عليهم السلام قالوا اوقد بعث الا في هذا الحديث
والله اعلم قال بن اسحق رحمه الله عليه وحدثني بعض اهل العلم
ممن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقتني
الملايكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا

بعة

يقول خيرا ويدعوا به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثلما قالوا ودعا مثلما دعوا
به الا انه لم يضحك ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت منهم وفي رواية اخرى
قال صلى الله عليه وسلم ولم ار منه من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت
لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك
ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت منهم قال صلى الله عليه وسلم فقال
لي جبريل اما انه لو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك
لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي
وصف لكم مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار قال بلى يا مالك اري
محمدا النار قال فكشف عنها غطاءها فثارت وارتفعت حتى ظننت
لتاخذني او قال صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتاخذن ما ارى
قال صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل مره فليردها الى مكانها
فقال لها اخبئي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت
رجوعها الا وقرع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها
غطاءها وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه في حديثه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء
الدنيا رايت بها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني ادم فيقول
لبعضها اذا عرضت عليه خيرا وبشر به ويقول روح طيبة خرجت
من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه اف وتعبس

حث
يقال خبت النار
اذا سكن لهبها

بوجهه

بوجهه روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال صلى الله عليه وسلم
قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك آدم تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا مرت به روح المومن منهم سر بها وقال روح طيبة خرجت
من جسد طيب واذا مرت به روح الكافر منهم اقف منها وكرهها
وساءه ذلك وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال
صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم
قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم
فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء اكلة اموال اليتامى
ظلما قوله كالافهار الافهار جمع فهر وهو حجر مدور على مقدار
ملء الكف قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا لهم
بطون لم ار مثلها قط يسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالابل
المهيومة حين يعرضون على النار يطاؤنهم لا يقدرون على ان
يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هولاء يا جبريل قال
هولاء اكلة الربا قوله كالابل المهيومة المهيومة هي العاطشة
والهيام بضم الهاء داء يصيب الابل في اجوافها فلا تروى من
الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا بين
ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون من
الغث المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هولاء يا
جبريل قال هولاء الذين يتركون ما احل الله لهم من النساء ويذ

حث
مشافر الابل
شفاهها

هبون

الى ما حرم الله عليهم قوله غث الغث الضعيف المهزول
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت نساء معلقات بثديهن
فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس
من اولادهم قال بن اسحق رحمة الله عليه وحدثني جعفر بن عمرو
عن القاسم بن محمد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكل حرابهم
واطلع على عوراتهم ثم رجع الى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بن اسحق رحمة الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اصعدني الى السماء الثانية فاذا فيها ابناء الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اصعدني الى السما الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة
البدر قال صلى الله عليه وسلم قلت من هذا يا جبريل قال هذا
اخوك يوسف بن يعقوب عليهما السلام قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اصعدني الى السما الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هذا
ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصعدني الى السماء الخامسة
فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم الثنون مغاه عظيم
اللحية قال صلى الله عليه وسلم لم ار كهلا اجمل منه قال
صلى الله عليه وسلم قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه

جمع الحربة المال وهو من الحرب وهو السلب ح

هو قال ح

هارون

هارون بن عمران قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصعدني الى السماء
السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى كانه من رجال شنوءة
قال صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك
موسى بن عمران قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصعدني
الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة
لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم
قال السهيلي رحمة الله عليه وفي اعراب هذا الكلام اشكال
من اجل ان اشبه منصوب في الموضعين ولكن اذا فهمت معناه
عرفت اعرابه وقد املينا في غير هذا الكتاب فيها تحقيقا شافيا
فايدة جليلة روى بن سنجر رحمة الله عليه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السما السابعة
بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك الداخلة لا يعودون اليه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي السماء نهر يقال له الحيوان
يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يتحدر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا
يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون

فلا يعودون اليه ابدا يولا عليهم احدهم يومرا ان يقف لهم في السموات السماء
موقف يسبحون الله الى ان تقوم الساعة وروى بن سنجر
ايضا رحمة الله عليه عن شريح بن عبيد رحمة الله عليه قال
لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فاوحى الله عز وجل الى
عبده ما اوحى فلما اخذ جبريل عليه السلام يدنو الرب
خر ساجدا فلم يزل يسبح سبحان رب الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رفع راسه فرايته في خلقه الذي خلق عليه منظوما
اجنحته بالزبرجد واللولو والياقوت فخيل الي ان ما بين
عينيه قد سد الافقين وكنت لا اراه قبل ذلك الا على صور
مختلفة وكنت اكثر ما اراه على صورة دحية الكلبي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم احيانا لا يراه قبل ذلك الا كما يرى
الرجل صاحبه من وراء الغربال الى اخر ما قاله بن سنجر رحمة
الله عليه وقد ان الرجوع الى رواية السيرة الشريفة على صاحبها
الصلاة والسلام قال بن اسحق رحمة الله عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل بي الجنة
فرايت فيها جارية لعساء فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين
رايتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة قال بن اسحق رحمة الله عليه ومن

الي م
حث
اللعس في الشفاه
حمرة تضرب الى سواد

حديث

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني ان جبريل عليه السلام لم يصعد به الى سماء من السموات
الا قالوا له حين يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول
محمد فيقولون او قد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله من
اخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة ثم انتهى به الى ربه
عز وجل ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مررت بموسى
ابن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فرض عليك من
الصلاة فقلت خمسون خمسين صلاة كل يوم قال ان الصلاة ثقيلة وان
امتك ضعيفة فارجع الى ربك فسله ان يخفف عنك وعن
امتك فرجعت فسالت ربي ان يخفف عني وعن امتي فوضع
عني عشرا ثم انصرفت وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم
ثم رجعت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالت
ربي فوضع عني عشرا قال صلى الله عليه وسلم ثم رجعت فمررت
على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عني عشرا
ثم لم يزل يقول لي كلما رجعت اليه فارجع فسل حتى انتهيت الى
ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت
الى موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسالته
حتى استحييت منه فانا بفاعل فمن ادى منكم ايمانا بهن

واحتسابا لهن كان له اجر خمسين صلاة صلوات الله وسلامه
على سيدنا محمد واله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والهم
وصحبهم اجمعين قال السهيلي نور الله ضريحه امين
ومما جا في حديث الاسراء مما لا يذكره ابن اسحق ما وقع في مسند
الحارث بن ابي اسامة رحمه الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه مناد
وهو على ظهر البراق يا محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم ناداه اخر يا محمد يا محمد
يا محمد ثلاثا فلم يعرج عليه ثم لقيته امراة عليها من كل زينة نابتة
بيديها تقول يا محمد يا محمد حتى تغشمته فلم يعرج عليها ثم سال
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عما راى فاخبره فقال
اما المنادي الاول فداعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك
واما الاخر فداعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك واما
المراة التي كان عليها من كل زينة فانها الدنيا لو اجبتها لاثرت
الدنيا على الاخرة قال السهيلي نور الله ضريحه امين
واما فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هنالك ففيه التنبيه
على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك
كانت الطهارة من شانها ومن شرايط اداءها والتنبيه على انها
مناجاة الرب سبحانه وتعالى وان الرب عز وجل مقبل بوجهه على المصلي
يناجيه يقول حمدني عبدي اثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا
مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حيث سمع كلام الرب

وناجاه

وناجاه ولم يعرج به حتى طهر باطنه وظاهره بماء زمزم كما يتطهر
المصلي للصلاة واخرج صلى الله عليه وسلم عن الدنيا بجسده كما يخرج
المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجهه
به الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما
يرفع المصلي يديه الى جهة السماء اشارة الى القبلة العليا وهي
البيت المعمور والى جهة من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى
واما اعتناء سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بهذه الامة والحاحه
على نبيها عليه الصلاة والسلام ان يشفع لها ويسال التخفيف
عنها فلقوله عليه الصلاة والسلام والله اعلم حين قضي اليه الامر
بجانب الغربي وراى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح
وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم
امتي فيقال له تلك امة احمد حتى قال موسى عليه السلام عند ذلك
اللهم اجعلني من امة احمد وهو حديث مشهور في التفاسير فكان
اشفاق موسى عليه السلام واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من
هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم والله اعلم وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام في السماء الرابعة
مع قول الله سبحانه ورفعناه مكانا عليا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد راى موسى وابراهيم عليهما السلام في مكان اعلا من مكان
ادريس فذلك والله اعلم لما ذكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه

عرش صح

إن ادريس عليه السلام خصّ من جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بأن رفع قبل وفاته الى السماء الرابعة رفعه ملك كان
صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس فيما ذكر وكان ادريس
عليه السلام سأله ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك فلما
كان في السماء الرابعة رآه هنالك ملك الموت عليه السلام
فعجب وقال امرت ان اقبض روح ادريس الساعة
في السماء الرابعة فقبضه هنالك فرفعه حيا الى ذلك المكان
العلي خاص له دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال السهيلي رحمه الله عليه وقد تكلم العلماء
رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء
فروى مسروق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
انها انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم رآه وقالت
رضي الله عنها من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فقد اعظم على الله الفرية واحتجت بقوله سبحانه لا تدركه
الابصار وفي مصنف الترمذي رحمه الله عن بن عباس
وعن كعب الاحبار رضي الله عنهم انه رآه قال كعب رضي
الله عنه ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما
الصلاة والسلام وفي صحيح مسلم رحمه الله عليه عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله هل رايت ربك قال رايت

نورا

نورا وفي حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم رايت نورا اني
اراه وليس في هذا الحديث بيان شاف انه رآه وقد حكي عن
ابي موسى الاشعري بل عن ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه انه قال
رآه بعيني راسه وفي تفسير النقاش عن بن حنبل رحمه الله عليه انه
سئل هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال رآه رآه رآه رآه رآه
حتى انقطع صوته وفي تفسير عبد الرزاق رحمه الله عن معمر عن
الزهري وذكر انكار عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم رآه فقال
الزهري رحمه الله عليه ليست عايشة رضي الله عنها عندنا من
ابن عباس رضي الله عنهما وفي تفسير بن سلام رحمه الله عليه
عن عروة رضي الله عنه انه كان اذا ذكر انكار عايشة رضي الله عنها
ان يكون راى ربه يشتد ذلك عليه وقول ابي هريرة رضي الله عنه
في هذه المسئلة كقول بن عباس رضي الله عنهما انه رآه وروى
يونس عن بن اسحق رحمه الله عليهم عن داود بن الحصين
قال سال مروان ابا هريرة رضي الله عنه هل راى محمد صلى الله
عليه وسلم ربه قال نعم وفي رواية يونس رحمه الله عليه ان
ابن عمر رضي الله عنهما ارسل الى بن عباس رضي الله عنهما يسأله
هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال نعم رآه فقال بن عمر
رضي الله عنهما وكيف رآه فقال بن عباس رضي الله عنهما
كلاما كرهت ان اورده بلفظه لما يوهم من التشبيه

اعلم صح

صلى الله عليه وسلم

وتعالى صح

ولو صح لكان له تاويل والله اعلم والمتحصل من هذه الاقوال والله اعلم
انه راه لا على اكمل ما تكون الرؤية على نحو ما يراه في حضيرة القدس
عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر ولكن دون ذلك والى هذا يومئ
قوله صلى الله عليه وسلم رايت نورا ونورا اني اراه في الرواية الاخرى
والله اعلم واما الدنو والتدلي فهما خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عند بعض المفسرين رحمهم الله عليهم وقيل ان الذي تدلى هو
جبريل عليه السلام تدلى الى محمد صلى الله عليه وسلم حتى دنا منه وهذا
قول طائفة ايضا وفي الجامع الصحيح في احدى الروايات
منه فتدلى الجبار وهذا مع صحة نقله لا يكاد احد يذكره
لاستحالة ظاهره او للغفلة عن موضعه ولا استحالة فيه لان
حديث الاسرا ان كان رؤيا راها بقلبه وعينه نائمة كما في
حديث انس رضي الله عنه فلا اشكال فيما يراه في نومه عليه
الصلاة والسلام فقد يراه في احسن صورة ووضع كفه بين كتفيه
حتى وجد بردها بين ثديه رواه الترمذي رحمه الله في حديث
طويل ولما كانت هذه رؤيا لم ينكرها احد من اهل العلم ولا
استبشعها وقد بينا انفا ان حديث الاسرا كان رؤيا ثم كان
يقظة فان كان قوله فتدلى الجبار في المرة التي كان فيها غير
نائم وكان الاسرا بجسده فيقال فيه من التاويل ما يقال
في قوله ينزل ربنا كل ليلة فليس بابعد منه في باب

التاويل

التاويل فلا نكارة فيه كان في نوم او كان في يقظة ويقوي
ما ذكرناه من اضافة التدلي الى الرب سبحانه كما في حديث
البخاري رحمه الله ما رواه بن سنجر رحمه الله مسندا الى شريح
ابن عبيد رحمة الله عليه قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما فاوحى الى عبده ما اوحى فلما احس جبريل عليه السلام
بدنو الرب تبارك وتعالى خر ساجدا فلم يزل يسبح سبحان
رب الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله
الى عبده ما قضى قال ثم رفع راسه فرايته في خلقه الذي
خلق عليه منظوما اجنحته بالزبرجد واللولو والياقوت
قال صلى الله عليه وسلم فختل الي ان ما بين عينيه قد
سد الافقين قال صلى الله عليه وسلم وكنت قبل ذلك
لا اراه الا على صور مختلفة قال صلى الله عليه وسلم
وكنت اكثر ما اراه على صورة دحية بن خليفة الكلبي
وكان احيانا لا يراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه
من وراء الغربال قال السهيلي رحمه الله عليه
ومما يسال عنه من حديث الاسراء ويتكلم فيه لقاوه
لادم عليه السلام في السماء الدنيا ولابراهيم عليه السلام
في السما السابعة وغيرهما من الانبيا عليهم السلام الذين
لقيهم في غيرهما تين السماءين والحكمة في اختصاص

كل واحد منهم بالسماء التي راه فيها وسؤال اخر في اختصاص
هولاء الانبياء عليهم السلام باللقاء دون غيرهم وان كان راي
الانبياء كلهم عليهم السلام فما الحكمة في اختصاص هولاء الانبياء
عليهم السلام بالذكر وقد تكلم الشيخ ابو الحسن بن بطال
رحمه الله في شرح البخاري على هذا السؤال فلم يصنع شيا ومغزى
كلامه الذي اشار اليه ان الانبيا عليهم السلام لما علموا بقدومه صلى الله عليه وسلم
عليهم ابتدروا الى لقايه ابتدار اهل الغايب للغايب القادم
فمنهم من اسرع ومنهم من ابطا الى هذا المعنى اشار لم يزد عليه
والذي اقول في هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبير فانه من علم
النبوة واهل التعبير يقولون من راي بعينه في المنام فان
رويا ه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء
او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا عليهم السلام
في القران والحديث وحديث الاسراء كان بمكة ومكة
حرم الله وامنه وفظاهر جيران الله لان فيها بيته فاول
ما راي عليه الصلاة والسلام من الانبيا عليهم السلام ادم
عليه السلام الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه عدوه
ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من
احوال النبي صلى الله عليه وسلم حين اخرجه اعداوه من حرم الله
وجوار بيته فكربه ذلك وغمه فاشبهت قصته في ذلك

ومغزى

قصة

قصة ادم عليه السلام مع ان ادم عليه السلام تعرض عليه
ارواح ذريته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث
يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقا لا تلج في السماء ولا تفتح لهم
ابوابها كما قال الله تعالى ثم راى صلى الله عليه وسلم
في الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وهما الممتحنان
باليهود اما عيسى عليه السلام فكذبته اليهود واذته وهموا
بقتله فرفعه الله واما يحيى عليه السلام فقتلوه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية
من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود آذوه وظاهروا عليه وهموا
بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله كما نجا عيسى منهم ثم سموه في
الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره كما قال
عند الموت صلى الله عليه وسلم وهكذا فعلوا بابني الخالة عيسى ويحيى
عليهما السلام لان ام يحيى اشياع بنت عمران اخت مريم امهما
حنة واما لقاوه صلى الله عليه وسلم في السماء الثالثة ليوسف
عليه السلام فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك
ان يوسف عليه السلام ظفر باخوته بعد ان اخرجوه من بين
ظهرانيهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين وكذلك نبينا عليه الصلاة والسلام اسر
يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم العباس عمه

وابن عمه عقيل فمنهم من اطلق ومنهم من افداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك
عام الفتح فجمعهم صلى الله عليه وسلم فقال لهم اقول ما قال اخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم ثم لقاوه صلى الله عليه وسلم لادريس
عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا
وادريس عليه السلام اول من آتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك
موذنا بحاله رابعة وهي علو شانه عليه الصلاة والسلام حتى
اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته صلى الله عليه وسلم
حتى قال ابو سفيان رضي الله عنه وهو عند ملك الروم حين
جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل
لقد امر امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه ملك بني الاصفر
وكتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه
على دينه كالنجاشي وملك عمان ومنهم من هادنه واهدى
اليه واتحفه كهرقل والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره
الله به فهذا مقام علي وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس عليه السلام
ولقاؤه صلى الله عليه وسلم في السماء الخامسة لهارون عليه
السلام المحبب في قومه يوذن بحب قريش وجميع العرب
له بعد بغضهم فيه صلى الله عليه وسلم ولقاؤه صلى
الله عليه وسلم في السماء السادسة لموسى عليه السلام يوذن
بحالة تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزو الشام

فظهر

فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي
خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة
حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل
اصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاوه صلى الله
عليه وسلم في السماء ~~الرابعة~~ السابعة ابراهيم عليه السلام
وعلى جميع النبيين لحكمتين احداهما انه راه عند البيت المعمور
مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال مكة الكعبة واليه
يحج الملايكة عليهم السلام كما ان ابراهيم هو الذي بنى الكعبة عليه السلام
واذن في الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان اخر احوال
النبي صلى الله عليه وسلم حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك
العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورويه ابراهيم
عليه السلام عند اهل التاويل توذن بالحج لانه الداعي اليه
والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة فقد انتظم في هذا الكلام
الجواب عن السوالين المتقدمين احدهما
السوال عن تخصيص هولاء بالذكر والاخر
السوال عن تخصيصهم بهذه الاماكن من السماء
الدنيا الى السابعة قال السهيلي رحمة الله عليه
وكان الحزم ترك التكليف لتاويل ما لم يرد فيه نص عن السلف

ولكن عارض هذا العرض ما يجب من التفكر في حكمة الله والتدبير
لايات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
وقد روي ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن الفكر
والنظر مجردا من ملاحظة اشارات الكتاب والسنة ومقتضى
كلام العرب فعند ذلك يكون القول في الكتاب والسنة بغير
علم عصمنا الله من ذلك وجعلنا من الممتثلين لامره حيث يقول
فاعتبروا يا اولي الابصار وليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
قال السهيلي رحمه الله ولولا اسراع الناس الى انكار
ما جهلوه وغلظ الطباع عن فهم كثير من الحكمة لابدينا من سر
هذا السوال وكشفنا عن الحكمة في لقاء هولاء الانبياء عليهم
السلام المسمين في هذه المراتب اكثر مما كشفنا قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر البيت المعمور وانه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك روى بن اسحق وابن سنجر رحمه الله
عليهما عن علي رضي الله عنه قال البيت المعمور بيت
في السما السابعة يقال له الضراح واسم السماء السابعة
عربياء روى ابو بكر الخطيب رحمه الله عليه باسناد
صحيح الى وهب بن منبه رضي الله عنه قال من قراء البقرة
وال عمران يوم الجمعة كان له نور بالحايين عربياء وجربياء
وجربياء هي الارض السابعة وذكر عن عبد الله بن ابي

المسمين

مطلب اسم السماء السابعة

وعربياء اسم السماء السابعة قاموس

الهذيل

الهذيل رحمه الله عليه قال البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ذحية عند كل ذحية سبعون الف ملك رواه
عنه ابو التياح رحمه الله عليه قال ابو سلمة قلت
ما الذحية قال الربيس وروى بن سنجر ايضا رحمه
الله من طريق ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في السما السابعة بيت يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم
فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض منه انتفاضة
يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا
يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون
ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولي عليهم احدهم يومر
ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان
تقوم الساعة قال السهيلي رحمه الله عليه واما
فرض الصلاة عليه هنالك ففيه التنبيه على فضلها حيث
لم تفرض الا في الحضرة المقدسية المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شانها ومن شرايط اداياها والتنبيه على انها مناجاة
الرب وان الرب سبحانه وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه
يقول حمدني عبدي اثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا
مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حيث سمع كلام

صلى الله عليه وسلم

الرب سبحانه وناجاه ولم يخرج به صلى الله عليه وسلم حتى طهر باطنه
وظاهره بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج صلى الله عليه وسلم
عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه
كل شي الا مناجاة ربه وتوجه بالي قبلته في ذلك الحين وهو
بيت المقدس ورفع صلى الله عليه وسلم الى السماء كما يرفع المصلي
يديه الى جهة السماء اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور
والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله عليه انه صلى الله
عليه وسلم لم يلقه ملك من الملايكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا
خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك
ومصداق هذا في كتاب الله سبحانه قال الله سبحانه عليها
ملايكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى لغضب
لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة الحديث الذي جاء في
صفة ميكايل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم وكذلك
يعارضه ما خرجه الدارقطني رحمه الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال
رايت ميكايل راجعا من طلب الغريم وعلى جناحيه الغبار
فضحك الي فتبسمت اليه واذا صح الحديثان فوجه الجمع
بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة

صلى الله عليه وسلم

التي

التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث عاما يراد
به الخصوص او يكون الحديث الاول حدث به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث من
ضحكه اليه والله اعلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ملكا على الصورة
التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو راه صلى الله عليه وسلم على
تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه وذكر اكلة الربا وانهم
بسبيل ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة وهي العطاش
والهيام شدة العطش فاكل الربا يربو بطنه كما اراد ان يربو
ماله باكل ما حرم عليه فمحيت البركة من ماله وجعلت تخافي بطنه
حتى يقوم فتاهم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا
بطريق ال فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان يوم القيمة ال
فرعون هم اشد الناس عذابا يوم القيمة كما قال سبحانه ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب فخصوا بسبيلهم ليعلم ان الذين
هم اشد الناس عذابا يطؤونهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم
لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث
يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد اوقف امرهم بين ان ينتهوا
فيكون خيرا لهم وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلهم النار وهذه
صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

ش

وفي بعض المسندات ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بطونهم كالبيوت
يعني اكلة الربا وفيها حيات ترى من خارج البطون فان قيل
هذه الاحوال التي وصفها صلى الله عليه وسلم عن اكلة الربا ان كانت
عبارة عن حالتهم في الاخرة فآل فرعون في الاخرة قد ادخلوا اشد
العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان
كانت هذه الحال التي راهم عليها صلى الله عليه وسلم في البرزخ فاي
بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق فالجواب
انه انما راهم في البرزخ لانه حديث عمار اي صلى الله عليه وسلم وهذه
الحالة هي حال ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح لمن قال
الارواح اجساد لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فيخلق الله تعالى
في تلك الارواح من الالام ما يجد من انتفخ بطنه حتى وطي بالاقدام
ولا يستطيع من قيام وليس في هذا الحديث دليل انهم اشد
عذابا من آل فرعون ولكن فيه دليل على انهم يطؤهم آل فرعون
وغيرهم من الكفار الذين لم ياكلوا الربا ما داموا في البرزخ الى
ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
ثم ينادي منادي الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وكذلك ما راى صلى الله عليه وسلم من النسا المعلقات
بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق الله فيها من
الالام من يجده من هذه حالة ويحتمل ان يكون مثلت له

حالهن

حدث

حالهن في الاخرة وذكر الذين يدعون ما احل الله لهم من
نسايهم ويأتون ما حرم عليهم وهذا نص على تحريم اتيان النسا
في اعجازهن وقد قام الدليل على تحريمه من الكتاب والسنة والاجماع
قال السهيلي رحمه الله عليه وقد ذكرنا المواضع التي
يقوم منها التحريم على هذه المسلة من كتاب الله عز وجل ومن
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما جا في ذلك عن
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله هو الكفر وقول
ابن عمر رضي الله عنهما هي اللوطية الصغرى واما الاجماع
فان المراة تتردد من داء الفرج ولو جاز وطيها في المسلك الاخر
ما اجمعوا على ردها بداء الفرج وقد مهدنا الادلة على هذه
المسالة مفردة في غير هذا الكتاب بما فيه شفا والحمد لله
قال السهيلي رحمه الله وذكره لادريس عليه السلام
في السماء الرابعة مع قول الله سبحانه ورفعناه مكانا عليا مع انه
صلى الله عليه وسلم قد راى موسى وابراهيم عليهما السلام في مكان
اعلا من مكان ادريس عليه السلام فذلك والله اعلم لما ذكر
عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان ادريس عليه السلام خص
من جميع الانبياء عليهم السلام بان رفع قبل وفاته عليه السلام
الى السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك
الموكل بالشمس فيما ذكر وكان ادريس عليه السلام سال له

ان يريه الجنة فاذن الله عز وجل له في ذلك فلما كان في السما الرابعة راه
هنالك ملك الموت عليه السلام فعجب وقال امرت ان اقبض
روح ادريس الساعة في السماء الرابعة فقبضه هنالك فرفعه
حيا الى ذلك المكان العلي خاص له دون الانبيا عليهم السلام
قال السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمة الله
عليه من قول الانبيا عليهم السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
في كل سماء مرحبا بالاخ الصالح وقال ادم وابراهيم عليهما
السلام بالابن الصالح وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ان في هذا الحديث
حجة لمن قال ان ادريس عليه السلام ليس بجد لنوح عليه السلام
ولا هو من اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال له مرحبا بالاخ
الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتناء موسى عليه السلام
بهذه الامة والحاحه على نبيها صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسال
التخفيف عنها فلقوله عليه السلام والله اعلم حين قضى اليه الامر
بجانب الغربي وراى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح
وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم
امتي فيقال له تلك امة احمد حتى قال اجعلني من امة احمد
وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم
واعتناوه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم
اجعلني منهم والله اعلم ومما جاء في حديث الاسراء

مما

مما لم يذكره بن اسحق رحمة الله عليه ما وقع في مسند الحارث بن ابي اسامة
رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه مناد وهو على ظهر البراق
يا محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم ناداه اخر يا محمد يا محمد ثلاثا فلم
يعرج عليه ثم لقيته امراة عليها من كل زينة تاشرة
بديها عليها تقول يا محمد يا محمد حتى تفشته فلم يعرج عليها
ثم ساله جبريل عليه السلام عما راى فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال له جبريل عليه السلام اما المنادي الاول فداعي اليهود
لو اجبته لتهودت امتك واما الاخر فداعي النصارى لو اجبته
لتنصرت امتك واما المراة التي كان عليها من كل زينة فانها
الدنيا لو اجبتها لاثرت امتك الدنيا على الاخرة
اخواني رحمني الله واياكم برحمته الواسعة وافاض علينا
وعليكم من سحايب كرمه الهامعة اعلموا ان الله جل قدره
امرنا بالصلاة على هذا النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا لقدرنا
وتعظيما لامرنا فمن اراد العز الدايم المؤبد البهي المخلد
فليكثر من الصلاة على النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وانشدوا

اذا شئت فضلا بعد فضل ورفعة ... وعيشا سليما في نعيم مجدد
وفخرا على طول الزمان بعلوه ... ينادي به في كل ناد ومشهد
وقدست مولانا ونزهت قدره ... فصلي على خير الانام محمد

صلوا على عبد اظهر المولى جلت قدرته عزة وجلاله، وصدق بوجود
المخبرات اخباره واقواله، اخبرنا بامور لم تكن فوجدت بعد اخباره
وكانت، ودلنا على سائر العلوم فظهرت لنا وبانت، وانشدوا
كم قلت من قول غدا كالشمس تدرك بالعيان
يا سيدا احسانه باق على مر الزمان
في كل يوم آية تاتي الينا بالبيان
صلى الاله عليك ما امسى عدوك في هوان
صلى الاله عليك ما ولى العزا عني وبان
قال بعض السادة رضي الله عنهم من
العباس رضي الله عنه يوما بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا عمي وصنو ابي هذا
ابو الخلفاء الاربعين هذا اجود قريش كفا واجملهم وجها
من ولده السفاح والمنصور والمهدي ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عم بي فتح الله سبحانه هذا الامر
وبرجل من ولدك يختم وقد كان الذي من هذا ه فاي
دليل بعد هذا تريده وانشدوا
فاي دليل بعد هذا تريده لقد خاب من في صدقه يتوقف
فطوبى لمن اتاه سمعا وطاعة وويل لمن عن دينه يتخلف
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم، وبجل وعظم

اللهم

اللهم انك انعمت علينا وجعلتنا من امته، فامننا برحمتك
على ملته واحشرنا في جملته وارض عن اصحابه وعترته سيوفه
المرهفة وانصاره وشموسه الطالعة وانواره
من ذا يقوم بمدحهم هيهات من لمس السما
لو لم يكن من فضلهم بين البرية والسورا
الا الذي ورثوه من فضل النبي المصطفى
لتجملوا بجماله وعلوا به فوق العلى
اهلا بهم من سادة اهل الامانة والوفا
قال بعض السادة رضي الله عنهم اني لارجو لمن
احب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته ما ارجوه لقائل
لا اله الا الله وذلك انهما ثمن للجنة مع الاعمال، وكذلك يكون
حبهم رضي الله عنهم على كل صفة وحال،
فاحضر لتسمع وصفهم فمحلهم فوق السماك
هم سادتي وبحبهم ارجو النجاة من الهلاك
ان مت تحت لوائهم بلغت في الغنى مناك تمت
بسم الله الرحمن الرحيم كلمة شرفها ظاهر وعزها قاهر
بكمالها يتعوذ القائل المستنجح، وبجلالها يتوسل الراغب
المستنجح، في تطهير جميع الاعضاء والجوارح، وكمال للعمل الصالح،
ورد في الخبر ان العبد اذا قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم

طهر بالماء ظاهره وطهر بقولها باطنه وظاهره الباطن عظيمة القدر
عزيزة الوجود وكلما اعان عليها وجب الاكثار منه فالزم رسوم
جلالها تكفي المبتي في ظلها تكفي الطهارة والرعاية والامان بفضلها
كم كربة ومسألة وقيتها من اجلها طوبى لعبد لم يزل متردد من قولها
ولقد طال المطال وكثر المقال فنرجع الآن الى متن السيرة الشريفة
على صاحبها السلام فنقول قال بن هشام رحمة الله عليه
كتاب الله عز وجل امر المستهزئين
قال بن اسحق رحمة الله عليه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امر الله صابرا محتسبا مؤديا الى قومه النصيحة على ما يلقى منهم
من التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظماء المشركين
المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير رضي
الله عنه خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي اسنان وشرف في
قومهم الاسود بن المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم
اعم بصره واثكله ولده ومن بني زهرة الاسود بن عبد
يغوث ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة ومن بني سهم
العاص بن وائل ومن خزاعة الحارث بن الطلاطلة فلما به
تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء
انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر واعرض

عن

وانشدوا

عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله
الها اخر فسوف يعلمون قال بن اسحق رحمة الله عليه
فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير رضي الله عنه او غيره
من العلماء ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمي في وجهه بورقة خضراء
فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى
بطنه فمات منه حبنا بالحاء المهملة والحبن انتفاخ البطن
من داء ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح
باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنتين وذلك انه
مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله
بازاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض
به فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله
فخرج على حمار يريد الطائف فربض به على شرفة فدخل في
اخمص رجله شوكة فقتلته ومر الحارث بن الطلاطلة
فاشار الى راسه فامتخض فنجا فقتله والطلاطلة في الارض
هي الداهية وقيل الطلاطلة اسم امه وقيل الطلاطلة كل داء عضال
فهو طلاطلة والداء العضال هو الذي لا دواء له وقيل
لما كثرت الاذية على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العاص

وسلم

ابن وايل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد
المطلب والحارث بن قيس جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد عبر العاص بن وايل فاشار جبريل عليه السلام الى كعبه
وجاء الحارث فاشار جبريل عليه السلام الى بطنه ثم اقبل جبريل عليه
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كفيناك شرهما
فاما العاص بن وايل فانه كان راكبا على جمل مع ولده فنزل من الجمل
فداس حية فانتفخت رجله حتى صارت مثل رقبة الجمل فطلبوا الحية فما
وجدوها فكان يصيح قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد
يغوث فخرج الى الصحراء فضربته السموم فاسود وجهه فرجع الى
البيت فما عرفوه ولا تركوه يدخل فلما علم بذلك جعل يضرب براسه
العتبة وهو يقول قتلني رب محمد حتى مات واما الوليد بن
المغيرة فكان يمشي يجر ذيله على الارض فعلقت شوكة في ذيله
وجماعة من النساء يمشون وراءه وهو من التكبر لا يلتفت يزيل
الشوكة عن ذيله حتى دخلت في رجله ومات منها واما
الاسود بن عبد المطلب فكان له ولد مسافر فلما قدم استقبله
في الصيف ونزل تحت شجرة يستظل بها فجعل جبريل عليه السلام
يضرب براسه الشجرة وهو يستغيث خلصوني من هذا الغلام
وهم يقولون ما نرى احدا انت تضرب براسك الشجرة فقال قتلني
محمد وهذا بعض جنده فانزل الله تعالى انا كفيناك المستهزئين

وقال

وقال السهيلي رحمه الله عليه لما انزل الله تعالى انا كفيناك
المستهزئين نزل جبريل عليه السلام فحنا ظهر الاسود بن عبد يغوث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل عليه السلام
خل عنك ثم حناه حتى قتله ،، وفاة
ابي طالب ،، وفاة خديجة رضي الله عنها
قال الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ المتقن المحدث
شمس الدين الحسين بن علي بن رفاعة السلمي تغمده الله برحمته
وبوأه بحبوحة جنته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الحسن
علي بن احمد التمار بهمدان انا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل انا ابو
اليمان الحكم بن نافع انا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري ح واخبرنا
ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد
انا اسمعيل بن محمد الصفار انا عاصم بن منصور الرمادي
انا عبد الرزاق انبا معمر بن علي الزهري ما لا احصي عن ابن المسيب
عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله بن
ابي امية قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب
ابا طالب عن دين عبد المطلب قال فكان اخر كلمة
ان قال هو على ملة عبد المطلب قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ابو طالب كنيته فما اسمه

لأستغفرن لك ما لم أنه لك قال فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب
الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين
له أنه عدو لله تبرأ منه وقال لما مات وهو كافر فنزلت إنك لا تهدي
من أحببت وفي رواية شعيب رحمة الله عليه قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة
وزاد فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعاوده بتلك المقالة
حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن
يقول لا إله إلا الله ثم ذكر باقي الحديث بمعناه رواه الإمام البخاري
رحمة الله عليه عن إسحق بن إبراهيم ومحمود ورواه مسلم رحمة الله عليه في الصحيح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيمة فقال لولا أن تعيرني قريش
يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك فأنزل الله تعالى
إنك لا تهدي من أحببت رواه مسلم رحمة الله عليه في الصحيح عن محمد
ابن حاتم عن يحيى بن سعيد القطان وقال السلمي أيضا
رحمة الله عليه أخبرنا أبو سعيد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي نا محمد
ابن هارون نا محمد بن عبد العزيز نا الفضل بن موسى عن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال وصلتك

رحم

رحم وجزيت خيرا يا عم وقال السلمي أيضا رحمة الله عليه أخبرنا
الإمام أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن
إسحق الصغاني نا يوسف بن بهلول نا عبد الله بن إدريس
نا محمد بن إسحق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا فرجع إلى بيته فأتت
امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي قال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنية لا تبكي فإن الله عز وجل مانع
أباك ويقول فيما بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى
مات أبو طالب قال ابن إسحق رحمة الله عليه وكان النفر
الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته أبو لهب
والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط وعدي بن حمراء الثقفي
وابن الأصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم أحد إلا
الحكم بن العاص فكان أحدهم كما ذكر لي يطرح عليه رحم
الشاة وهو يصلي وكان بعضهم يطرحها في برمته إذا نصبت
له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم إذا
صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك
الأذى يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطريق فيقف به
على بابه ثم يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه في

الطريق

قال بن اسحق رحمة الله عليه ثم ان خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصائب بهلك خديجة رضي الله عنها بعد ابي طالب وكانت له وزيرة
صدق على الاسلام يسكن اليها ويهلك عمه ابو طالب وكان له
عضدا وحرزا في امره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجرة النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابو طالب نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء
قريش فنثر على راسه ترابا وقد تقدم ذكرنا لهذه الحديث بسنده
فاغنى عن اعادته قال بن اسحق رحمة الله عليه ولما اشتكى ابو
طالب وبلغ قريشا ثقله (اي المرض) قالت قريش بعضها لبعض ان حمزة وعمر
قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى
ابي طالب فليأخذ لنا على بن اخيه وليعطه منا فانا واسانا من ان
يشتمونا ما امرنا بشتمه سلبه اي يسلبونا امرنا قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس
عن بعض اهله عن بن عباس رضي الله عنهما قال فمشوا الى ابي طالب
فكلموه وهم اشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة (ابن ربيعة ن صح)
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال
من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك

ما نرى

ما نرى ونخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين بن اخيك فادعه
فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا
وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه صلى الله عليه وسلم فقال
له ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك
ليعطوك وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
قال فقال ابو جهل وابيك وعشر كلمات قال (اي وحق ابيك نعطيك عشر كلمات ٥)
النبي صلى الله عليه وسلم تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون
من دونه قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الالهة
الها واحدا ان امرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله
ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على
دين اباكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال ثم تفرقوا فقال
ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما
رايتك سألتهم شططا قال فلما قال ابو طالب طمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه قال فجعل صلى الله عليه وسلم يقول له
اي عم فانت تقولها اتسهل لك بها الشفاعة يوم القيمة قال
فلما راى ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من
بعدي وان تظن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها

لا أقولها الا لاشرك بها قال فلما تقارب من ابي طالب الموت قال نظر العباس
اليه يحرك شفتيه قال فاصغى اليه باذنه قال فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع قال واثنى الله عز وجل في الرهط
الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ما قال وردوا عليه ما رد واصر
والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم
من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء
يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
ثم هلك ابو طالب قال السهيلي رحمه الله عليه
ذكر بن اسحق رحمه الله عليه وفاة ابي طالب الى اخر القصة وفيها قال
العباس والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اسمع شهادة العباس لابي طالب لو اداها بعدما
اسلم كانت مقبولة ولم ترد بقوله عليه الصلاة والسلام لم اسمع
لان الشاهد العدل اذا قال سمعت وقال من اعدل منه اسمع
اخذ بقول من اثبت السماع لان عدم السمع يحتمل اسبابا منع
الشاهد من السمع ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم مع ان
الصحيح من الاثر قد اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك

الاشارة الى اعلام
قول ابن عباس انه اسلم اولا مسلم
كالف لما في الصحيح
قال على الاخر مضطر من الاسنوي
ويستحب لمن حضر مريضا قبل ان
يحتضر الى القبلة ان يلقنه الشهادة
وبعد الاصحاب اشد
استحبابا والح عليه هذا في المسلم
واما الكافر فينبغي ان يعرض
عليه الاسلام كما فعل سيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمه وكثير من عادم
من الكفار

٣ يعنون النصارى لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الا اختلاق

وقوله ان امشوا واصبروا على الهتكم ذكر بعض اهل التفسير ان

هو

قولهم ان امشوا من المشاء لا من المشي والمشا نما المال وزيادته يقال مشى الرجل واشى اذا نما ماله

واشى اذا نما ماله
وما شيته قال الشاعر وكل فتى وان امشى واثرى ستخلجه عن الدنيا منون
وقال الراجز والشاء لا تمشي على الهملع اي لا تكثر والهملع الذئب وقال الخطابي رحمه الله
في معنى الاية كانهم ارادوا ان المشا والبركة فوضعوهم على التهم وحملها على المشي اظهر في اللغة والله اعلم

واثبت نزول هذه الاية فيه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وثبت في الصحيحين ايضا ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك
قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي
الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من
النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية اخرى كما يغلي المرجل
وفي جامع البخاري رحمه الله كما يغلي المرجل او القمقم وفي رواية ابي ذر
الهروي رحمة الله عليه كما يغلي المرجل بالقمقم وهي مشكلة وقال
بعض اهل العلم رحمة الله عليه القمقم هو البسر الاخضر يطبخ في المرجل
استعجالا لنضجه يفعل ذلك اهل الحاجة وفي رواية يونس عن
ابن اسحق رحمة الله عليهم زيادة وهو انه قال يغلي منها دماغه
حتى يسيل على قدميه قلت كما يغلي المرجل بالقمقم كذا قيدناه
في صحيح البخاري رحمة الله عليه بالقمقم قال الحافظ ابو عمر
المطرز المرجل القدر والقمقم البسر المطبوخ وهو مكسور القاف
قال السهيلي ايضا رحمة الله عليه ومن باب النظر في حكمة
الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجملته منخرطا له الا انه كان متبينا لقدمه على ملة عبد

وسلم

يعني وكيات وفعلها هم الله حسن على الناس وهم الى الناس
وبه يحتمه الجالس

رحمة الله عليه

المطلب

حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه
خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابايه ثبتنا الله على الصراط المستقيم امين
وذكر قول الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
وقد استغفر عليه الصلاة والسلام يوم احد فقال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وذلك حين جرح المشركون وجهه صلى الله عليه وسلم
وقتلوا عمه وكثيرا من اصحابه ولا يصح ان تكون الاية التي نزلت في عمه ناسخة
لاستغفاره يوم احد لان وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة ولا ينسخ المتقدم
المتاخر وقد اجيب عن هذه المسالة باجوبة منها انه قبل ان استغفاره
لقوم مشروط بتوبتهم من الشرك كانه صلى الله عليه وسلم اراد الدعا لهم
بالتوبة حتى يغفر لهم ويقوي هذا القول رواية من روى اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وقد ذكرها ابن اسحق رحمه الله عليه رواها عنه
بعض رواة الكتاب بهذا اللفظ وقيل اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة
الدنيا من المسخ والخسف وغير ذلك ووجه ثالث وهو ان يكون
الاية تاخر نزولها فنزلت بالمدينة ناسخة الاستغفار للمشركين
فيكون سبب نزولها متقدما ونزولها متاخرا لا سيما وهي في سورة
براءة وبراءة من اخر ما نزل فتكون على هذا ناسخة للاستغفارين
جميعا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي
طالب عند موته وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال
صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله

هذا السؤال صح

والقذف صح

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ٥ عد

فقال

فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال
انا على ملة عبد المطلب وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب
مات على الشرك ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في
موت عبد المطلب وانه قد قيل فيه انه مات مسلما لما راى من
الدلايل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد
فالله اعلم غير ان في مسند البزار رحمه الله وفي كتاب النسائي رحمه الله
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها وقد عزت قوما من الانصار عن ميتهم
لعلك بلغت معهم الكدى ويروى الكرا بالراء يعني القبور فقالت
لا فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت بلغت معهم الكدى او كما
قال ما دخلت الجنة او قال صلى الله عليه وسلم ما رايت الجنة حتى
يدخلها جد ابيك او قال حتى يراها جد ابيك على الرواية الاخرى
وقد خرجه ابو داود رحمه الله ولم يذكر فيه حتى يدخلها جد ابيك
والله اعلم وكذلك لم يذكر فيه ما دخلت الجنة وفي قول جد ابيك
ولم يقل جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا
ذكره ان الله تعالى احيا امه واباه وامنا به صلى الله عليه وسلم فالله اعلم
وقيل اراد صلى الله عليه وسلم تخويفهم بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يدخلها
جد ابيك فيتوهم انه الجد الكافر ومن جدوده عليه الصلاة والسلام
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام لان قوله عليه الصلاة والسلام حق

رحمه الله صح

الاشارة الى ان عبد المطلب اسلم ولم يلحق لان الصحيح ان لم يلحق لكن حيث وجد الخلاف فاذا جاء ذكر يتوقف فيه فلا يجزم لعنه على قول من قال انه مات مسلما لكن محيي الدين الصحيح والضعيف منسوب الى الظاهر عند اهل الحديث حيث قالوا ان صح الحديث والضعيف قصدوا ان ظاهره لا القطع فقد يكذب الصدوق وقد يصدق الكذوب عد

وسلم

ان عن ميتهم اسلم وفي هذا الحديث ترغيب النساء من الخروج مع ابيهن برهة

قلب جد ابيكم فيه احتمالان انه عبد المطلب بنظر الجنة ويحتمل جد ابيكم عبد المطلب انه لا يدخل الجنة فانت تكون مثله حتى يلج الجمل في سم الخياط وتحمل جد ابيكم عن سنة ابراهيم وهذا بعيد

الاشارة الى انه لا تقوية الحديث الضعيف فان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ما ماتوا مومنين ٢٥ عد

وبلوغها معهم الكدي لا يوجب خلودا في النار فهذا من لطيف الكناية فافهمه
وحكي عن هشام بن السايب الكلبي او ابنه رحمة الله عليهم
انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم
فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم
السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه
فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم
حزب وعلى حربكم ألب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية
فان فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثباتا للرطاة وصلوا
ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منسأة في الاجل وزيادة
في العدد واتركوا البغي والعقوق فبهما هلكت القرون قبلكم
اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات
عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص
ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش
والصديق في العرب وهو جامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر
قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كاني انظر
الى صعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من
الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض
بهم غمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصنادبدها اذنابا

ودورها

ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه
وابعدهم منه اخطاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت
له فؤادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا
له ولاة ولحربه حماة والله والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد
ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير
لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم هلك
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول
انتهى ما اقتطفته هنا من ثمرات الروض الانف للسهيلي متعه
الله برياض الجنة ولم اطل الا لعلمي ان مطولات الكتب تقصر
عن هذه الفوايد رجع الى رواية السيرة الشريفة على صاحبها
الصلاة والسلام قال ابن اسحق رحمة الله عليه
ولما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاذى ما لم تكن تنال منه في حياة ابي طالب قال
السهيلي رحمة الله عليه وذكر ابن اسحق رحمة الله عليه تتابع المصائب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت خديجة رضي الله عنها ثم
بموت عمه وذكر الزبير رضي الله عنه في حديث اسنده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي الله عنها وهي
في الموت تكرهين ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا
اشعرت ان الله قد اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران

وكلمت أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت أنه أعلمك بهذا يا رسول الله
فقال نعم فقالت بالرفاء والبنين وذكر أيضا في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة دعت
خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم بالبنين وليس في الجنة حبل
ولا ولادة ودعوة المومن لا ترد عند الله تعالى خصوصا من خديجة
رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون دعت بأن
يبارك له صلى الله عليه وسلم في البنين الذين سلفوا منه في دار الدنيا
ويحتمل أن يكون أرادت بقولها والبنين الذين أخبر الله عنهم في كتابه
بقوله تعالى يطوف عليهم ولدان ويحتمل أن يكون جريا على العادة بالدعاء
بذلك فإن السنة أن يدعى للرجل إذا تزوج بذلك من غير أن تقصد
أن يكون ذلك في الجنة والله أعلم رجع إلى رواية بن إسحق رحمة الله عليه
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس
من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجى أن يقبلوا مما جاء
به من الله فخرج إليهم وحده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف
قال بن إسحق رضي الله عنه فحدثني يزيد بن أبي زياد
عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال لما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف
وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو

بكلمه التهنية بالرفاء والبنين
الكلام على العنب

سبب تسميتها بالطائف أن الرمون رجل من الصدف من حضرموت نزلها فقال لها ألا أبني لكم حائطا يطيف ببلدتكم فبناه فسميت الطائف

ابن عمير

ابن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير وعند أحدهم امرأة من قريش من بني
جمح فجلس إليهم صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الله عز وجل وكلمهم
بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من
قومه فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك
وقال الآخر ما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث
والله لا أكلمك أبدا إن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم
خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن
أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من
خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني
وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه ذلك فيبذلوا له
أو قال فيزهدوه ذلك عليه قال بن هشام رحمة الله عليه
قال عبيد بن الأبرص رحمة الله عليه
ولقد أتاني عن تميم أنهم ذبروا القتلى عامر وتغضبوا
فلم يفعلوا أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى
اجتمع عليه الناس وألجؤه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد
إلى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه
ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وأهل الطائف وقد لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي المرأة من بني جمح فقال لها صلى الله عليه وسلم

حسه
يمرط ثياب الكعبة
أي يمزقها
أي جعلني الله نعمة أمزق الكعبة إن كان الله أرسلك له

أي بغضهم وتحمسهم وسبهم خلافهم وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبر النساء عن أزواجهن نشزن فأمر بضربهن
قال بن هشام رحمة الله
يذبرهم يحرضهم

أي المتقدم ذكرها

ماذا لقينا من أحمائك فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكر لي اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني
يتجهمني أو الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي
ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل بي
سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله عليه ما لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشراف ثقيف وذكر موسى بن عقبة رحمه الله
زيادة في الحديث حين اغروا به سفهاءهم قال وكان عليه الصلاة
والسلام يمشي بين سماطين منهم فكلما نقل قدما رجموا عراقيبه
بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالحجارة بالدما وذكر التيمي رحمه الله عليه
كما ذكر بن عقبة وزاد قال كان صلى الله عليه وسلم اذا اذلقته الحجارة
قعد الى الارض فيأخذون بعضده فيقيمونه فاذا مشى رجموه
وهم يضحكون حتى انتهى الى الموضع الذي ذكره بن اسحق رحمه الله عليه
من حائط عتبة وشيبة قال بن اسحق رحمه الله فجلس صلى الله عليه
وسلم الى ظل حبلة والحبلة الكرمة اشتق اسمها من الحبل لانها تحمل
بالعنب رجع الى رواية بن اسحق رحمه الله عليه قال فلما رآه ابنا
عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا

هذا الدعا يقال عند الشدة

العتبى الرضى

يقال

اكل العنب يشفي السقيم من الوصب وحين يجلو يزهو على طيب الرطب وقد جاء
في بعض الكتب المنزلة من الملك الجليل يرهب ويخوف بني اسرائيل كيف تكفرون
بي وانا خالق العنب وقد ذكره الله تعالى في القرآن في مواضع تسعة تتلى
وتكتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب العنب فالعنب يحمل على دواليه في جنة
عاليه قطوفها دانية والعنب فاكهة دائمة تطوى وتنشر واذا صار
زبيبا فهو قوت يوصف
ويذكر وهو مع الادم
ادام وفي الاوية له نفع تام
وهو في الحلاوة حلو فايق
وحين يكون حصرما حمضه
حاذق وفي الاشربة شراب
الاقسما كافي والزبيب من
العنب نقل شافي روي
عن النبي الصادق الحبيب
انه قال لاصحابه نعم الطعام
الزبيب يشد العصب
ويذهب الوصب ويطفي الغضب
ويطيب النكهة اي طعم الفم
ويذهب البلغم ويصفي اللون
فصلى الله وسلم على قائله صلاة
دائمة بدوام الكون هو اليقين
عرايس الكرم رب العرش حلاها
ابهى الحلا ايس حمضها وحلاها
وفي الخطب حين اخفاها توهمها
حتى يذاد من مخبئها مدلاها
وروى جابر بن
عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء
بالفستق المقشور
واذا تألم الضرس من الضربان
فقيل

يقال له عداس فقال اخذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق
ثم اذهب به الى هذا الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى
وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر
عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه
البلاد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس
وما دينك قال انا رجل نصراني من اهل نينوا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال
له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا
ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما
عداس قالا له ويلك يا عداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه
وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر
ما يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك
فان دينك خير من دينه قال

الشهيلي رحمه الله عليه

وذكر بن اسحق رحمه الله دعاءه صلى الله عليه وسلم عند الشدة وقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي الى
اخر الدعا وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات

سبع مرات او زبيبات وروي عن علي رضي الله عنه انه قال من اكل كل يوم تمرة
لم يرض جسده ما يكره رواه ابو نعيم والزبيب الاسود اذا اكل منه على الريق
مع حصا اللبان الذكر فيذكي ذهن الانسان ويذهب عنه كدورات الكدر
واكل عليه زبيبة مع الشراب سكر بقدرة الله والزبيب ازكى طعاما على الخل
هو الاثر وقيل هو الحمص وقيل هو الحلال ومياه العنب مختلفة الطعوم والاجناس

فمنها ما فيه اثم كبير ومنافع للناس ومنها ما هو موصوف بنحو صفات العسل ومنها ما هو حامض قارص لكن
منافعه شتى فسل وكذلك الخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الماء دام الخل اللهم بارك لنا في الخل فانه كان ادام
الانبياء قبلي وما افتقر بيت فيه خل وفي رواية ما اقفر بيت فيه خل والحصرم ماؤه للصفراء قاطع
وللقيء والاسهال قاطع وينهض الشهوة لتناول الطعام وشراب الحصرم يسكن الغثيان ويقطع
العطش الشديد عن كبد الانسان ويدخل في الكحل فماء الحصرم ينفع العيون من الرمد الحار واذا
قطر في الاذن الوجعة مع العسل نفع القروح ويدمل منها ويحسم القيح
الدار وماء الحصرم يطول الشعر وقيل انه
يجعل المشيب بهما خضاب
العجيب واذا شرب
ماء العنب
وهو المسمى بالعصير من به
وجع القلب ولكن بسره
الحمد سبع مرات شفاه الله
وعافاه واما
صمغ العنب الذي يوجد على
الاغصان فشربه يحلل
الحصاة الكائنة في المثانة
وتذهب الجرب والقوابي
اي الخنازيرات المتقرحة
وكذا الثواليل بعد غسلها
بالنطرون والعنب وماء
وعوده وخشبه وقشر
خشبه ونزره وصمغه
وثفله بعد عصره خواص
كثيرة معروفة عند كثير
تبلغ كراريس وذلك
من علم المفردات من علم الطب النفيس
وانواع كثيرة عالية منيعة وقال
كل الفواكه سلطان طها العنب
وكل صنف له معنى يفوق به

وصلى عليه امر الدنيا والاخرة ويسأل عن معنى النور هنا ومعنى الوجه
واشراق الظلمات اما الوجه اذا جاء ذكره في الكتاب والسنة فهو ينقسم في
الذكر الى موطنين موطن تقرب واستزضاء بعمل كقوله تعالى يريدون
وجهه وكقوله عز وجل الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فالمطلوب في هذا الموطن
رضاه وقبوله للعمل واقباله على العبد العامل واصله ان من رضي عنك
فقد اقبل عليك بوجهه ومن غضب عليك اعرض عنك ولم يرك وجهه
فافاد قوله بوجهك معنى الرضا والقبول والاقبال والموطن الثاني
من مواطن ذكر الوجه والمعنى به ما ظهر الى القلوب والبصائر من اوصاف
جلاله ومجده والوجه لغة ما ظهر من الشيء معقولا كان او محسوسا
تقول هذا وجه المسألة ووجه الحديث اي الظاهر الى رايك منه وكذلك
وجه الثوب ما ظهر الى بصرك منه والبصائر لا تحيط باوصاف جلاله
وما يظهر لها من ذلك اقل مما يغيب عنها وهو الظاهر والباطن تعالى
وجل كذلك في الجنة نظر اهلها الى وجهه سبحانه انما نظر الى ما يرون
من ظاهر جلاله لهم عند تجليه ورفع الحجاب دونهم وما لا يدركون
من ذلك الجلال اكثر مما ادركوا وقوله سبحانه وتعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك لما كانت السموات والارض قد اظهرت
من قدرته وسلطانه ما اظهرت اخبر سبحانه وتعالى ان فناها لا
يخبر بما علم من سلطانه وظهر الى البصائر من جلاله فقد كان ذلك
الجلال قبل ان يخلقها وهو باق بعد فنائها كما كان في القدم فهو ذو
الجلال والاكرام اصناف كثيرة عجيبة بديعة قال

والعنب
بعضهم
قد صار اكملها فضلا لما يجب
ثم معانيه قد صاغت لها الكتب

قال الحسن رضي الله عنه معناه تجلل بالبهاء والكرم من شاء بالنظر
الى وجهه واما انعباثه عن الظهور وانكشاف الحقائق الالاهية
وبها اشرقت الظلمات اي اشرقت محالها وهي القلوب التي كانت فيها
ظلمات الجهالات والشكوك فاستنارت القلوب بنور الله تعالى
وقد قال المفسرون رحمة الله عليهم في قوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره اي مثل نوره في قلب المومن
كمشكاة قال كعب رضي الله عنه المشكاة مثل الفيه والمصباح
مثل للسانه والزجاجة مثل لصدره او قال لقلبه اي لقلب محمد
صلى الله عليه وسلم فهو اذا نور الايمان المعرفة والايمان المجلي
لكل ظلمة وشك وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك
ولو قال اعوذ بنورك لحسن ولكن توسل اليه بما اودع قلبه
من نوره فتوسل صلى الله عليه وسلم بنعمته الى نعمته والى فضله
ورحمته بفضله ورحمته وقد تكون الظلمات ايضا ههنا
الظلمات المحسوسة واشراقها دلالتها على خالقها وكذلك
الانوار المحسوسة الكل دال عليه فهو نور النور اي مظهره
ومنور الظلمات اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه وتعالى
قال السهيلي ايضا رحمة الله عليه وذكر
ابن اسحق رحمة الله عليه خبر عداس غلام عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة حين جاءه بالقطف من عندهما الى اخر القصة

النور ح

ح

وفيه قبول هدية المشرك وألا يتورع عن طعامه وزاد التيمي رحمه الله فيها أن
عداسا حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله لقد خرجت منها يعني من
نينوى وما فيها عشر يعرفون ما متى فمن أين عرفت أنت متى وأنت أمي وفي
أمة أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أخي كان نبيا وأنا نبي وذكروا
أيضا أن عداسا هذا لما أراد سيداه الخروج إلى بدر أمراه بالخروج
معهما فقال لهما أتقاتلان ذلك الرجل الذي رأيته بحائطكما تريدان
والله ما تقوم له الجبال فقالا له ويحك يا عداس قد سحرك بلسانه
وعند ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف ما لقي ودعا
بالدعاء المتقدم نزل عليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال
كما روى البخاري رحمه الله عن عبد الله بن يوسف عن يونس عن
ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى
عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال صلى الله عليه وسلم
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ
عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما
أردت فانطلقت على وجهي وأنا مهموم فلم أستفق إلا وأنا بقرن
الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها
جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني

ملك

ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك لك فما شئت إن شئت
أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن
يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا رجع
إلى السيرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام
أمر الجن ونزول قوله عز وجل
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قال
ابن إسحق رحمه الله عليه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف
راجعا إلى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى إذا كان بنخلة قام من
جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تبارك وتعالى
وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما
فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا
فقص الله خبرهم فقال وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى
الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من
ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ثم قال قل أوحي إلي أنه استمع
نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق
قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا
الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا
صعدا الى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر ابن اسحق رحمة الله عليه وفد جن نصيبين
وما انزل الله فيهم ونصيبين مدينة بالشام اثنى عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي انه صلى الله عليه وسلم قال رفعت الى نصيبين
حتى رايتها فدعوت الله ان يعذب نهرها وينضر شجرها ويكثر
مطرها وذكر ابن دريد رحمه الله اسماءهم فقال هم منشي
ومابي وشاصر وماصر والاحقب وشرف وعمرو وفي
الصحيح ان الذي آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة

ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد لان الكلام فيه فان له نار جهنم وقرئ فان له جزاء خالدين فيها ابدا جمع
المعنى حتى اذا رأوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او في الآخرة فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا واقل عددا اي هو جل جلاله اوحى
المخذولون قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اي غاية تطول مدتها كانه لما سمع المشركون حتى اذا رأوا
ما يوعدون قالوا متى يكون ذلك انكارا فقيل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب فلا يظهر اي لا يطلع
على غيبه احدا اي على الغيب المخصوص به علمه من ارتضى من رسول لعلمي بحسنه حتى يكون معجزة له وقوله
من رسول بيان وفيه دليل على ابطال الكرامات واستدل الزمخشري بهذه الآية على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الملك بالرسول
الرسول بالملك والاظهر انها بغير واسطة
وكرامات الاولياء بالاطلاع على
المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة
كالاطلاع على احوال الآخرة بتوسط
الانبياء فانه يسلك من بين يديه
اي من بين يدي المرتضى ومن خلفه
رصدا اي حرسا من الملائكة
يحرسونه من اختطاف الشياطين
واختلاطهم وتخاليطهم ليعلم
ان قد ابلغوا اي ليعلم النبي
الموحى اليه ان قد ابلغ جبريل
والملائكة النازلون بالوحي
برسالات ربهم كما هي محفوظة
محروسة من التغيير والتبديل
واحاط اي
بما لديهم
بما عندهم
الهائل من الوحي واحصر كل
شيء عددا حتى القطر والرمل
والله اعلم

جاء

قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذ جاءت حية فقامت
الى جنبه وادنت فاها من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر رضي الله عنه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال له مر امتك لا يستنجوا بالروث
ولا بالرمة فان الله سبحانه جعل لنا في ذلك رزقا رجع
الى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام
عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه الشريفة على القبايل قال بن اسحق
رحمة الله عليه ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا
عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على
قبايل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان
يصدقوه ويمنعونه حتى يبين عن الله عز وجل ما بعثه به وقال
الحسين بن رفاعة المحدث رحمة الله عليه بسنده الى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على الناس بالموقف فيقول هل من يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني
ان ابلغ كلام ربي وقال بن اسحق رحمة الله عليه وحدثني بعض اصحابنا
من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الديلي او من حدثه ابو
الزناد عنه قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس

رضي الله عنهم

بجدته

رضي الله عنهم قال سمعت ربيعة بن عباد بجدث ابي قال قال
اني لغلام شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على
منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم
يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما يعبد من دونه من
هذه الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين لكم عن الله
ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية
فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعى اليه قال ذلك
الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم لتسلخوا اللات والعزى
من اعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن اقيش الى ما جاء به
من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه قال فقلت لابي
يا ابت من هذا الرجل الذي معه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد
العزى بن عبد المطلب ابو لهب قال

قوله وحلفاءكم بفتح الهمزة معطوف اللات والعزى ٥

السهيلي رحمة الله عليه في حديث مسند الى طارق رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين رايته بسوق ذي
المجاز يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله
تفلحوا وخلفه رجل له غديرتان يرجمه بالحجارة حتى ادماكعبيه يقول
يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل هو غلام
عبد المطلب قلت ومن الرجل يرجمه فقيل لي هو عمه عبد العزى ابو
لهب وذكر الحديث بطوله خرجه الدارقطني رحمة الله عليه ووقع

ايضا في السيرة من رواية يونس رحمة الله عليه قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثنا بن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى الله عز وجل
وعرض عليهم نفسه فابوا عليه قال بن اسحق رحمة الله عليه
وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى كلبا في منازلهم الى بطن منه يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله
عز وجل وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله
قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن
مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني حنيفة
في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فلم يك
احد من العرب اقبح ردا عليه منهم قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم
نفسه فقال له رجل منهم يقال له بحيرة بن فراس قال
ابن هشام رحمة الله عليه فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير
ابن كعب والله لو اني اخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب
ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان بايعناك او قال ان تابعناك
على امرك ثم اظفرك الله على من خالفك ايكون لنا الامر من بعدك

قال

قال صلى الله عليه وسلم الامر الى الله يضعه حيث يشا قال فقال
له افتهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا
لا حاجة لنا بامرك فابوا عليه قوله افتهدف نحورنا للعرب دونك
معناه نصيرها هدفا والهدف الغرض الذي يرمى عليه السهام اي
نجعل نحورنا هدفا لسهامهم قال فلما صدر عنه صلى الله عليه وسلم
الناس رجع بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت ادركته السن حتى لا
يقدر ان يوافي معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون
في ذلك الموسم فلما قدموا عليه في ذلك العام سالهم عما كان في موسمهم
فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا
الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يده
على راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلافي هل لذنابها من مطلب
والذي نفس فلان بيده ما تقول لها اسماعيلي قط وانها لحق فاين
رايكم كان عنكم قوله ما تقول لها اسماعيلي قط اي ما ادعى النبوة كما
احد من بني اسمعيل قال بن اسحق رحمة الله عليه فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره كلما اجتمع له الناس
في المواسم اتاهم يدعوا القبايل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم
نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة وهو صلى الله عليه
لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى
له فدعاه الى الله عز وجل وعرض عليه ما عنده قال

دنا

وسلم

السهيلي رحمة الله عليه وذكر غير ابن اسحق مالم يذكره ابن اسحق مما رايت املاء
بعضه في هذا الكتاب تتمة لفايدته ذكر قاسم بن ثابت والخطابي
رحمهما الله عليهما عرضه صلى الله عليه وسلم على بني ذهل بن ثعلبة ثم على
بني شيبان بن ثعلبة فذكر الخطابي وقاسم جميعا رحمة الله عليهما ما كان
من كلام ابي بكر رضي الله عنه مع دغفل بن حنظلة الذهلي وزاد قاسم
تكملة الحديث فرأينا ان نذكر زيادة قاسم فانها مما يليق بهذا الكتاب
قال ثم دفعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم قال علي رضي الله عنه
وكان ابو بكر رضي الله عنه في كل خير مقدما فقال ممن القوم فقالوا من
شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي وامي انت يا رسول الله هؤلاء غرر في قومهم وفيهم
مفروق بن عمرو وهانئ بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن
شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له
غديرتان تسقطان على ترقوته وكان ادنى القوم مجلسا من
ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابو بكر رضي الله عنه كم العدد فيكم فقال
مفروق انا لنزيد على الالف ولن تغلب الف من قلة فقال له
ابو بكر رضي الله عنه فكيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد
ولكل قوم جد فقال ابو بكر رضي الله عنه فكيف الحرب بينكم
وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا لحين

نلتقي

نلتقي وانا لاشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على
الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل
علينا مرة لعلك اخو قريش فقال ابو بكر رضي الله عنه او قد بلغكم انه
رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالام
تدعو اليه يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى
رسول الله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو
الغني الحميد فقال مفروق والام تدعوا ايضا يا اخا قريش فتلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به
لعلكم تعقلون فقال مفروق والام تدعوا ايضا يا اخا قريش
فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة

فقال وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ
قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وإني أرى إن تركنا ديننا واتباعنا على دينك
إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر زلة في
الرأي وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره
أن نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع وننظر وننظر وكأنه أحب
أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة
شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا أخا
قريش والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة في ترك ديننا
واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول
ولا آخر وإنا إنما نزلنا بين صريني اليمامة والسماوة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال أنهار كسرى ومياه
العرب فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور
وعذره غير مقبول وأما ما كان من مياه العرب فذنبه مغفور
وعذره مقبول وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى ألا نحدث
حدثا ولا نؤوي محدثا وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه أنت
هو مما تكرهه الملوك فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي
مياه العرب ففعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم
في الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه
من جميع جوانبه أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم

يعني النبي صلى الله عليه وسلم

أي واتباعنا على دينكم

ينظر مادة صري أو صرن
ما هما مكانان

ودياره

ودياره وأموالهم ويفشي فيكم نساءهم أتسبحون الله وتقدسونه
فقال النعمان بن بشير اللهم لك ذا فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا
منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي
فقال يا أبا بكر يا أبا حسن آية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها
بها يدفع الله بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم
قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا
حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا فاصبرا أيها
ما أورده السهيلي رحمه الله عليه من الزيادات في عرض
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل
ونرجع إلى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام

أمر سويد بن صامت

قال ابن إسحق رحمه الله عليه حدثنا عاصم بن
عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري رضي الله عنه عن
أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن
عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم
الكامل لجلده وشعره وشرفه وهو الذي يقول
ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالتك بالغيب سآءك ما يفري
مقالته كالشحم ما كان شاهدا وبالغيب ما ثور على ثغرة النحر

أي إذا كان حاضرا
تكون مقالته صادقة
وأما في الغيب فلا
ما ثور وتفسيره أتاه

ما ثور بن الأثر
وهو بن السيد يقال ثم أثره يعني سيبه
قاطعا

يبشرك بادية وتحت اديمه نعيمة عيش تنتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كائن من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فوشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري
قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به
فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي
معي قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك فقال
مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها
علي فعرضها عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام حسن
والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه
وقال ان هذا لقول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم
يلبث ان قتلته الخزرج فان كان رجال من قومه ليقولون انا لنراه
قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث بعاث اسم ارض بها عرفت
اسلام اياس بن معاذ وقصة
ابي الحيسر قال بن اسحق رحمة الله عليه
وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو عن محمود بن لبيد قال لما قدم
ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم
اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج
سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم

صلى الله عليه وسلم

فرشني اي اعطني
يريش اي لباسا الجمال
له

صلى الله عليه وسلم هل لكم في خير مما جئتم به قالوا وما ذلك قال
انا رسول الله بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيا وانزل علي الكتاب قال ثم ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام وتلى عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان
غلاما حدثا اي قوم هذا خير مما جئتم له قال فاخذ ابو الحيسر حفنة
من البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري
لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس
والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال
محمود بن لبيد فاخبرني من قدم من قومي عند موته انهم لم
يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما
يشكون في ان قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك
المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع
بعاث اسم ارض كما تقدم والخزرج الريح الباردة وقيل
هي الجنوب خاصة وحرب بعاث المذكورة لهم فيها ايام مشهورة
هلك فيها كثير من صناديدهم واشرافهم
ذكر
ابتداء اول الاسلام في الانصار رضي الله عنهم وارضاهم امين
قال بن اسحق رحمة الله عليه فلما اراد الله عز وجل

والله

اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على
قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من
الخزرج اراد الله بهم خيرا الحديث عاصم بن عمرو بن قتادة عن اشياخ من قومه
قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر من
الخزرج قال افمن موالي يهود قالوا نعم قال السهيلي
رحمه الله عليه ولم يكن الانصار اسما لهم في الجاهلية حتى سماهم الله عز وجل
به في الاسلام وهم بنو الاوس والخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة وقال
بعضهم هي الجنوب خاصة والانصار جمع ناصر وذكر بن اسحق لهم قول
النبي صلى الله عليه وسلم لهم يعني للنفر من الانصار افمن موالي يهود انتم
قالوا نعم قال افلا تجلسون
وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران قال وكان مما صنع الله به صلى الله عليه وسلم في الاسلام
ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل
شرك واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم يعني غلبوهم فكانوا
اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه
نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر
ودعاهم

ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي
الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه فصدقوه
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له صلى الله عليه وسلم انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله
بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك
اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا
قال بن اسحق رحمه الله عليه وكان اول الاسلام انصارا وهم
فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار وهم تيم الله ثم من
بني مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج اسعد بن زرارة بن
عدس وهو ابو امامة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو بن عفراء
قال بن اسحق رحمه الله عليه ومن بني زريق بن عامر حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن مالك بن
العجلان الزرقي ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد ثم من
بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن
عمرو بن غنم بن سواد قال بن اسحق رحمه الله عليه ومن
بني حرام بن كعب عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن
بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن
رئاب بن النعمان فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم يبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر

العقبة الاولى ونفوذ مصعب بن عمير قال ابن اسحق
رحمه الله عليه حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر
رجلا فلقوه في العقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب منهم
من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار اسعد بن زرارة بن عدس
ابن عبيد وهو ابو امامة رضي الله عنه وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن
رفاعة وهما ابنا عفراء ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد الزرقيان، ومن بني عوف
ابن الخزرج عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم، وابو عبد الرحمن
وهو يزيد بن ثعلبة من بني غصينة من بلي حليف لهم قال
ابن اسحق رحمه الله عليه ومن بني سالم بن عوف ثم من بني العجلان العباس
ابن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة بن سعد
ابن علي بن اسد ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة، عقبة بن عامر
ابن نابي بن زيد بن حرام، ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن
سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد وشهدها
من الاوس بن حارثة بن ثعلبة ثم من بني عبد الاشهل ابو الهيثم

ابن التيهان

ابن التيهان واسمه مالك ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الاوس
عويم بن ساعدة قال السهيلي رحمه الله عليه وذكر
ابن اسحق رحمه الله عليه النفر الثادمين في العام الثاني الذين بايعوه
وقد ذكر الله بيعة النساء في القرآن فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
فاراد بيعة النساء انه لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعته صلى
الله عليه وسلم ان يأخذ عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن
بالسنتهن قال صلى الله عليه وسلم قد بايعتكن وما مست يده
صلى الله عليه وسلم يد امرأة في مبايعة كذلك قالت عايشة رضي الله
عنها وقد روي انهن كن يأخذن بيده في البيعة من فوق
ثوب وهو قول عامر الشعبي رحمه الله ذكره عنه بن سلام في تفسيره
والاول اصح وقد ذكر ابو بكر محمد بن الحسن المقري النقاش رحمه الله
في صفة بيعة النساء وجها ثالثا اورد فيه آثارا وهو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يغمس يده صلى الله عليه وسلم في اناء فيه ماء
وتغمس المرأة يدها فيه عند المبايعة فيكون ذلك عقد البيعة
وليس هذا بالمشهور غير ان بن اسحق رحمه الله ايضا قد ذكره

في رواية يونس عن ابان بن ابي صالح وذكر انساب الذين بايعوه وذكر بيعتهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا الا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر الاية
وقيل في قوله سبحانه وتعالى خبرا عن بيعة النسا ولا يأتين ببهتان
يفترينه انه الولد تنسبه الى بعلها وليس منه وقيل هو الاستمتاع بالمراة
فيما دون الوطي كالقبلة والجسة ونحوهما والاول لا يشبه ان يبايع عليه
الرجال وكذلك قيل في قوله عز وجل ولا يعصينك في معروف انه النوح
وهذا ايضا ليس من شان الرجال فدل على ضعف قول من خصه
بالنوح وخص البهتان بالحاق ولد بالرجل وليس منه وقيل
يفترينه بين ايديهن يعني الكذب وعيب النسا بما ليس فيهم
وارجلهن يعني المشي في معصية ولا يعصينك في معروف اي في
خير تامرهن به والمعروف اسم جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه
ولم تنكره القلوب وهذا المعنى يعم الرجال والنسا وذكر
ابن اسحق رحمة الله عليه في رواية يونس فيما اخذه عليه الصلاة والسلام
عليهن ان قال ولا تغششن ازواجكن فقالت احداهن وما غش
ازواجنا فقال ان تاخذين من ماله فتحابي به غيره رجع
الى رواية السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام قال
ابن اسحق رحمة الله عليه وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله
اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة رضي الله عنه
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثنا عشر رجلا فبايعنا

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا وذلك قبل ان تفرض
الحرب على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا
ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
فان وفيتم فلكم الجنة وان غششتم من ذلك شيا فامركم الى الله ان
شا عذب وان شا غفر قال ابن اسحق رحمة الله عليه
وذكر ابن شهاب الزهري عن عابد بن عبد الله الخولاني ان ادريس
ابن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيا
ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه
بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة
وان غششتم من ذلك شيا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة
له وان ستر تم عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شا عذب
وان شا غفر قال ابن اسحق رحمة الله عليه فلما
انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وامره ان
يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ
بالمدينة مصعب وكان منزله على اسعد بن زرارة فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يأتمه بعض قال

السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمة الله عليه مجيء مصعب
ابن عمير رضي الله عنه وهو المقرئ واول من سمي بهذا اعني المقرئ
يكنى ابا عبد الله كان قبل اسلامه من انعم قريش عيشا واعطرهم
وكانت امه تشد بدة الكلف به وكان يلبث رفقب الحبس
عند رأسه بستيقظ فياكل فلما اسلم رضي الله عنه اصابه
من الشدة ما غير لونه واذهب لحمه ونهكت جسمه
حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وعليه
فروة قد رقعها فيبكي لما كان يعرف من نعمته وحلفت
امه حين اسلم وهاجر الا تاكل ولا تشرب ولا تستظل بظل
حتى يرجع اليها فكانت تقف للشمس حتى تسقط مغشيا عليها
وكان بنوها يفتحون فاها بشجار فيصبون فيه الحسا لئلا
تموت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره فيقول ما
بمكة احسن لمة ولا ارق حلة ولا انعم نعمة من مصعب بن عمير
فتى مكة شبابا وجمالا وسيما وكان ابواه يحبانه وكانت امه
تكسوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكة
يلبس الحضرمي من النعال وذكر بن اسحق رحمة الله عليه
ان منزله كان على اسعد بن زرارة منزل بفتح الزاي وكذلك
كلما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان فهو بالفتح
لانه اراد المصدر ولم يرد المكان وكذا قيده الشيخ ابو بحر

رحمة الله عليه

اي من المجاهدة في الدين وكثرة الصوم وقلة الاكل وكثرة القيام في الليل

يعني الى المدينة لما عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما

الشجار لعله عود

رأيت

رحمة الله عليه قال بن اسحق رحمة الله عليه وحدثني محمد بن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف عن ابيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك قال كنت قائد ابي كعب بن مالك حين ذهب بصره
فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة
اسعد بن زرارة قال فمكث حينا على ذلك لا يسمع الاذان
الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في نفسي والله ان هذا بي
لعجز ان لا اسأله ما له اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على ابي امامة
اسعد بن زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج
فلما سمع الاذان للجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت
يا ابت مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على ابي امامة اسعد
ابن زرارة قال فقال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في
هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال وقلت
وكم انتم يومئذ قال اربعون رجلا قال
السهيلي رحمة الله عليه وذكر بن اسحق رحمة الله عليه اول
من جمع بالمدينة وهو ابو امامة وذكر غيره ان اول من جمع
بهم مصعب بن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين
ثم قدم بعد ذلك بن ام مكتوم قال السهيلي رحمة الله عليه
وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في الجاهلية بمكة فخطب وذكر وبشر
بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتباعه وهو كعب بن

لؤي

صلى اي ترحم عليه

اول من خطب بالمدينة وصلى الجمعة بالمدينة وكان امامه مصعب بن عمير

وهذا من بعض الاولة على انها تصح بدون الاربعين

وابن ام مكتوم هذا هو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جد النبي صلى الله عليه وسلم

ويقال انه اول من سمى العروبة الجمعة ومعنى العروبة الرحمة فيما بلغني
عن بعض اهل العلم وكانت قريش تجتمع اليه فيها فيما حكى الزبير
ابن بكار فيخطبهم فيقول

اما بعد فاعلموا وتعلموا انما الارض مهاد والجبال اوتاد
والسما بناء والنجوم علاء ثم يامرهم بصلة الرحم ويبشرهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويقول حرمكم يا قوم عظموه فسيكون له
نبا عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول في شعر ذكره

على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها
صروف رياها تقلب اهلها لها عقد ما يستحيل مريرها

ثم يقول

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا

واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر بن اسحق
رحمه الله انه جمع بهم ابو امامة عند هزم النبيت في نقيع له
بنقيع الخضمات بنقيع بالبا الموحدة وجدته في نسخة الشيخ ابي
بحر وكذلك وجدته في رواية يونس عن بن اسحق رحمه الله وذكره
البكري رحمه الله في كتاب معجم ما استعجم من اسما البقيع انه
نقيع بالنون ذكره في باب النون والقاف وقال هزم
النبيت جبل على بريد من المدينة وفي غريب الحديث
انه عليه الصلاة والسلام حمى غرز النقيع قال

الخطابي

الخطابي رحمه الله عليه النقيع القاع والغرز شبه الثمام وسياتي تفسيره
فيما بعد ان شا الله ومعنى الخضمات من الخضم وهو الاكل بالفم كله
والقضم باطراف الاسنان ويقال هو اكل اليابس والخضم اكل الرطب
فكانه جمع خضمة وهي الماشية التي تخضم فكانه سمي بذلك لخضب
فيه واما البقيع بالباء فهو اقرب الى المدينة منه بكثير واما
بقيع الخبخبة بخا وجيم وبا بن فحاذكره في مسند سنن ابي داود
رحمه الله عليه والخبخبة شجر يعرف بها قال السهيلي رحمه الله عليه

وذكر جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم
اياها بهذا الاسم وكانت تسمى العروبة كان عن هداية من الله لهم
قبل ان يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في يوم الجمعة اضلنه
اليهود والنصارى وهداكم الله اليه ذكر الكشي وهو
عبد بن حميد رحمه الله قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن بن سيرين رحمه الله عليهم قال جمع اهل المدينة
قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل ان تترك الجمعة
وهم الذين سموا الجمعة وقالت الانصار رضي الله عنهم لليهود
يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلم
فلنجعل يوما نجتمع ونذكر الله ونصلي ونشكره او كما قالوا فقالوا

يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم العروبة كانوا يسمون
يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين
وذكرهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا
من شاة وذلك لقلتهم فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك بعد اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال
المولف ابو القاسم السهيلي رحمة الله عليه ومع توفيق الله لهم اليه فيبعد
ان يكون فعلهم ذلك عن غير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لهم وقد
روى الدارقطني رحمه الله عن عثمان بن محمد بن السماك قال اخبرنا احمد
ابن محمد بن غالب الباهلي قال اخبرنا محمد بن عبد الله ابو زيد المدني
قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثني مالك عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس رضي الله عنهما قال
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بمكة ولا يبدي لهم فكتب
الى مصعب بن عمير رضي الله عنه اما بعد فانظر اليوم الذي
يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا
مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى
الله بركعتين قال فهو اول من جمع مصعب بن عمير رضي الله عنه
حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال
من الظهر واظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

اظلته

اظلته اليهود والنصارى وهداكم الله اليه فيما ذكر بعض اهل العلم
ان اليهود امروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله فيه ويتفرغون
لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فالزموه في شرعهم
وكذلك النصارى امروا على لسان عيسى عليه السلام بيوم من
الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالزموه شرعا لهم
قال السهيلي رحمة الله عليه وكان اليهود
انما اختاروا السبت لانهم اعتقدوه اليوم السابع ثم زادوا
لكنهم ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم لان اول
بدء الخلق عندهم الاحد واخر الستة الايام التي خلق الله الخلق
الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى فاختاروا الاحد لانه اول
الايام في زعمهم وقد شهد الرسول عليه الصلاة والسلام
للفريقين باضلال ذلك اليوم وقال في صحيح مسلم
رحمة الله عليه ان الله خلق التربة يوم السبت وبين ان
اول الايام التي خلق الله فيها الخلق السبت فاخر الايام الستة
اذا الخميس وكذلك قال بن اسحق رحمة الله عليه فيما ذكر عنه الطبري
رحمه الله وفي الاثر ان يوم الجمعة سمي الجمعة لانه جمع فيه خلق
ادم عليه السلام روي ذلك عن سلمان رضي الله عنه وغيره
وقد قدمنا في حديث الكسيني رحمه الله ان الانصار رضي الله
عنهم سموه جمعة لاجتماعهم فيه فهداهم الله الى التسمية

التحقيق السهيلي رحمه الله علامة يقول ان اول بدء الخلق من الله كان يوم الاحد واخر الستة الايام الجمعة وهذا مذهب اليهود والنصارى

ينظر تتمة الحديث صحيح مسلم في شرحه

المثاب الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم

وهداهم الى اختيار اليوم وموافقة الحكمة فان الله سبحانه لما بدأ فيه
خلق ابينا آدم عليه السلام وجعل فيه بدو هذا الجنس وهو البشر
وجعل فيه ايضا فناءهم وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة وجب ان
يكون يوم ذكر وعبادة لانه تذكرة بالمبدأ وتذكرة بالمعاد وانظر
الى قوله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وخص البيع لانه يوم
يذكر بالبيوم الذي لا بيع فيه ولا خلة مع انه وتر للايام التي قبله في
الاصح من القول والله عز وجل يحب الوتر لانه من اسمائه فكان
من هدي الله تعالى لهذه الامة ان الهموا اليه ثم اقروا عليه لما وافقوا
الحكمة فيه فهم الآخرون السابقون يوم القيمة كما قال عليه الصلاة
والسلام كما ان اليوم الذي اختاروه سابق لما اختارته اليهود
والنصارى ومتقدم عليه ولذلك كان يقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة السجدة في صبح يوم الجمعة رواه سعد بن ابراهيم
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما كلاهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه سعيد بن جبير ايضا عن زرارة بن عبد
الرحمن ذكره البزار رحمه الله عليه ورواه الترمذي رحمه الله في
كتاب العلل له عن ابي الاحوص ورواه البزار رحمه الله ايضا عن
ابي الاحوص عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من ذكر الستة الايام واتباعها

بذكر

ولا شفاعة صح

اي كما تقدم انه الى يوم ان كان الرابع من السبت كما تقدم صح

نحن الآخرون الى يقول صح

الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

بذكر خلق ادم عليه السلام من طين وذلك في يوم الجمعة تنبيها منه
عليه الصلاة والسلام على الحكمة وتذكرة للقلوب بهذه الموعظة
واما قراءته صلى الله عليه وسلم هل اتى على الانسان حين من الدهر
في الركعة الثانية فلما فيها من ذكر السبق وشكر الله لهم عليه حيث
يقول وكان سعيكم مشكورا مع ما في اولها من ذكر بدء
الانسان وانه لم يكن قبل شيا مذكورا وقد قال سبحانه وتعالى
في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فنبه صلى الله عليه وسلم
بقراءته اياها على التأهب للسبق المشكور عليه والله اعلم الا ترى
كيف كان كثيرا ما يقرأ في صلاة الجمعة هل اتاك حديث الغاشية
وذلك ان فيها لسعيها راضية كما في سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
فاستحب عليه الصلاة والسلام ان يقرأ في الثانية ما فيه رضاهم
بسعيهم المامور به في السورة الاولى ولفظ الجمعة ماخوذ
من الاجتماع كما قدمنا وكان على وزن فعلة وفعلة لانه في معنى
قربة وقربة والعرب تاتي بلفظ الكلمة على وزن ما هو في معناها
وقالوا عمرة فاشتقوا اسمها من عمارة المسجد الحرام وبنوه على فعلة
لانها وصلة وقربة الى الله تعالى ولهذا الاصل فروع في كلام
العرب ونظاير لهذين الاسمين بلغتنا نتبعه عما نحن بسبيله
وفيما قدمناه ما هو اكثر من المحذور الذي قالوا في الجمعة جمع بتشديد
الميم كما قالوا عيد اذا شهد العيد وعرف اذا شهد عرفة ولا يقال

في غير الجمعة إلا جمع بالتخفيف وفي صحيح البخاري رحمه الله اول من عرف
بالبصرة بن عباس رضي الله عنهما والتعريف انما هو بعرفات فكيف يعرف
بالبصرة وانما معناه انه كان رضي الله عنه اذا صلى العصر يوم عرفة اخذ
في الدعاء والذكر والضراعة الى الله عز وجل الى غروب الشمس كما يفعل
اهل عرفة وليس في تسمية هذه الايام بالاحد والاثنين الى الخميس
ما يشد قول من قال ان اول الاسبوع الاحد وسابعها السبت
كما قال اهل الكتاب لانها تسمية طارئة وانما كانت اسماؤها في
اللغة القديمة شبار واول واهون وجبار ودبار ومونس
والعروبة واسماؤها قبل هذا بالسريانية ابوحاد هو زحطي
كلمن سعفص قرشت نخذ ضظغ ولو كان الله سبحانه
وتعالى ذكرها في القرآن بهذه الاسما المشتقة من العدد لقلنا هي
تسمية صادقة على المسمى بها ولكنه سبحانه وتعالى لم يذكر منها الا الجمعة
والسبت ولبسا بمشتقين من العدد ولم يسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرها الا حاكيا للغة قومه لا معتقدا
تسميتها ولعل قومه صلى الله عليه وسلم ان يكونوا اخذوا معاني هذه
الاسما من اهل الكتاب المجاورين لهم فالقوا عليها هذه الاسما اتباعا لهم
والا فقد قدمنا ما ورد في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد الحديث
والعجب من الطبري رحمه الله على تبحره في العلم كيف خالف مقتضى

قال السهيلي

لكن هذه ثمان كلما لا تنطبق على الايام السبعة الا اذا جعلت ابجد رموز كلمة راصلت والله اعلم

هذا

هذا الحديث واعتنى في الرد على بن اسحق رحمه الله وغيره ومال الى قول
اليهود في ان الاحد هو الاول ويوم الجمعة سادس لا وتر وانما الوتر
في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام اضلت
اليهود والنصارى وهداكم الله اليه وما احتج به الطبري رحمه الله من
حديث اخر فليس في الصحة كالذي قدمناه وقد يمكن فيه التاويل ايضا
نقف بقلبك على حكمة الله في تعدد الخلق به لما فيه من التذكرة بانشاء
هذا الجنس ومبدئه كما قدمنا ولما فيه ايضا من التذكرة باحدية
الله سبحانه وانفراده قبل الخلق بنفسه فانك اذا كنت في الجمعة
وتفكرت في كل جمعة قبله حتى ينتهي وهمك الى الجمعة التي خلق فيها
ابوك عليه السلام ثم فكرت في الايام الستة التي قبل يوم الجمعة
وجدت في كل يوم منها جنسا من المخلوقات موجودا الى السبت
ثم انقطع وهمك فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجودا الا
الواحد الاحد الوتر الصمد فقد ذكرت الجمعة من تفكرك وحدانية
الله واوليته فوجب ان يؤكد في هذا اليوم توحيد القلب للرب
بالذكر له كما قال سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وان يتاكد
ذلك الذكر بالعمل وذلك بان يكون ذلك العمل مشاكلا لمعنى التوحيد
فيكون الاجتماع في مسجد واحد من المساجد والى امام واحد
من الائمة ويخطب ذلك الامام فيذكر بوحدانية الله سبحانه
وتعالى وبلقائه جل ثناؤه فيشاكل الفعل القول والقول

للمعتقد فتامل هذه الاغراض بقلبك فانها تذكرة بالحق وقد زدنا على ما
شرطنا في اول الكتاب معاني لم تكن هنالك وعدنا بها ولكن الكلام يفتح
بعضه باب بعض ويجد والمتكلم قصد البيان الى الاطالة ولا باس
بالزيادة من الخير وبالله المستعان انتهى ما اتحف به السهيلي رحمه الله
ونرجع الى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام
قال ابن اسحق رحمة الله عليه
وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به
دار بني الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن
امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن زرارة
فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر قال
ابن اسحق رحمة الله عليه واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس قال على بير يقال لها بير مرق فجلسا في الحايط
واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير
يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين
قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك
انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا
فازجرهما وانهما عن ان ياتيا دارينا فانه لولا ان اسعد بن زرارة
مني حيث قد علمت لكفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما
فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال
لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال
مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما
الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس
اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر
عنهما فوالله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه
وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك
ثم تشهد شهادة الحق فتصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه
وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان وراءي
رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان
ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما
نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير
الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما
فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما
فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن
زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد

قال النووي رحمه الله في تهذيبه سعد بن معاذ الانصاري الصحابي كنيته ابو عمرو وهو ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل
فهو اخو ابي اليثيم ابن جشم بن الحارث بن الخزرج فهو خزرجي ايضا بن عمرو بن مالك بن الاوس فهو اوسي ايضا وهو مدني ايضا واخته
كبشة رضي الله عنها بنت رافع اسلمت وهي صحابية واسلم سعد على يد مصعب بن عمير المذكور في السيرة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهاجرا الى المدينة يعلم الناس امور دينهم ويدعوهم الى الاسلام والايمان فلما اسلم سعد قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم
علي حرام حتى تسلموا فاسلموا وكان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن انفعهم الجوه شهد بدرا واحدا والخندق وقريظة
ونزلوا على حكمه فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى
وتوفي شهيدا عام الخندق من جرح اصابه من قتال الخندق وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهتز العرش لموت سعد

مغضبا مبادرا اخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده ثم قال
والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف
سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم
قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة
لما رمت بني هذا انتشانا في داريهما بما تكره وقد قال اسعد بن زرارة
لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه
فوالله ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فقال له مصعب
اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس
فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون
اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وطهر ثوبيك
ثم تشهد بشهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام واغتسل
وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته
فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلما رآه قومه
مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي
ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف
تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا واوصلنا وافضلنا رايا وايمننا
نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله

ورسوله

ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل
رجل ولا امرأة الا مسلم ومسلمة ورجع سعد ومصعب الى منزل اسعد
ابن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني
امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس
ابن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي شاعر
وكان شاعرا لهم يستمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام
فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى
بدر واحد والخندق وقال فيما رأى من الاسلام وما اختلف
الناس فيه من امره قوله

ارب الناس اشياء الم ت ... بلف الصعب منها بالذلول
ارب الناس اما ان ضللنا ... فيسرنا لمعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودا ... وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى ... مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا اذ خلقنا ... حنيفا ديننا عن كل جيل
نسوق الهدي نرسف مذعنات ... مكشفة المناكب في الحلول

قال السهيلي رحمه الله عليه وسمع اهل مكة قبل
اسلام سعد بن معاذ هاتفا يهتف ويقول
فان يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف المخالف

قال ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في اول تاريخه الاوسط وفي تاريخه الصغير سمعت ابا محمد
الكوفي يقول لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول
فان تسلم السعدان يصبح محمد من اللعن لا يخشى خلاف المخالف
قال فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول
فيا سعد سعد الاوس كن انت مانعا
فحسبوا انه يريد بالسعدين القبيلتين سعد بن هذيم من قضاعة
ويا سعد سعد الخزرجين وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوا الهاتف يقول
العطارف فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا
على الله في الفردوس زلفة عارف ويا سعد سعد الخزرجين العطارف
فان ثواب الله للطالب الهدى أجيبا الى داعي الهدى وتمنيا
جنان من الفردوس منية عارف على الله في الفردوس منية عارف
ذات زخارف فعلموا حينئذ انه يريد بالسعدين سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة رضي الله عنهما وذكر بن اسحق رحمه الله عليه فيه اغتسالهما حين
قال اسلما بامر مصعب بن عمير رضي الله عنه لهما بذلك فذلك السنة في
البخاري رحمه الله
سعد الاوس كل كافر يسلم ثم اختلف في نية الكافر اذا اسلم باغتساله
يعني سعد بن معاذ فقال بعضهم ينوي به رفع حكم الجنابة عن نفسه
وسعد الخزرجين وقال بعضهم ينوي التعبد ولا حكم للجنابة في حقه
سعد بن عبادة رضي الله عنهما
لان معنى الامر به استباحة الصلاة والكافر لا يصلي وان كان
مخاطبا بالصلاة في اصح القولين ولكنه امر مشروط بالايمان
فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط الاول فاجدر بان يكون الشرط
الثاني وهو الغسل من الجنابة غير مفيد شيئا فاذا اسلم هدم
الاسلام ما كان قبله فلم تجب عليه اعادة صلاة مضت واذا
سقطت عنه الصلوات سقطت عنه شروطها واستانف
الاحكام الشرعية فتجب عليه الصلوات من حين يسلم بشروط

اداها

اداها من وضوء وغسل من جنابة اذا اجنب بعد اسلامه وغير ذلك
من شروط صحة الصلاة ورايت لبعض المتاخرين ان اغتساله
سنة لا فريضة وليس عندي بالبين لان الله سبحانه يقول
انما المشركون نجس وحكم النجاسة انما يرفع بالطهارة ولم يحكم
عليهم بالتنجيس لموضع الجنابة لانه قد علق الحكم بصفة الشرك
والحكم المعلل بالصفة مرتبط بها فاذا ارتفع حكم الشرك بالايمان
لم يبق للجنابة حكم كما اذا كان المسلم جنبا ثم بال فالطهور من
الجنابة يرتفع عنه حكم الحدث الاصغر وهو حدث الوضوء لان
الطهارة الصغرى داخلة في الكبرى وتطهيره من تنجيس
الشرك بايمانه هو ايضا بالاضافة الى الطهر من الجنابة الطهارة
الكبرى فينبغي ان تكون مغنية عنها مزيلة كما كانت الطهارة
من الجنابة مغنية عن الطهارة من الحدث اذ ليست واحدة من
هذه الطهارات مزيلة لعين نجاسة فيه فبقي بعد هذا ان امره
بالاغتسال تعبد والحكم بانه غير فرض تحكم والله اعلم غير ان
الترمذي رحمه الله خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل قال
الترمذي رحمه الله وعلى هذا العمل عند اهل العلم يستحبون للكافر
اذا اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه فقال يستحبون وجعلها
مسلة استحباب وذكر بن اسحق رحمه الله عليه شعر

قيس بن الاسلت رضي الله عنه

ولولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول

اراد جمع شكل وشكل الشيء بالفتح هو مثله والشكل بالكسر الدل والحسن فكانه اراد ان دين اليهود بدع فليس له شكول اي ليس له نظير في الحقايق ولا نظير بعضده من الامر بالمعروف المقبول وقد قال الطاءي

وقلت اخي قالوا اخ من قرابة فقلت لهم ان الشكول اقارب

قريبي في ديني وراي ومذهبي وان باعدتنا في الخطوب المناسب

وقال فيه

مع الرهبان في الجبل الجليل ،، الجليل بالجيم الثمام وهذا الجبل من جبال الشام معروف بهذا الاسم ،، رجع الى متن السيرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام

العقبة الثانية

قال ابن اسحق رحمه الله عليه ثم ان مصعب بن عمير رضي الله عنه رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك قد موا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه عليه الصلاة والسلام واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله

قوله مع حجاج قومهم من اهل الشرك كان اهل الشرك الذين يعبدون الاوثان من العرب يحجون البيت الشريف ويعظمونه ولم يكن يومئذ فرض الحج على المسلمين ولا الصوم ولا الزكاة وانما كانت الدعوة للشهادتين والصلاة فقط فلذلك قال وفيمن خرج من الانصار الى آخره

قال

قال ابن اسحق رحمه الله عليه حدثني معبد بن كعب بن مالك ابن النجار اخو بني سلمة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور رضي الله عنه سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هولاء اني قد رايت رايا ووالله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا الا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له لا كنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه قلنا لا فقال لي هل تعرف ان العباس بن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وقد كنا نعرف

دخلنا

العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فهو الرجل
الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال
نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال قولا لله
ما انبى قولك رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال
فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني قد خرجت في سفري هذا
وقد هداني الله للاسلام فرأيت ان لا اجعل هذه البنية مني
بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك
شيء فما ذا ترى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم قد كنت على
قبلة لو صبرت عليها قال فرجع البراء رضي الله عنه الى قبلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه
صلى الى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن اعلم منهم قال
ابن هشام رحمة الله عليه

ومنا المصلي اول الناس مقبلا على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور رضي الله عنه وهذا البيت في قصيدة له قال
القرطبي رحمة الله عليه في البراء بن معرور لما استفتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوجه الى الكعبة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قد كنت على قبلة لو صبرت عليها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

منكرا

وذكر ذلك الحافظ ابن ناصر الدين رحمة الله عليه في كتابه جامع الآثار مولد المختار صلى الله عليه وسلم
فقال البراء بن معرور رضي الله عنه اول من صلى الى الكعبة قبل ان يفرض الله الصلاة اليها فلما قدم
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال له اما انك قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ولم يزد على ذلك
ولا امره باعادة الصلاة حيث كان الفرض عليهم استقبال بيت المقدس كان ذلك لان البراء
رضي الله عنه اسلم لما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم فمن جهله لم يأمره باعادة تلك الصلاة
منكرا لفعله وقال السهيلي رحمة الله عليه ذكر ابن اسحق انتهى وعن الزهري
رحمة الله عليه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه حين حج في نفر من
قومه معهم البراء بن معرور رضي الله عنه فكانوا يصلون الى بيت المقدس
وكان البراء رضي الله عنه يصلي الى الكعبة الحديث الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ففي قوله
صلى الله عليه وسلم لو صبرت عليها انه لم يأمره باعادة ما قد صلى لانه
كان متأولا وفي الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقالت طائفة ما صلى الى بيت المقدس الا مدة قدم الى المدينة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا فعلى هذا يكون في القبلة
نسخان نسخ سنة بسنة ونسخ سنة بقرآن وقد بين حديث
ابن عباس رضي الله عنهما منشأ الخلاف في هذه المسألة فروي
عنه من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت
المقدس فلما كان عليه الصلاة والسلام يتحرى القبلتين جميعا
لم يبين توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس للناس حتى
خرج من مكة ولذلك والله اعلم قال الله عز وجل في الآية
الناسخة ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
اي من اي جهة جئت الى الصلاة وخرجت اليها فاستقبل الكعبة

قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها اي ترضاها اي ترضاها يا محمد تقلب وجهك فرحة الى السماء تنظر الى الوحي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع في قلبه ويتوقع من ربه ان يحوله الى القبلة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين واذ دعى العرب الى الايمان ومخالفة اليهود
وتكذيبا على كمال ادبه صلى الله عليه وسلم حيث انتظر ولم يسأل قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها اي فلنحدثنك متوليا على قبلة ترضاها وقيل فلنجعلنك
تلي جهتنا اي المعظمة التي هي جهة البيت الشريف وهي التي ترضاها وتتشوق اليها لمقاصدك الدينية التي وافقت مشيئة الله وحكمه
فول وجهك شطر المسجد الحرام اي اصرف وجهك نحوه الى جانبه والمسجد الحرام اي المحرم الذي حرم فيه القتال وامتنع فيه الظلم
ومنع الظالمون ان يتعرضوه وانما ذكر الله جل وعلا المسجد الحرام دون الكعبة لانه عليه الصلوة والسلام كان من المدينة المنورة
والبعيد عن الكعبة يكفيه مراعاة الجهة فان استقبالها حرج عليه بخلاف القريب الى الكعبة فيصلي الى عينها روى
انه عليه الصلوة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة
سنة جبه بعد الزوال قبل القتال بدر بشهرين وصلى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
بني سلمة ركعتين من صلاة
الظهر فاعلمهم بعض الصحابة
وهم يصلون بان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الى الكعبة جهة
الكعبة فتحولوا في الصلاة
واستداروا كما هم فاستقبلوا
الميزاب وتبادل الرجال والنساء
صفوفهم فسمي المسجد المذكور
مسجد القبلتين وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
تخصيص رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخطاب تعظيما له بالرعاية
ثم تخصيصا لعموم الحكم وتأكيدا
لامر القبلة وتخصيصا
للامة على المتابعة وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه الحق من ربهم اي ان
جملة الذين اوتوا الكتاب يعلمون
الله تعالى نص كل شريعة بقبلة
وتفصيل كتبهم فيها ان النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم يصلي الى القبلتين
وقيل للتوجه وقوله انه الحق من ربهم الضمير وانه يعود للتحويل الى الاسلام
وما الله بغافل عما تعملون وعد ووعيد لليهود والنصارى والمشركين
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك اي ولئن اتيتهم بكل برهان حجة على الكعبة قبلة واللام في قوله
ولئن موطئة للقسم ما تبعوا قبلتك هو جواب القسم المضمر اي ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها الحجة وانما خالفوك
مكابرة وعنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع الله اطماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم من اتباعه قبلتهم فانهم قالوا لو ثبت

سؤاله كنت مستدبرا البيت المقدس او لم تكن لانه صلى الله عليه وسلم
كان يتحرى بمكة في استقباله لبيت المقدس ان تكون الكعبة بين يديه
وتدبر قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك وقال
سبحانه وتعالى لامته صلى الله عليه وسلم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ولم يقل حيث ما خرجتم وذلك انه كان عليه الصلاة والسلام
امام المسلمين فكان يخرج اليهم في كل صلاة ليصلي بهم وكان ذلك
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم اذ كان هو الامام المقتدى به فافاد ذكر
الخروج في خاصته هذا المعنى ولم يكن حكم غيره هكذا يقتضي الخروج
ولا سيما النساء ومن لا جماعة عليه وكرر الباري سبحانه وتعالى
الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث آيات لان المنكرين
لتحويل القبلة كانوا ثلاثة اصناف من الناس الصنف الاول
اليهود لانهم يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق
اشتد انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا
ندم محمد على فراق ديننا فسيرجع اليه كما رجع الى قبلتنا وكانوا قبل ذلك
يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعوا الى ملة ابراهيم واسماعيل وقد
فارق قبلة ابراهيم واسماعيل وآثر عليها قبلة اليهود فقال
الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع
اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال

على قبلتنا الى بيت المقدس لكنا نرجو ان يكون صاحبنا الذي ننتظره تغيير القبلة وطمعا في رجوعه و
ومخالفة للحق وما بعضهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى تستقبل مطلع الشمس
ترجي موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير اي ولئن اتبعت
بعد علمك ما بان لك الحق وصار فيه الوحي انك اذا لمن الظالمين اكد تهديد وبالغ فيه من سبعة اوجه متعلقة بدقائق معاني الكلام ومنها
جعله من الظالمين ولم يقل انك ظالم لان فيه الانذار مع الظالمين نوع ابهام بحصول انواع الظلم لان التقييد يجيء العلم تعظيما للحق المعلوم
وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن
متابعة الهوى واستعظاما
لصدور الذنب من الانبياء
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم ان اليهود
والنصارى وكل من اوتي كتابا
من عوامهم وعلمائهم يعرفون
محمدا صلى الله عليه وسلم وانه رسول الله
او يعرفون القرآن انه منزل عليه
فيعرفون محمدا ويشهدون له
بسبب اوصافه عندهم ويعرفونه
ابناءهم لا يلتبس عليهم بغيرهم
وعن عمر رضي الله عنه انه سأل
عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به كعلمي
بابني او كما قال قال عمر ولم قال
لاني لست اشك في محمد انه نبي
واما ولدي فلعل والدته
خانت فاشك في ولدي ولا اشك
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
يعني بيت المقدس
تخصيص لمن كاتمه
واستثناء لمن آمن
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الذين
شكوا وامتروا ومعنى هو الحق من ربك اي الذي امرتك به من التوجه
الى البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الانبياء فبلك فلا تمتري في
ذلك وقال سبحانه وتعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه الحق من ربهم وقال سبحانه وتعالى وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء
وروى ابو داود السجستاني رحمه الله في كتاب الناسخ والمنسوخ
له وهو في روايتنا عنه بسند رفيع جدا قال حدثنا به الامام ابو بكر
ابن العربي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن
ايوب البزار قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال اخبرنا ابو بكر
الفقيه النجاد احمد بن سليمان عنه قال حدثنا احمد بن صالح قال
حدثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان
ابن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال فسرت
معه وهو ولي عهده قال ويعده خالد بن يزيد بن معاوية قال
سليمان وهو جالس فيه والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها
المسلمون والنصارى لعجبا قال خالد بن يزيد اما والله اني
لاقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
واقرأ التوراة فلم تجدها اليهود في الكتاب الذي انزله الله
عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضبت

ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط
أيام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها رمقنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد
من ساداتنا أخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين
أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف
من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا
ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إيانا العقبة فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا قال
فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا
من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا
حتى إذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا
ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى
نساء بني مازن بن النجار وأسماء ابنة عمرو بن عدي بن نابي
إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا في الشعب
ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس
ابن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن
يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له قال
السهيلي رحمه الله عليه قال ابن إسحق رحمه الله عليه إن عدة
أصحاب بيعة العقبة ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان وهما

نسيبة بفتح النون قال ابن الأثير رحمه الله ونهم من يضم نون نسيبة ويفتح السين

اينما تكونوا من أعماق الأرض وقلل الجبال يأت بكم الله جميعا من الجهات المتقابلة يأت بكم الله جميعا ويجعل صلواتكم كأنها إلى جهة واحدة
وفي الحقيقة جميع من في أقطار الأرض يصلون إلى الكعبة وهي جهة واحدة باعتبار أنها مقصودة من كل جهة وقيل أينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا يقبض أرواحكم إن الله على كل شيء قدير قادر الإماتة والإحياء والجمع والتفريق قال تعالى ومن حيث خرجت
أي ومن أي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام إذا صليت وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فإنه سبحانه وتعالى ذكر للتحويل ثلاث علل الأولى تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته لقوله فلنولينك قبلة ترضاها الثانية جري العادة الإلهية على أن يولي أهل كل ملة وخاصة دعوة وجهة يستقبلها وتتميز الثالثة دفع حجج المخالفين وقرن كل علة بما يعللها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريرا وتقريرا إن القبلة هاهنا شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فالحري أن يعظم أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا وجوهكم شطره

يذكر هنا شرط فرض الاستقبال استقبالها من بابه الأدب وما يحرم استقبالها من البول أو الغائط وما يكره من البصاق إلى القبلة كراهة تحريم وغير ذلك مما يتبين

والمعنى أن التولية عن الصخرة إلى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بأن المنعوت في التوراة قبلته الكعبة وأن محمدا يجحد ديننا ولا يتبعنا في قبلتنا والمشركين يقولون بأنه يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته فإنهم يقولون ما تحول إلى الكعبة إلا لأن دينه دينهم وسمي دين حجة كقوله حجة داحضة وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة للعلم بأن الظالم لا يحتج به

الله عز وجل على بني إسرائيل رفعه فكانت صلاتهم إلى الصخرة عن مشاورة منهم وروى أبو داود أيضا رحمه الله أن يهوديا خاصم أبا العالية في القبلة فقال أبو العالية إن موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو العالية فإني صليت في مسجد صالح وقبلته الكعبة وأخبرنا أبو العالية أنه رأى مسجد ذي القبلتين وقبلته الكعبة وروي أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لجبريل عليه السلام وددت أن الله حولني عن قبلة اليهود فيقول له جبريل عليه السلام إنما أنا عبد مأمور وروي غيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يتبعه بصره إذا عرج إلى السماء حرصا على أن يأمره بالتوجه إلى الكعبة فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون

انتهى ما اتحف به السهيلي هنا من فوائده الجمة وطرفه الغريبة سقى الله من غيث الرحمة ثراه ونرجع

إلى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام قال
ابن إسحق رحمه الله عليه وحدثني سعيد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله
ابن كعب قال إن أباه كعبا حدثه قال قال كعب رضي الله عنه

ثم خرجنا يرجع إلى دينهم

فلا تخشوهم واخشوني أي لا تخافوهم فإن مطاعنهم لا تضركم فلا تخالفوا أمر الله ولا أتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون
أي وأمركم لإتمامي النعمة عليكم وإرادتي اهتداءكم والحديث الشريف تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة
الموت على الإسلام اللهم اجعل خاتمة أعمالنا كلمة لا إله إلا الله والموت على الإسلام آمين برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

ترجمة نسيبة

أم عمارة وهي نسيبة بنت كعب امرأة زيد بن عاصم رضي الله عنها شهدت
بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة وباشرت
القتال بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة الكذاب
فقطعت يدها وجرحت اثني عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك
دهرا وكان الناس يأتونها بمرضاهم لتستشفي لهم فتمسح بيدها
الشلاء على العليل وتدعو له فقل ما مسحت بيدها داعا هة
الا برئ ونسيبة هذه رضي الله عنها شهدت الحرب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهدت معها أختها وزوجها زيد بن عاصم وابناها
حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي أخذه مسيلمة
الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمدا رسول
الله فيقول نعم فيقول أفتشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع وجعل
يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيده على ذلك إذا ذكر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه وإذا ذكر له مسيلمة
قال لا أسمع فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب
بنفسها وكان من أمرها ما تقدم ذكره رضي الله عنها والأخرى
أسماء بنت عمرو رضي الله عنها أم منيع ويروى أن عمارة نسيبة
رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى كل شيء إلا للرجال
وما أرى للنساء شيئا فأنزل الله عز وجل إن المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات

والصابرين

أم ح

عم وزاد الحافظ ابن ناصر الدين رحمه الله عليه في كتابه جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم زيادة حسنة
أحببت الحاق بهذه السيرة الشريفة قال رحمه الله عليه أم عمارة رضي الله عنه نسيبة على وزن كريمة
قاله الواقدي رحمه الله شهدت أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعا لها النبي أهل بيتها يوم أحد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة فقالت
ما أبالي ما أصابني من الدنيا ومن مشاهدها أيضا بعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم اليمامة وأثلبت
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما
ونرجع إلى نقل السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام
قال ابن إسحق رحمه الله عليه فلما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وأرضاه
فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي
من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها أن محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من
قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم
فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه وما نقمتموه ممن خالفه فأنتم
وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج
به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده قال
فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك
ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن
ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور
رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يعني نساءنا فأقبلت أم عمارة من

فروجهم

وأمر بيعة العقبة

فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة وجرحت وبها اثنا عشر جرحا من بين طعنة وضربة وأصيبت يدها وكانت أم سعد بنت سعد بن الربيع رضي الله عنها تقول دخلت عليها فقلت حدثيني خبرك يوم أحد قالت خرجت أول النهار والواحد وأنا أنظر ما يفعل الناس فأتيت ومعي سقاء فيه ماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه رضي الله عنهم والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أباشر القتال وأذب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إلي الجراح

أصابك هذا يا أم عمارة قالت أقبل ابن قمئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وهو يقول دلوني على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه وكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولعليه ضربة على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وكان ضمرة بن سعيد المازني حدثني عن جدته وكانت قد شهدت أحدا تسقي الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير من يقاتلهم فلان وفلان وكان صلى الله عليه وسلم يراها يومئذ تقاتل أشد القتال وأنها لتأخذ ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا انتهى

ثم رجع عم عم عم عم ونرجع إلى متن السيرة الشريفة

فبايعنا يا رسول الله صلى الله وسلم عليك على ذلك فنحن والله ابناء
الحروب واهل الحلقة اي الدروع ورثناها كابرا عن كابر قال
فاعترض القول والبراء رضي الله عنه يكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا
ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم
والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
قال بن هشام رحمة الله عليه والهدم الهدم الحرمة اي
دمي دمكم وحرمتي حرمتكم قال كعب بن مالك رضي الله عنه
وقد كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثنا
عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال
ابن هشام رحمة الله عليه من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله
عن محمد بن اسحق رحمة الله عليه رحمة الله عليه ابو امامة اسعد
ابن زرارة رضي الله عنه بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن
غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن
الخزرج وسعد بن زرارة هذا المشار اليه هو نقيب النقبا
نقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيانه لن
شا الله تعالى قريبا وسعد بن الربيع رضي الله عنه

ابن

مراده بالحلقة الدروع

ابو الهيثم فاعل اعترض وما بين اعترض وابو الهيثم جملة معترضة لا محل لها

اي ارحامنا

المهدم بفتح الدال كما سياتي بعد وتكسر

ابن عمرو ابن ابي زهير بن مالك بن امري القيس بن ثعلبة بن
مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وعبد الله بن رواحة
ابن امري القيس بن ثعلبة بن عمرو ورافع بن مالك بن
العجلان بن عمرو والبراء بن معرور رضي الله عنه بن صخر بن
خنسا ابن سنان وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام وعبادة بن الصامت رضي الله عنه بن قيس بن اصرم
ابن فهر بن ثعلبة قال بن اسحق رضي الله عنه وسعد
ابن عبادة رضي الله عنه بن دليم بن حارثة ابن ابي خزيمة والمنذر
ابن عمرو رضي الله عنه بن خنيس بن حارثة بن لوذان كل
هولاء خزرجيون ومن الاوس اسيد بن حضير
رضي الله عنه بن سماك بن عتيك وسعد بن خيثمة
رضي الله عنه بن الحارث بن مالك بن كعب بن النجار
ورفاعة رضي الله عنه بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية
قال بن هشام رحمة الله عليه واهل العلم يعدون فيهم
ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة قال كعب
ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس يكونوا على قومهم
بما فيهم فاخرجوا منهم من كانوا يقولون هذه هي هذه مك

رضي الله عنهم

هذه التسعة من الخزرج

يعني انهم مختصون بمن يقولون الى ذلك وعلى قومهم كالمتكفل الى مراد واحتاجوا فيه ذلك

ودمي دمك ونرثني وارثك يريدون بالهدم اي ما هدرته من الدماء
والعهود هدرته قال السهيلي رحمة الله عليه
اعلم ان البراء بن معرور رضي الله عنه هو اول من ضرب بيده على يد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالبيعة على اختلاف في ذلك قد ذكره بن
اسحق رحمة الله عليه قال بنا يعك على ان نمنعك مما نمنع منه
ازرنا اراد نساءنا والعرب تكني عن المراة بالازار وتكني ايضا بالازار
عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه كما قال
رموها باثواب خفاف فلا ترى لها شبها الا النعام المنفرا
اي بابدان خفاف فقوله مما نمنع منه ازرنا يحتمل الوجهين جميعا
وقد قال الفارسي رحمه الله في قول الرجل الذي كتب الى عمر رضي الله عنه
من الغزو يذكره باهله
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري
قال الازار كناية عن الاهل وهو في موضع نصب بالاغراء
اي احفظ ازاري وقال بن قتيبة رحمه الله الازار في هذا
البيت كناية عن نفسه ومعناه فدى لك نفسي وهذا القول
هو المرضي في العربية والذي قاله الفارسي بعيد عن الصواب لانه
اضمر المبتدا واضمر الفعل الناصب للازار ولا دليل عليه لبعده عنه
وبعد البيت ما يدل على صحة القول المختار
فلا يبعدنا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار

فنصب

فنصب فلا يبعدنا بالاضمار الذي جعله الفارسي ناصبا للازار
والبراء بن معرور رضي الله عنه يكنى ابا بشر بابنه بشر بن البراء
وهو الذي اكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمو
فمات رضي الله عنه ومعرور اسم ابيه معناه مقصود يقال عزه
واعتزه اذا قصده والبراء هذا رضي الله عنه ممن صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته وكبر اربعا وفي هذا الحديث
الصلاة على القبر وقد روينا من ست طرق عن النبي صلى الله عليه
وسلم قاله الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه وذكرها كلها ابو
عمر رحمه الله في التمهيد وزاد ثلاث طرق لم يذكرها بن حنبل
فهي اذا تروى من تسع طرق اعني ان تسعة من الصحابة رضي
الله عنهم رووا صلاته صلى الله عليه وسلم على القبر فمنهم
ابن عباس وانس بن مالك وبريده وابو هريره وزيد بن ثابت
وعامر بن ربيعة وابو قتادة الانصاري وشهل بن حنيف
وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم وحديثه مرسل واصحها
اسنادا حديث بن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم والله اعلم
قال السهيلي رحمة الله عليه ايضا وذكر
ابن اسحق رحمة الله عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم للمبايعين
له بل الدم الدم والهدم الهدم وقال بن هشام رحمه الله
الهدم بفتح الدال وقال بن قتيبة رحمه الله كانت

قيل صلاته عليه بعد موته بمدة كثيرة وهو احد الاقوال الاربعة في الصلاة على القبر قيل الى ثلاثة ايام وقيل الى شهر وقيل الى سنة وقيل ابدا

انظر ضبط الهدم والاختلاف في فسر الدم والهدم

العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك اي ما هدمت من الدم ما هدمته انا قال ويقال
ايضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم ثم انشد
ثم الحقي بهدمي ولدمي ،، فاللدم جمع لادم وهم اهله الذين
يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدرها اي ضربته
والهدم قال ابن هشام رحمه الله الحرمة وانما كني عن حرمة
الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم بيوت
يستخفونها يوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى
المهدوم كالنقض بمعنى المنقوض ثم جعلوا الهدم وهو البيت
المهدوم عبارة عما حوى ثم قالوا هدمي هدمك اي رحلتي مع
رحلتك اي لا اظعن وادعك وانشد يعقوب رحمه الله
كانه هدم في الحفر منقاض ،، قال السهيلي ايضا
رحمه الله وذكر ابن اسحق رحمه الله الاثني عشر نقيبا وانما جعلهم
النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا اقتداء بقول الله سبحانه
في قوم موسى عليه السلام وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وروي
عن الزهري رحمة الله عليه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
للاوس والخزرج حين قدم عليهم النقباء لا يغضبن احدكم فاني
افعل ما امر وجبريل عليه السلام الى جنبه يشير اليهم واحدا بعد
واحد وروي عن مالك بن انس رضي الله عنه انه روي حديث

النقباء

النقباء عن شيخ من الانصار قال مالك وكنت اعجب كيف
جاء هذا رجلان من قبيلة ورجل من اخرى حتى حدثت بهذا
الحديث وان جبريل عليه السلام هو الذي ولاهم واشار الى
النبي صلى الله عليه وسلم بهم قال ابن اسحق
رحمة الله عليه فحدثني عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم على قومكم
بما فيهم كفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليهما السلام
وانا كفيل على قومي قالوا نعم وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة الانصاري اخو بني سالم بن عوف
يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا
لا قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم
قتلا اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة
وان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة انكم وافون له
بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا ناخذه على
مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول
الله ان نحن وفينا قال صلى الله عليه وسلم الجنة

قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واما عاصم بن عمر فقال والله
ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك
العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن
ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان
قال بن هشام رحمة الله عليه سلول امراة من خزاعة وهي
ام ابي بن مالك بن الحارث قال بن اسحق رحمة الله عليه
فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول
من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو عبد
الاشهل تقول بل الهيثم بن التيهان قال بن اسحق
رحمة الله عليه فحدثني معبد بن كعب وحدثه عن اخيه عبد الله
ابن كعب عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان اول
من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معروز
رضي الله عنه ثم بايع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت او قال
بابعد صوت سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل
اي منازل منى هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا
على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
ازب العقبة هذا ابن ازيب قال بن هشام رحمة الله عليه

وابن ازيب

انظر الى الاختلاف في اول من بايع في بيعة العقبة هل هو اسعد بن زرارة او الهيثم بن التيهان او البراء بن معروز ونتيجة هذا قوله تعالى ان يقولون الا يقولون او لكن المقربون فرجان النجيم

اي يا اهل منازل قريش هل لكم في محمد وانا سمى مذمما كما اصطلح عليه اقوام قريش وقد شكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه على تسمية هم له مذمما وانه لبسبب هذه التسمية الشنيعة ادعى وشاع ذكره لما يقولون له السب ثم هو مذمم ويشكر عليه فيقولون هو محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يسمونني مذمما وانا محمد وهذا الحديث تقدم

وابن ازيب اتسمع اي عدو الله والله لافرغن لك قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم وروى
ابو الاشهب عن الحسن رحمة الله عليهما قال لما بويع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا ابو لبيبي قد انذركم فتفرقوا قال
فقال له العباس بن عبادة رضي الله عنه والله الذي بعثك
بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمر بذلك ولكن
ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما
من حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا
وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا
يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا
لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان
قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا
يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا

ارفضوا الى رحالكم اي ارجعوا اليها

محمد رضي الله عنه

ابن نضلة

اي جماعة

قام جلة قريش

جديدتان

اي تخاطب عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر وهو سيد من ساداتنا الانصار وتقدم ذكره قبل خمس ورقات

مثل نعلي هذا الفتى قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما
الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه احفظت
والله الفتى فارد ذا اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال
والله صالح والله لئن صدق الفال لاسلبنه قال
السهيلي رحمه الله عليه وذكر بن اسحق رحمه الله عليه ان الشيطان
صرخ من راس العقبة بانفذ صوت قال الشيخ ابو بحر رحمه الله
هكذا وقع في الامهات واصلحناه عن القاضي ابي الوليد بابعد صوت
قال ابو القاسم السهيلي رحمه الله ولا معنى لهذا الاصلاح
لان وصف الصوت بالنفاذ صحيح ومعروف وهو افصح من
وصفه بالبعد وقد مضى في حديث عمر رضي الله عنه مع الكاهن
قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت انفذ منه وفي
الصحيح ان الله تعالى يحشر الخلق يوم القيمة في صرة واحدة وهي
الارض المستوية فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي وكذلك وجدته
في رواية يونس بن بكير عن بن اسحق بانفذ صوت كما كان في
الاصل وقوله يا اهل الخباء يعني منازل بني واصله ان
الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه يسمى خباء فجعل الخيام
والمنازل لاهلها كالاوعية وقوله صلى الله عليه وسلم
حين صرخ ابليس يا اهل الخباء هذا ازب العقبة هذا ابن
ازب وازب العقبة اسم شيطان ووقع في هذه النسخة في غزوة

احد

احد ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث بن الزبير
رضي الله عنه ما يشهد له حين راى رجلا طوله شبران على برذعة رحله
فقال ما انت فقال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن
فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اي هرب والازب
القصير وازيب في رواية بن هشام اسم للبخيل واسم ريح من
الرياح الاربع واسم للمتقارب المشي قال بن اسحق
رحمه الله عليه وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن
سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان
هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفقوا علي بمثل هذا وما علمته كان
قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من مني فتنطس القوم
الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن
عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر
ابن عمرو فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه
بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته
وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع عليهم
نفر من قريش فيهم رجل وضيء ابيض شعشاع حلو من
الرجال قال سعد رضي الله عنه فقلت في نفسي هذا والله ان يكن
عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنى مني رفع يده فلطمني
لطمة شديدة قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا خير

هو الخضرمي بن هشام ابو البختري

فقال لي والله اني لفي أيديهم يبيعونني إذ أوى إلي رجل منهم فقال ويحك
أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله
لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
تجارة وامنعهم ممن أراد ظلمهم وللحارث بن حرب وللحارث بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم
الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال فتفعلت وخرج ذلك الرجل
إليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما إن رجلا من
الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما
جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان
كان لجبير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاء الخلصا سعدا
من ايديهم فانطلق وكان الذي لطم سعدا سهيل بن عمرو احد بني عامر
ابن لوي قال بن هشام رحمه الله وكان الذي أوى اليه اني
رق له الخضرمي بن هشام ابو البختري قال
ابن اسحق رحمه الله عليه وكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين
قالهما ضرار بن الخطاب فقال

تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته ظلت هناك جراحه وكان جراحا ان تهان وتهدرا

فاجابه حسان بن ثابت فيهما رضي الله عنه قال بن حجه
الحموي رحمه الله عليه وجل القصد من جواب حسان بن ثابت

من بلادي صح

اوى اليه صح

اسلم ضرار كما يأتي صح

الشيخ تقي الدين صح

هنا

هنا قوله

افخر بالكتان لما لبسته وقد تلبس الانماط ريطا مقصرا
فلا انك كالوسنان يحلم انه بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا انك كالثكلى وكانت تعزل عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا انك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا انك كالغاوي فاقبل نحره ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

اي يحمل غنيون عن اهداء القصائد

قال السهيلي رحمه الله عليه ذكر بن اسحق رحمة الله
عليه قول ضرار بن الخطاب وكان شفاء لو تداركت منذرا
وضرار كان شاعر قريش وفارسها ولم يكن في قريش
اشعر منه ثم ابن الزبعري وكان جده مرداس رئيس بني
فهر في الجاهلية يسير فيهم بسيرة المرباع وهو ربع الغنيمة
وكان ابوه ايام الفجار رئيس بني محارب بن فهر اسلم ضرار
رضي الله عنه عام الفتح وذكر بن اسحق رحمة الله عليه فيه
قول حسان يجاوبه

لست الى عمرو ولا المرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

يعني بعمرو عمرو بن خنيس والد المنذر يقول لست اليه ولا
ابنه المنذر اي انت اقل من ذلك والمنذر بن عمرو هذا الذي
يقال له اعنق ليموت هو احد النقباء كما ذكره بن اسحق رحمه الله

وذكر بن اسحق رحمه الله في المواخاة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخا بينه وبين ابي ذر الغفاري وانكر ذلك محمد بن عمر الواقدي وقال
انما آخا بينه وبين طليب بن عمير قال وكيف يواخي بينه وبين ابي
ذر والمواخاة كانت قبل بدر وابو ذر كان اذ ذاك غائبا عن
المدينة ولم يقدم الا بعد بدر وقد قطعت بدر المواخاة ونسخها
قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وللمنذر بن عمرو
حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غيره يرويه
عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده
عن المنذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد للسهو
قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وقول
حسان رضي الله عنه

ولانك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا

هو مثل قديم تقول العرب فيمن اثار على نفسه شرا كالباحث
عن المدية وانشد عمرو بن بحر رحمه الله

وكان يجير الناس من سيف مالك فاصبح تبغي نفسه من يجيرها
وكان كعنز السوء قامت بظلفها الى مدية تحت التراب تثيرها

قال بن اسحق رحمه الله عليه فلما قدموا المدينة يعني
الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهروا
الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ على دينهم من

تلت ليس هذا الكلام حتى به لما قبله

هذا البحث القصيل المتوزمه ولم يذكره

الشرك

الشرك منهم عمر بن الجموح بن زيد بن حرام وكان ابنه معاذ بن
عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان
عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم
وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت
الاشراف يصنعون يتخذه الها يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان
بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن اسلم
وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيطرحونه
في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على راسه
فاذا اصبح عمرو قال ويلكم ويحكم من عدا على الهنا في هذه الليلة
قال ثم يغدو ويلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه
ثم قال اما والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزيته فاذا امسى
ونام عمرو عدوا عليه فعملوا به مثل ذلك يغدو فيجده في مثل ما
كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يعدون عليه
اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه
من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه
فعلقه ثم قال اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان
فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عدوا
عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه
به بحبل ثم القوه في بير من آبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس

اسلم رضي الله عنه

رضي الله عنه

اي نجاسات الناس

عليه صح

س

ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتى
وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر
شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه
فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه
ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذه مما كان فيه
من العمى والضلالة

والله لو كنت الاها لم تكن انت وكلب وسط بير في قرن
اف لملقاك الاها مستدن الان قد نشناك عن سوء الغبن
الحمد لله العلي ذي المنن الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمة قبر مرتهن

قال ابن اسحق رحمه الله عليه وكانت بيعة الحرب حين
اذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال شروطا سوى
شرطه عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء
وذلك ان الله عز وجل لم يكن اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم
في الحرب فلما اذن الله عز وجل له فيها بايعهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العقبة الاخيرة على حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه
واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة قال
ابن اسحق رحمه الله عليه فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن
الصامت عن ابيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت رضي الله عنه

وكان

وكان احد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة
الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا
ومنشطنا ومكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان
نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم اشهاد
من شهد العقبة قال ابن اسحق رحمه الله عليه
وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة
وسبعين رجلا وامراتين شهدها من الاوس
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل
ابن خيثمة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن الاوس واسيد
ابن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يشهد بدرا وابو
الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا وسلمة
ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ابن عبد الاشهل
شهد بدرا ثلاثة نفر قال ابن اسحق رحمه الله عليه
ومن بني حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
ظهير بن رافع بن عدي وابو بردة بن نيار واسمه هانئ
ابن نيار شهد بدرا ونهير بن الهيثم بن تابي بن نجدعة

انظر ذكر اسماء من شهد العقبة وكانوا ٧٣ منهم امراتان كما تقدم

لم يذكر اسمه

ما معنى ثلاثة نفر

لم يصرح باسمه

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن
الحارث نقيب شهد بدرا وقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهيدا قال بن هشام رحمه الله نسبه بن اسحق رحمه الله
في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم لانه ربما كانت دعوة الرجل في
القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم قال بن اسحق رحمه الله
ورفاعة بن عبد المنذر نقيب شهد بدرا وعبد الله بن جبير
ابن النعمان شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا اميرا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرماة قال بن اسحق رحمه الله عليه
ومعن بن عدي بن الجد حليف لهم من بلي شهد بدرا واحدا
والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم
اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعويم
ابن ساعدة شهد بدرا واحدا والخندق فجميع من شهد العقبة
من الاوس احد عشر رجلا وشهدها من الخزرج بن حارثة
ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مات بارض الروم غازيا في زمان معاوية
ومعاذ بن الحارث بن رفاعة شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها وهو بن عفراء واخوه عوف بن الحارث شهد بدرا وقتل به
شهيدا وهو لعفراء واخوهما معوذ بن الحارث شهد بدرا

وقتل

معوذ بن عفراء قاتل ابي جهل

وقتل به شهيدا وهو الذي قتل ابا جهل بن هشام وهو لعفراء
وعمارة بن حزم بن زيد شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واسعد بن زرارة بن عدس وهو ابو امامة نقيب مات قبل
بدر وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنيته ومن بني
عمرو بن مبذول سهل بن عتيك شهد بدرا ومن بني
عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو احد بكة اوس بن ثابت بن
المنذر شهد بدرا وابو طلحة وهو زيد بن سهل شهد بدرا
ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة شهد بدرا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على السقاة يومئذ وعمرو
ابن غزية بن عمرو فجميع من شهد العقبة من بني النجار احد عشر
رجلا قال بن اسحق رحمه الله عليه ومن بلحارث بن
الخزرج سعد بن عمرو بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير نقيب شهد
بدرا وقتل يوم احد شهيدا وخارجة بن زيد بن ابي زهير
شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وعبد الله بن رواحة بن
امرئ القيس نقيب شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح وما بعده وقتل
يوم مؤتة شهيدا اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير
ابن سعد بن ثعلبة ابو النعمان بن بشير شهد بدرا وعبد الله

ابن زيد بن ثعلبة شهد بدرا وهو الذي أري النداء بالصلاة فجاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ وخلاد بن سويد بن ثعلبة
شهد بدرا واحدا والخندق وقتل يوم قريظة شهيدا طرحت
عليه رحا من أطم من آطامها فشدخته شدخا شديدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لأجر
شهيدين ٥ وعقبة بن عمرو بن ثعلبة وهو ابو مسعود
وكان أحدث من شهد العقبة لم يشهد بدرا ومن بني
بياضة بن عامر زياد بن ثعلبة شهد بدرا ٥ وفروة بن عمرو
ابن ودفة شهد بدرا قال ابن اسحق رحمه الله عليه
وخالد بن قيس بن مالك شهد بدرا ومن بني زريق
ابن عامر بن زريق رافع بن مالك بن العجلان نقيب
وذكوان بن قيس بن خلدة بن مخلد وكان خرج الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكان يقال
له مهاجري انصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا
وعباد بن قيس بن عامر بن خلدة شهد بدرا والحارث
ابن قيس بن خلدة وهو اخو خلد شهد بدرا ومن بني
سلمة بن سعد بن علي البراء بن معروري بن صخر بن خنسا نقيب
وهو الذي يزعم بنو سلمة انه اول من ضرب على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

آطامها

صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشر بن البراء شهد
بدرا واحدا والخندق ومات بخيبر من اكلة اكلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من
سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واي داء ابرز من البخل سيد بني سلمة الابيض
الجعد بشر بن البراء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنسا
ابن سنان بن عبيد شهد بدرا والطفيل بن النعمان
شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا ٥ ومعقل بن المنذر
ابن سرح شهد بدرا ٥ ويزيد بن المنذر بن سرح شهد بدرا
ومسعود بن يزيد بن سبيع ٥ والضحاك بن حارثة شهد
بدرا ويزيد بن خذام بن سبيع ٥ وجبار بن صخر بن
امية قال ابن اسحق رحمه الله والطفيل بن مالك بن
خنساء شهد بدرا ومن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ثم من بني كعب بن سواد كعب بن مالك الشاعر ومن
بني غنم بن سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة شهد بدرا
وقطبة بن عامر بن حديدة شهد بدرا ويزيد بن عامر بن
حديدة وهو ابو المنذر شهد بدرا وابو اليسر واسمه

كعب بن عمرو شهد بدرا ٥ وصيفي بن سواد بن عباد بن عمرو ٥
قال بن اسحق رحمه الله ومن بني نابا بن عمرو بن سواد ثعلبة
ابن غنمة شهد بدرا وقتل بالخندق شهيدا ٥ وعمرو بن غنمة بن
عدي بن نابا ٥ وعبس بن عامر بن عدي بن نابا ٥ وعبد الله
ابن انيس حليف لهم من قضاعة ٥ وخالد بن عدي بن عمرو بن نابا
ومن بني حرام بن كعب بن غنم عبد الله بن عمرو بن حرام نقيب
شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ٥ وابنه جابر بن عبد الله ٥
ومعاذ بن عمرو بن الجموح شهد بدرا ٥ وثابت بن الجذع شهد
بدرا وقتل بالطايف شهيدا وعمير بن الحارث شهد بدرا وخديج
ابن سلامة بن اوس حليف لهم من بلي ومعاذ بن جبل بن عمرو
ابن اوس وكان في بني سلمة شهد بدرا والمشاهد كلها مات
بعمواس عام الطاعون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ابن اسحق رحمه الله ومن عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج عبادة بن صامت بن قيس نقيب
شهد بدرا والمشاهد كلها قال بن اسحق رحمة الله عليه
والعباس بن عبادة بن نضلة وكان فيمن خرج الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجري
انصاري قتل يوم احد شهيدا ٥ وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة
ابن حزمة حليف لهم من بني عصينة من بلي ٥ وعمرو بن الحارث

ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبة وهم القوافل ومن بني سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج بنو الجبلي قال بن هشام رحمه الله
الجبلي سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الجبلي لعظم بطنه ورفاعة
ابن عمرو بن زيد بن عمرو شهد بدرا وهو ابو الوليد فيما قال بن
اسحق رحمه الله قال بن هشام ويقال رفاعة بن مالك
ومالك ابو الوليد بن عبد الله قال بن اسحق رحمة الله عليه
وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد من قيس غيلان حليف
لهم شهد بدرا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهاجرا الى المدينة الى مكة وكان يقال له مهاجري انصاري
ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن
دليم بن حارثة نقيب ٥ والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة
نقيب شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة امير الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت فجميع من شهد
العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعين رجلا وامرتان
منهم يزعمون انهما بايعتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن
فاذا اقررن قال اذهبن فقد بايعتكن من بني مازن بن النجار
نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف وهي ام عمارة كانت
شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت

ثلاثة وسبعون

وكثير من متصوفة هذا الزمان يتخذ ثوبا او مئزرا ويتمسح به ويدا المراة الاجنبية ويصافحها ويذكر كلمات يزعم بذلك انه اخذ عليها عهد اقدر او صحبه او اخوة ونحو ذلك وهذا حرام وجهل فاحش اعاذنا الله من كل ذلك

معها اختها وزوجها حاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد وعبد
الله بن زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة الكذاب الحنفي
صاحب اليمامة فجعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول
نعم فيقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فجعل يقطعه
عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك اذا ذكر له رسول الله
آمن به وصلى عليه واذا ذكر له مسيلمة قال لا اسمع فخرجت امه
الى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله
مسيلمة ورجعت وبها اثنى عشر جرحا من بين طعنة وضربة
قال ابن اسحق رحمه الله عليه حدثني هذا الحديث عنها
محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
ومن بني سلمة ام منيع واسمها اسما بنت عمرو بن عدي
ابن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
قال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحنفي
الحموي منشي دواوين الانشا بالممالك الاسلامية رحمه الله
عليه امين في كتابه بلوغ المرام في من سيرة ابن هشام رحمه الله
قال رحمه الله هنا فائدة بديعة غريبة تتعلق بانصار
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حازوه من الفضل رضي الله عنهم
نقلها القرطبي نور الله ضريحه في كتابه المسمى بالاعلام
بما يجب على الانام من معرفة سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم

ولا يخفى ما وقع مما تقدم من تعذيب بلال وغيره من المسلمين على الدخول في الكفر والخروج من الايمان بعقاب اخوان الشيطان ٥ ح

وهي

وهي أن الانصار رضي الله عنهم الذين نصروا النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا من اولاد العلماء والحكماء الذين كانوا مع تبع الاول
وكان توجه الى الكعبة واراد هدمها وكان من الخمسة الذين كانت
لهم الدنيا بأسرها وكان له وزراء فاختار منهم واحدا وكان
يسمى عمار يسا فاخذه لينظر في مملكته وكان معه مائة الف من
الفرسان وثلاثة وثلاثون الفا ومائة الف وثلاثة عشر الفا من
الرجالة وكان اذا اتى بلدة ودخلها يختار منها عشرة من
الرجال من حكمائها وكان معه مائة الف من العلماء والحكماء
الذين اختارهم من البلدان فلم يهبه اهل مكة ولا عظموه فغضب
لذلك ثم دعى وزيره عمار يسا فقال له كيف شأن هذه
البلدة فانهم لم يهابوني ولا خافوا عسكري فقال ايها الملك
انهم قوم عربيون جاهلون لا يعرفون شيئا وان لهم بيتا بناه
له الكعبة وهم معجبون بهذا البيت وهم يعبدون الطواغيت
ويسجدون للاصنام فقال الملك وهم معجبون بهذا البيت
قال نعم فنزل بعسكره ببطحاء مكة وفكر في نفسه دون الوزير
وعزم على هدم الكعبة وتسميتها خربة وان يقتل رجالهم
ويسبي نساءهم فاخذه الله بالصداع وتحجر من عينيه
واذنيه ومنخريه ماء منتن فلم يصبر عنده احد طرفة عين
من نتن الريح فاستيقظ لذلك وقال لوزيره اجمع العلماء والحكماء

والاطبا وشاورهم في امري فاجتمع عنده العلماء والحكماء والاطباء
فلم يقدروا على المقام عنده ولم يمكنهم مداواته قال اني قد جمعت
العلماء والحكماء والاطباء من جميع البلدان وقد وقعت بي
هذه الحادثة فلم يقدروا على مداواتي فقالوا باجمعهم انا نحن
نقدر على مداواة ما يعرض من امور الارض وهذا شيء من السماء
ثم اشتد امره وتفرق الناس عنه ولم يزل امره في شدة حتى اقبل
الليل وجاء احد العلماء الى وزيره وقال ان بيني وبينك سرا
وهو ان كان الملك يصدقني في حديثه عالجته فاستبشر الوزير
بذلك واخذ بيده وحمله الى الملك واخبره بما قال الحكيم وما التمسه
من صدق الملك حتى يعالج علته فاستبشر الملك بذلك واذن له في
الدخول عليه فلما دخل قال اريد الخلوة فلما خلا له المكان
فقال له نويت لهذا البيت سوءا قال نعم اني نويت خرابه وقتل
رجالهم وسبي ذراريهم فقال له ان وجعك وما ابتليت به من هذا
اعلم ان صاحب هذا البيت قوي يعلم الاسرار فبادر
واخرج من قلبك ما هممت به من اذى هذا البيت ولك خير
الدنيا والاخرة فقال الملك افعل قد اخرجت من قلبي جميع
المكروهات ونويت جميع الخيرات فلم يخرج العالم من عنده
حتى برئ من علته وعافاه الله بقدرته فآمن بالله من
ساعته وخرج من منزله صحيحا على دين ابراهيم عليه الصلاة
والسلام

وخلع

وخلع على الكعبة سبعة اثواب وهو اول من كسا الكعبة فدعا اهل
مكة وامرهم بحفظ الكعبة وخرج الى يثرب وهي يومئذ بقعة فيها عين
ماء ليس فيها بيت مبني ولا بناء فنزل على راس العين هو
وعسكره وجميع العلماء الذين كانوا معه ومعه ربيسهم عمار بن يسار
والعالم الذي يرى برايه ثم ان العلماء والحكماء اجتمعوا واخرجوا
من بين العلماء والحكماء اربعمائة وهم اعلمهم وبايع كل واحد
صاحبه ان لا يخرجوا من ذلك المقام وان ضربهم الملك وقتلهم
فلما علم الملك ما قد عزموا عليه قال للوزير ما شانهم يمتنعون
من الخروج معي وانا محتاج اليهم واي حكمة في نزولهم في هذا
المكان واختيارهم اياه على سائر النواحي فلما اتاهم الوزير وسالهم
عما عزموا وعن اختيارهم المقام بهذه البقعة قالوا له ايها الوزير
ان شرف هذا البيت وشرف هذه البقعة التي نحن فيها يشرف
برجل يبعث في اخر الزمان يقال له محمد صلى الله عليه وسلم ووصفوه
ثم قالوا طوبى لمن ادركه وآمن به وقد كنا على رجاء ان ندركه
او يدركه اولادنا فلما سمع الوزير مقالتهم هم بالمقام معهم
فلما جاء وقت الرحيل امرهم الملك ان يرتحلوا فقالوا لا نفعل
وقد اعلمنا الوزير بحكمة مقامنا فدعا الوزير فاخبره بما سمع منهم
فتفكر الملك وهم ان يقيم معهم رجاء ان يدرك محمدا صلى الله
عليه وسلم فاقام وامر الناس ان يبنوا اربعمائة دار لكل رجل

تبع صوب الاول المذكور الى طيبة

سيشرف

من العلماء دارا واشترى لكل واحد منهم جارية واعتقها وزوجها برجل
منهم واعطى كل واحد منهم عطاء جزيلا وامرهم ان يقيموا في ذلك الموضع
الى ان يجيء زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم كتب كتابا وختمه بخاتم من النبي صح
ذهب ودفعه الى العالم الكبير وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلى الله
عليه وسلم ان ادركه والا اوصى به اولاده بمثل ما اوصاه به وكذلك
اولاد الاولاد حتى ينقضي امره الى محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب
اما بعد فاني آمنت بك وبكتابك الذي انزل عليك وانا على
دينك وسنتك وامنت بربك ورب كل شيء وآمنت بكل ما
جاء من ربك من شرايع الايمان والاسلام فان ادركتك فبها
ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي ولا تنسني يوم القيمة واني من
امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك
ابراهيم عليه السلام ثم نقش الكتاب ونقش عليه بسم الله الامر من قبل ختم صح
ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله وخاتم النبيين صح
ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الاول حمير بن
اوردع امانة الله من يد من وقع اليه ان يوصله الى صاحبه ودفع
الكتاب الى الرجل العالم الذي ابراه من علته وسار تبع من يثرب
حتى مات بقليبان من بلاد الهند وكان من اليوم الذي
مات فيه تبع الى اليوم الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم
الف سنة لا تزيد ولا تنقص وكان الانصار الذين نصروا

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد اولئك العلماء والحكماء فلما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة سأله اهل القبائل ان ينزل عليهم
فكانوا يتعلقون بناقته صلى الله عليه وسلم وهو يقول خلوا الناقة فانها
مأمورة حتى جاءت الى دار ابي ايوب الانصاري وكان من اولاد العالم
الذي ابراه تبع ابراءة به ثم استشار الانصار وعبد الرحمن بن عوف
في ايصال الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر خبره قبل هجرته
فاشار عبد الرحمن اليهم ان يدفعوه الى رجل ثقة فاختاروا رجلا يقال
له ابو ليلى وكان من الانصار فدفعوا الكتاب اليه واوصوه بحفظه
فاخذ الكتاب وخرج من المدينة على طريق مكة فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب تبع الاول
قال نعم فبقي الرجل متفكرا وقال في نفسه ان هذا من العجايب
ثم قال ابو ليلى من انت فاني لست اعرفك ان في وجهك اثر السحر
وتوهم انه ساحر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا محمد رسول الله
هات الكتاب الذي معك فاخرجه ودفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقرأه علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام تبع قال مرحبا بالاخ الصالح
ثلاث مرات ثم امر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة وبشارة القوم

بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي نور الله
ضريحه وانما ذكرت هذا الخبر وان كان فيه طول لما يحتوي عليه
من فضل مكة والمدينة منشاء النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار
عن بعثته قبل بعثته ونبوته قبل ايجاده بالف عام صلى الله عليه وسلم
وقال الحافظ بن ناصر الدين رحمه الله عليه في كتابه
جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
حدث شيبان البصري رحمه الله عليه في تفسيره عن
قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى وتكتمون الحق وانتم تعلمون قال
كتموا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وجاء
عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اي بلائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال بعهدي الذي اخذت من اعناقكم
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم انجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه
واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاغلال التي في اعناقكم
بذنوبكم التي كانت من اخوانكم وخرج البيهقي رحمه الله عليه
في دلايل النبوة عن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت
يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت

خاتمة

البهود

البهود بهذا الدعاء اللهم انا نسالك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا
ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا
دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
كفروا به فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون ..... بك يا محمد
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
وعن علي الازدي رحمه الله عليه قال كانت اليهود تقول
اللهم ابعث لنا هذا النبي الذي نجده مكتوبا عندنا حتى نعذب
المشركين ونقتلهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ورأوا انه من
غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين وحدث محمد بن اسحق رحمه الله عليه عن
عاصم عن رجال من قومه قالوا ومما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
وهداه انا كنا نسمع من رجال كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا
اهل عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور
فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي
يبعث الآن نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع
ذلك منهم فلما بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم
رسولا من عند الله اجبناه حين دعانا الله وعرفنا ما كانوا
يتوعدونا به فبادرناهم اليه فآمنا به صلى الله عليه وسلم

يحكم بيننا وبين الناس
يستفتحون به اي يستنصرون
به على الناس وقال
ابو العالية رحمه الله بن مهران
كانت اليهود
البصري رحمه الله صلى الله عليه وسلم
تستنصر بمحمد
على مشركي العرب يقولون
اللهم ابعث هذا النبي
كتاب م

وكفروا به فغبنا وفيهم نزل هولاء الايات التي في البقرة ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال
ابو محمد اسمعيل الكوفي السدي رحمة الله عليه كانت تمر بيهود فيلقى
اليهود منهم اذى وكانت اليهود تجد نعت محمد صلى الله عليه وسلم
في التوراة فيسالون الله ان يبعثه صلى الله عليه وسلم فيقاتلون معه
العرب فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وقالوا انما كانت
الرسل من بني اسرايل فما بال هذا من بني اسمعيل ومعنى يستفتحون
على الذين كفروا قيل فيه قولان الاول كان يخبرون بصحة امر النبي
صلى الله عليه وسلم الثاني كانوا من قبل يستفتحون بستنصرون
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي ما كانوا
يستنصرون وبصحته يخبرون كفروا به فاعلم الله عزوجل انهم كفروا
وهم يوقنون انهم معتمدون للشقاق وعداوة الله ومما حدث
ابو الربيع سليمان العتكي الزهراني رحمة الله عليه ان بن عباس
رضي الله عنهما قال لكعب الاحبار رضي الله عنه حدثني عن قول
الله عزوجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور قال كعب الاحبار رضي الله عنه

العرب

تتمة

امّا

امّا قوله عزوجل الله نور السموات والارض فالله نور السموات والارض
مثل نوره مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة المشكاة الكوة
ضربه مثلا لفمه المشكاة فيها المصباح في زجاجة الزجاجة صدره
صلى الله عليه وسلم الزجاجة كانها كوكب دري يشبه صدر النبي صلى
الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع الى المصباح اي قلبه فقال
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم تصبها شمس
الشرق ولا شمس الغرب يكاد زيتها يضيء يكاد محمد صلى الله عليه وسلم
يتبين للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد ذلك الزيت ان يضيء
ولو لم تمسسه النار ثم قال نور على نور وعن بن عباس
رضي الله عنهما في قول الله عزوجل الله نور السموات والارض
يقول هادي اهل السموات واهل الارض مثل نوره يعني
نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا في صلب ابيه عبد
الله كمشكاة يعني كوة غير نافذة بلسان الحبش فيها مصباح
يعني بالمصباح قلب محمد صلى الله عليه وسلم شبهه بالمصباح في
الضياء والنور لما به من الايمان والنور والنبوة والحكمة ثم رد المصباح
فقال المصباح في زجاجة يعني بالزجاجة صدره صلى الله عليه وسلم
ثم رده في صدره يعني في الصفا والحسن والنقاء مثل الزجاجة
ثم رد الزجاجة كانها كوكب دري يعني في الصفاء والحسن
ويعني بالدري المضيء وهي الزهرة وليس في السماء نجم اضوء

من النهر يريد كما تضيء النهر لاهل الارض كذلك جعلت قلبه في
صدره صلى الله عليه وسلم ثم قال توقد من شجرة مباركة يقول استنار
نور محمد صلى الله عليه وسلم من نور ابراهيم صلى الله عليه وسلم لانه من ولده
وعلى دينه ومنهاجه وسنته وقال ابن عمر رضي الله عنهما
المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور
الذي في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وقد آن الرجوع الى متن السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام
نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في القتال قال ابن اسحق رحمة الله عليه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بيعة الحرب العقبة لم يؤذن له في القتال ولم تحل
له الدماء وانما يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل
وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين
حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم عن بلادهم فمنهم من بين مفتون في دينه
ومعذب في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارا منهم منهم من
بارض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش
على الله وردوا عليه ما اراده به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه
وسلم وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه صلى الله عليه
وسلم واعتصم بدينه اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
في القتال والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم فكانت

اي قهرت واذلت واستصغرت

اذن الله جوابه لما

اول

اول اية انزلت في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال
لمن بغى عليهم فيما بلغني عن عروة بن الزبير رضي الله وغيره من
العلماء قول الله سبحانه وتعالى اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبة الامور اي اني انما احللت لهم
القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس
الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم ثم انزل الله عز وجل عليه وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة اي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اي حتى
يعبد الله لا يعبد غيره معه قال ابن اسحق رضي الله عنه
فلما اذن الله له في الحرب وبايعه هذا الحي من الانصار على الاسلام
والنصرة له ولمن اتبعه واوى اليهم من المسلمين قال
الشيخ المحدث الحسين بن رفاعة السلمي رحمة الله عليه في الباب
الثلاثين من سيرته التي الفها في النبي صلى الله عليه وسلم وكان

وكان الله سبحانه وتعالى قد خبّر نبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى احدى
ثلاث مواضع فايتهن اختار كانت دار هجرته المدينة او البحرين
او قنسرين كما حدثنا به إملاء قال انا ابو العباس القاسم بن القاسم
السياري بمرو نا ابراهيم بن هلال نا علي بن الحسن بن شقيق نا عبيس
ابن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري عن ابي زرعة بن
عمرو بن جرير عن جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تبارك وتعالى اوحى الي ابي هذه البلاد الثلاث نزلت فهي
دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين فعزم الله سبحانه له
المدينة فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم بالهجرة اليها
واللحوق باخوانهم من الانصار رضي الله عنهم قال صلى الله عليه وسلم
لمن معه من قومه ومن معه بمكة من المسلمين ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا
تأمنون بها فخرجوا ارسالا اي جماعة في اثر جماعة واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ينتظر ان يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة
ذكر المهاجرين الى المدينة
فكان اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سلمة رضي الله عنه
ابن عبد الاسد واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بيعة اصحاب
العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من
ارض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار

الامام الحافظ

خرج

ام سلمة اسمها هند بنت ابي امية واسمه اي ابيها سهيل بن المغيرة قالت ام سلمة رضي الله عنها قال ابو سلمة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي فاجرني فيها خيرا
منها الا اعطاه الله تعالى فلما مات ابو سلمة من جرح اصابه يوم احد نقض عليه بعد شهر سنة اربع فرجاء الآخر
قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فابيت ثم خطبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة قد عالي فذهبت عني فكنت في نساء كالاجنبية
وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يرسول الله اني شديدة الغيرة وفي عيال وقد كبرت وذكر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اكبر سني وعيالك عيال الله واما الغيرة
فسوف يذهبها الله عنك قالت واخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين وفاطمة وقال رحم الله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فبكيت
فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من اهل البيت اي لانها بنت عمته
عاتكة قلت وابو سلمة ابن عمته بنت عبد المطلب وابو
سلمة اسمه عبد الله مات ام سلمة رضي الله عنها سنة ستين في ايام يزيد بن معاوية وكانت ام سلمة
خرجت الى المدينة مهاجرا قال ابن اسحق رحمة الله عليه فحدثني ابي اسحق
ابن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة عن جدته ام سلمة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اجمع ابو سلمة
الخروج الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة
ابن ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بي بعيره فلما رآه رجال بني
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا له هذه نفسك
غلبتنا عليها ارايت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها
في البلاد قالت فنزعوا خطام البعير من يده منه قالت وغضبت
عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا والله لا نترك
ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قال فتجاذبوا ابني سلمة
بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو
المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة قالت ففرق
بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت اخرج كل غداة الى الابطح فما
ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي
احد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تخرجون
من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت
فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئت قالت ورد علي بنو عبد الاسد عند
ذلك ابني قالت فارتحلت بعيري ثم اخذت ابني فوضعته في حجري ثم
خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت وما معي احد من خلق الله قالت

ترأيتنا

فاخذوني

فما جلسن بالابطح

قلت أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال إلى أين يا بنت أبي أمية
قالت قلت أريد زوجي بالمدينة قال وما معك أحد قلت لا والله إلا الله
تعالى وبني هذا قال والله ما لك من متروك فأخذ بخطام البعير
فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه أكرم
منه كان إذا بلغ بي المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى إذا نزلت استأخر
ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها
فإذا دنى الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال
اركبي فإذا ركبت فاستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقاد بي
فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة فلما نظر إلى قرية بني عمرو
ابن عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا
فأدخلها على بركة الله ثم انصرف راجعا إلى مكة قالت فكانت تقول والله
ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة وما
رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة وكان إذا ذاك على كفره
وإنما أسلم عثمان هذا في هدنة الحديبية وهاجر قبل فتح مكة مع خالد بن
الوليد وقتل يوم أحد إخوته مسافع وكلاب والحارث وأبوهم وعمهم
عثمان بن أبي طلحة قتل يوم أحد أيضا كافرا وبيده كانت مفاتيح الكعبة
وإلى بني عمه شيبة ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن أبي طلحة
ابن عثمان بن أبي طلحة وهو جد بني شيبة بحجبة الكعبة وقتل عثمان بأجنادين في أول
خلافة

خلافة عمر شهيدا رضي الله عنهم قال ابن إسحق رضي الله عنه
ثم كان أول من قدمها من المهاجرين أبو سلمة عامر بن ربيعة حليف
بني عدي بن كعب وأم سلمة ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بن عويج ثم عبد الله بن جحش
ابن رئاب بن يعمر بن صبرة حليف بني أمية بن عبد شمس احتمل
بأهله وبأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد رجلا ضريرا
البصر وكان يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان
شاعرا وكانت الفرعة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت أمه
أميمة بنت عبد المطلب فنزلت دار بني جحش هجرة فمر بها
عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام
وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون إلى
أعلا مكة فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يبابا ليس
فيها ساكن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال
وكل دار وإن طالت سلامتها يوما ستدركها النكباء والحوب
قال ابن هشام رحمه الله عليه الحوب والنوجع قال
ابن إسحق رحمه الله عليه ثم قال عتبة بن ربيعة أصبحت دار
بني جحش خلاء من أهلها قال ابن إسحق رحمه الله عليه
قال أبو جهل هذا عمل ابن أخي هذا يعني العباس فرق جماعتنا وشتت
أمرنا وقطع بيننا فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد وعامر

عمنه

عمالي الله وجهي والرسول ومن يقم الي الله يوما وجهه لا يخيب صح

وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي احمد بن جحش علي مبشر
ابن عبد المنذر بن زنبر بقباء في بني عمرو بن عوف ثم
قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دودان اهل الاسلام
وقد اوعبوا الي المدينة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم هجرة رجالهم
ونساؤهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكاشة
ابن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن جميرة قال
ابن هشام رحمة الله عليه يقال جميرة بن اسحق ومنقذ بن بنانه
وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش ونبيش بن
جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن
عمرو وربيعة بن اكثم والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخبرة
ابن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب
ابنة جحش وام حبيب بنت جحش وحذامة ابنة جندل وام قيس
بنت محصن وام حبيب بنت بنانة وامية بنت رقيش وسخبرة
بنت تميم وحمنة بنت جحش فقال ابو احمد بن جحش بن
رياب وهو يذكر هجرة بني اسد بن خزيمة من قومه الي الله عز
وجل والي رسوله صلي الله عليه وسلم وايجابهم في ذلك حين دعوا
الي الهجرة شعر الم يكن من عرضنا فاعرضنا عن ذكره وفاء بما
شرطناه في قدمة كتابنا هذا قال ابن اسحق رحمه الله
ثم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعياش بن ابي

وقد كان اخوهم عبيد الله اسلم ثم تنصر بارض الحبشة

وسعد ابن قيس صح

وزينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنها التي كانت عند زيد ابن حارثة ونزلت فيها فلما قضي زيد منها وطرا زوجناكها وام حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض وكانت تحت عبد الرحمن ابن عوف وحمنة بنت جحش التي كانت تحت مصعب بن عمير وكانت تستحاض ايضا وقد

روي ان زينب استحيضت ايضا ووقع في الموطا ان زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض وقد نقل ان ام حبيب زينب كان اسمها زينب فهما زينبان غلبت علي احدهما الكنية فنقل الموطا مستقيم والله اعلم صح

ربيعة رضي الله عنه وهشام بن العاص بن وائل السهمي ثم حبس عنه
حتي قدمنا المدينة قال ابن اسحق رحمة الله عليه فحدثني
نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال اتعدت لما اردنا الهجرة الي المدينة انا
وعياش بن ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي
التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف التناضب
بكسر الضاد جمع تنضب وهو ضرب من الشجر نافع الجرب
والاضاة الغدير واضاة بني غفار علي عشرة اميال من مكة
قال عمر رضي الله عنه وقلنا ايانا لم يصبح عندها فقد
حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش بن
ابي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن
قال فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء
وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الي عياش بن ابي ربيعة
وكان ابن عمهما واخاهما لامهما حتي قدما علينا المدينة ورسول
الله صلي الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالا له ان امك قد نذرت
ان لا تمس راسها مشط حتي تراك ولا تستظل بظل حتي تراك
فرق لها قال عمر رضي الله عنه فقلت له يا عياش انه والله
ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذي امك
القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة فقالت

اي قواعدت

الاوثان والرده

اسلم

اسلم

اخرجا في طلبه

يريدك

لاستظلت

أبرّ نسيم أمّي ولي هناك مال فأخذه قال عمر رضي الله عنه فقلت والله انك
لتعلم أني من اكثر قريش مالا فهلمّ نصف مالي ولا تذهب معهما
قال فأبى عليّ الا ان يخرج معهما فلما أبى الا ذلك قال قلت اما اذ قد
فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها
فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي والله لقد استغلظت بعيري
هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فناخ وناخا ليتحولا
عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة
وفتناه فافتتن قال ابن اسحق رحمة الله عليه فحدثني بعض
آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا
ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال
نافع رحمة الله عليه عن عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنه فوحدثه هذا
قال فكنا نقول ما الله يقبل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا
الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم
قوله ما الله يقبل ممن افتتن صرفا ولا عدلا الصرف الزيادة والعدل
المثل وقيل الصرف التطوع والعدل المثل قال الله تعالى وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة انزل الله عز وجل فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل
ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال
عمر رضي الله عنه فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن
العاص قال فقال هشام لما اتتني جعلت اقرأها بذي طوى
اصعد فيها واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال
فالقى الله في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال
فينا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال السهيلي رحمة الله عليه
ذكر ابن اسحق رحمة الله عليه نزول الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وانها نزلت في المستضعفين
بمكة وقول هشام بن العاص رضي الله عنه فجاءتني وانا بذي
طوى ذو طوى مقصور موضع باسفل مكة ذكر ان ادم عليه السلام
لما اهبط الى الهند ومشى الى مكة وجد الملائكة عليهم السلام
بذي طوى وانهم قالوا يا ادم ما زلنا ننتظرك ههنا منذ الفي
سنة وروي ان ادم عليه السلام كان اذا اتى البيت خلع
نعليه بذي طوى واما ذو طوى بالمد فموضع اخر بين مكة
والطائف هكذا ذكره البكري رحمه الله واما طوى بضم الطاء
والقصر المذكور في التنزيل فهو بالشام اسم للوادي المقدس

لجيم بن صعب قال بن اسحق رحمة الله عليه وبنوا البكير حلفاؤهم
من بني سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن
عوف بقباء وقد كان منزل عياش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدم
المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان
وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف اخي بلحارث بن الخزرج
بالسنح ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على اسعد بن زرارة
اخي بني النجار قال بن هشام رحمة الله عليه وبلغني عن
ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال
له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت
الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك
فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا
نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب قال
الشيخ العالم العلامة الشريف الحسيني تقي الدين ابو بكر الحصني
الشافعي رحمة الله عليه ومن الناس من اشترى نفسه من
الله عز وجل كصهيب رضي الله عنه وهو غلام وبيع بمكة فاشتراه
عبد الله بن جدعان فاعتقه فاسلم وكان من المستضعفين
المعذبين في الله عز وجل قال سعيد بن المسيب رضي
الله عنه اقبل صهيب رضي الله عنه مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم

لم اقف على ترجمة عمرو وعبد الله ابنا سراقة ولا على ترجمة خنيس بن حذافة السهمي واما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج اخت عمر فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها
اسلمت هي وزوجها سعيد قبل عمر وتقدم ذكر عمر حين كان على جمل وكان هذا سعيد وزوجته اخت عمر سببا في اسلام عمر رضي الله عنه
واسلم سعيد قديما وكان من المهاجرين الاولين وآخا رسول الله بينه وبين ابي بن كعب وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
بعد بدر واختلف فيه هل حضر بدرا ام لا فالاكثرون لا لاحد يحدث وضرب له بسهم واخرجه له وشهد اليرموك وحصار
دمشق وكان مجاب الدعوة وروى الصحيحين عن عروة ان سعيد بن زيد خاصمته اروى
بنت القيس الى مروان بن الحكم وادعت عليه انه اخذ شيئا من ارضها بقوله ان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله من سبع ارضين
وقد قيل ليس باسم له وانما هو من صفة التعديس اي المقدس مرتين
قال بن هشام رحمة الله عليه فحدثني من اثق به ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن
العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه انا لك يا رسول الله
بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين
تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما قال
فتبعتها حتى عرفت موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له
فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت قدميهما ثم ضربهما
بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على
بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
بن اسحق رحمة الله عليه ونزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه اخوه زيد بن الخطاب
وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي وكان
صهرا على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي
حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم
قال بن هشام رحمة الله عليه ابو خولي من بني عجل بن

فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال
يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي
حتى ارمي بكل سهم بقي في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه
شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم
سبيلي قالوا نعم فدلهم على ماله وثيابه فخلوا سبيله فلما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له
ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى ونزلت ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات والله رؤوف بالعباد قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن اسحق رحمة الله عليه نزول طلحة
وصهيب رضي الله عنهما على خبيب بن اساف ويقال فيه
يساف بياء مفتوحة في غير رواية الكتاب وهو اساف بن
عتبة ولم يكن في حين نزول المهاجرين عليه مسلما في قول
الواقدي رحمه الله بل تأخر اسلامه حتى خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر قال خبيب فخرجت معه انا ورجل من
قومي وقلنا له نكره ان يشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم
فقال اسلمتما قلنا لا فقال ارجعا فانا لا نستعين بمشرك
فاسلم وحسن اسلامه وخبيب هذا هو الذي خلف على
بنت خارجة بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمها حبيبة
وهي التي يقول فيها ابو بكر رضي الله عنه عند وفاته ذو بطن

بنت

بنت خارجة اراها جارية فهي بنت خارجة بن ابي زهير والجارية
ام كلثوم بنت ابي بكر رضي الله عنهما مات خبيب في خلافة عثمان
وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذي يروي عنه مالك رضي الله عنه
في موطائه قال بن اسحق رحمة الله عليه ونزل
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز
ابن حصين قال بن هشام رحمة الله عليه ويقال حصين
وابنه مرثد الغنويان حلفا حمزة بن عبد المطلب وانسة
وابو كبشة مولياه رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن
هدم اخي بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على سعد
ابن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد
ابن زرارة اخي بني النجار كل ذلك يقال قال
السهيلي رحمة الله عليه ذكر بن اسحق رحمه الله انسة وابا كبشة
في الذين نزلوا على كلثوم بن الهدم فاما انسة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو من مولدي السراة ويكنى ابا مسروح
وقيل ابا مشرح شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وابو
كبشة اسمه سليم يقال انه من فارس ويقال من مولدي
ارض دوس شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر رضي الله عنه في اليوم الذي ولد فيه

عروة بن الزبير وأما الذي كانت كفار قريش تذكره وتنسب النبي
صلى الله عليه وسلم اليه وتقول قال بن ابي كبشة وفعل بن ابي كبشة
فقيل فيه اقوال قيل انها كنية ابيه لامه وهب بن عبد مناف
وقيل كنية ابيه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى وقيل ان سلمى
ام عبد المطلب كان يكنى ابوها ابا كبشة وهو عمرو بن ليد
واشهر من هذه الاقوال كلها عند الناس انهم شبهوه النبي صلى الله عليه وسلم
برجل كان يعبد الشعرى وحده دون العرب فنسبوا اليه
لخروجه عن دين قومه وذكر الدارقطني رحمه الله اسم ابي
كبشة هذا في المؤتلف والمختلف فقال اسمه وجز
ابن غالب وهو خزاعي ثم من بني غبشان ونزل قال بن اسحق رحمه الله
عبيدة بن الحارث واخواه الطفيل بن الحارث والحصين
ابن الحارث ومسطح بن اثاثة وسويبط بن حرملة وطليب
ابن عمرو وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة
اخي بلعجلان بقباء قال بن اسحق رحمه الله عليه ونزل
عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع
في دار بلحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوام وابو
سبرة بن ابي رهم على منذر بن محمد بن عقبة بن اجيحة بن
الجلاح بالعصبة دار بني حجبا ونزل مصعب بن
عمير اخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد

الاشهل

الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل ابو حذيفة وعتبة
ابن ربيعة وسالم مولى ابي حذيفة قال بن هشام رحمه الله
سالم مولى ابي حذيفة سابية لثبينة بنت يعار بن زيد سبيته
فانتطح الى ابي حذيفة بن عتبة فتبناه فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال السهيلي رحمه الله عليه وسالم هذا هو الذي امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل ان ترضعه لتحرم
عليها فارضعته وهو ذو لحية فان قيل كيف جاز له الى تدبها فقد
روي في ذلك انها حلبت له في مسعط وشرب اللبن ذكر ذلك
محمد بن حبيب رحمه الله عليه قال بن اسحق رحمه الله عليه
ونزل عتبة بن غزوان على عباد بن بشر اخي بني عبد الاشهل
في دار بني عبد الاشهل ونزل عثمان بن عفان على اوس
ابن ثابت اخي حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان
حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل وكان يقال
نزل الغراب على سعد بن خيثمة وذلك انه كان
عزبا فالله اعلم اي ذلك كان خاتمه
قال الحافظ بن ناصر الدين رحمه الله عليه في كتابه
جامع الآثار في مولد المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
واما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وغيرها من
كتب الله عز وجل فقد نطق به القرآن العظيم وجاءت بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن اسحق رحمه الله

قلت سوال نظر الثدي ليس بوارد خاص فلا احتمال كف النظر او تصب العينين ولكن برد اللبن وهو المص فيجاب بما روي من حلب وكذا هل ذكر ذلك احد من الائمة الاربع اما مذهب الامام فظاهر

هذا التحريم لعلم خاص به والا فالتحريم انما يكون الا بكون فيه الرضاع وهو دون سنتين والا فلا يحرم الا برضاع كثير وشروط كثيرة

الخاصة في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم ومناقب موس وليس لها مناسبة السير فليترك ايرادها هنا

الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة والاخبار الحسنة المليحة
عن عطاء بن يسار رحمة الله عليه قال لقيت عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قلت اخبرني عن صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في
التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري رحمه الله عليه وراوي
الحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت
فيما يرى النايم كاني في احدى اصبعي سمنا وفي الاخرى عسلا
وانا الحسهما فلما اصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تقراء الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرأهما اخرجه
الامام احمد رحمه الله قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
مكتوب في التوراة من تحفر فجرة ومن حفر حفرة سوء لصاحبه
وقع فيها وقال محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن
جده عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة خرج اليه فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

انت

انت بن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال فناشدتك بالله الذي
انزل التوراة على موسى بطور سينا هل تجد صفتي في كتاب الله الذي
انزل على موسى عليه السلام قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
انشدك ربك يا محمد فارتج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه
السلام قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قال بن سلام رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وان
الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في
كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى
يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
وفي رواية بدل يصفح يتجاوز وفي كتاب المبعث لهشام
ابن عمار رحمة الله عليه قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نجدكم في كتاب الله امة
حمادون مولد نبيهم بمكة وهجرتهم بطيبة وجهادهم بالشام
يأتزرون على انصافهم ويطهرون اطرافهم اصواتهم بالليل
في المساجد كاصوات نحل في اقارها يأتون يوم القيمة غرا
محجلون وعن ام الدرداء رضي الله عنها قالت

تفسير قل هو الله احد من الحاشية

مكتب تفسير يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الخ

ان يظهر الرفع من غير محجلون قال الجوهري

قلت لكعب الحبر كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال نجده محمد رسول الله واسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا
ويسمع به اذانا وقرا ويقيم به السنا معوجة حتى يشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له فيعين المظلوم ويمنعه وينتصر للظالم من
ان يستضعف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال
كعب الاحبار رضي الله عنه كيف تجدون نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التوراة فقال كعب رضي الله عنه نجده محمد بن عبد الله يولد
بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا
سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
امته الحمادون لله في كل سر او يكبرون الله على كل نجد يوضون
اطرافهم ويتازرون في اوساطهم يصفون في صلواتهم كما يصفون
في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في
جو السماء وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال
اتيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكوفة فقلت يا ابا عبد
الرحمن هل عندك علم في التوراة تقتدي به قال نعم يا ابا نجيد
ان اول ما انزل الله عز وجل في التوراة على موسى عليه السلام
لا اله الا الله محمد رسول الله خرجه الطبراني رحمه الله وخرج
الطبراني ايضا رحمه الله عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن
عدنان اربعون رجلا وقعوا على عسكر موسى فانتهبوه فدعا
عليهم موسى بن عمران عليه السلام فقال يا رب هولاء ولد
معد قد اغاروا على عسكري وهم قليل وناجا فلم يجب فدعا
الله عليهم فقال يا رب هولاء ولد معد بن عدنان قد اغاروا
على عسكري فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران لا تدع عليهم
فان منهم النبي الامي الذي يبشر بنبي ومنهم الامة المرحومة
امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يرضون من الله باليسير من
الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول
لا اله الا الله لان نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
المتواضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة
ويستعمل الحلم اخرجته من خير جيل من امته قريش ثم اخرجت
من هاشم صفوة قريش فهم خير من خير الى خير يصبر هو وامته
الى خير يصبرون وفي رواية لما دعى عليهم موسى قال الله عز وجل
يا موسى لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري
وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ من محبتك
له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من
محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر لهم ويدعوني
داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم من امتي قال

نبيهم منهم قال يارب فاجعلني منهم قال تقدمت واستأخروا وفي
اخرى لما دعا عليهم موسى فلم يجب فقال يارب دعوتك على قوم
فلم تجبني فيهم فقال يا موسى دعوتني على قوم فيهم خيرتي في اخر الزمان
ومكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم صلى الله عليهما
وسلم يدفن معه وفي كتاب المبعث لهشام بن عمار رحمه الله
عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان موسى عليه السلام
قال يارب اني اجد في الالواح امة خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله اناجيلهم
في صدورهم يومنون بالكتاب الاول والاخر يقتلون فضول
الضلالة حتى يقتل الاعور الكذاب ياكلون صدقاتهم في بطونهم
ويؤجرون عليها اذا هم احدهم بالحسنة ولم يعملها كتبت
له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف فهم المستجيبون والمستجاب لهم هم المشفعون
والمشفوع لهم قال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال فنبذ
الالواح وقال رب اجعلني من امة احمد فاعطاه الله تعالى خصلتين
لم يعطوها قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وزاد في اخرى امة هم الاخرون السابقون يوم القيمة وفي اخرى
امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة واذا

عملها

عملها كتبت عليه سيئة واحدة وخرج بن ابي شيبة رحمه الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر
هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة
هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب
لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة اناجيلهم في صدورهم يقرونه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك
امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة ياكلون الفيء فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح يجعلون امة صح
الصدقة في بطونهم فيوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة
احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة يوتون العلم الاول والاخر فيقتلون قرن الضلالة او قال ٢ لعله والاخر
قرن الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد

قال يارب فاجعلني من امة احمد قال فاعطي عند ذلك خصلتين فقال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما
آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب قد رضيت يارب
وفي رواية فاوحى الله اليه ثلاث ايات يرضيه بهن اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي
فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين
وقال عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون قال فرضي موسى كل الرضى وقال
الامام ابو بكر الكلاباذي رحمة الله عليه في كتابه معاني الاخبار
ان الكليم المعلي قدره الجليل خطره الرفيع ذكره الجلي نوره
فكان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلما مسيرة عشرة فراسخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى الله عز وجل لموسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلما مسيرة عشرة
فراسخ فهذا المكلم الكريم على ربه عز وجل لما راى صفات امة
احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين
اغتبطهم على ما اوتوا بقوله هم الاخرون السابقون اغتبطهم
على ما في السبق لا على السبق والذي في السبق هو التقريب

قال

قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
فكان اغتباطه لهم على تقريب الحق لهم لا على السبق الذي هو صفتهم
اغتبطهم على قصد الحق لهم بتقريبهم منه وادنائه اياهم فاغتبطهم
على ما منه اليهم لا على ما منهم اليه لان الشرف في ما منه دون
ما منهم كذلك قوله الشافعون المشفوع لهم اغتبطهم
على انهم شافعون لا على انهم مشفوع لهم لان الشفيع انما يكون
المختص المقرب الحبيب المحبب وخرج ابو نعيم رحمه الله في الحلية
عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال موسى عليه السلام اني
لاجد في الالواح صفة قوم على قلوبهم من النور مثل الجبال الرواسي
تكاد الجبال والرمال ان تخر لهم من النور فسال ربه عز وجل
وقال رب اجعلهم امتي قال الله عز وجل يا موسى اني اخترت امة
محمد وجعلتهم ائمة الهدى وهؤلاء طوايف من امته قال يارب فيما
بلغوا هؤلاء حتى آمر بني اسرائيل فيعملوا مثل عملهم وابلغ نعتهم
قال يا موسى ان الانبيا كادوا ان يعجزوا عما اعطيته امة محمد يا موسى
بلغوا انهم تركوا الطعام الذي احللت لهم رغبة فيما عندي
وكان عيشهم في الدنيا الفلق والخلق من الثياب ايبسوا
من الدنيا وايبست الدنيا منهم اقربهم مني واحبهم الي
اشدهم جوعا واشدهم عطشا الحديث وخرج
ايضا رحمه الله عن نوف البكالي رضي الله عنه قال انطلق موسى

سجدا

من الخبز

عليه السلام بوفادة بني اسرائيل فناجاه ربه عز وجل فقال اني ابسط
لكم الارض طهورا ومسجدا تصلون حيث ادركتكم الصلاة الا في
الحمام او مرحاض او عند قبر واجعل السكينة في قلوبكم واني انزل عليكم
التوراة تقرأونها على ظهر السنتكم رجالكم ونساؤكم وصبيانكم قالوا
لا نصلي الا في كنيسة ولا نجعل السكينة في قلوبنا نجعل لها تابوتا
نحمله فيه ولا نقرأ كتابنا الا نظرا قال الله تعالى فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
قال موسى عليه السلام اجعلني نبيهم قال ان نبيهم منهم
قال يا رب اخرني حتى تجعلني منهم قال انك لن تدركهم قال موسى
يا رب جئت بوفادة بني اسرائيل فصارت الوفادة لغيرهم قال الله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فكان نوف البكالي
رحمة الله عليه يقول احمد واربكم الذي شهد غيبتكم واخذ بسهمكم

وجعل

وجعل وفادة بني اسرائيل لكم وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال
قال موسى عليه السلام يا رب من هذه الامة المرحومة قال هم امة احمد
هم يرضون بالقليل من العطا وارضى منهم بالقليل من العمل
وادخلهم الجنة بان يقولوا لا اله الا الله

تم الجزء الثاني

من كتاب جلاء الافكار بسيرة المختار صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم في يوم الثلاثا ثالث عشر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث
وتسعماية من الهجرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام على
يد مولفها وكاتبها افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة مولاه خادم السادة
الفقراء الصوفية والسادة الشرفا الوفائية اهل الكتاب والسنة
كم لهم على كاتبه ومولفه ابي الفتح محمد بن ابراهيم بن محمد
ابن مقبل البلبيسي مولدا المقدسي منشا
الشافعي مذهبا الوفائي خرقة الخطيب
والواعظ حرفة خادم السنة الشريفة
بدمشق المحروسة كم لهم من
فضل ومنه لعاد الله على
العباد والبلاد
من بركاتهم
وجوههم
يتلوه في اول الجزء الثالث

انتهى هذا الجزء والمبارك مطالعته
في اوائل رجب الفرد سنة ٩٤٨
لعبد الكريم
الحلوي

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

D 25803

الحمد لله

ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف كاسم
جد ابيه بدليل ما روى ابن سعد وغيره واشار اليه
الحافظ ابو القاسم الدمشقي قوله ان عبد المطلب اوصى بالنبي صلى الله
عليه وسلم عمه شقيقه ابا طالب به فقال

اوصيكم يا عبد مناف بعدي . عمي وتم بعد ابيه فرد
مات ابوه وهو جد المجد . ونقل ابن تيمية عن بعض
الروافض ان اسم ابي طالب عمران ونزل عليه الآية
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين واجاب المفيد بان عمران الذي
هو عمران بن ماثان من بني اسرائيل قال الشيخ ابن حجر
الهيثمي قوله كثير العفاه ولا يشكر احد من اهل العلم
ان ابا طالب مختلف منهما ان الله لم يبعث نبيا
فكلم ولا عمرو نسبه من آدم من سمى عمران ومن
اشار الى تسميه ابي طالب عبد مناف ابو حجر المصدلي

A
595